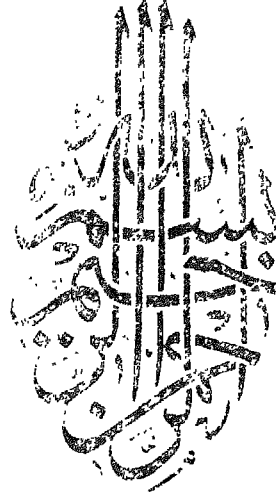




المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة الثقافة

استخدام اللغة العربية في المعلوماتية

تونس 1996



ان كافة الآراء التي تنشر بأسماء كتّابها تعبّر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تحمل بالضرورة وجهة نظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

استخدام اللغة العربية في المعلوماتية / المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم. إدارة الثقافة. - تونس. المنظمة، 1996 - 272 ص
ق / 09 / 1996 / 007

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة للمنظمة

ISBN - 9973 - 15 - 024 - 4

الفهرس

- 5 - تقديم
- 7 - استخدام اللغة العربية في مجال محمد بن ساسي
المعلوماتية (نبذة تاريخية)
- 25 - أسلوب معالجة اللغة العربية في مروان البواب
المعلوماتية : (الكلمة - الجملة) د. محمد حسان الطيان
- 64 - المعالجة الآلية للكلام المنطوق : التعرف والتأليف د. سالم الغزالي
- 76 - تعامل الأجهزة والمعدات مع الحرف العربي د. محمد مراياتي
- 118 - اللغة العربية والنظم الحاسوبية والبرمجيات د. محمد بن أحمد
- 150 - المواصفات والمقاييس لتعريب المعلوماتية د. أحمد أبو الهيجاء
- 189 - ميادين استخدام اللغة العربية في د. جرجس جرجس
المعلوماتية : التوثيق والمكتبات سهير مشورب
- 211 - ميادين تطبيق استخدام اللغة العربية د. حسين الهبايلي
في المعلوماتية : التعليم والتعريب د. محمد كمال بن رحومة
- 231 - البعد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي د. راتب مزيد الغوثاني
لاستعمال اللغة العربية في المعلوماتية

تقديم

إن الزخم المعرفي الهائل الذي يشهده العالم حالياً نتيجة التعليم والبحث من جهة والمشاكل المتعلقة بالتقدم التي ما تنفك تتعقد يوماً بعد يوم من جهة أخرى جعلاً جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها ثم نشرها أمراً حيويًا بل ضرورة ملحة. لقد أصبحت المعلومات بمثابة المورد الاقتصادي الذي تفوق قيمته الموارد الأخرى كرؤوس الأموال وغيرها.

وإننا لنلاحظ، على المستوى العالمي، أن صناعة المعلومات تتضاعف بطريقة موهلة: فمن المتوقع أن تمثل هذه الصناعة مع حلول سنة 2000 نسبة عالية جداً من مجموع القيمة المضافة الصناعية. إن المعلوماتية كتقنية ومعالجة للمعلومات والمعرفة أصبحت العامل الأساسي للتحكم والتصرف في المعلومات وتحسين الأداء في هذا الميدان الحيوي. فأهمية المعلوماتية تأتي من أهمية المعلومات، لقد فاق تطور صناعة الحاسوب وملحقاته والتقنيات المتعلقة به خلال العقود الأربعة الأخيرة كافة التوقعات والتصورات سواء من حيث الكم أو المستوى أو سرعة الانجاز. كما أصبحت هذه الأداة العصرية المسماة بالحاسوب جزءاً لا يتجزأ من حياتنا العملية والخاصة. وبانت أداة تثقيفية وتعليمية لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما أردنا لمجتمعنا النمو والتطور وللحاق بركب المجتمعات المتقدمة. وبالتالي إن للحاسوب وملحقاته أهمية خاصة في حياتنا اليومية، فقد أصبح ضرورياً لكافة فئات المجتمع مع اختلاف أعمارهم ومستوياتهم. فهو أداة تثقيفية وترفيهية للأطفال والتلاميذ وهو إلى جانب ذلك جهاز أساسي لا يمكن للمؤسسات والإدارات والمعاهد والجامعات الاستغناء عنه لتسهيل أعمالها.

انطلاقاً من أهمية المعلوماتية في عصرنا الحاضر وتأثيرها على مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والعلمية، فقد رأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تخصص إشكالية استعمال اللغة العربية في مجال المعلوماتية بدراسة مستفيضة تتناول كل جوانب الموضوع.

إن قضية تعريب الحاسوب استرعت منذ أمد طويل اهتمام العديد من الاختصاصيين في تقانة المعلومات والالكترونيات واللغات، ذلك أنه مما تقدم بات من الأكيد أن يتكلم الحاسوب باللغة العربية أي أن يصبح قادراً على التعامل مع الحرف العربي مدخلات ومخرجات ومعالجة. إلا أن هذا المجال الحيوي يواجه بعض المشكلات والصعوبات التي تعوق مسيرته والارتقاء به إلى المستوى المطلوب.

ويمكن النظر إلى هذه الاشكالية من واجهتين : فمن الجانب اللغوي تتمحور هذه الاشكالية حول الحرف العربي على مستوى الخزن والمعالجة والإدخال والإخراج كما تهتم الكلمة والجملة وبصفة أعم معالجة اللغة العربية على مستوى الجذور والتراكيب أما من الجانب التقني والفني فالاشكالية تتمثل في توفر أجهزة ومعدات تتعامل مع الحرف العربي بصفة طبيعية ونظم تأخذ بعين الاعتبار خاصيات اللغة العربية بما في ذلك من حروف وقواعد معالجة الكلمة والجملة لنصل الى مشكل المصطلحات وضرورة وضع مواصفات ومقاييس لكل ذلك.

وعليه نقدم للقارئ وللمكتبة العربية هذه الدراسات والابحاث التي أعدها مشكورين عدد من الخبراء العرب حول استعمال اللغة العربية في مجال المعلوماتية متوخين إزالة العقبات والصعوبات التي تقدم في هذا الاستعمال بالشكل الأمثل والمفيد.

إدارة الثقافة

2 - دعوة الجهات الوطنية والقومية إلى اعتماد سياسة تخطيط مصطلحي عربي حسب مراحل و برامج موحدة .

3 - دعم الوعي المصطلحي في الوطن العربي بشتى الوسائل .

4 - تشجيع الترجمة و التأليف باللغة العربية في مجالات العلم و التكنولوجيا .

5 - خضوع كل ما يقر و ينشر من مصطلحات ، و لا سيما المعجم الصادرة عن مؤتمرات التعريب، إلى المراجعة المستمرة ، بغية التواصل إلى الأفضل و اغنائها بكل جديد .

6 - الالتزام بما تقره مؤتمرات التعريب من مصطلحات و عدم استعمال ما يناقض المصطلحات المقررة أو يتضارب معها و توخي منهجية علمية جماعية بعيدة عن الأذواق الشخصية .

7 - التنسيق بين أهل الاختصاص في كل ما يتعلق بالعمل المصطلحي و يشمل ذلك :

- إصدار دليل بكل المؤسسات التي تعمل في مجال الترجمة و وضع المصطلح العربي ،

- إعداد دليل دوري أو نشرة دورية تعرف بكل ما يصدر من أعمال في مجال المصطلحات العربية خاصة ، و في ميدان المصطلح و علومه عامة .

3 - التجهيزات والمعدات :

ترتكز مجهودات تعريب التجهيزات على المطارييف ذات العلاقة بأحرف اللغة كشاشات المطارييف والطابعات . فقد قام العديد من مصنعي الحواسيب وغيرهم بتصوير وتقديم حلول لكتابة الحروف العربية لبعض الأقطار والمنظمات العربية التي تطالب بأجهزة معربة . هذه المحاولات بقيت فردية ومتضاربة في كثير من الأحيان إلى أن وقع العمل على وضع شفرة عربية موحدة حتى يلتزم بها كل مسوقي تجهيزات الحاسوب . فمع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ظهرت النسخة الأولى من الشفرة العربية ذات السبعة عزوم التي وقع تنقيحها وتطويرها إلى أن وصلت إلى ما يعرف الآن ب ASMO 449 . هذه الشفرة أعتمدت على نطاق واسع لتصميم وإنتاج مطارييف مزدوجة اللغة وهنا ظهرت مشكلة التنقل من لغة إلى لغة أخرى وما هي محارف التحكم التي يجب أن تستعمل لمواجهة هذه المطارف ظهر ما يعرف بظاهرة الحواسيب الميكروية والتي هي مجهزة في أغلب الأحيان ب BOARD وشاشة تمكن من تصميم أشكال مختلفة وتخزينها واستعمالها . هذه الإمكانيات استعملت لتصميم واستعمال الأحرف العربية أعطت بعدا أكبر ومرونة أوسع لتعريب الأجهزة وخاصة الحواسيب الميكروية أما فيما يخص الطابعات فنجد عدة عائلات أو إمكانيات فبالإضافة إلى الطابعات العادية التي تستعمل السلسلة أو غيرها والتي تعتمد على الحروف المنقوشة " GRAVURE " نجد الطابعات الصغيرة التي تعتمد على تقنية المصفوفة والإبر وأخيرا الطابعات الحديثة التي تعتمد على أشعة الليزر والتي أخذت تغزو الأسواق .

فالبنسبة إلى المجموعة الأولى التي تعتمد نفس الحروف فإن نقش الحروف العربية تصاحبه عدة مشاكل ، أولا حصر مجموع الحروف ، ثانيا ربط الحروف بعضها ببعض ، ثالثا قلة المرونة التي تتصف بها هذه الطابعات . أما المجموعة الثانية والتي هي أكثر انتشارا إذا أخذنا بعين الاعتبار الحواسيب الميكروية فهناك عدة أنواع " Graphique " كالشاشة التي تحدثنا عنها سابقا مثلا يمكنها طبع أي شكل وعليه فيمكنها طبع أشكال الحروف العربية النوع الثاني Téléchargeable تمكن المستعمل من تزويدها بمجموعة محددة من الأشكال ويمكن للمستعمل العربي تزويدها بالحروف العربية . أما فيما يخص النوع الثالث فيجب تزويده بالحروف العربية عند التصنيع . هذه المجموعة أكثر مرونة من سابقتها لذا فهي أكثر استعمالا .

تبقى نوعية جمال الخط فهي مرتبطة بالطابعة في حد ذاتها وهي في الجملة متوسطة . وأخيرا المجموعة الثالثة أي طابعات الليزر هي طابعات المستقبل لمرونتها وإمكانيتها في معالجة الطباعة وجمالها والعائق الوحيد الآن لانتشارها انتشارا واسعا هو سعرها الباهض نوعا ما ولو أنه في المدة الأخيرة أصبح مقبولا .

4 - البرمجيات :

على مستوى البرمجيات فإن الحاجة إلى التعريب ظهرت أولا على مستوى التطبيقات وعليه وقع حل هذه الاحتياجات أولا بأول وحسب الظروف والإمكانات والتجهيزات فكانت الحلول ظرفية غير شاملة لطبيعة التطبيقات ومحيطها ففي أغلب الأحيان لا نجد نفس الاحتياجات ولا نفس المحيط وفي هذا النطاق يمكن ذكر تعريب بعض النظم الخاصة بقواعد المعلومات والتوثيق ففيما يخص التوثيق يمكن ذكر MINISIS وتعريبه من طرف مركز التوثيق والمعلومات للتابع لجامعة الدول العربية و MISTRAL الذي عربته المركز القومي للإعلامية بتونس وقد أظهرت هاتان التجربتان أن التعريب في حد ذاته ليس صعبا ولكنه يظل ناقصا إذا ما تجاهل خصوصيات اللغة العربية .

تغيرت الوضعية مع ظهور الحواسيب الميكروية وانتشارها انتشارا واسعا مما نتج عنه إمكانية تجميع نفس الحاجيات وتصور حلا عاما لها فظهرت في الأسواق عدة حلول جاهزة ولكنها خاصة بالحواسيب الميكروية كإضافة بعض البرامج وفي بعض الأحيان بعض التجهيزات إلى نظام التشغيل أو الحاسوب لتمكينه من إدخال الحروف العربية وتخزينها واستخراجها كنافذة ، ليكون ، أصيل وغيرها أو تعريب أو تصميم نظم عامة كنظم معالجة النصوص ونظم التوثيق CDS/ISIS وغيرها هذا على مستوى الشركات والمراكز ذات التوجه التجاري أما فيما يخص الجامعات ومراكز البحث فقد اقتصر نشاطها في هذا الميدان على تصور عدة مجمعات وتصميمها وتجربتها " Compiler " لعدة لغات برمجة كبازيك وكوبول وغيرها .

أخذ الاتجاه في المدة الأخيرة يتبلور أكثر فأكثر نحو دمج خاصيات اللغة العربية في نظم

التشغيل نفسها وهنا أذكر تجربتين غيرتا كثيرا من مفهوم التعريب العادي وهما نظام تشغيل ميكروي معرب (ARABIC MS/DOS) ويونكس المعرب (ABCIX) .

نظام تشغيل ميكروي معرب (ARABIC MS/DOS) * :

هو حل جذري مندمج في نظام التشغيل MS/DOS لجعل مجموعة الحواسيب المستعملة لهذا النظام تتعامل مع الحروف العربية بنفس الكيفية التي تتعامل بها مع الحروف اللاتينية .

يونكس المعرب (ABCIX) * :

هو النسخة المعربة من UNIX معتمدة على منهجية وطريقة متبعة لجعل نظام UNIX نظاما عالميا يستعمل كل اللغات وكل خصوصيات الدول و المناطق الجغرافية وذلك اعتمادا على عمل مجموعة X/ OPEN .

و مما سبق يمكن إبراز ثلاثة مراحل أو محطات في موضوع تعريب البرمجيات أو وضع برمجيات تشتغل باللغة العربية :

1) خدمات إدخال وإخراج الحرف العربي وهي أولى محولات إدخال اللغة العربية إلى الحاسوب

2) تعريب التطبيقات الحاسوبية والبرمجيات وهي عملية تهتم بإيجاد حد بيني بين البرنامج والمستفيد باللغة العربية، تتطلب هذه العملية ترجمة سلاسل المحارف (strings) كالأسئلة والأجوبة ورسائل الاعلام والأخطاء. ويكون هذا الضرب من التعريب بإحدى طريقتين : إما بإضافة واجهة للبرنامج الأصلي إذا صعب الحصول على أصل البرنامج (source code) ولم تتوفر سوى البرامج القابلة للتنفيذ وإما بإضافة سلاسل المحارف العربية إذا توفر أصل البرنامج (source code).

3) تعريب نظم تشغيل الحواسيب و تعريب البرمجيات التي أعدت بطريقة تساعد على تعريبها وذلك في نطاق ما يسمى بعملية تدويل البرمجيات وهي منهجية اعتمدت حديثا لتغطية الحاجيات المتزايدة للملازمة البرمجيات إلى لغات ومحيطات ثقافية واجتماعية معينة.

5 - الاتصال بين الإنسان والحاسوب :

تحت عنوان الإتصال بين الإنسان والحاسوب نتعرض إلى تقنيتين : الأولى هي معالجة الصوت وما يتعلق بها من تجارب والثانية التعرف على الحرف العربي أو التعرف على الحروف بالطريقة الضوئية أو المغناطيسية . ففي نطاق معالجة الصوت باقسامه المختلفة من تحليل Synthèse, Analyse و Reconnaissance وقعت عدة تجارب اعتمدت على عدة طرق قامت بها جامعات في فرنسا ، وبريطانيا وكندا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها وجل الجامعات ومراكز البحث في الوطن العربي ولكن هذه التجارب بقيت متفرقة ومنعزلة فلم

(*) سيقم التعرّض لها في أجزاء أخرى من البحث

يقع تجميعها ودراستها والاستفادة من نقاط الضعف ونقاط القوة في كل تجربة منها بعبارة أخرى ليقع استغلال هذه التجارب للمرور بمعالجة الصوت إلى مرحلة متقدمة .

أما فيما يخص التعرف على الحرف العربي بمختلف الطرق فالمحاولات والتجارب متعددة وينطبق عليها ما قيل حول معالجة الصوت رغم أن الاستعمال أوضح وخاصة في ميداني تخزين الوثائق والقراءة الأتوماتيكية لبعض الوثائق كالصكوك وغيرها .

6- الخاتمة :

إذا استعرضنا حصيلة السنوات الماضية في مختلف الميادين المتعلقة بالمعلوماتية واللغة العربية نلاحظ :

- أن إشكاليات الحرف العربي قد حلت في مجملها أو لم يبق لها معنى مع التطور التكنولوجي ؛
- أن المعدات والأجهزة متوفرة ولو أنها ليست متطابقة، الشيء الذي ينجر عنه في بعض الأحيان صعوبة في إنجاز برمجيات ونظم تشتغل عليه عدة أجهزة ؛
- أن النظم الأساسية ونظم التشغيل في مجملها أصبحت تسمح باستعمال الأحرف العربية والاتجاه السائد الآن في هذا الميدان هو توفير نظم عالمية ومحلية وهو ما يعبر عليه سواء Localisation أو Internationalisation ؛
- إن شركة ميكروسفت قد وفرت عدة نظم حوسبة ميكروية تأخذ بعين الاعتبار خاصيات اللغة العربية .

فالإشكالية اليوم إذا ليست هي الإشكالية نفسها منذ عشرة أو عشرين سنة خلت :

* فالإشكالية كانت متمحورة حول الحرف العربي فاصبحت الآن متمركزة حول اللغة ككل من مصطلحات ، معالجة الكلمات والجمل (إستخراج الجذور - تطبيق الأوزان - وضع خوارزميات للغة) من ناحية وتوفير تطبيقات تلبي حاجة المستفيد من ناحية ثانية .

* التقييس لم يؤد دوره إلا في بعض الحالات النادرة، فالمواصفات العربية لم تطبق في غالبيتها لأن الأقطار العربية لم تتخذ الإجراءات العملية لتطبيقها ولم تقم بالعمل التحسيني اللازم.

* ضعف المصطلحات وفقدانها أصبح عائقا مهما أمام تعريب المعلومات ونشرها والاستفادة منها على أحسن الوجوه.

- أ- هُنَيْهَةٌ مِنْ التَّفْكِيرِ
 ب- هُنَيْهَتِ مِنْ التَّفْكِيرِ
 ت- هُنَيْهَةٌ مِنْ التَّفْكِيرِ
 ث- هُنَيْهَةٌ مِنْ التَّفْكِيرِ
 ج- هُنَيْهَةٌ مِنْ التَّفْكِيرِ
 ح- هُنَيْهَةٌ مِنْ التَّفْكِيرِ

لوحة رقم 1

بعض مشاريع مراجعة وتحديث وتقريب
 الحرف العربي قُدِّمَتْ لأكاديمية القاهرة

					b ₁	0	0	0	0	1	1	1	1
					b ₂	0	0	1	1	0	0	1	1
					b ₃	0	1	0	1	0	1	0	1
						0	1	2	3	4	5	6	7
b ₀	b ₁	b ₂	b ₃										
0	0	0	0	0				SP	0	@	ذ		-
0	0	0	1	1				!	1	ء	ر	ف	ـ
0	0	1	0	2				"	2	آ	ز	ق	٠
0	0	1	1	3				#	3	ا	س	ك	
0	1	0	0	4				α	4	ؤ	ش	ل	
0	1	0	1	5				%	5	!	ص	م	
0	1	1	0	6				&	6	ث	ض	ن	
0	1	1	1	7				'	7	ا	ط	هـ	
1	0	0	0	8)	8	ب	ظ	و	
1	0	0	1	9				(9	ة	ع	ى	
1	0	1	0	10				*	:	ت	غ	ي	
1	0	1	1	11				+	;	ث]	'	}
1	1	0	0	12				'	>	ج	/	'	ا
1	1	0	1	13				-	=	ح	['	{
1	1	1	0	14				.	<	خ	٨	'	-
1	1	1	1	15				/	?	د	-	'	

لوحة رقم 2

الشفرة العربية الموحدة في صورتها النهائية - أسمو 449

لوحة مفاتيح المطراف

00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13
⓪	Ⓛ	"	#	Ⓐ	%	8	8	()	0	=	=	<
	ف	ف	م	ك	و	ز	خ	ع	ح	2	ج	ج	ـ
		/	3	و	ل	ر	ن	ك	ن	/	+	*	ـ
	ف	ف	ل	ز	ز	ز	ر	و	و	>	؟		

المراجع

- (1) Pour une Typographie arabe : 1975
- Roberto Hamm : La Bibliothèque arabe : Sindbad
- (2) الثورة التكنولوجية ووسائل الإتصال العربية : 1991 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- (3) وقائع ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا
- (4) مجموعة المواصفات العربية المتعلقة بالمعلومات
- (5) وثائق إجتماعات اللجان الفنية والمنتقيات
- (6) وثائق بعض مشاريع تعريب المعلومات
- (7) وثائق المعدات والبرمجيات.

أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة - الجملة)

مروان البواب - د. محمد حسان الطيان *

تمهيد :

يتناول هذا الفصل المعالجة الآلية لكل من الكلمة العربية والجملة العربية في الحاسوب، دون التطرق إلى التفصيلات الفنية الدقيقة، والتشعبات اللغوية المختلفة. ولهذه المعالجة مستويات متعددة، فهناك المعالجة الصرفية، والنحوية، والدلالية، والمعجمية، والصوتية، وغيرها. وينبغي أن تبني هذه المعالجة على قواعد واضحة ومحددة، لأن الآلة (الحاسوب) لا تتعامل إلا مع الدقيق والمضبوط والمكتمل، مما يستوجب الكشف عن دقائق بنية اللغة والإحاطة التامة بمفرداتها. ومع أن الإحاطة بالمفردات أمر ممكن على ما يعتوره من صعوبات، فإن الإحاطة بالتراكيب والجمل بأنماطها المختلفة يبدو متعذراً وذلك لأنها غير محدودة. فاللغة هي استعمال لا محدود لوسائل محدودة.

ولا يخفى أن اللغة العربية خصائص ومميزات تميزها من غيرها من اللغات، ففيها خاصية الاشتقاق الصرفي، والمرونة النحوية، واعتماد المعجم على الجذور، والصلة الوثيقة بين المبنى والمعنى، وأطراف القياس في كثير من الحالات الصرفية والإعرابية والصوتية. وهي إلى ذلك كله توصف بأنها لغة جبرية، فجميع الأفعال الثلاثية مثلاً تنتظمها صيغة (فَعَّلَ). كل ذلك يجعل المعالجة الآلية للعربية موضوعاً شائقاً ومثيراً.

تتجلى أهمية المعالجة الآلية للغة العربية في التطبيقات الهامة والمتعددة المرجوة منها نحو: تعلّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها وغيرهم، والترجمة الآلية من العربية وإليها بمساعدة الحاسوب، واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها، وتعرف الكلام وتركيبه، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة، والكتابة الآلية للنصوص المنطوقة، والتحاور مع الآلة باللغة الطبيعية، والفهرسة الآلية للنصوص، وضغط النصوص واسترجاعها، وشكل النصوص غير المشكولة أو المشكولة جزئياً، وغيرها...

1 - المعالجة الآلية للكلمة العربية

الكلمة في اصطلاح النحويين هي : " اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف

(*) المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا

الهجائية، وتدل على معنى جزئي " [النحو الوافي 14/1]. وهي في المعلوماتية : مجموعة الحروف المحصورة بين رمزي الفراغ، وقد تحل إحدى علامات الترقيم محل رمز الفراغ.

وقد درج علماء النحو على تقسيم الكلمة إلى ثلاثة أقسام : الاسم والفعل والحرف، فالاسم : ما دلّ على معنى مستقل بالفهم دلالة غير مقترنة بزمان. والفعل : ما دلّ على معنى مستقل بالفهم دلالة مقترنة بزمان. والحرف : كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها وإنما تدلّ على معنى في غيرها فقط بعد وضعها في جملة دلالة خالية من الزمان. ولن ندخل في تفصيل هذه الأقسام فموضعها كتب النحو، غير أننا سنورد في الملحق ثلاث لوحات جمعت تقسيماتها المتعددة تبعا للاعتبارات المختلفة، واستوعبت جلّ حالاتها، وعرضت على نحو يجعلها قريبة المتناول. إذ جمعت اللوحة الأولى ما يتعلق بتقسيمات الاسم من حيث : الصفة والموصوف، والمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، والمعرفة والنكرة، والمجرد والمزيد، والجامد والمشتق، والصحيح والمعتل، والمنون وغير المنون، والمبني والمعرب، والمصغر المكبر، والمنسوب وغير المنسوب، إضافة إلى المرفوعات والمنصوبات والمجرورات. وجمعت اللوحة الثانية ما يتعلق بتقسيمات الفعل من حيث : الصحة والاعتلال، والتجرد والزيادة، والصيغة والزمان، والمعلوم والمجهول، والجمود والتصرف، والتمام والنقصان، واللزوم والتعدي، والتأكيد وعدمه، والبناء والإعراب، إضافة إلى أسماء الأفعال. وجمعت اللوحة الثالثة ما يتعلق بتقسيمات الحروف بحسب مخارجها، وصفاتها، وعدد حروفها، ومعناها...

تنقسم المعالجة الحاسوبية للكلمة العربية إلى قسمين أساسيين هما : الاشتقاق والتحليل. ففي الاشتقاق (أو التوليد) يتم الانتقال من جذر الكلمة (أو مادتها المعجمية) إلى جميع الكلمات المشتقة منه. وفي التحليل يتم الانتقال من الكلمة إلى جذرها، وتحديد وضعها الصرفي والنحوي والدلالي. ويعتمد الحاسوب في ذلك على معارف لغوية معجمية وقواعدية احتوى عليها المعجم الحاسوبي المخزن فيه.

1-1- اشتقاق الكلمة العربية (توليدها) :

"الاشتقاق أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق. وذلك كأخذ كلمتي (عالم ومعلوم) من (العلم). ويتفق المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها. وأفراد الاشتقاق عشرة : الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والزمان، والمكان، والآلة. [في أصول النحو. 130-131].

ولا يختلف هذا التعريف كثيرا عن تعريف الاشتقاق في المعلوماتية إذ هو : الانتقال من الجذر (المادة المعجمية) إلى جميع الكلمات المشتقة منه ؛ أي أن الحاسوب يقوم بتوليد الأفعال والأسماء المشتقة انطلاقا من الجذر المدخل إليه.

يعتمد نظام اشتقاق الكلمة على معجم حاسوبي ضمن قاعدة معطيات (data base)، وعلى القوانين الصرفية والنحوية لقواعد الاشتقاق.

1-1-1 - المعجم الحاسوبي :

يحتوي المعجم الحاسوبي على جميع الجذور (المواد المعجمية) الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية. وقد بلغ عددها في إحصائنا (11347) جذر توزعت على النحو التالي .

(115) جذر ثنائي (وهذه الجذور هي تراكيب لا اشتقاق منها)

(7198) جذر ثلاثي (وهي أكثر الجذور خصوصية)

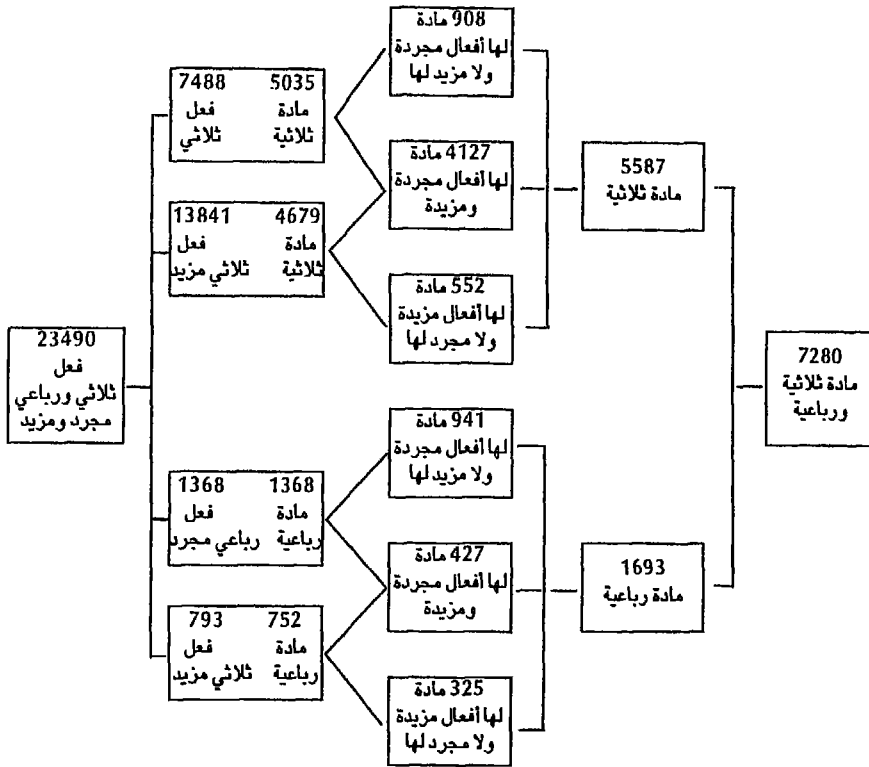
(3739) جذر رباعي (وهي دون الثلاثية في الخصوصية)

(295) جذر خماسي (وهي أقل الجذور خصوصية)

واعتمدت هذه الإحصائية على خمسة معاجم أصول هي : "جمهرة اللغة" لابن دريد و "تهذيب اللغة" للأزهري، و "المحكم" لابن سيده، و "لسان العرب" لابن منظور، و "القاموس المحيط" للفيروز أبادي، بلغت في مجموعها 43 مجلدا.

كما يحتوي المعجم الحاسوبي على جميع الأفعال الثلاثية والرباعية، المجردة والمزيدة، التي بلغ عددها في إحصائياتنا (23490) فعلا.

وجميع هذه الأفعال المخزنة في المعجم الحاسوبي سماعية، سواء في ذلك أبواب تصريفها الستة للأفعال الثلاثية المجردة، أو صيغ مزاداتها الخمس عشرة للأفعال المزيدة (12 للثلاثي المزيد + 3 للرباعي المزيد). وقد توزعت هذه الأفعال مع موادها المعجمية كما هو مبين في الشكل التالي :



كما اشتمل المعجم الحاسوبي إضافة إلى ذلك كله على المعارف المعجمية السمعية التي لا يطردها فيها قياس نحو: أبواب تصريف الأفعال، وحروف التعدي، ومصادر الأفعال الثلاثية، والأسماء الجامدة، والصفات المشبهة، الخ.

أما ما يطردها فيه القياس كالأسماء المشتقة، ومصادر الأفعال فوق الثلاثية، ... فإن المعجم الحاسوبي خلّو منها، لأن الحاسوب قادر على توليدها وفق قواعد الاشتقاق المحددة لها، ولا حاجة لأن تكون مخزنة في معجمه.

ونشير هنا إلى وجود عدد من الطرق لتخزين المواد المعجمية في الحاسوب، سنذكر واحدة منها تختص بالمواد الثلاثية. إذ جرى تخزينها على شكل مصفوفة ثلاثية البعد (28, 28, 28)، يمثل بعدها الأول فاء الفعل، والثاني عين الفعل، والثالث لام الفعل، فمادة (ن ظ ر) مثلاً موجودة في الخانة ذات الإحداثيات (10, 17, 25)، ومادة (ن ح ر) في الخانة (10, 6, 25)، أما الخانة نفسها فتحتوي على عدد طبيعي (من 1 إلى 6) يدل على رقم باب تصريف الفعل، ففي الخانة الأولى مثلاً نجد الرقم (1) ليدل على أن الفعل (نظر) يتصرف من

الباب الأول (وهو باب نصرَ ينصُرُ)، فنقول : نَظَرُ ينظُرُ، وفي الخانة الثانية نجد الرقم (3) ليدل على أن الفعل (نحر) يتصرف من الباب الثالث (وهو باب مَنَعَ يَمْنَعُ)، فنقول : نَحَرَ ينحَرُ. وتتسع هذه المصفوفة لـ $28 \times 28 \times 28 = 21952$ مادة ثلاثية، إلا أن المواد الثلاثية المستعملة لأفعال اللغة العربية لا تتجاوز (5600) مادة، أي أن قرابة ثلاثة أرباع هذه المصفوفة فارغ. وما لم يستعمل من مواد العربية أهمل إما لمانع صوتي بسبب تنافر الحروف مثل (س ص ث)، وإما لعدم حاجة العرب إليه آنئذ مثل (م ك هـ). على أن الحاسوب بوسعه معالجة هذه المواد والاشتقاق منها إن دعت الحاجة إلى ذلك.

يبدأ الحاسوب عند إدخال مادة معجمية إليه بالبحث عنها في معجمه عن طريق الأرقام المطابقة لحروف تلك المادة، فإن وجد في الخانة المطلوبة رقما، دل ذلك على أن المادة موجودة في المعجم، وأن فعلها المجرد يتصرف من الباب الموجود رقمه في الخانة. وإن وجد الخانة فارغة فهذا يعني أن المادة غير موجودة في معاجم اللغة، وهذه الطريقة توفر الوقت في البحث عن المواد المعجمية المطلوبة.

1-2- القوانين الصرفية والنحوية لقواعد الاشتقاق :

تشتمل هذه القوانين على قواعد تصريف الأفعال والأسماء والتصريف المشترك.

1- تصريف الأفعال :

يتناول تصريف الأفعال اشتقاق الصيغ المختلفة لها (المضارع من الماضي، والأمر من المضارع، والمجهول من المعلوم، والمزيد من المجرد). كما يتناول أحوال بنائها وإعرابها (المرفوع والمنصوب والمجزوم)، وتأكيد صيغتي المضارع والأمر منها، إضافة إلى إسناد الفعل إلى جميع الضمائر (المتكلم والمخاطب والغائب). وحسبنا أن نذكر هنا إحدى هذه القواعد وهي : إسناد المضارع إلى الضمائر.

يصاغ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة (أنيت) في أوله، وتسكين فاء الفعل، أما عين الفعل فتكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة حسب باب تصريفه، ويمكن أن يتصل بلام الفعل ضمير رفع أو ضمير نصب أو كلاهما كما هو موضح في الجدول التالي :

ضمير الرفع المنفصل	حرف المضارعة	نموذج الفعل	ضمير الرفع المتصل	ضمير النصب المتصل
أنا	أ	فَعَلَ		ن (ي)
نحن	نَـ	فَعَلْ		نا
أنت	تَـ	فَعَلَ		كَ
أنت	تَـ	فَعَلَ	ي (ن)	كَ
انتما	تَـ	فَعَلْ	ا (ن)	كُما
انتم	تَـ	فَعَلْ	و (ن)	كُم
انئن	تَـ	فَعَلَ	ن	كُنْ
هو	يَـ	فَعَلَ		هُ
هي	تَـ	فَعَلَ		ها
هما (مذكر)	يَـ	فَعَلْ	ا (ن)	هُما
هما (مؤنث)	تَـ	فَعَلْ	ا (ن)	هُما
هم	يَـ	فَعَلَ	و (ن)	هُم
هن	يَـ	فَعَلَ	ن	هُنْ

ومن ثم يمكن صياغة الفعل المضارع من الثلاثي على النحو التالي :

$$\text{Verb} = \text{Cp} + \text{Vp} + \text{C1} + \text{V1} + \text{C2} + \text{V2} + \text{C3} + \text{V3} + \text{P1} + \text{P2}$$

حيث (ء، ن، ي، ت) Cp E حرف المضارعة

و (ـُ، ـَ، ـِ) Vp E حركة حرف المضارعة [الضمة للثلاثي المزيد بحرف أو الرباعي المجرد، والفتحة لما سوى ذلك]

و C1, C2, C3 فاء الفعل وعينه ولامه على الترتيب

و V1 = (ـُ) حركة فاء الفعل

و (ـُ، ـَ، ـِ) V2 E حركة عين الفعل (حسب بابهِ التصريفي)

و (ـُ، ـَ، ـِ) V3 E حركة لام الفعل (حسب حالته الإعرابية)

و (ا، و، ي، ن) P1 E ضمير الرفع المتصل (إن وجد)

و (ي، نا، ك، هـ) P2 E ضمير النصب المتصل (إن وجد)

مثال : يَكْتُبُونَهُ = يَ + كُ + تَ + هُ + بَ + نَ + هُ

ينطبق هذا القانون على الأفعال السالبة عموماً، وهي تبلغ قرابة 60% من مجموع الأفعال الثلاثية، أما الأنواع الأخرى كالمضغف والمهموز والمعتل فيلزم إجراء معالجة إضافية تتعلق بالإدغام وحذف حرف العلة ورسم الهمزة... وغيرها مما سنأتي على ذكره بعد قليل.

ب - تصريف الأسماء :

ويتناول تصريف الأسماء القياسية وغير القياسية، فالقياسية تشتمل على الأسماء المشتقة وهي :

- اسم الفاعل (وهو على وزن فاعل للثلاثي، وبإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر ما قبل آخره لما فوق الثلاثي).

- الصيغ القياسية لمبالغة اسم الفاعل (وهي فعَال مفعال فعول فعيل فعِل)

- اسم المفعول (وهو على زنة مفعول للثلاثي، وبإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع فتح ما قبل آخره لما فوق الثلاثي).

- الصيغ القياسية لأسماء الآلة (وهي : مَفْعَل - مَفْعَلَة - فَعَّالَة - مَفْعَال).

- اسما الزمان والمكان (وهي على زنة : مَفْعَل أو مَفْعَل).

- اسم التفضيل (وهو على وزن : أَفْعَل).

- مصادر الأفعال فوق الثلاثية وهي :

- 12 وزناً للثلاثي المزيد نحو (إفعال - تفعيل - استفعال - ...)

- 4 أوزاناً للرابعي نحو (فعللة - تفعلل -)

ومع أن الحاسوب يستطيع توليد جميع هذه الأسماء القياسية فهي غير موجودة في معجمه. وذلك على غرار المعاجم العربية، إذ لا توجد في الأعم الأغلب ما كان قياسياً من المشتقات، مثال ذلك أننا لا نجد في المعاجم اسم الفاعل لكل فعل مجرد أو مزيد.

أما الأسماء غير القياسية : فتشتمل على ما يلي :

- الصيغ السماعية لمبالغة اسم الفاعل نحو : فَعِّل - فاعلة - ...

- الصيغ السماعية لأسماء الآلة نحو : فاعول - مَفْعَل -

- صيغ الصفات المشبهة نحو : أَفْعَل - فَعْلَان - فَعِل - ...

- مصادر الأفعال الثلاثية نحو : فَعْل - فَعْل - فَعَّالَة - ... وقد بلغ عدد هذه الصيغ وفق إحصائيتنا / 33 / صيغة حوت جميع المصادر إلا بضع عشرات توزعت على قرابة / 40 / صيغة إضافية لكل منها مصدر أو مصدران.

- الأسماء الجامدة وصيغها كثيرة أحصينا منها في معجمنا الحاسوبي أكثر من / 500 / صيغة نحو : فَعْلَان (إنسان)، فَعْل (حجر)، فَعْل (كتاب)، ...

إضافة إلى الأسماء القياسية وغير القياسية فإن تصريف الأسماء يتناول أيضاً ما يطرأ عليها من تغيير عند التأنيث، والتثنية، والجمع، والتعريف والإضافة، والنسبة والتصغير، ... وغيرها.

وبين الشكل التالي أمثلة عن هذه التغيرات استغرقت معظمها :

كاتب	←	التأنيث	←	كاتبة
عطشان	←		←	عطشي
أحمر	←		←	جمراء
أكبر	←		←	كبرى
مهذار	←		←	مهذار
لاعب	←	التثنية	←	لاعبان
عصا	←		←	عصوان
كبرى	←		←	كبريان
سمراء	←		←	سمراوان
فلاح	←	جمع المذكر السالم	←	فلاحون
الأصفر	←		←	الإصغرون
مصطفى	←		←	مصطفون
هاد	←		←	هادون
عاملة	←	جمع المؤنث السالم	←	عاملات
كبرى	←		←	كبريات
كتانية	←		←	كتانيات
دريهم	←		←	دريهمات
عمود	←	الجمع	←	أعمدة
فتى	←	الفلة	←	فتية
ساحر	←	الكثرة	←	سحرة
حرف	←	منتهى	←	حروف
صحيفة	←	الجموع	←	صحائف
ينبوع	←	جمع	←	ينابيع
بيت	←	الجموع	←	بيوتات
رجل	←		←	رجال
مغرب	←	النسبة	←	مغربي
فاطمة	←		←	فاطمي
حمراء	←		←	حمراوي
عصا	←		←	عصوي
دم	←		←	دموي
ملك	←		←	ملكي
نبي	←		←	نبوي
رجل	←	التصغير	←	رجيل
شجرة	←		←	شجيرة
دريم	←		←	دريهم
عصفور	←		←	عصيفير
باب	←		←	بويب
دار	←		←	دويرة

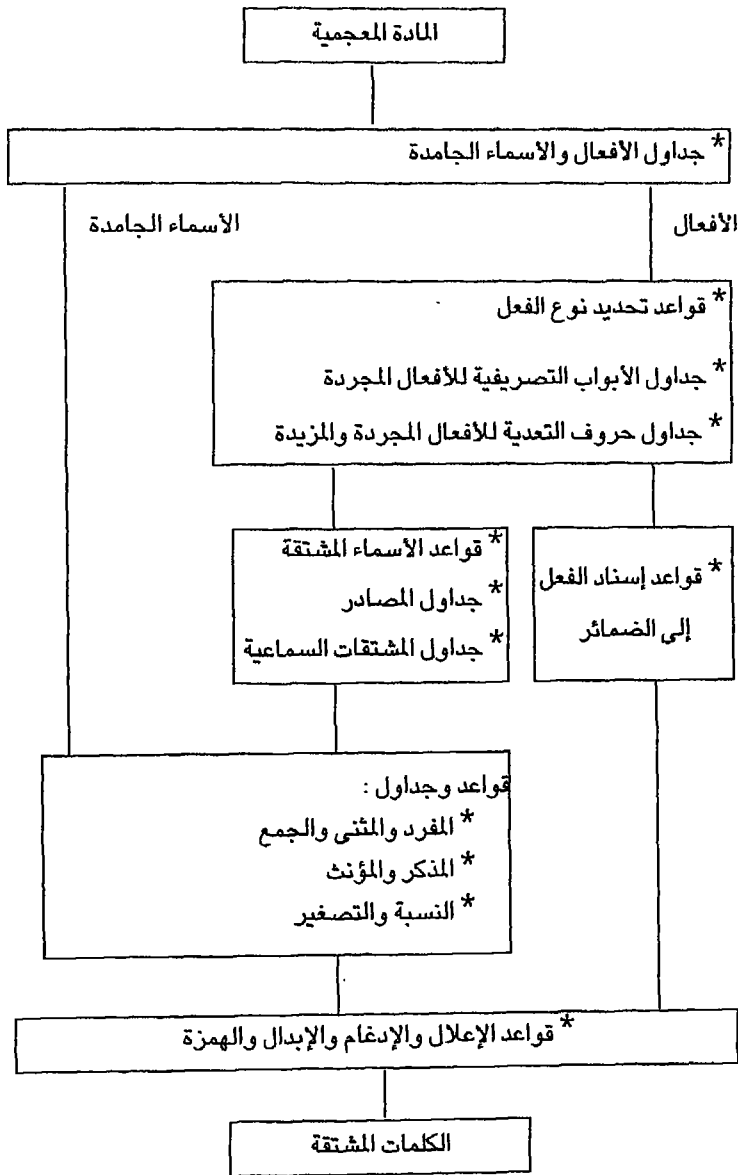
ج - التصريف المشترك :

سمي بالمشترك لاشتراك كل من الأفعال والأسماء في قواعده، ويشتمل على قواعد الإعلال والإبدال والإدغام ورسم الهمزة.

يبين الشكل التالي أمثلة لهذه القواعد تبين ما يطرأ على الاسم من تغييرات في كل منها :

نَبَيْتُ مَنْ	←	الإدغام	←	نَبَيْتُ مَنْ
أَمَدُّ حَادِدٌ	←	الكبير	←	أَمَدُّ حَادِدٌ
يُوقِنُ بِأَيِّ ع	←	بالقلب	←	يُوقِنُ بِأَيِّ ع
يَجْهَرُ يَمْشِي	←	بالتسكين	←	يَجْهَرُ يَمْشِي
عُودٌ قَاضِي	←	بالحذف	←	عُودٌ قَاضِي
اصْطَحَبَ ازْدَهَى اثْتَارَ	←	الإبدال	←	اصْطَحَبَ ازْدَهَى اثْتَارَ
ءَمَلُ ءَمَانُ	←	إعلالها	←	ءَمَلُ ءَمَانُ
مُلِعَ يَقْبِطُ يَقْرَءُونَ	←	رسمها	←	مُلِعَ يَقْبِطُ يَقْرَءُونَ

ويمكن أن نجمع ما ذكرناه من قواعد الاشتقاق للأسماء والأفعال في المخطط التالي الذي يبين مراحل اشتقاق الكلمة العربية انطلاقاً من مادتها المعجمية (جذرها).



يقوم الحاسوب بعد إدخال حروف المادة المعجمية إليه بفحص انتماء هذه المادة إلى معجمه ،
 فإن لم تكون هذه الحروف مادة معجمية نبه الحاسوب على أن هذه المادة لا تنتمي إلى معجم
 اللغة العربية المعتمدة ، وإلا عرض عددا من لوائح الاختيار التي تمكن المستثمر من الحصول على
 جداول لتصريف الأفعال والأسماء . كما أن بوسع الحاسوب أن يقدم - وفق نظام الاشتقاق -
 المعارف اللغوية المعلوماتية للبرامج الحاسوبية التي يمكن أن تفيد منه .

نعرض فيما يلي نموذجين من خرج الحاسوب لنظم الاشتقاق : النموذج الاول جدول باسناد الفعل (جاء) إلى الضمائر في صيغة الماضي، ويحتوي هذا الجدول على جميع الضمائر المنفصلة (المتكلم والمخاطب والغائب) وإلى جانب كل منها صيغة الفعل مسندة إلى هذا الضمير :

إسناد الماضي (جاءَ) إلى الضمائر			
الضمير	تصريف الفعل	الضمير	تصريف الفعل
أنا	جِئْتُ	هو	جَاءَ
نحن	جِئْنَا	هي	جَاءَتْ
أنتَ	جِئْتَ	هما (مذ)	جَاءَا
أنتِ	جِئْتِ	هما (مؤ)	جَاءَتَا
انتما	جِئْتُمَا	هم	جَاءُوا
أنتم	جِئْتُمْ	هنَّ	جِئْنَ
أنتنَّ	جِئْتُنَّ		

النموذج الثاني جدول بتصريف اسم الفاعل من الفعل (رمى)، ويحتوي هذا الجدول على جميع الصور التي يمكن أن يرد فيها هذا الاسم في النصوص ؛ ففيه صيغة المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، وذلك في حالة الرفع والنصب والجر.

اسم الفاعل من (رمى)			
حالة		المذكر	المؤنث
الرفع	مفرد	رَامَ	رَامِيَّةٌ
	مثنى	رَامِيَانِ	رَامِيَتَانِ
	جمع	رَامُونَ	رَامِيَاتٌ
النصب	مفرد	رَامِيًا	رَامِيَةً
	مثنى	رَامِيَيْنِ	رَامِيَتَيْنِ
	جمع	رَامِينَ	رَامِيَاتٍ
الجر	مفرد	رَامٍ	رَامِيَةٍ
	مثنى	رَامِيَيْنِ	رَامِيَتَيْنِ
	جمع	رَامِينَ	رَامِيَاتٍ

1 - 2 - تحليل الكلمة العربية :

يتم في التحليل الانتقال من الكلمة العربية إلى جذرها الأصلي ؛ أي أن الحاسوب يعالج الكلمات العربية المشكولة جزئياً، أو كلياً، أو غير المشكولة، ويحدد نوعها، وميزانها الصرفي، وسابقتها، ولحققتها، وحالتها الإعرابية، ودلالاتها،... فإذا احتوت الكلمة المراد تحليلها على حروف غير مشكولة وضع الحاسوب الحركات الممكنة لها اعتماداً على إحصائيات تلاؤم الحركات مع الحروف تمهيداً لتحليلها. ومن المعلوم أن خلوّ الكلمة من الشكل يجعلها متعددة الأشكال، ومن ثم المعاني، ما دامت مستقلة عن سياق النص.

فكلمة (ورد) مثلاً يمكن أن تكون لها الإمكانات التالية :

ورد = (وَرَدَ - وَرَدَ - وَرَدَ - ...) أفعال

= (وَرْدٌ - وَرْدٌ - وَرْدٌ - ...) أسماء

= (وَرَدٌ - وَرَدٌ - وَرَدٌ - ...) حرف عطف + أفعال

= (وَرْدٌ - وَرْدٌ - وَرْدٌ - ...) حرف عطف + أسماء

والكلمة المشكولة إذا عولجت مستقلة عن سياق النص فلا يمنع شكلها (أي ضبطها بالحركات) من إمكانية اشتراكها في الاسمية والفعلية، أو الفعلية والحرفية، فمن أمثلة الحالة الأولى كلمة (أحمدُ) فهي اسم في نحو قولنا : ذهب أحمدُ إلى المدرسة.

وفعل في نحو قولنا : أحمدُ لك حُسنَ صنيعك

ومن أمثلة الحالة الثانية كلمة (أن) فهي :

حرف في نحو قولنا : تعلمون أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.

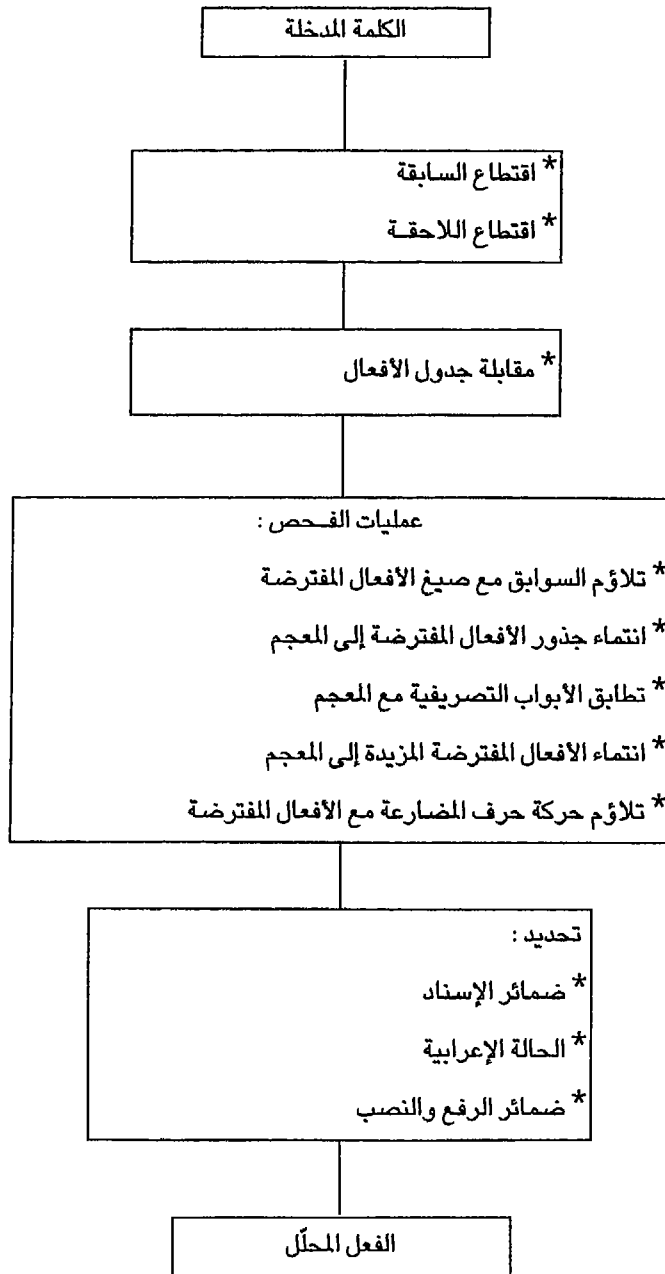
وفعل في نحو قولنا : أن المريض من الألم.

وهذا يعني أن على الحاسوب أن يعالج الكلمة عند تحليلها على أنها فعلٌ واسم وحرف، وأن يعطي جميع الإمكانات المحتملة لها، مع مراعاة الحالات التي تحدد نوعها، (فالكلمة المنونة مثلاً لا تكون إلا اسماً). وبعد ذلك يقوم الحاسوب باختيار الإمكانية المناسبة التي تتوافق مع سياق النص. وسنتكلم فيما يلي على تحليل كل من الأفعال والأسماء :

1-2-1 - تحليل الأفعال :

يفترض الحاسوب في هذه المرحلة أن الكلمة المدخلة إليه هي فعلٌ، فيقوم بتحديد كل من سابقته ولحقته، وصيغته، وبنائه للمعلوم أو للمجهول، وتجرده أو زيادته، ووزنه، وأصله المشتق منه، وحالته الإعرابية، والضمير المسند إليه، ودلالته، أي أنه يعطي وصفاً كاملاً عن حالة الفعل الصرفية والنحوية والدلالية مستقلة عن سياق النص.

يبين الشكل التالي مخططاً لمراحل تحليل الأفعال ، ويليه موجز عن كل منها :



اقتطاع السابقة :

يبدأ الحاسوب معالجته للفعل باقتطاع سابقته. والسوابق التي يمكن أن تتصل بالفعل تتألف إما من حرف واحد نحو : (وَسَمِعَ) ، أو من حرفين نحو : (قُلِّيْسَمِعَ). وتختص كل صيغة من صيغ الأفعال بسوابق محددة : فالسين تدخل على المضارع فقط ، والهمزة تدخل على الماضي والمضارع... وهكذا. والجدول التالي يجمع هذه السوابق مضافة إلى صيغ الفعل المختصة بها.

الفعل	سوابق من حرف واحد	سوابق من حرفين
الماضي	أ - ف - ل - و	أ ف - أو - ف ل - و ل
المضارع	أ - س - ف - ل - و	أ س - أ ف - أ ل - أو - ف س - ف ل - ف ل - و ل - و ل - و ل
الأمر	و - ف	

والسابقة المقتطعة قد تكون أحد حروف الفعل، نحو : (وَلَدَ)، ففي هذه الحالة يقوم الحاسوب بعد أن يخفق في تحليل ما تبقى من الكلمة (لَدَ) بإعادة السابقة إليها، ثم معالجة الكلمة ثانية. وقد تكون السابقة المقتطعة حرفاً أصلياً لفعل وسابقة لفعل آخر،

نحو : لَسَعْتُ = لَ + سَعْتُ (من الفعل : سعى)

لَسَعْتُ (من الفعل : لسع)

فاللام في هذا المثال أحد حروف الفعل (لسع)، وسابقة للفعل (سعى)

اقتطاع اللاحقة :

اللواحق التي يمكن أن تتصل بالفعل إما ضمير رفع نحو : (سَمِعْتُ)، أو ضمير رفع ونصب نحو : (سَمِعْتُهَا)، أو ضمير رفع وضمير نصب نحو : (زَوَّجْتُكَهَا).

يقوم الحاسوب باقتطاع اللواحق (أي الضمائر المتصلة) من الفعل انطلاقاً من أطولها، مع ملاحظة أن اللاحقة المقتطعة قد تكون أحد حروف الفعل نحو : (ضَحَكَ)، فالكاف هنا ليست ضميراً متصلاً بل هي من أصل الفعل، ففي هذه الحالة يقوم الحاسوب بعد أن يخفق في تحليل (ضَحَ) بإعادة اللاحقة إلى الفعل، ثم تحليله ثانية.

كما أن اللاحقة المقتطعة قد تكون حرفاً أصلياً لفعل، وضميراً لفعل آخر نحو :

مَلَّكَ = مَلَّ + كَ (من الفعل : ملَّ)

= مَلَّكَ (مزيد على وزن فَعَّلَ من الفعل : ملك)

يقوم الحاسوب في مرحلة اقتطاع السابقة واللاحقة بعمليات اختيار المواءمة بين ضمير الرفع وضمير النصب المتصلين بالفعل.

– فمن قواعد هذه المواءمة مثلاً أنه لا يصح أن يتصل بالفعل ضمير رفع للمخاطب وضمير نصب للمخاطب أيضاً، فلا نقول : (شَرِبْتُكَ)، كما لا نقول : (اشْرُبْكَ).

– ومنها أنه لا يصح أن يتصل بالفعل ضمير رفع للمتكلم وضمير نصب للمتكلم أيضاً، فلا نقول (شَرِبْنَا)، كما لا نقول (شَرِبْنَا)، [على أنه يمكن أن يرد ذلك في بعض أفعال القلوب نحو : (رَأَيْتَنِي) ، أي : (وَجَدْتُ نَفْسِي)].

– ومنها أنه إذا كان ضمير الرفع المتصل بالفعل مكسور الآخر وجب أن يحرك ضمير النصب بالكسرة. فلا نقول : (شَرِبْتُهُ) بل (شَرِبْتِهِ)، وعلى العكس من ذلك لا نقول : (يَشْرِبُوهُ) بل (يَشْرِبُوهُ).

مقابلة جدول نماذج الأفعال :

بعد أن يقتطع الحاسوب سابقة الفعل ولاحقته يعمد إلى مقابلة ما تبقى من هذا الفعل مع ما يساويه في عدد الحروف والحركات في جدول نماذج الأفعال، وبنتيجة هذه المقابلة يحصل الحاسوب على جميع الأفعال المفترضة الموافقة لهذا الفعل.

يحتوي جدول نماذج الأفعال على جميع المعلومات المتعلقة بجذر الفعل، والباب الذي يتصرف منه، ووزنه، وصيغته، وكونه معلوماً أو مجهولاً، وهذه المعلومات رُمزت بسبعة رموز فقط. وقد جرى ترتيب هذا الجدول حسب عدد حروف الفعل وحسب ترتيب حركاتها (الفتحة فالضمة فالكسرة فالسكون) مما ييسر عملية المقابلة ويزيد في سرعتها.

عمليات الفحص :

بعد حصول الحاسوب على الأفعال المفترضة من جدول نماذج الأفعال يقوم بإجراء عمليات فحص مختلفة يستطيع بموجبها استبعاد الأفعال المفترضة التي لا تحقق الشروط المطلوبة. ومن هذه العمليات :

1 – تلاؤم السوابق مع صيغ الأفعال المفترضة، وذلك لأن لكل صيغة من صيغ الفعل سوابق محددة تختص به، فلا يصح مثلاً أن تكون سابقة فعل الأمر حرف السين (إن هو يختص بالمضارع فقط)، أو حرف الهمزة (إن هو يختص بالماضي والمضارع).

ب – انتماء جذور الأفعال المفترضة إلى المعجم الحاسوبي، وذلك بغية استبعاد ما لا ينتمي منها إليه، فلو أدخلنا إلى الحاسوب الفعل المضارع (يَهْكُضُ) لرفضه الحاسوب لأن مادة (هـ ك) ض لا تنتمي إلى معجمه.

ج - تطابق أبواب تصريف الأفعال المفترضة مع مقابلاتها في المعجم الحاسوبي. فلو أدخلنا إلى الحاسوب الفعل المضارع (يُنْصَرُ) أي بكسر الصاد لاستبعده الحاسوب لأن الفعل (نصر) يتصرف من الباب الأول. ومن نافلة القول أن حصول المطابقة يعني وجود الفعل المجرد في المعجم الحاسوبي.

د - انتماء الأفعال المفترضة الزيدة إلى المعجم. وذلك بغية استبعاد ما لم يرد منها في المعجم الحاسوبي، مثال ذلك : لو أدخلنا إلى الحاسوب الفعل (اُنْكَبَ) لاستبعده لأن صيغة (انفعل) لا يتصرف منها الفعل (كتب). ومثل ذلك أيضا لو أدخلنا إلى الحاسوب أفعالا على زنة (يُفْعَل) [والتي يشترك فيها المضارع المبني للمجهول لكل من الثلاثي المجرد (فعل) والمزيد (أفعل)] نحو : (يُعَلِّم - يَكْظِم - يَدْرِك) لأعطانا الإمكانيتين معاً للفعل الأول لوجود المجرد (علم) والمزيد (أعلم) في المعجم الحاسوبي، في حين يعطي الإمكانية الأولى فقط للفعل الثاني لعدم وجود المزيد (أكظم) في المعجم الحاسوبي، ويعطي الإمكانية الثانية فقط للفعل الثالث لعدم وجود المجرد (درك) في المعجم الحاسوبي.

هـ - تلاؤم حركة حرف المضارعة مع الأفعال المفترضة، وذلك بغية التحقق من قانون حركة حرف المضارعة الذي ينص على وجوب تحريكه بالضمة مع الأفعال الثلاثية الزيدة بحرف والرباعية المجردة، إضافة إلى صيغة المبني للمجهول لجميع الأفعال، ووجوب تحريكه بالفتحة فيما عدا ذلك. فلو أدخلنا إلى الحاسوب الفعل (يَقَاتِل) لرفضه، لأن الباء حقها الضمة.

بعد ذلك ينتقل الحاسوب إلى مرحلة جديدة يقوم فيها بما يلي :

1- تحديد ضمائر الإسناد : يحدد الحاسوب ضمير الإسناد للفعل اعتمادا على عدة قرائن منها :

- حرف المضارعة للفعل المضارع : فالمبدوء بهمزة مثلاً مسند إلى المتكلم المفرد، والمبدوء بالنون مسند إلى جماعة المتكلمين، وهكذا...

- ضمير الرفع المتصل بالفعل : فالباء في صيغة الأمر (اكتب) مثلا تدل على أن الفعل مسند إلى المؤنثة المخاطبة، والواو في الماضي (كتبوا) تدل على أن الفعل مسند إلى جماعة الغائبين وهكذا...

- اتصال تاء التانيث بالفعل : نحو (كُتِبَتْ) و (كُتِبَتْ) فالأول مسند إلى الغائبة المفردة، والثاني إلى الغائبتين.

ونشير هنا إلى أن بعض الصيغ تحتمل الإسناد إلى ضميرين مختلفين، فالفعل (تَكْتُبُ) مثلاً يمكن أن يُسند إلى المخاطب المفرد، ويمكن أن يسند إلى الغائبة المفردة، وسياق النص يعين الإسناد المناسب.

ب - تحديد الحالة الإعرابية : تتغير الحالة الإعرابية للفعل تبعاً لاتصاله بالضمائر في حالة

البناء، ولتأثره بالادوات العاملة (نصباً وجزماً) في حالة الإعراب. ومن المعلوم أن الفعل الماضي والامر مبنيان دوماً، أما المضارع فمبني في بعض أحواله ومعرب في بعضها الآخر (رفعاً ونصباً وجزماً).

وقد أحصينا حالات البناء والإعراب للأفعال - بغض النظر عن صيغها - فبلغت /19/ حالة، منها ثماني حالات للبناء، وإحدى عشرة حالة للإعراب (4 لحالات الرفع و 4 للنصب و 3 للجزم) وجمعت في الجدول التالي :

مسلسل	الحالة الإعرابية للفعل	مثال
1	مبني على الفتح	كُتِبَ
2	مبني على الضم	كُتِبُوا
3	مبني على السكون	كُتِبْتُ
4	مبني على حذف النون	كُلُوا
5	مبني على حذف حرف العلة	ارم
6	مبني على الفتح المقدر	سعى
7	مبني على الضم المقدر	عَصَوْا
8	مبني على السكون وحرك بالفتح	مَدَّ (الامر من مَدَّ)
9	مرفوع بالضمة	يُكْتَبُ
10	مرفوع بثبوت النون	يُكْتَبَانِ
11	مرفوع بالضمة المقدرة	يرمي
12	مرفوع بالنون المقدرة	لَنُكْتَبَنَّ
13	منصوب بالفتحة	لن يُكْتَبَ
14	منصوب بحذف النون	لن تُكْتَبِي
15	منصوب بالفتحة المقدرة	لن يسعى
16	مجزوم بالسكون	لم يُكْتَبْ
17	مجزوم بحذف حرف العلة	لم يرم
18	مجزوم بحذف النون	لم يُكْتَبُوا
19	مجزوم بالسكون وحرك بالفتحة	لم يَمُدَّ

ج - تحديد ضمائر الرفع والنصب · تصنف ضمائر الرفع المتصلة في ثلاث زمر :

الاولى · تتصل بالماضي والمضارع والامر وهي (ا - و - ن)

الثانية : تتصل بالمضارع والامر وهي (ي)

الثالثة : تتصل بالماضي فقط وهي : تاء الفاعل المتحركة و (نا) الدالة على الفاعل.

أما ضمائر النصب المتصلة (ي - نا - ك - هـ) [(ي - نا) للمتكلم - والكاف للمخاطب - والهاء للغائب] فيشترك فيها كل من الماضي والمضارع والامر، ما عدا ضمائر النصب للمخاطب فهي لا تتصل بالامر. وينبغي ملاحظة نون الوقاية التي تسبق ياء المتكلم.

إن اختلاف جُلّ ضمائر الرفع المتصلة عن ضمائر النصب المتصلة يساعد الحاسوب على التمييز فيما بينها، أما ما اتفق منها في الرفع والنصب كالضمير (نا) في مثل (أَخَذْنَا) و (أَخَذْنَا) فإن الحاسوب يميز بينها اعتمادا على اختلاف حركة الحرف السابق للضمير فيهما (السكون والفتحة)

الفعل المحطّل :

أخيرا يعرض الحاسوب نتيجة التحليل الصرفي والنحوي للفعل على الشاشة أو يطبعها على الطابعة، إضافة إلى إمكانية إعطاء هذه النتيجة على نحوٍ يستفاد منه في برامج معلوماتية أخرى كنظام خبير أو نظام ترجمة آلية أو غيرهما..

فيما يلي خمسة أمثلة من خرج الحاسوب لتحليل بعض الأفعال. ففي الأول نجد تحليلا للفعل (وقهم)، وفي الثاني نجد تحليلين ممكنين للفعل (اصطادوا) أحدهما بصيغة الأمر والآخر بصيغة الماضي. وفي الثالث نجد تحليلين ممكنين للفعل (أثعب) أحدهما بصيغة الماضي والآخر بصيغة المضارع. وفي الرابع نجد تحليلين مختلفين للفعل (نبتا) اختلف فيهما جذر الفعل والضمير المسند إليه. وفي الخامس نجد تحليلين مختلفين للفعل (فرضوا).

وَقِهِمْ = السابقة (و) +

فعل أمر

مجرد، من المادة (وقي)

مبني على حذف حرف العلة

مسند إلى المخاطب المفرد

متصل بضمير النصب (هم)

اصْطَادُوا = فعل أمر
 مزيد على وزن (افْتَعَلَ) ، من المادة (صيد)
 مبني على حذف النون
 مسند إلى جماعة المخاطبين
 متصل بضمير الرفع (و)
 اصْطَادُوا = فعل ماضٍ، معلوم
 مزيد على وزن (افْتَعَلَ) ، من المادة (صيد)
 مبني على الضم
 مسند إلى جماعة الغائبين
 متصل بضمير الرفع (و)

أَتَعَبَ = فعل ماضٍ، معلوم
 مزيد على وزن (أَفْعَلَ) ، من المادة (تعَب)
 مبني على الفتح
 مسند إلى الغائب المفرد
 أَتَعَبَ = فعل مضارع، معلوم
 مجرد، من المادة (تعَب)
 منصوب بالفتحة
 مسند إلى المتكلم المفرد

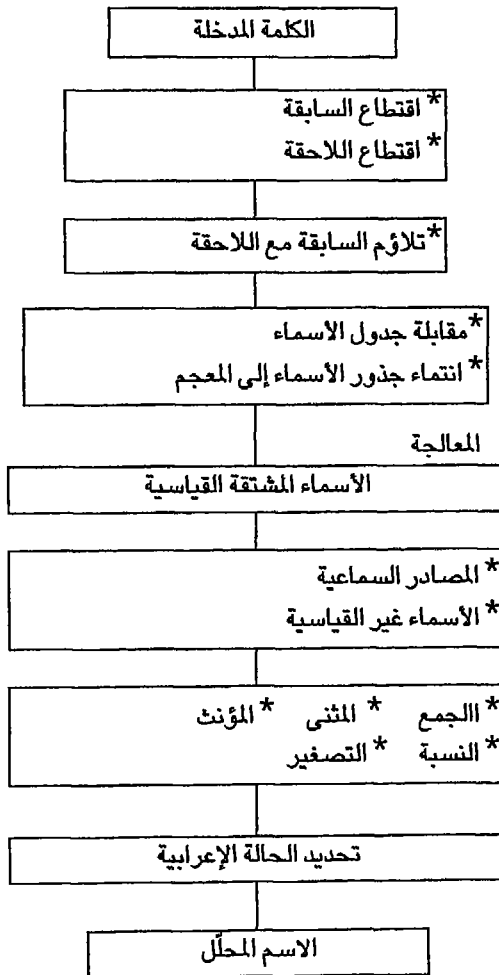
نَبَّأَ = فعل ماضٍ، معلوم
 مجرد، من المادة (نَبَّأَ)
 مبني على الفتح المقدر
 مسند إلى الغائبين
 نَبَّأَ = فعل ماضٍ، معلوم
 مجرد، من المادة (نَبَّأَ)
 مبني على الفتح
 مسند إلى الغائبين

فَرَضُوا = السابقة (فَ) +
 فعل ماضٍ، معلوم
 مجرد، من المادة (رَضُو)
 مبني على الضم
 مسند إلى جماعة الغائبين
 متصل بضمير الرفع (و)
 فَرَضُوا = فعل ماضٍ، معلوم
 مجرد، من المادة (فَرَضَ)
 مبني على الضم
 مسند إلى جماعة الغائبين
 متصل بضمير الرفع (و)

1 - 2 - 2 - تحليل الاسماء :

يفترض الحاسوب في هذه المرحلة أن الكلمة المدخلة إليه هي اسم، فيحدد كلاً من سابقته، ولاحقته، ووزنه، وأصله المشتق منه، وحالته الإعرابية، ونوعه من حيث الاشتقاق، والتذكير والتانيث، والإفراد والتثنية والجمع، والنسبة، والتصغير.

يبين الشكل التالي مخططاً لمراحل تحليل الاسماء :



وفيما يلي موجز عن هذه المراحل :

اقتطاع السابقة :

تتصل بالاسم سوابق مؤلفة من حرف واحد نحو (وباطل)، أو حرفين نحو (الباطل)، أو ثلاثة أحرف نحو (بالباطل)، أو أربعة أحرف نحو (وبالباطل)، أو خمسة أحرف نحو (أقبالباطل)، وهذه السوابق تختلف في جملتها عن سوابق الأفعال، ويبين الجدول التالي مجموعة هذه السوابق.

طول السابقة	السابقة
1	أ - ب - ف - ك - ل - ن - و
2	إل - لب - لب - وب - وك - ول - فب - فك - فل - لب - لب - أب - أل - أك - أو - أف - لك
3	ول - فل - وآ - فال - كال - يال - آل - أيل - أفل - أول
4	وبال - فبال - وكال - فكال - أبال - أكال - أولال - أفلال
5	أوبال - أقبال

يقوم الحاسوب باقتطاع السابقة من الاسم انطلاقاً من أطولها، مع ملاحظة أن هذه السوابق لا علاقة لها بحروف الزيادة للأسماء المزيّدة ففي كلمة (انكسار) مثلاً لا تعد الألف والنون من السوابق، بل من الزوائد التي تدخل في حروف الصيغة وهي هنا (انفعال).

كما أن على الحاسوب أن يميز اللام القمرية من اللام الشمسية وذلك اعتماداً على الحرف الذي يليهما. ونشير هنا - كما أشرنا في تحليل الأفعال - إلى أن السابقة المقتطعة قد تكون أحد حروف الاسم نحو (لعب) ففي هذه الحالة يقوم الحاسوب بعد أن يخفق في تحليل ما تبقى من الكلمة (عب) بإعادة السابقة إليها، ثم يعاود معالجتها.

وقد تكون السابقة المقتطعة حرفاً من اسم وسابقة لاسم آخر، نحو :

بطاقات = ب + طاقات (جمع بطاقة)

= بطاقات (جمع بطاقة).

اقتطاع اللاحقة :

اللواحق التي يمكن أن تتصل بالاسم هي ضمائر الجر المتصلة، وهي نفسها ضمائر النصب التي تتصل بالأفعال، كضمير الهاء في كلمة (كتابه).

يقوم الحاسوب باقتطاع اللاحقة من الاسم انطلاقاً من أطولها، مع ملاحظة أن هذه اللواحق لا علاقة لها بالحروف الدالة على جمع المذكر السالم نحو (لاعبين)، أو المؤنث السالم نحو

(لاعبات)، أو المثني نحو (لاعبان)، أو التأنيث نحو (لاعبة).

كما أن اللاحقة المقطوعة من الاسم قد تكون أحد حروف الاسم نحو (فَقِيهٌ)، ففي هذه الحالة يقوم الحاسوب بعد أن يخفف في تحليل ما تبقى من الكلمة (فَقِي) بإعادة اللاحقة إليها، ثم يعاود معالجتها.

تلاؤم السابقة مع اللاحقة :

يجري الحاسوب في هذه المرحلة فحصاً لتلاؤم سابقة الاسم مع لاحقه، فالاسم المبدوء بال التعريف مثلاً لا يصح أن يتصل به ضمير جر، فلا نقول (الكَتَابُكَ). كما لا يصح أن ينون الاسم المعروف بال التعريف فلا نقول (الكتابُ).

مقابلة جدول الأسماء :

بعد أن يقتطع الحاسوب سابقة الاسم ولاحقه يعمد إلى مقابلة ما تبقى من هذا الاسم مع ما يساويه في عدد الحروف والحركات في جدول نماذج الأسماء، وبنتيجة هذه المقابلة يحصل الحاسوب على جميع الأسماء المفترضة الموافقة لهذا الاسم. يحتوي جدول نماذج الأسماء على أكثر من 500/ وزن تنتظم جلّ أوزان الأسماء، وإلى جانب كل منها المعلومات المتعلقة بجذر الاسم، ووزنه، و...، وهو مرتب - كما هو الحال في جدول نماذج الأفعال - حسب عدد حروف الاسم وترتيب حركاتها، مما ييسر عملية المقابلة ويزيد في سرعة المعالجة.

انتماء جذور الأسماء إلى المعجم :

بعد حصول الحاسوب على الأسماء المفترضة من جدول نماذج الأسماء يتحقق من أن جذورها تنتمي إلى المعجم الحاسوبي، ومن ثم يستبعد ما لا ينتمي منها إليه.

المعالجة :

تقسم معالجة الأسماء إلى ثلاث مراحل، يحدد فيها الحاسوب انتماء الأسماء المفترضة إلى واحد أو أكثر مما يلي :

- الأسماء المشتقة القياسية كاسم الفاعل والمفعول و...
- الأسماء غير القياسية أو الجامدة.
- المصادر السماعية (وهي مصادر الأفعال الثلاثية)
- أحد أوزان الجموع، كجمع المذكر السالم أو المؤنث السالم أو القلة..
- صيغة التثنية
- أحد أوزان التأنيث
- أحد أوزان النسبة أو التصغير.

وسبب تقسيم المعالجة إلى ثلاث مراحل هو إمكانية اشتراك الاسم في أكثر من مرحلة. ومن أمثلة ذلك :
- بعض الأسماء قد تكون اسماً مشتقاً قياسياً من جهة واسماً منقولاً عن الوصفية (غير قياسي) من جهة أخرى نحو :

= اسم منقول عن الوصفية

- بعض الاسماء يكون مفردا، وجمعاً لاسم آخر نحو: حَرَابٌ = مصدر من الفعل (حرب)

= جمع كثرة لـ (حَرْبَة)

راویۃ = مؤنث (راو)

تضم كل مرحلة مما سبق ذكره العديد من الحالات المختلفة التي ينبغي على الحاسوب أن يعالجها ويسقط منها ما لا يتلاءم مع القواعد والمعطيات. يبين المخطط التالي كيفية معالجة الحاسوب لمسألة تحديد انتماء الاسم إلى جمع المؤنث السالم :

تحديد الحالة الإعرابية للاسم :

يعين الحاسوب الحالة الإعرابية للاسم من حيث الإعراب والبناء، كما يعين علامة الإعراب الظاهرة أو المقدرة، وذلك اعتماداً على حركة الحرف الأخير للاسم، أو على حرفه الأخير، أو على عدد من حروفه الأخيرة. وقد بلغت حالات الإعراب للأسماء المعربة في إحصائنا (27) حالة ؛ منها (11) حالة للرفع و (8) حالات للنصب و (8) حالات للجر مبينة في الجدول التالي :

مسلسل	الحالة الإعرابية للاسم	مثال
1	مرفوع بالضمة	(هذا) كتابُ
2	مرفوع بالضمة المقدرة على الألف	(هذا) الندى
3	مرفوع بالضمة المقدرة على الياء	(جاء) القاضي
4	مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة	(جاء) قاضٍ
5	مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المحذوفة	(هذا) قَتَى
6	مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم	(هذا) كتابي
7	مرفوع بالالف	(هذان) كتابان
8	مرفوع بالالف وحذفت النون للإضافة	(هذان) كتاباه
9	مرفوع بالواو	(هؤلاء) الكاتبون
10	مرفوع بالواو وحذفت النون للإضافة	(هؤلاء) كاتبوه
11	مرفوع بالواو المنقلبة ياءً للإدغام	(هؤلاء) معلّمي
12	منصوب بالفتحة	(رأيت) كتاباً
13	منصوب بالفتحة المقدرة على الألف	(رأيت) الندى
14	منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة	(رأيت) قَتَى
15	منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم	(رأيت) كتابي
16	منصوب بالالف	(رأيت) أباهُ
17	منصوب بالياء	(رأيت) كاتبين
18	منصوب بالياء وحذفت النون للإضافة	(رأيت) كاتبيه
19	منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة	(رأيت) كاتبَاتٍ
20	مجرور بالكسرة	يكتبُ
21	مجرور بالكسرة المقدرة على الألف	بالندى
22	مجرور بالكسرة المقدرة على الياء	بالقاضي
23	مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة	بقاضٍ
24	مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة	بقَتَى
25	مجرور بالياء	بالكاتبين
26	مجرور بالياء وحذفت النون للإضافة	بكاتبيه
27	مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف	بإبراهيم

الاسم المحلل :

أخيرا يعرض الحاسوب نتيجة التحليل الصرفي والنحوي للاسم المحلل على الشاشة أو يطبعها على الطابعة، إضافة إلى إمكانية إعطاء هذه النتيجة على نحو يستفاد منه في برامج معلوماتية أخرى كنظام خبير للغة العربية أو نظام ترجمة آلية أو غير ذلك. أما ما يتعلق بمعاني الأسماء فيحصل عليها الحاسوب من معجمه الحاسوبي. وفيما يلي نماذج من خرج الحاسوب لتحليل بعض الأسماء :

استَبْرَادُ = مصدر من الثلاثي المزيد على وزن (استَفْعَل)
من المائدة (ورد)
مرفوع بالضممة

كِتَابِيٌّ = اسم منسوب إلى (كِتَاب) على وزن (فِعَال)
من المائدة (كُتِبَ)
مرفوع بالضممة

شَوَّيْعِرٌ = اسم مصغر لـ (شَاعِر) على وزن (فَاعِل)
من المائدة (شَعِرَ)
مرفوع بالضممة

اتَّضَاعًا = مصدر من الثلاثي المزيد على وزن (افْتَعَل)
من المائدة (وَضَح)
منصوب بالفتحة

جَارِيَةٌ = مؤنث (جَارٍ) على وزن (فَاعِل)
من المائدة (جَرَوْ)
مرفوع بالضممة
جَارِيَةٌ = مؤنث (جَارٍ) على وزن (فَاعِل)
من المائدة (جَرِيَ)
مرفوع بالضممة
جَارِيَةٌ = اسم مؤنث على وزن (فَاعِلَة)
من المائدة (جَرِيَ)
مرفوع بالضممة

يبين المثالان التاليان تحليل الحاسوب لكلمتين تشتركان في الفعلية والاسمية :

كَاتَبُوهُ = فعل أمر
مزيد على وزن (فَاعِلْ)، من المادة (كتب)
مبني على حذف النون
مسند إلى جماعة المخاطبين
متصل بضمير الرفع (و)
متصل بضمير النصب (ه)
كَاتَبُوهُ = جمع منكر سالم (كَاتَبَ) على وزن (فاعل)
من المادة (كتب)
مرفوع بالواو وحذفت النون للإضافة
متصل بضمير الجر (ه)

سَقَاهُ = فعل ماضٍ، معلوم
مزيد على وزن (فَاعِلْ)، من المادة (سقي)
مبني على الفتح المقدر
مسند إلى الغائب المفرد
متصل بضمير النصب (ه)
سَقَاهُ = فعل ماضٍ، معلوم
مجرد من المادة (سوق)
مبني على الفتح
مسند إلى الغائبين
متصل بضمير الرفع (ا)
متصل بضمير النصب (ه)
سَقَاهُ = مثني (سَاقَ) على وزن (فَعْل)
من المادة (سوق)
مرفوع بالالف وحذفت النون للإضافة
متصل بضمير الجر (ه)

2 - المعالجة الآلية للجملة العربية

المعالجة الآلية للجملة العربية موضوع متعدد الجوانب، ذو تفاصيل فنية دقيقة، ويصب فيه نتاج كثير من النظريات وأساليب الذكاء الاصطناعي. وقد نشأت الحاجة لمعالجة الجمل مع ظهور الترجمة الآلية، إذ إن المعاجم الثنائية اللغة - مع ما فيها من التراكم اللغوي - لا تفيد إلا قليلا في هذا المضمار، وذلك لتعذر حصر الأنماط المتنوعة للجملة العربية، فاللغة قادرة على توليد عدد لا نهائي من تركيبات الجمل.

تحتاج المعالجة الآلية للجملة العربية إلى دراسات إحصائية لأنواع الجمل والتعبير الاصطلاحي، ومصاحبة الصفات للأسماء، والتقديم والتأخير، وأساليب الكتاب،... وغيرها.

وقد اهتم علماء اللغة قديما وحديثا بدراسة الجملة وتحليلها، ووضعوا لها مناهج متعددة، نحو: منهج التحليل إلى مكونات، ومنهج التحليل إلى الوحدات النحوية، والمنهج التحويلي التوليدي،... الخ. ولن نستطيع في هذا الفصل عرض هذه المناهج والنظريات، وإنما نكتفي بإيراد ما يتعلق بأسلوب المعالجة الآلية للجملة العربية، بادئين بتعريف الجملة، ثم بتناول بعض أنماطها، وطريقة معالجتها.

2-1 - تعريف بالجملة :

للجملة تعاريف كثيرة عند القدماء والمحدثين تختلف باختلاف الاعتبارات المقصودة والمعايير التي تصنف وفقها الجمل. ولعل أقدم من تطرق إلى مفهوم الجملة من علماء العربية المبرد (285 هـ) وذلك قوله : " وإنما كان الفاعل رفعاً، لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت : قام زيد، فهو بمنزلة قولك : القائم زيد " [المقتضب 8/1]. أما تعريف الجملة عند المحدثين فهو أكثر تحديدا في الشكل والمضمون، من ذلك مثلا ما أورده عباس حسن في النحو الوافي : " الجمل هي ما تركيب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل [النحو الوافي 15/1]. ومنها ما أورده إبراهيم أنيس في أسرار اللغة : " الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركيب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر : " [أسرار اللغة 276]. ولا شك في أن علامات الترقيم كالنقطة (.) والاستفهام (?) والتعجب (!) تعدّ من العوامل الأساسية في تحديد الجملة من حيث الشكل في المعلوماتية.

2-2 - تقسيمات الجمل وأنماطها :

للجملة العربية تقسيمات عديدة تتفق ومعايير تصنيفها المتنوعة من حيث البساطة والتركيب، والتمام والنقصان، والتركيب الداخلي، والدلالة، وغيرها... وقد حوت اللوحة الرابعة من الملحق هذه التقسيمات وفق معاييرها على نحو يبسر الإفادة منها.

والجملة تقوم في الأصل على ركنين أساسيين يدعيان المسند والمستند إليه، هما الفعل والفاعل

في الجملة الفعلية، والخبر والمبتدأ في الاسمية، على الترتيب. وتؤلف علاقة الإسناد هذه ما يسمى بالمركب الإسنادي، فإن اقتضرت الجملة على مركب إسنادي واحد كانت بسيطة، وإن احتوت على مركبين أو أكثر كانت مركبة.

فالجملة البسيطة : تتكون من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة، سواء بدأ المركب باسم أو فعل أو وصف، نحو : القمر طالع. حضر زيد. أقائم أخوك ؟

وتسمى الجملة البسيطة ممتدة إذا تعلق بأحد ركنيها أو كليهما مفردات أو مركبات غير إسنادية، نحو : القمر طالع بين السحاب. حضر زيد صباحا. أقائم أخوك رغبة في الانصراف ؟ والجملة البسيطة من حيث التركيب الداخلي نوعان اسمية أو فعلية :

فالجملة الاسمية : هي التي لا يكون المسند فيها فعلا ولا جملة. ولها ثلاثة أنماط في حالة الترتيب المعتاد لركني الإسناد هي :

- اسم + اسم ، نحو : زيد رجل.

- اسم + وصف، نحو : زيد قائم

- اسم + جار ومجرور، أو ظرف، نحو : زيد في البيت، زيد أمام البيت.

والجملة الفعلية : هي التي يكون المسند فيها فعلا لا جملة. ولها ستة أنماط :

- فعل + فاعل.

- فعل + فاعل + مفعول به.

- فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان.

- فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان + مفعول به ثالث.

- فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور (أو ظرف).

- فعل + فاعل + جار ومجرور (أو ظرف).

والجملة المركبة : تتكون من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، نحو : عندما ينقطع التيار الكهربائي تظلم المدينة، ولها عدة أنواع :

- منها الجملة الكبرى : وهي الجملة التي يكون الخبر فيها جملة اسمية أو فعلية. ويسمى بعضها بعضهم الجملة الجملية. ولها ثمانية أنماط :

* مسند إليه + جملة فعلية

* مسند إليه + جملة اسمية

* مسند إليه + جملة وصفية.

* إن (أو إحدى أخواتها) + مسند إليه + جملة اسمية أو فعلية

* رُبَّ + مسند إليه + جملة فعلية أو إسمية

* إسم استفهام + جملة

* اسم إشارة + جملة اسمية.

- ومنها الجملة المزدوجة (أو المتعددة) : وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين (أو أكثر)، وكل مركب قائم بنفسه، ولا يربطها إلا العطف، ويصلح كل منها أن يكون جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة. ولا مانع في أن يشتمل أحدها على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه. نحو : حضر زيد وغاب علي. طلع القمر وتوقف المطر.

- ومنها الجملة المتداخلة : وهي المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل. نحو : أقبل محمد الفائز أخوه.

- ومنها الجملة المتشابكة : وهي المكونة من مركبات إسنادية بينها تداخل، فهي متعددة متداخلة. نحو : محمد أقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق.

2-3- تمثيل الجملة :

ثمة محاولات مختلفة لتحليل الجملة عن طريق تمثيلها في مخططات شجرية. من ذلك مثلاً : التقسيم المتعدد للجملة : وهو تقسيم الجملة إلى مسند ومسند إليه، وما يلحق بكل منهما من متعلقات، فجملة " يكتب محمد " تتخذ الشكل التالي :

مسند	مسند إليه
يكتب	محمد

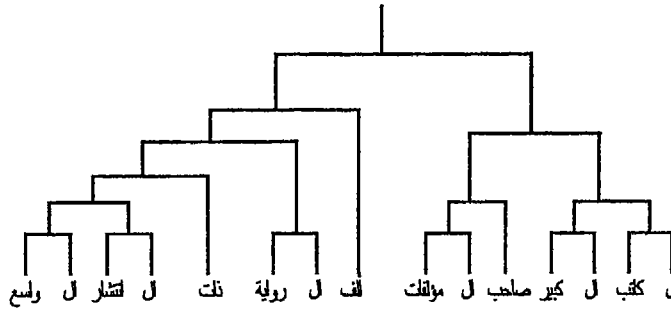
وجملة " ينال الطالب المجد جائزة آخر العام " لها الشكل التالي :

المسند	المسند إليه
ينال	الطالب
آخر العام	المجد
جائزة	

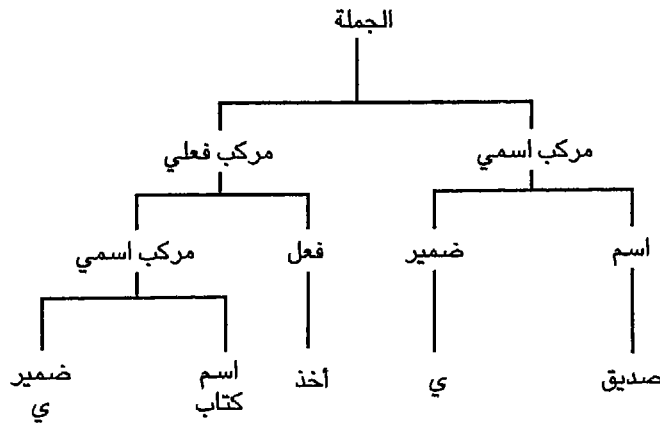
وهذه الطريقة ملائمة للجمال البسيطة، ولكنها لا تفي ببيان عناصر الجمل الأكثر طولاً وتركيباً. لذلك ظهرت طريقة أخرى لتحليل الجمل عرفت بطريقة المكونات المباشرة، وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم الجملة إلى قسمين رئيسيين، ثم يقسم كل جزء منهما قسمين، وهكذا حتى

نصل إلى أصغر وحدة في الجملة. وتقسم الجملة هنا لا يقوم على وظائف نحوية كالتقسيم النحوي، بل على ملاحظة قوانين التوزيع وإحلال عناصر محل أخرى تعد امتداداً لها. مثال : الطفل الذي سافر أبواه يلعب مع رفاقه. فهذه الجملة يمكن تقسيمها إلى قسمين (الطفل الذي سافر أبواه) و (يلعب مع رفاقه) فالقسم الأول يمكن أن يحل محله (الطفل الصغير) أو (الولد)، والقسم الثاني يمكن أن يحل محله (بيكي) أو (حزين). مثال آخر : الكاتب الكبير صاحب المؤلفات ألف الرواية ذات الانتشار الواسع. يمكن أن تعرض على النحو التالي :

الكاتب الكبير صاحب المؤلفات ألف الرواية ذات الانتشار الواسع



وفي محاولة لتجنب النقص في طريقة المكونات المباشرة، ظهر نوع آخر من التحليل هو : الهياكل التركيبية Phrase Structure. يمكن أن يمثل لها بجملة (صديقي أخذ كتابي) :



2 - 4 - مشاكل معالجة الجملة العربية :

نشير في هذه الفقرة إلى بعض المشاكل التي تعترض سبيل المعالجة الآلية، بغية ملاحظتها وإيجاد حلول لها :

- منها غياب الشكل (الحركات) : فخلو معظم النصوص العربية من علامات الشكل، وعدم استعمال علامات الترقيم على نحو صحيح، وإغفال كتابة الهمزة على الألف في بعض الأحيان، وعدم التفريق بين الياء والألف المقصورة، كل ذلك يضيف عبثاً جديداً على الحاسوب في معالجته للجملة.

- ومنها تعدد المعاني المعجمية لكلمات الجملة : فمعظم الكلمات لها أكثر من معنى معجمي، وعلى الحاسوب أن يختار من هذه المعاني ما يناسب سياق الجملة أو النص. فكلمة "عين" مثلاً تحتمل معاني كثيرة : فهي عضو للإبصار، وينبوع الماء، والجاسوس، وطليلة الجيش، وكبير القوم، وذات الشيء، والنفيس من كل شيء، والنقد... الخ. وكذلك حرف الباء : فقد يكون للإلصاق، نحو : أمسكت بالقلم، أو للاستعانة، نحو : كتبت بالقلم، أو للسببية، نحو : ذلك بما قدمت أيديكم، أو للمقابلة (العوض)، نحو : اشتراه بدرهم، أو للتبعض، نحو : وامسحوا برؤوسكم... الخ.

- ومنها اللبس الناجم عن تطابق الصفة مع الموصوف : ففي جملة "الأساتذة والطلاب المنتخبون" هناك لبس في كلمة "المنتخبون" هل هي صفة للأساتذة، أم للطلاب، أم لكليهما.

- ومنها اللبس الناجم عن التراكيب : تتألف هذه التراكيب من كلمتين أو أكثر. ولكل كلمة من كلمات التركيب معنى (أو أكثر) خاص بها، إلا أن اجتماع هذه الكلمات في تركيب ما يعطي معنى كلياً جديداً يغاير تلك المعاني. نحو : رجع بخفي حنين، أشعة فوق البنفسجية، فلان عالي الكعب، البيت الحرام، يضرب أخماساً لأسداس، بلغت القلوب الحناجر، له أياد بيضاء... وعلى الحاسوب في أثناء تحليل الجملة أن يسقط المعاني المعجمية لكلمات التركيب ويستبدل به المعنى الكلي له.

- ومنها اللبس الصرفي : فمن الكلمات ما يشترك في الفعلية والاسمية، نحو : كَاتِبُوهُ. ومنها ما يشترك في اسم الفاعل والمفعول، نحو : المختار. ومنها ما يشترك في صيغة الماضي والأمر، نحو : اصطادوا. ومنها ما يشترك في الفعلية والحرفية، نحو : لعل، لمّا..

- ومنها اللبس النحوي : فمن الأفعال ما يكون مسنداً إلى ضميرين مختلفين، نحو : تَحْمِلُ، يَغْزُونَ. ومنها ما يحتمل حالتين إعرابيتين أو أكثر، نحو : قاضٍ، كَتَابِي.

والحاسوب في هذا كله قد لا يكتشف اللبس إلا في مرحلة متأخرة من المعالجة، وهذا يعني أن عليه أن يحتفظ في ذاكرته بجميع البدائل المحتملة إلى أن ينتهي من تحليل الجملة بتمامها. ولا نبالغ إذا قلنا إن عدد البدائل الممكنة لجملة غير مشكولة مؤلفة من (30) كلمة قد يصل إلى ما يزيد على (1000) بديل.

2-5- مراحل تحليل الجملة العربية :

اقترح د. نبيل علي الخطوات التالية لمعالجة الجملة العربية في الحاسوب :

الخطوة الأولى تحليل صرفي لكلمات الجملة، لاستخلاص الجذر والصيغة الصرفية،

والحالة التصريفية والإعرابية، والادوات والضمائر المتصلة بها.

الخطوة الثانية : تصنيف معجمي لعناصر الجملة

الخطوة الثالثة : تطبيق قواعد استبعاد البدائل المستحيلة، وذلك للتخلص مما يستحيل وقوعه في ضوء ما سبق تحليله من الجملة.

الخطوة الرابعة : تطبيق قواعد النحو لتكوين أشباه الجمل وما يعطوها من مكونات نحوية، وذلك للحصول على بدائل محتملة لبنية الجملة. ويساعد أسلوب المخططات الشجرية على تقليص عدد هذه البدائل.

الخطوة الخامسة : تطبيق قواعد الضبط النحوي والإعرابي، وذلك للتأكد من صحة المكونات النحوية التي افترضتها الخطوة السابقة.

الخطوة السادسة : ربط الضمائر بمراجعها، وذلك بمطابقة السمات النحوية الصرفية للضمائر مع مقابلاتها.

الخطوة السابعة : تطبيق القيود الدلالية، للحصول على بنية الجملة الصحيحة. وينتهي بذلك تحليل الجملة ليتم على أثرها تمثيل بنية الجملة في صورة هيكلية متعددة المستويات.

الخطوة الثامنة : ضبط كلمات الجملة (وضع الحركات على حروف كلماتها)، ويتضمن ذلك شكل ساق الكلمة، وعلامات الضبط الإعرابي، والتعديلات اللازمة على نهاية الكلمة نتيجة اتصالها بالضمائر، أو نتيجة التقاء الساكنين.

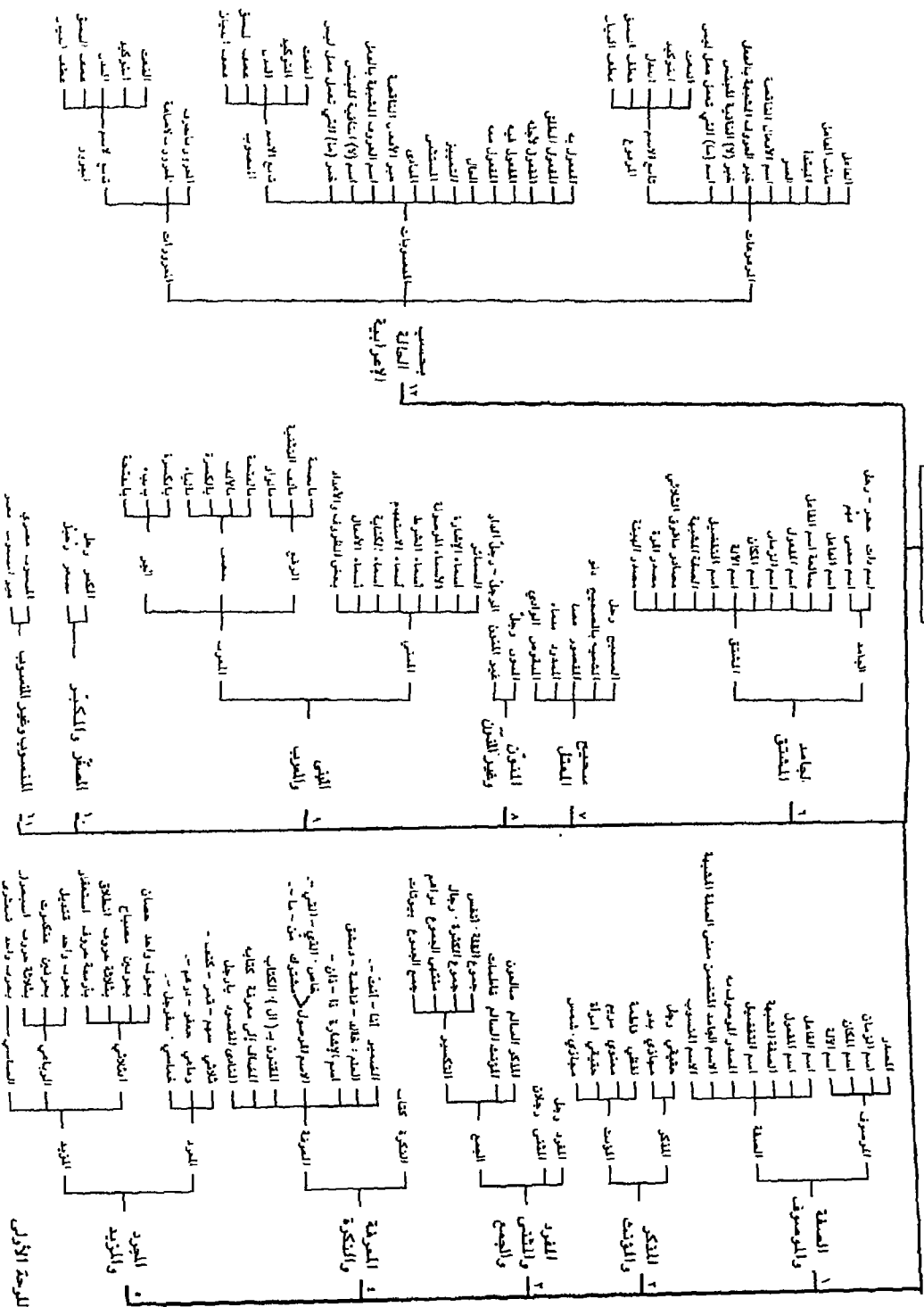
أهم المراجع والمصادر

- الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربي، د. ميشال ذكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1986.
- تصنيف الأفعال والأسماء، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، 1988.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، ط 26، 1992.
- الجملة العربية - دراسة لغوية نحوية، د. محمد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1984.
- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، آلان بونيه، ترجمة د. علي فرغلي، سلسلة عالم المعرفة العدد 172، الكويت، 1993.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي.
- شرح شافية ابن الحاجب، الأستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.
- شرح كافية ابن الحاجب، ابن الحسن الأستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1987.
- الفيصل في ألوان الجموع، عباس أبو السعود، دار المعارف، القاهرة، 1971.
- قواعد اللغة العربية، حفني ناصف وآخرون، دار الإحسان، دمشق، 1990.
- اللغة العربية والحاسوب، د. نبيل علي، دار تعريب، الكويت، 1988.
- المبدع في التصريف، أبو حيان النحوي، دار العروبة، 1982.
- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د. محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر، 1979.
- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.
- المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- الممتع في التصريف، ابن عصفور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 4، 1979.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط 4، 1972.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط 4، 1966.
- وقائع المؤتمرات والندوات :
- بحوث الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية، تونس، 9-12 تشرين الثاني 1987.
- المؤتمر الإقليمي للإعلامية والتعريب، تونس 9-11 آذار 1988.

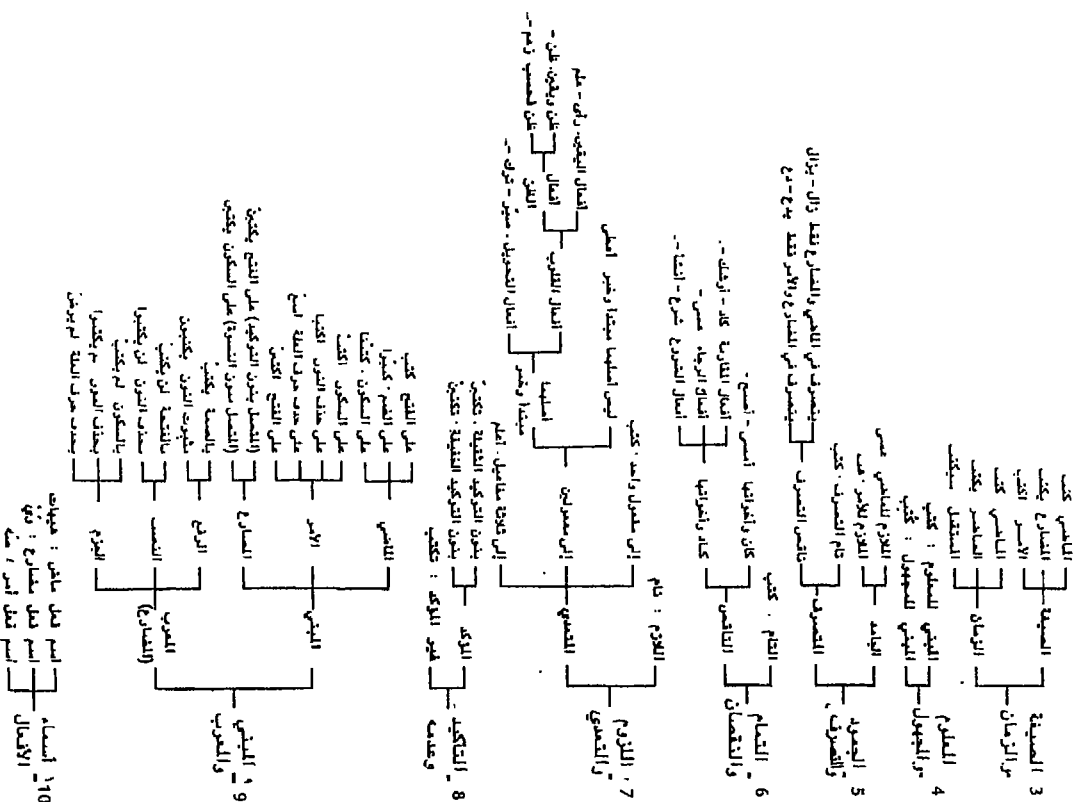
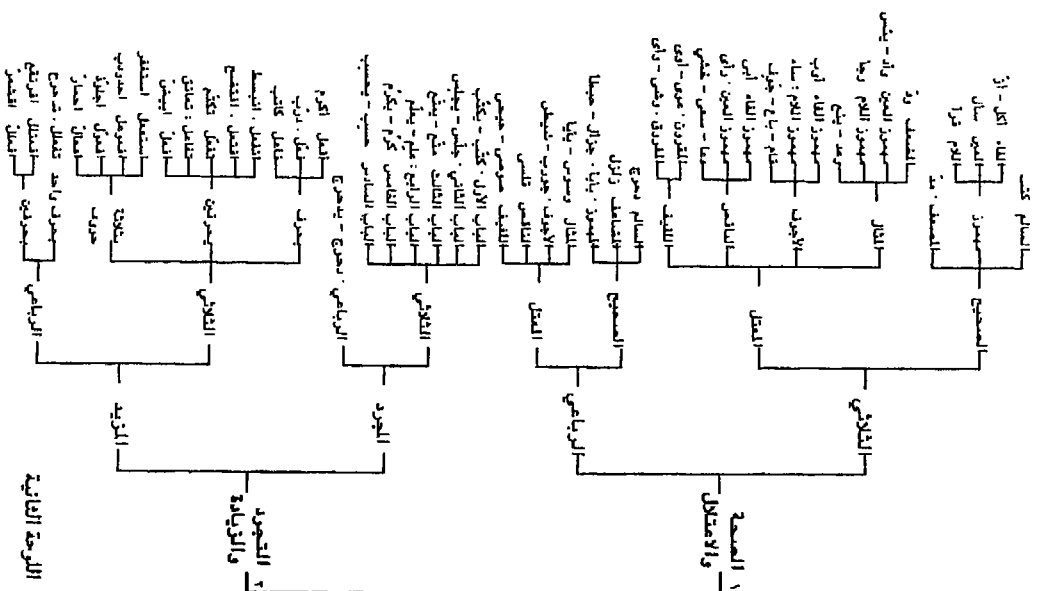
- مؤتمر الكويت الأول للحاسوب، 27-29 آذار 1989.
- المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية، الكويت 27-29 تشرين الثاني، 1989
- بحوث أعمال المدرسة العربية للعلوم والتكنولوجيا حول تقنية المعلومات وتطبيقاتها، دمشق، 25-31 آذار 1992.
- المؤتمر والمعرض العالمي الثالث للحاسوب المتعدد اللغات (العربي الروماني) جامعة دَرَم، 10-12 كانون الأول 1992.
- المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية والتقنيات المعلوماتية، الدار البيضاء، كانون الأول 1993.

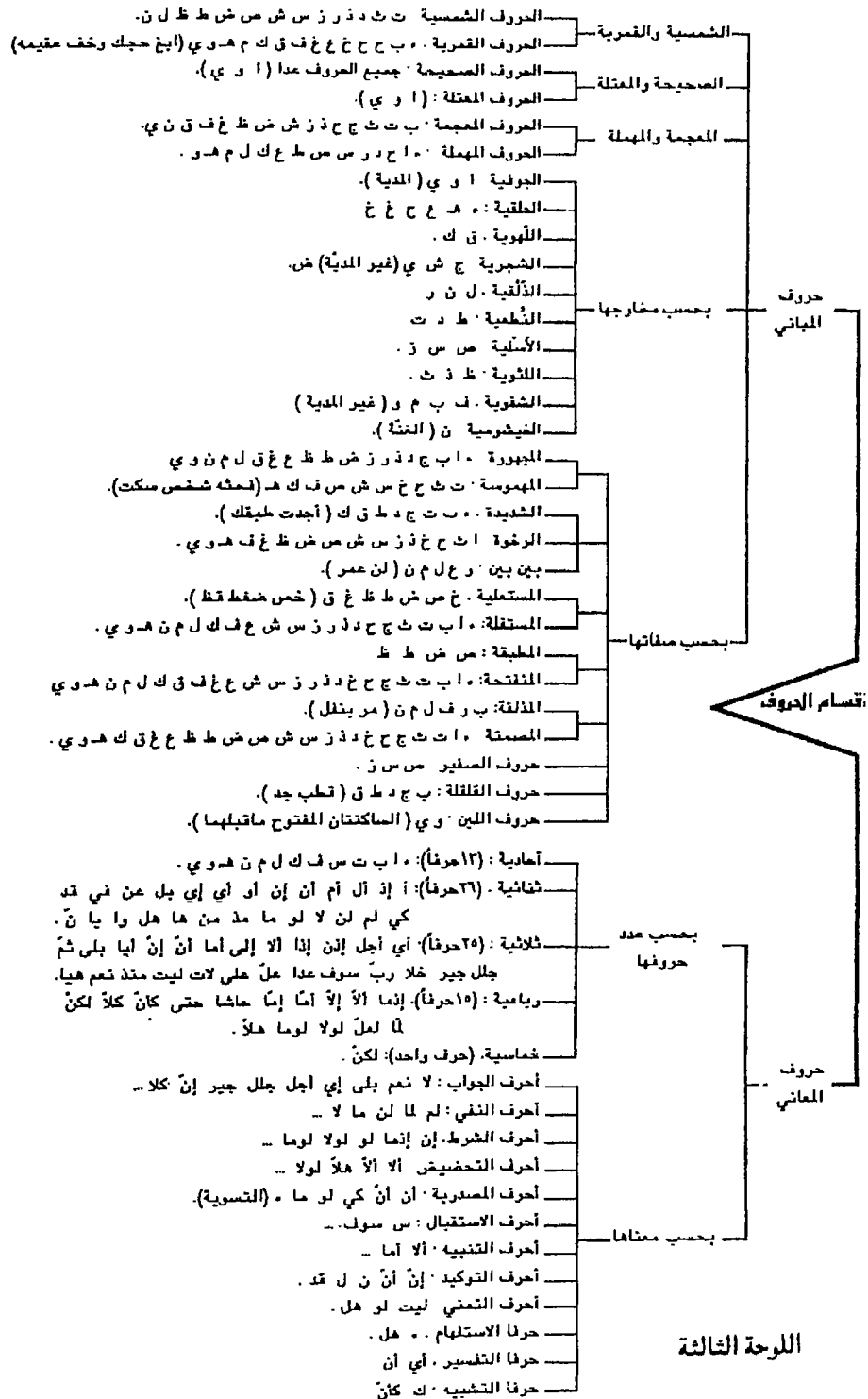
الملحق

60

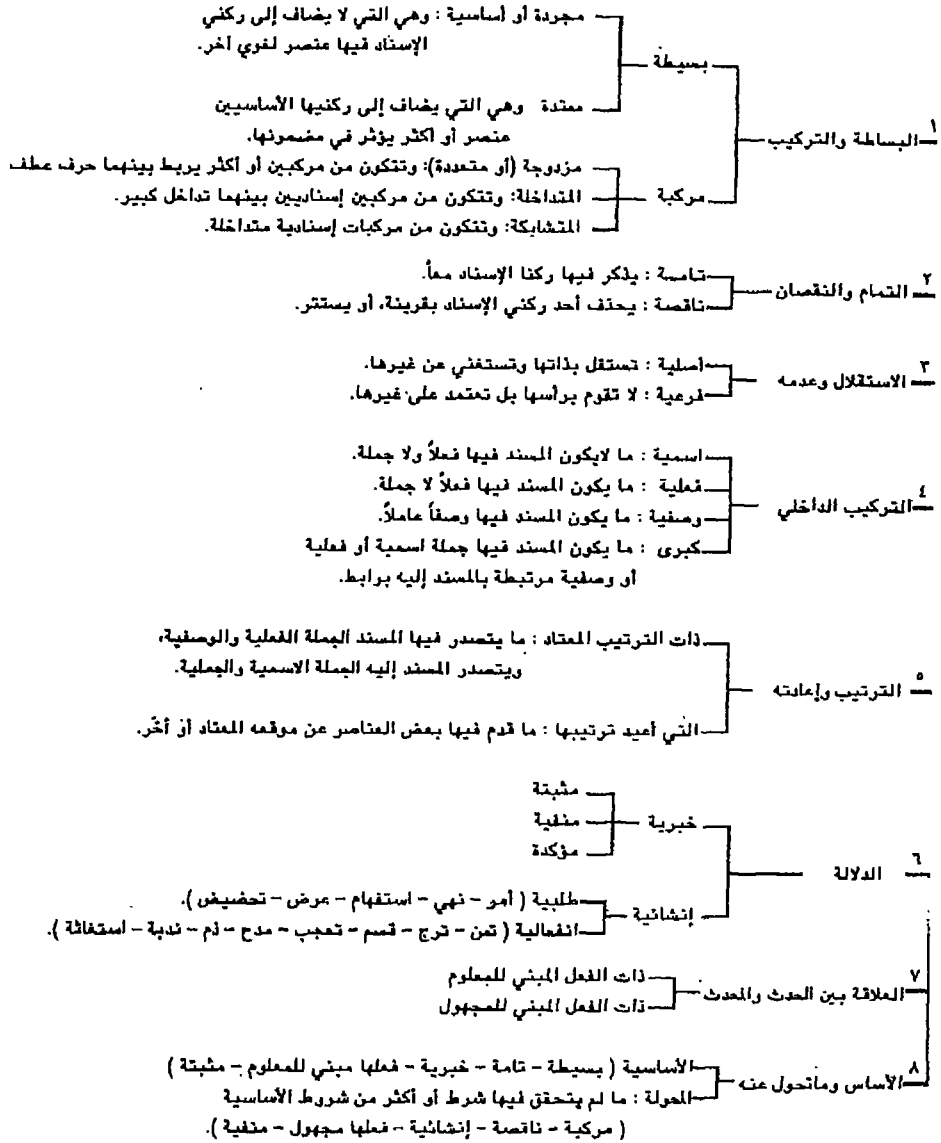


قسم الفعل





أقسام الجملة



اللوحة الرابعة

المعالجة الآلية للكلام المنطوق : التعرف والتأليف

د. سالم الغزالي *

مقدمة :

تنشأ اللغات مثل بقية الكائنات الحية وتتطور وتضمحل متأثرة بحضارة متكلميها ومؤثرة فيها. والعوامل ذات الأثر في تطور اللغات عديدة ومتنوعة يتعدى البت في كل خفاياها أهداف هذه الورقة. غير أن المتأمل في تاريخ تطور اللغات لا يخفى عليه الدور الفعال الذي بعثته التكنولوجيا في ضمان بقاء بعض اللغات وإقصاء لغات أخرى أو النزول بها إلى درجة اللهجات.

لقد كانت اللغة أساسا كلاما منطوقا إلى أن برزت "تكنولوجيا" الكتابة. ومرت الكتابة بمراحل عديدة بدأت من النحت على الحجارة ثم مرورا بالقلم والرق إلى أن حلت ثورة الطباعة. ويعلم كلنا ما كان للطباعة من أثر في تطور الفكر الانساني عامة ومصير بعض اللغات البشرية إذ أصبحت اللغات المطبوعة لغات فكر وتواصل على نطاق واسع دون سواها. وتواصلت هيمنة حضارة الطباعة إلى حد منتصف القرن عندما بدأت تظهر تحولات عميقة نتيجة تطور المعلوماتية التي فرضت استعمال الحاسوب في جميع المجالات مما أدى إلى بروز ما يمكن أن نسميه بحضارة الشاشة. وقد يكون أثر حضارة الشاشة في اللغات البشرية أهم بكثير من أثر الطباعة.

ومما لا شك فيه أن أهم عامل اقتصادي في عصرنا هذا هو الحصول على المعلومات إذ لا يمكن لأي بلد أن يتخلص من التبعية الاقتصادية إذا حرم مواطنوه من الحصول على المعلومات. كما أننا نعلم أنه يمكن تخزين المعلومات ومعالجتها وتوزيعها في لغات طبيعية كالعربية والانجليزية.. وبواسطة الحاسوب. غير أن استعمال الحاسوب يقتصر عادة على من لهم معرفة بلغاته الصورية. فإذا علمنا الحاسوب لغتنا الطبيعية فإن التعامل معه فيها، سواء كان ذلك كتابيا أم شفويا، سيمكن عامة الناس من الوصول إلى هذه المعلومات. وإذا لم نطوّر لغتنا لمثل هذه الاستعمالات فإننا سنستعمل للضرورة لغة غيرنا ممن مكن الآلة من فهم لغته واستعمالها فنكون قد أضفنا إلى التبعية الاقتصادية والعملية خطرا آخر هو تهديم لغتنا وهويتنا الثقافية.

الصناعات اللغوية :

أمام هذه المتغيرات الجديدة ومواجهة للتحديات التي نتجت عنها نشأ حقل معرفي جديد

(*) - أستاذ بمعهد بورقية اللغات الحية
- المعهد الاقليمي للمعلوماتية والاتصالات عن بعد

تضافرت فيه جهود الباحثين في عدد من المجالات أهمها ميدانا الحوسبة واللسانيات وهو حقل يعرف باللسانيات الحاسوبية.

لقد شمل ميدان اللسانيات الحاسوبية جوانب عدّة منها ما هو نظري ومنها ما هو تطبيقي، وتطور الجانب العملي مسفرا عن عديد من التطبيقات لها من الأهمية العلمية والاقتصادية ماجعلها تعرف بالصناعات اللغوية أو الهندسة اللسانية أو حتى تكنولوجيا اللغات. وسأحاول أن أركز في هذه الورقة على ميدان معالجة الخطاب الشفوي لإبراز أهم أهدافه ووسائل البحث فيه. وسأطرق في آخر البحث الى مشروع عربي يعنى توليد الكلام أليا أي تأليف الكلام.

أهداف صناعات الكلام :

أن ما يصبو اليه الباحثون في هذا الحقل هو تلقين الحاسوب لغة بشرية يمكن التحوار معه فيها شفويا أي أن الحاسوب يصبح قادرا على فهم الكلام وقادرا على توليده أيضا. وقد نتساءل عن الفائدة من مثل هذه البحوث المعقّدة بالنسبة الى المجتمعات البشرية.

لهذه الجهود مبررات حقيقية :

أولا : قد ذكرنا في المقدمة أن من نتائج الثورة المعلوماتية تسرّب الحواسيب في حياتنا اليومية ترافقها شاشات ولوحات مفاتيح وآلات طبع انتشرت كلها في المصالح الإدارية والبنوك والمدارس وحتى في البيوت ويتمثل عمل أكثر من ثلثي اليد العاملة النشيطة بالاتحاد الأوروبي (أي 100 مليون نسمة) في معالجة الحروف والأرقام والأشكال. لكننا نعلم أن استعمال هذه الأجهزة يتطلب تدريباً خاصاً ثم أنه يحتكر نظر المستعمل ويديه خاصة إذا علمنا أنه يوجد العديد من التطبيقات التي يحتاج فيها المستعمل الى تركيز بصره أو يديه على مهام أخرى.

ثانيا : أن الكلام هو الوسيلة الطبيعية في التواصل يحسن استعماله عامة البشر فإذا ما فهمته الآلة حررنا اليدين والبصر لمهام أخرى وأستغنيانا عن استعمال رموز معقّدة وما ينجرّ عن الكتابة عامة من أغلاط مطبعية ورسمية. كما تسمح هذه الوسيلة في التواصل، أي الخطاب الشفوي، باستعمال شبكات الهاتف فنتمكّن من الاتصال عن بعد بمراكز المعلومات وبنوك المعطيات والحصول على معلومات منها شفويًا. وقد أبرزت دراسات تمت بالولايات المتحدة الأمريكية الدور الخاص الذي يلعبه الخطاب الشفوي بالمقارنة مع وسائل الاتصال الأخرى إذ أن أحد نتائج هذه البحوث بيّنت أنه إذا ما دعم الصوت وسيلة اتصال أخرى فإنه يتم حل المشكلة في نصف الوقت الذي يتطلبه القيام بالمهمة بدون مشاركة الصوت.

ثالثا : إذا كان الجانب العملي التطبيقي يبدو أهم حافز لتطوير ميدان صناعات الكلام فإن للبعض منا أهدافا أخرى نظرية علمية. فالتخاطب مع الآلة عبر الكلام بكل حرية يمثل تحديا لفهمنا لعملية انتاج الكلام وإدراكه عند البشر إذ أن تمثيل المعرفة اللغوية على مستوى الآلة يفترض مسبقاً فهما دقيقا لهذا السلوك البشري وخفاياه. قد يرى البعض ممن يفطن للحلول

"الهندسية" البحتة ويستغنى عن المعرفة اللسانية أنه لا ضرورة الى فهم ما يجري في العقل البشري وتقليده عند انجاز تطبيقات تمكن الآلة من أداء سلوك بشري كالكلام، ويضربون على ذلك مثل الطائرة التي تقلع وتطير دون أن تحرك جناحيها كما هو معهود عند الطيور. غير أن الانجازات التي لا يقع الاعتماد فيها على جزء هام من المعرفة اللسانية تبقى محدودة الاستعمال كما سنرى لاحقا.

رابعا : ان وراء هذا المشروع الطموح في صناعات الكلام رهانات صناعية واقتصادية وأخرى سياسية وثقافية. يقدّر المختصون سوق صناعات الكلام بعشرات آلاف الملايين من الدولارات. فمن سيسطر على هذه السوق الجديدة ؟ من ستكون لغته (حضارته) ممثلة على مستوى أجهزة المستقبل ؟ فقد نقدر جيدا خطورة هذه الرهانات إذا ما رأينا المبالغ الخيالية التي تنفقها الدول المصنعة كل سنة على برامج البحث في هذا الميدان.

ميادين البحث :

إذا كان الهدف من صناعات الكلام هو التمازج مع الآلة شفويا فإن ذلك يفترض أننا سنتمكن الآلة من مهارتين ضروريتين لممارسة هذا السلوك وهما القدرة على إنتاجه أي الجواب بكلام يشبه الكلام المنطوق ولكن اصطناعيا. والتقدم في واحد من هذين الحقلين من المعرفة لا يعني بالضرورة التقدم في الآخر إذ هما ميدانان مختلفان كما سنرى.

التعرف على الكلام :

قبل التطرق الى أهداف هذا الحقل المعرفي ومناهج البحث فيه من المفيد أن نفرّق بين مصطلحي "فهم" و "تعرف". فاذا كان العديد من الباحثين يستعمل "الفهم" أحيانا و "التعرف" أحيانا أخرى للدلالة على نفس العملية أو المفهوم (كما هو الشأن حتى في هذه الورقة) فإن عبارة "التعرف" هي أقرب بكثير من "الفهم" لوصف ما توصلت اليه البحوث الى حد الآن. فالأنظمة الموجودة حاليا لا تفهم في الحقيقة الكلام بل تعرف أي كلمة نطقت من بين كلمات أخرى، أو تعرف هوية من نطقها.

ورغم أن اهتمام الباحثين بالتعرف الآلي على الكلام ليس وليد الساعة بل يرجع الى منتصف القرن الحالي، فإن تكنولوجيا التعرف على الكلام لم تسجل تقدما ملحوظا الا في السبعينات حيث بدأت تظهر في السوق بعض التطبيقات وإن كانت محدودة الاستعمال في أغلب الحالات أي أنها عادة أنظمة لا تفهم أكثر من متكلم واحد تم تعويدها على صوته، كما أنها محدودة المعجم تقتصر معرفتها على عدد معين من الكلمات ولها صعوبة في فهم الكلام الطبيعي المتواصل حيث تطالب المتكلم بأن يتوقف بين الكلمة والأخرى. والقصور راجع الى سبب معرفي رئيسي وهو أننا لم نتمكن من تلقين الآلة عملية تحليل الكلام وفهمه لأننا في الحقيقة لم نفهم بعد فهما حقيقيا عملية ادراك الكلام عند البشر.

وأمام هذا الوضع برزت مدرستان تختلفان الى حد كبير في سبل البحث المتوخاة في عملية تمكين الآلة من التعرف على الكلام.

الطريقة التحليلية :

يهدف هذا المنهج الى التعرف على الكلام المتواصل انطلاقاً من معرفة وتشخيص الاصوات الفردية التي تتركب منها الكلمات. فإذا ما توصل النظام الى معرفة الاصوات صوتاً صوتاً تمكّن من تحديد الكلمات والجمل. ولقد ظنّ الباحثون في البداية أن المشكل بسيط ويمكن حلّه في وقت وجيز. غير أنه ظهر بسرعة أن التعرف على الاصوات (الصوامت والصوائت أو الحروف والحركات) أمر معقّد جداً. يمكن أن يكون للصوت الواحد خصائص سمعية مختلفة حسب ما يجاورها من الاصوات وطول الكلمة وسرعة التلفظ وعمر المتكلم أو جنسه أو حالته النفسية والصحية وغير ذلك من العوامل المؤثرة. فالكسرة في المقطع المفتوح في كلمة «يُجَدُّ» تختلف سمعياً أي ليس لها نفس الطيف، عن الكسرة في المقطع المغلق في كلمة «يُجَدُّ» وهما يختلفان في المدى الزمني عن الكسرة في كلمة «يُجَدُّ» وتختلف كلها في الخصائص السمعية عن الكسرة في جوار حرف مفخم.

كما يتغير المدى الزمني للحركات والحروف عكساً وطول الكلمة وسرعة التلفظ وقرب الصوت من بداية الكلمة وقرب الكلمة من بداية الجملة من عوامل أخرى. فطول الصوت يتقلّص كلما طالت الكلمة التي يوجد فيها أو كلما زادت سرعة التلفظ. ويكون الصوت إذا وجد في آخر الكلمة أطول مما هو عليه إذا وجد في أول الكلمة وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في طول الصوت. وإذا علمنا أن المدى الزمني يلعب دوراً هاماً في النظام الصوتي للغة العربية تبين لنا ما قد ينتج من خلط إذا لم يتمكّن نظام تعرف معين من التفريق بين مدّ أصلي مميز مثل الذي يفرّق بين طول فتحة الكاف في كلمة "كتب" وطولها في كلمة "كاتب" وبين تغيير في المدى الزمني ناتج عن عوامل ظرفية مثل تلك التي ذكرتها. كما أن التصاحب النطقي أي تأثير صوت في إنجاز صوت مجاور عادة ما يغيّر الخصائص السمعية لهذا الصوت. فالاصوات المطبقة في العربية كالصااد أو الطاء مثلاً تأثر في إنجاز الاصوات المجاورة داخل الكلمة الواحدة فيصبح من الصعب التفريق بين كلمتي "صوت" و "سوط" إذ تؤثر الصااد داخل كلمة "صوت" في التواء فتنتطق طاء كما تؤثر طاء "سوط" في السين فتنتطق صااداً فيتعذر على أي نظام آلي أن يميز بين الكلمتين إنطلاقاً من خصائصهما السمعية فقط. ويتطلب التعرف على الكلام بهذه الطريقة - التحليلية الاستعانة بالتركيب والصرف والدلالة لرفع اللبس من ناحية ولأن هذه المستويات اللغوية "العليا" قد تؤثر في سلوك النظام الصوتي. تدغم "لام" مثلاً في الصوت الشمسي الذي يتبعها. لكن لا يتم ذلك إلا إذا كانت "لام" التعريف وليست من أصل الكلمة. إذا تسقط "اللام" في كلمة "السماء" و "الشمس" و "السنة" ولكنها تنطق في كلمة "السن" لأن "اللام" هنا هي من أصل الكلمة وليست لام التعريف. فالقواعد النطقية تتطلب في هذه الحالة معرفة تتعدى المستوى الصوتي الى مستوى تركيب الكلمة في العربية ومعرفة بدايتها ونهايتها. وهناك أمثلة

عديدة في العربية وغير العربية تبين ضرورة الرجوع الى مستويات الصّرف والتركيب والدلالة عند تطبيق القواعد الصوتية.

وفي الخلاصة فإن الجهود الرّامية الى إيجاد أنظمة تتعرّف على الكلام حسب الطريقة التحليلية لا زالت تواجه العديد من الصعوبات جُلّها معرفي. فبالرغم من أن عدد الأصوات التي تتركب منها لغة معينة قد يكون صغيرا فإن عملية التعرّف الآلي على الكلام لا تقتصر على التعرّف على مجموعة من الأنماط السمعية، خاصة وأن الطيف السمعي للصوت للواحد غير ثابت للأسباب التي ذكرتها سابقا ولأسباب أخرى معروفة أهمها التغير في النطق لدى المتكلم الواحد الناتج عن تغيير في حالته الصحية أو النفسية أو سرعة التلفّظ والتغير الذي يحصل من متكلم الى آخر والناتج عن اختلاف في اللهجات أو الجنس أو العمر أو حجم الجهاز النطقي وغير ذلك.

الطريقة الكلية :

تعتبر هذه الطريقة أكثر نجاحا إذا ما علمنا أن أنظمة التعرّف على الكلام التي تمّ تصميمها تعتمد على الطريقة التي لا تحاول تحليل الكلام الى الوحدات الصوتية الدنيا التي تكون الكلمة بل ترمي الى التعرّف على الكلمة "دون تجزئتها لتفادي المشاكل المنجّرة عن التّصاحب النّطقي وعدم الثّبات عند انجاز الأصوات كما ذكرت سابقا. ولقد كان هذا المنهج عند نشأته منهجا هندسياً بحيث لا يعتمد المعرفة اللسانية أثناء عملية التعرّف، إذ أن لكل كلمة يطالب النظام بمعرفتها شكلا أو اشكالا سماعية تمّ تخزينها فيه مسبقا. فإذا ما نطق متكلم تلك الكلمة فإن النظام يقارن بين طيف الكلمة المنطوقة والأطياف المخزونة. وأنظمة التعرّف على الكلام وفق الطريقة الكلية متعددة الأهداف والمناهج ولها حدودها. توجد عامّة ثلاثة أنواع من أنظمة التعرّف على الكلام اعتمادا على المنهج الكلّي.

1- كلمات منفصلة ومتكلم واحد

في هذه الحالة يتعرّف النظام على عدد محدود من الكلمات تنطق مع مراعاة مدّة من الصمت (حوالي ربع ثانية أو أقل) بين الكلمة والأخرى. كما يجب تدريب النظام على صوت المتكلم حتى يتعوّد عليه إذ لا يمكن لهذا النظام التعرّف على كلام ينطقه أكثر من متكلم واحد معروف لديه.

2- كلمات منفصلة وأكثر من متكلم

إذا كان الدافع عادة هو تصميم أنظمة تعرّف يستعملها عدّة متكلمين فإن بلوغ هذا الهدف ليس باليسير، فتدريب النظام على نطق أكثر من متكلم يتطلب خزن عدد من الأشكال السماعية المختلفة لكل كلمة حتى تكوّن الكلمات المخزّنة عيّنة تمثّل نطق مجموعة لغوية معينة. فكلما ازداد عدد الكلمات تعقّد النظام وارتفعت نسبة الأخطاء. ولهذه الأسباب فإن الأنظمة التي يمكنها التعرّف على عدد كبير من المتكلمين تستعمل معجما محدودا.

3- كلمات غير منفصلة

التعرّف على كلمات تنطق منفصلة، كما ذكرت، يتطلب مدّة من الصمت بين الكلمة والأخرى

حتى لا يؤثر التصاحب النطقي وغير ذلك من القواعد الصوتية في الخصائص السماعية للأصوات الموجودة في أول الكلمة أو آخرها كما هو الشأن عندما نتكلم بطريقة طبيعية. غير أن الكلام مع الإبقاء على مدة من الصمت بين الكلمة والأخرى ليس بطبيعي ولا يتوقع أن تكون هناك رغبة في اقتناء أنظمة تعرف تشكو مثل هذا القصور. ولهذا السبب حاول الباحثون إيجاد طرق للتعرف على كلمات تنطق بدون توقف بينها. ولقد كانت هذه الأنظمة في بدايتها محدودة جدا لذا فهي لا تفهم أكثر من متكلم واحد ولا تقبل إلا عددا محدودا من الكلمات في جمل بسيطة وتبقى هذه الأنظمة بعيدة عن التعرف على الكلام المسترسل الطبيعي إذ تنطق الكلمات بنفس الطريقة مهم كانت مكانتها في الجملة في الحين الذي يتغير فيه نطق الكلمة الواحدة في الكلام الطبيعي متأثرا بعدة عوامل منها مكانة الكلمة في الجملة ووظيفتها والعوامل التي تؤثر في التنغيم على مستوى الجملة وغيرها.

ورغم كل الصعوبات التي يواجهها الباحثون فإن عدد أنظمة التعرف على الكلام التي تعرض في الأسواق يتزايد كل يوم وإن كان أحسنها أداء أي الأنظمة التي تتميز بنسبة أخطاء ضئيلة لا يفهم عادة أكثر من متكلم واحد مع وجوب نطق الكلمات منفصلة. وتوجد الآن بعض الأنظمة التي تمكن من املاء النصوص على الحاسوب شفويا وتستعمل خاصة للتقارير المختصة كالتقارير الطبية والقانونية.

إن الوصول الى أنظمة تعرف تمتاز بأداء يقبله المستعمل يستوجب مواصلة البحث في عدة ميادين.

لا بد من فهم أدق للإشارة الصوتية وما تحمله من معلومات لسانية وأخرى تتصل بحالة المتكلم النفسية والفيزيولوجية. كما يجب أن نكون قادرين على التمييز بين ما هو ثابت في هذه الإشارة وما هو متغير. فاللسانيات عامة والصوتيات خاصة تمثل أهم الميادين التي قد يمكن فهمها من الوصول الى خلق أنظمة تعرف قد تقترب من أداء البشر. كما يجب مواصلة فهم العلاقة بين الإشارة الصوتية والمستويات اللسانية الأخرى كالتركيب والدلالة وكيفية تمثيل هذه المعرفة اللسانية على مستوى الحاسوب.

تأليف الكلام :

إذا كان التعرف على الكلام، وخاصة المسترسل منه، لا يزال يجابه مشاكل راجعة أساسا الى فهمنا المحدود الى عمليات انتاج الكلام وإدراكه، فإن المشاكل التي كانت تجابه تأليف الكلام هي في أغلبها بصدد الحل، ويمكن الآن مد الحاسوب بالمعلومات الضرورية لكي يؤد كلاما يشبه ما ينطقه البشر. فالبحوث في ميدان التأليف لم تعد تعنى بإمكانية انتاج أصوات آلية بل أصبح أغلبها موجها الآن الى تحسين نوعية الصوت الذي تنتجه الآلة حتى يقترب من الأصوات البشرية الطبيعية.

هناك أكثر من طريقة للحصول على كلام مركب آليا غير أنني سأركز على تأليف الكلام

انطلاقاً من النص المكتوب أي تحويل نص مكتوب الى خطاب شفوي ألياً لان التأليف انطلاقاً من النص يمكن من توليد كل ما أردناه من كلام في لغة معينة بدون استثناء وله تطبيقات هامة مثل مساعدة المعاقين (آلات تقرأ الكتب للمكفوفين أو تعوض جهاز النطق) والحصول على معلومات عبر الهاتف في قواعد البيانات وغير ذلك من التطبيقات المفيدة. كما أن لي شيئاً من المعرفة في هذا الحقل إذ أنجزنا منذ ثلاث سنوات في مخبر تحليل الكلام بالمعهد الاقليمي للمعلوماتية والاتصالات عن بعد نظاماً لتأليف الكلام العربي انطلاقاً من النص المكتوب. وسأحاول من خلال وصف مراحل انجاز هذا المشروع اعطاء القارئ فكرة عما يمكن القيام به لتوليد الكلام ألياً من النص المكتوب.

1- نقل الحروف (الكتابة) الى رموز صوتية

إذا كان الهدف هو نقل نص مكتوب الى كلام منطوق بطريقة آلية فأول عملية نقوم بها هي وضع برنامج يترجم الاحرف العربية (أي الكتابة) الى ما يقابلها من رموز صوتية تكون المدخل الى المؤلف نفسه. فالنص المشكول يحول الى سلسلة من الرموز يمثل كل واحد منها حرفاً أو حركة يلي ذلك تطبيق قواعد تعني بالمدى الزمني للحروف المضغفة والحركات الطويلة وبعض القواعد النطقية الأخرى مثل تلك الناتجة عن أثر الاصوات الشمسية في «ال» التعريف ويتم تطبيق القواعد على النص حسب ترتيب معين. كما يرجع النظام في هذه المرحلة الى معجم الكلمات الشاذة أي الكلمات التي لا يمكن أن نستنتج نطقها من المبادئ العامة التي تملئها قواعد نطق اللغة العربية. فكلية «هذا» مثلاً لا بد من ادخالها ضمن هذا المعجم والا نطقت «هذّي».

وبعد ما يتم نقل الكلمة المكتوبة الى رموز صوتية يفحص النظام تركيب المقاطع داخل كل كلمة محوّل كل الرموز الصوتية الى واحد من رمزين : رمز (C) يمثل الصوامت (الحروف) ورمز (V) يمثل الصوائت (الحركات) فتقسم كل كلمة الى عدد المقاطع الطويلة أو القصيرة التي تكونها. فنقسم مثلاً كلمة «كُتِبَ» الى ثلاثة مقاطع قصيرة كما يلي : CV.CV.CV، ونقسم «كاتب» الى نفس العدد من المقاطع غير أن المقطع الأول طويل CVV.CV.CV وتقسم كلمة «كُتِبَ» الى أربعة مقاطع CVC.CV.CV.CV أولها طويل. ويتم هذا التقطيع في جميع كلمات النص حتى يعرف النظام المقطع الذي يقع عليه النّبر إذ تحدّد مكانة النّبر في العربية حسب طول المقطع (أو نقله) ومكانته انطلاقاً من آخر الكلمة.

وإذا كان وضع النّبر على المقاطع أمراً يسيراً نسبياً إذ هو يخضع الى قواعد ثابتة يمكن برمجتها، فإن قواعد امتداد التفخيم أي مدى انتشار أثر صوت مفخم في الأصوات المجاورة، يصعب تحديدها في اللغة العربية الفصحى. ويرجع عدم الثبات أساساً الى أثر العاميات في نطق الفصحى حسب رأيي. ولقد اضطررنا الى تعديل قواعد انتشار التفخيم أكثر من مرّة بعد اجراء اختبارات ادراكية نستعين أثناءها بأراء المستمعين في مقبولية النطق ومدى موافقته لما يعتبرونه نطقاً طبيعياً. كما يخضع الرّبط بين الكلمات في الكلام المتواصل الى مجموعة من القواعد إذ أن التقاء الكلمتين قد ينتج عنه بروز مقطع جديد بينهما يؤدي الى إعادة هيكلة المقاطع

وما ينجرّ عن ذلك من تعديل في جرس الحركات وطولها.

وينتهي هذا الجزء من نظام التأليف الرامي إلى نقل الكتابة إلى رموز صوتية بمعالجة بعض القواعد الصوتية الدقيقة التي لا يؤثر عدم تطبيقها في وضوح الكلام المولّد إذ يبقى مفهوماً ولكنّه يؤثر في أصالته وصبغته الطبيعية فالباء «ب» في كلمة «أبتعد» والدّال «د» في كلمة «وعدت» تنطق كل واحدة منهما مهموسة لأن «التاء» «ت» التي تليها مهموسة تفقد كلا منهما جهرها. والقواعد الصوتية التي يجب تطبيقها عديدة ومتنوعة.

2- نظام التأليف :

يعتمد الباحثون في تأليف الكلام انطلاقاً من النّص أحد منهجين هما : التأليف اعتماداً على سلسلة من الوحدات الصوتية الصغيرة كما سنرى لاحقاً، ومنهج التأليف تبعاً لقواعد تحدد تطوّر قيمة أحزمة الحركات وخاصة عند الانتقال من صوت إلى آخر. والتأليف انطلاقاً من القواعد يستغرق إنجازها وقتاً طويلاً إذ لا بد من القيام بتحليل طيفية تبين بدقة مسار الأحزمة بين كل الأصوات في لغة معينة وهذا عمل طويل النفس يتطلب التعاون بين اللسانيين المختصين في الصوتيات والمهندسين المختصين في معالجة الإشارة. ولقد تواصلت البحوث، مثلاً، أكثر من عشر سنوات في إحدى الجامعات الأمريكية لإنتاج نظام تأليف للغة الانجليزية اعتماداً على القواعد قادر على إنتاج أصوات خمسة أشخاص (رجلين، امرأتين وطفل).

أمّا التأليف اعتماداً على وحدات صوتية مخزونة مسبقاً فإن إنجازها أسرع بكثير من التأليف اعتماداً على القواعد ويتكون من منظومتين هما معجم الوحدات الصوتية وبرنامج التأليف. وسأواصل في وصفي للمنظومتين الرجوع إلى نظام تأليف الكلام العربي انطلاقاً من النص الذي ذكرناه سابقاً.

أ- المعجم :

يتكون المعجم من وحدات صوتية تحتوي كل وحدة منها أساساً على الجزء الذي يمثل الفترة الانتقالية بين صوتين فإذا أردنا أن نؤلف كلمة «كتب» مثلاً استوجب ذلك استعمال إحدى عشرة (11) وحدة كالآتي : (كاف في أول الكلمة) + (كاف + فتحة) + (فتحة) + (فتحة + تاء) + (تاء) + (تاء + فتحة) + (فتحة) + (فتحة + باء) + (باء + فتحة) (فتحة في آخر الكلمة). وكل هذه الوحدات مخزّنة في معجم ويمكن استعمالها في كلمات أخرى. وكل هذه الوحدات مخزّنة في معجم ويمكن استعمالها في كلمات أخرى. وتخزين وحدات تحتوي على الجزء الانتقالي بين صوتين أمر هام جداً إذا ليست هناك حدود واضحة بين صوت وآخر، مثلاً بين «الكاف» والفتحة التي تتبعه في كلمة «كتب». وما ينتج عن تركيب سلسلة من الأصوات يمثل كل واحد منها صوتاً منفرداً (حركة أو حرف) يكون كلاماً مزعجاً وغير مفهوم. لا يمكن في الحقيقة عزل أصوات أنحباسية مثلاً «التاء» والكاف والباء عن الحركات المجاورة ولا يمكن التمييز بينها في غياب الحركات ويعود هذا أساساً إلى قيود ميكانيكية تتحكم في تحرك أعضاء

النطق وهي عوامل يتعدى ذكرها أهداف هذه الورقة.

تمثل الوحدات الصوتية المخزنة :

- كل التركيبات الممكنة في العربية لحرفين (C1 C2) مختلفين مثلا «كت» في كلمة «يكتب» و«جع» في «مَجْعول». وهناك، طبعا، بعض الصوامت التي لا يمكن لها أن تلتقي في العربية مثل «خع» أو «غخ»...

- كل التركيبات التي تتكون من صامت يتبعه صائت (CV)، مثلا «كاف + فتحة» في «كتب» مع اعتبار الحروف المفخمة أصلا والحروف التي تمّ تفخيمها نتيجة التصاحب النطقي مع مراعاة جرس الحركة في المقطعين المفتوح والمغلق.

- المجموعات التي تتكون من صائت يتبعه صامت (VC) مثلا «فتحة + تاء» في «كتب» مع اعتبار نفس القيود السياقية المذكورة أعلاه.

- الحروف في أول الكلمة وفي آخرها عند الوقوف على السكون.

- الحركات في آخر الكلمة مع اعتبار ما سبقها من حروف (مطبقة، مستعلية الخ...)

أخذت هذه الوحدات الصوتية من كلمات لا معنى لها ركّبت لهذا الغرض وحاولنا عند تركيبها الإبقاء على نفس المقطع في أول الكلمة وفي آخرها. وضعت كل كلمة في جملة واستعملت نفس الجملة لحمل كل الكلمات وذلك للتحكم في النّبر والتنغيم وطول الجملة وطول الكلمة وأغلب المتغيرات التي يجب إبطال تأثيرها في نطق الوحدات الصوتية التجريبية. وتم تسجيل كل الجمل بصوت متكلم من تونس.

أخذت الوحدات الصوتية التي لن تمثل أصواتا في بداية الكلمة أو نهايتها من سط الكلمة ومن مقطع غير منبور. فإذا أردنا «تاء + فتحة» نأخذها من «بَتَبَ» حيث يقع النّبر على المقطع الأول. وبعد خزن الوحدات الصوتية تتم معالجة كل واحدة منها بوضع علامات على الجزء الثابت في كل من الصوتين الذين يكونان الوحدة وعلى فترات التذبذب للأصوات المجهورة.

برنامج التأليف :

يفحص نظام التأليف النص الذي تمّ نقله الى رموز صوتية ووقع تطبيق مختلف القواعد عليه ويقسم كل كلمة وفق الوحدات الصوتية المخزونة في المعجم. طبعا، لا بد أن يجد النظام في المعجم كل الوحدات التي يمكن العثور عليها في تركيب نص عربي والا امتنع عن المواصلة. وبعد معرفة الوحدات الصوتية الضرورية لتركيب كل كلمة من كلمات النص يقع استرجاعها من المعجم واستعمالها لتوليد كلام منطوق (1). طبعا، هناك عدة تعديلات يقوم بها نظام التأليف قبل أن يكون النص جاهزا للقراءة.

(1) لمزيد التعمق في طريقة الصاق الوحدات ببعضها ببعض وخاصة الجانب الهندسي لهذه العملية، يمكن للقارئ أن يرجع الى ايريك مولين (1990) ومولين وشاربونيتي 1990 وغزالي وبن ميلاد 1992 .

أو لا يجب في بعض الحالات إدخال تعديل على المدى الزمني، أي طول الصوت، إذا كان الحرف مضاعفاً (يحمل شدة في النص المكتوب) أو إذا كانت الحركة طويلة أو إذا كان السياق أي الأصوات المجاورة ذا أثر في طول صوت معين. فإذا أردنا أن نؤلف كلمة «كُتِبَ» ونسمع التاء طويلة لا بد من الزيادة في طول الجزء الثابت من الصوت «ت» الذي يجمع الوحدتين (فتحة + ت) و (ت + فتحة). ولقد تم الحصول على المعلومات الضرورية لتقدير المدى الزمني لجميع الحروف والحركات العربية في مختلف السياقات الصوتية اعتماداً على تحاليل سماعية أنجزت بمخبرنا.

كما يجب تعديل التردد الأساسي (FO) بالنسبة للمقطع المنبور ومقطع آخر الكلمة. فالمقطع المنبور يكون تردده الأساسي أعلى من المقطع الذي لا يقع عليه النبر ويكون تردده المقطع الأخير أقل من تردد مقطع غير منبور.

ينتج هذا النظام كأمثاله في لغات أخرى وخاصة الانجليزية والفرنسية كلاماً مفهوماً واضحاً وغير مزعج. من نقاط الضعف في تأليف الكلام اعتماداً على الوحدات الصوتية المسجلة عدم القدرة على تغيير صوت المتكلم. فإذا أردنا صوت امرأة أو طفل وجب تكوين معجم جديد يحتوي على وحدات أخذت من صوت امرأة أو طفل.

ولعل أهم صعوبة تقف أمام إنجاز أنظمة تأليف (انطلاقاً من النص) تولّد كلاماً يشبه الكلام الشفوي المنطوق إنما تتمثل في القدرة على توليد تنغيم طبيعي. فالنص المكتوب لا يحمل علامات تبين التنغيم مع الجملة إلا في حالات الاستفهام أو التعجب. وكلنا يعلم أننا إذا ما قرأنا نصاً أو تكلمنا بدون تغيير في التنغيم أي بالابقاء على نفس التردد الأساسي كان الكلام مملاً وغير طبيعي، والتنغيم يتغير وفق عوامل متعددة أهمها الدلالة وتركيب الجملة. وأغلب البحوث في تأليف الكلام انطلاقاً من النص مركزة الآن على التحليل التركيبي ألياً للنص المكتوب وإيجاد العلاقة بين التركيب والدلالة من ناحية والتنغيم من ناحية أخرى. وكلنا يعتقد أن السيطرة على المتغيرات التي تتحكم في التنغيم والنبر والإيقاع سيفضي إلى كلام ألي يشبه الكلام الطبيعي.

كما تنكبّ البحوث أيضاً على استعمال وحدات صوتية أطول من تلك التي وصفناها مما يمكننا من تحسين جودة الصوت المركب. فالواو والياء مثلاً هي أصوات متغيرة ليس لها جزء ثابت وتقسمها صعب. فيحسن مثلاً أن لا نقسم «الواو» في كلمة «دُون» بل أن تكون هناك وحدة صوتية مركبة من «فتحة + واو + فتحة» أي ما يسمى بالوحدات المتعددة الأصوات وتجربتنا لمثل هذه الوحدات كانت مشجعة.

كما يواصل المختصون في الحوسبة بأنواعها مجهوداتهم لتمكين هذه الأنظمة سواء كانت أنظمة تعرف أو تأليف من القيام بمهامها بسرعة فائقة أي في زمن طبيعي وبواسطة أجهزة سهلة النقل والتوزيع ومقابل أثمان معقولة حتى يتمكن من استعمالها عامة الناس.

وفي الختام فإن معالجة الكلام الشفوي في البلاد العربية لا يحظى بنفس الاهتمام الذي

يحظى به ميدان معالجة الكلام المكتوب. توجد بعض المحاولات الفردية في بعض الجامعات أو مركز البحوث لكنها ليست مشاريع مؤطرة ذات أهداف بعيدة المدى. ثم أنه لا يوجد تعاون بين العاملين في هذا الحقل في البلاد العربية. والواقع أنه من الصعب جداً انجاز مثل هذه المشاريع اعتماداً على إمكانيات فريق واحد أو مخبر واحد. وأملنا أن تكون هناك إرادة سياسية لدعم مثل هذه البحوث حتى نخدم لغتنا ونتمكن من الحفاظ على هويتنا الثقافية.

المراجع

- 1) E. Moulines, "Algorithmes de codage et modification des paramètres prosodiques pour la synthèse de la parole à partir du texte". Thèse de doctorat, Ecole Nationale Supérieure des Télécommunications. Paris, 1990.
- 2) S. GHAZALI "Back consonants and backing coarticulation in Arabic", Thèse de Ph. D., Université du Texas, 1977.
- 3) J. P. Haton, "Utilisation des techniques à bases de connaissances en reconnaissance automatique de la parole", Rapport interne, CRIN, 1985.
- 4) E. Moulines & F. Charpentier, "Pitch-synchronous waveform processing techniques for text-to-speech synthesis using diphones", Speech Communication, 1990.
- 5) S. Ghazali & A. Braham, "Voyelles longues et voyelles brèves en arabe standard : organisation temporelle", JEP, 1990.

تعامل الأجهزة والمعدات مع الحرف العربي

الدكتور محمد مراياتي *

مقدمة :

إن التخابط بين الانسان والآلة أصبح من سمات هذا العصر ، وتبقى اللغة الطبيعية أسهل ترميزا لتبادل المعلومات بينهما. وهذا التخابط يكون بالكتابة أو بالكلام المنطوق أو بالحركات الميكانيكية. وأكثر النظم تقدما في هذا المجال هو ما يسمى اليوم بالحقيقة الظاهرية Virtual Reality.

أصبح الحاسوب من أهم الآلات التي يتخاطب الإنسان معها عن طريق الحرف المكتوب أو الحرف المنطوق أو الحركة. هذا التخابط يكون بنقل المعلومات من الإنسان إلى الحاسوب - Input أو من الحاسوب إلى الانسان Output. ويعتبر النظام الحاسوبي متعدد الوسائط وأنماط التخابط Multimedia/Multimodal النظام الأحدث حاليا. كما أصبحت محطات العمل الحاسوبية Workstations من المعايير الدولية في معدات التعامل بين الإنسان والآلة. كما تربط الشبكات الحاسوبية بين هذه الآلات وبين الإنسان.

يمكن تقسيم مسألة تعامل الحرف العربي المكتوب أو المنطوق مع الأجهزة والمعدات إلى ثلاثة مستويات هي :

1 - مستوى الدخل والخرج : ويتعلق ذلك بمسائل مثل التقييس للمحارف والفونيمات وللوحات المفاتيح ، وترميز المحارف على كافة المستويات، وتصميم وتقييس برامج تسيير الطرفيات الحاسوبية أي Input/Output routines أو drivers وما شابه ذلك.

2- مستوى برامج النظم : مثل نظم التشغيل Operating Systems، ولغات البرمجة ومترجماتها Compilers، ونظم إدارة قواعد المعطيات DBMS أو النظم متعددة الانماط الحديثة multimodal systems أو نظم الاتصالات الحاسوبية.

3 - مستوى البرامج التطبيقية : كبرامج تحرير النصوص، وبرامج النشر المطبعي، ونظم الأتمتة الإدارية والبرامج العلمية وغيرها....

إن ما نصبو إليه في حل هذه المسائل في حالة اللغة العربية أو أي لغة أخرى هو تحقيق المتطلبات الست الأساسية التالية :

(*) مدير المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا - دمشق

- 1- الإظهار والطباعة الجيدة التي تحافظ على خصائص الكتابة وجمالها.
- 2- الأمتلية في الأداء من ناحية المرونة في الاستعمال.
- 3- المردودية الاقتصادية العليا على مستويات الإدخال والخزن والمعالجة والإخراج.
- 4- "الشفافية" Transparency وهي ألا يشعر المستخدم للحاسب باللغة العربية مثلاً أن عليه أن يقوم بإجراءات خاصة لا يقوم بها عند استعماله للحاسب باللغة الإنكليزية.
- 5- "التعميم" على مختلف الأجهزة Portability، وهي إمكانية استعمال البرامج في بيئات حاسوبية مختلفة دون الحاجة لتعديلات في هذه البرامج. أي أن تعطى البرامج العربية خرجاً صحيحاً - إن لم نقل نفس الخرج تماماً - سواء استعملت في هذا الحاسوب أو ذاك أو مع هذه الطرفيات Terminals أو تلك. والمبدأ الأساسي لتحقيق هذا الهدف هو التقييس على كافة المستويات.

6- إزدواجية أو تعددية اللغة، أي إمكانية استعمال حروف لغات أخرى ضمن النصوص العربية أو العكس.

أما وسائل حل هذه المسائل فتكمن في فهم خصائص اللغة العربية لإجراء الدراسات اللسانية واللسانية الحاسوبية إضافة إلى المشاركة العربية الفعالة في منظمات التقييس العالمية. يرافق ذلك إجراء البحوث التطبيقية اللازمة مثل : نظم الخبرة الخاصة باللغة العربية Expert Systems، وتعرف الكلام العربي المنطوق ونظم تعرف المحارف العربية آلياً، ونظم تركيب الكلام العربي آلياً، والمعجم العربي الحاسوبي وأمثالها من النظم الهامة لتعامل اللغة العربية مع الآلة.

وتوجد الآن ثلاثة مستويات للوسائل المتبعة في إدخال الصرف العربي في الاستعمال مع الحاسوب من حيث التجهيزات وهي :

أ - النظم المعدلة : حيث يعتمد إلى إضافة السمات اللازمة لاستعمال الحرف العربي على الحاسوب اللاتيني أصلاً. هذه الإضافة تتمثل بتعديل مولد الحروف Character generator ولوحة المفاتيح. وتختلف طبيعة هذا التعديل من شركة إلى أخرى، حيث يراوح ذلك من تصميم برامج خاصة إلى تعديل ROM أو EPROM إلى إضافة دائرة مطبوعة في إحدى فتحات الحاسوب المتاحة لذلك Slots. تستعمل هذه الوسيلة عادة مع الحاسوب الصغري Microcomputer.

ب - النظم التي تعرّب من خلال المطارييف Terminals : حيث يعتمد هنا على استعمال مطارييف معربة، أي شاشة معربة وطابعة معربة وغيرها، وتتمتع هذه المطارييف بذكاء محلي ومولد حروف وصفات أخرى تجعلها تقوم بكل ما يلزم لإدخال النصوص العربية وإخراجها، وتستعمل البرامج المعربة عبر هذه المطارييف. أما الحاسوب فلا يجرى عادة أي تعديل عليه. هذه

الوسيلة عادة ما تستعمل مع الحاسوب الصغير Minicomputers وفي البيئة متعددة المستخدمين Multiuser.

ج - النظم العربية أصلاً : حيث يجري تصميم الحاسوب لاستخدامه باللغة العربية انطلاقاً من الدارات المطبوعة المتوافرة عالمياً. هذه الوسيلة قليلة الانتشار.

لقد كانت معظم الحواسيب الصغيرة Microcomputers المتوافرة في الأسواق من المستوى الأول، أي نظم معدلة. اشتهر من هذه النظم ما يلي :

الإسم	طريقة التعريب	تصنيع
الناشر	برامج + دارات إلكترونية	الولايات المتحدة
A-MS-DOS	برامج	الولايات المتحدة و كندا
أمير	برامج + دارات إلكترونية	الأردن
النافذة	برامج	البحرين
IBM-NSA	برامج	
المساعد	برامج	السعودية
صخر	برامج + دارات	الكويت

في السنوات الأخيرة اعتمد مبدأ فصل بنية الحاسوب الصغري Hardware Firmware عن خصائص اللغة المستعملة. وفق هذا المبدأ يقوم نظام التشغيل Operating system بأخذ خصائص اللغة بعين الاعتبار. إن طباعة الحارف أصبحت وفق مبدأ رسمها وليس انطلاقاً من مولد محارف مخزن Character Generator وذلك باستخدام واجهة تخاطبية بيانية GUI Graphical User Interface. هذا المبدأ هو قيد التطبيق على محطات العمل Workstations، من الأمثلة الهامة المسوقة حالياً :

أ - نظام تشغيل حاسبات ماكنتوش - مع تعريب وفق ASMO 708

ب - نظام تشغيل Windows 3.1 وكل نسخه صدرت بعده تعمل على الحواسيب الصغيرة المتوافقة مع IBM مع تعريب خاص غير متوافق تماماً مع ASMO.

أما من حيث البرمجيات الأساسية أي اللغات ونظم التشغيل Languages and Operating Systems فالوسائل المتبعة تصنف على مستويين هما :

أ - إدخال الاستعمال العربي على النظام الأصلي Software dubbing حيث يعالج الحرف العربي على مستوى الدخل والخرج للبرامج في حين تبقى بقية العمليات كما هي في الأصل. وأكثر برمجيات النظم المعربة حالياً هي من هذا النوع (لغات معربة البيسك، باسكال، C، ...).

ب - كتابة لغات برمجة ونظم تشغيل خاصة باللغة العربية ، وقد تم تسويق العديد من المنتجات من هذا النوع على الحاسبات المتوافقة مع IBM مثل :

- لغة البيسك : الخوارزمي ، نجلاء ، صخر.

- نظام التشغيل : خالد ، الرائد.

لقد جرت أعمال هامة في بعض هذه الوسائل في العالم العربي ويعتبر بعضها محلولاً ولكن لا تزال هناك العديد من الإشكالات الخاصة باستعمال اللغة العربية مع المعدات والتجهيزات الحاسوبية مثل استعمالها في محطات العمل Workstations حيث لم يدخل التعريب على نحو مقبول بعد، وكذلك في نظم الاتصالات الحاسوبية كالبريد الإلكتروني والتخاطب عن بعد مع قواعد المعطيات العربية وغيرها. ولكن يمكن القول إن التطور التكنولوجي في حقول المعلومات المختلفة يعمل في صالح اللغة العربية ، فما كان مطروحاً منذ عشر سنوات في مجال تبسيط المحارف العربية أصبح لا يذكر الآن مع تطور نظم النشر الحاسوبية والطباعة الليزرية والتي بدأت تطرح إمكانية طباعة أكثر الأقلام العربية تعقيداً Computer (14) (19) (15) Typesetting.

سنعرض في هذا الفصل مختلف مسائل تعامل الحرف العربي مع الأجهزة والمعدات مشيرين إلى الإشكالية وإلى الحل في كل منها.

إن من مسائل تعامل الحرف العربي مع الحاسوب ما يلي :

- 1- ترميز الحرف المكتوب وتقييمه.
- 2- ترميز الحرف المنطوق.
- 3- توزيع الحروف العربية على لوحة المفاتيح.
- 4- تقييم الأقلام العربية وإظهارها على الشاشات والطابعات.
- 5- تحرير النصوص وتنضيدها.
- 6- معاملة الحرف العربي على شبكات الاتصال من حيث نقل المعلومات أو أمنها.
- 7- ضغط النصوص العربية بغية تخزينها في ذاكرة الحاسوب اقتصادياً.
- 8- تحاور المعوقين مع الآلة باللغة العربية.

لا بد من دراسة خصوصية الحرف العربي المكتوب والمنطوق لمعرفة الإشكالية والحل في كل من مسائل التعامل مع الحاسوب ، لذلك سنذكر في هذا الفصل أهم هذه الخصوصيات.

أولاً - خصوصيات الحرف العربي

1- الحرف العربي المكتوب والحاسوب :

سنتناول في هذا الباب أربع مسائل هي : الحرف العربي تطوراً وانتشاراً ، وعدد المحارف العربية الأساسية ، ومجموعة أشكال المحارف العربية ، وأخيراً الصفات الإحصائية للمحارف

العربية وأهمية كل ذلك في تعامل الحاسوب مع الحرف العربي.

1-1 انتشار الحرف العربي وتطوره :

تطور الحرف العربي عن الحرف النبطي (1) أو الحرف المسند (2) وقد انتشر على نحو واسع مع انتشار الاسلام والحضارة العربية فكتبت به أمم كثيرة نذكر منها :

أ- مجموعة اللغات التركية (العثمانية، والتترية، والقازائية، والقرمية، والأذربيجانية، والداغستانية، والجركسية، والقزغيزية، والتركمانية، والأوزبكستانية، والكشفورية في الصين....).

ب- مجموعة اللغات الهندية (الأردية في باكستان، والكشميرية، والسندية، والملاكية في الملايو، والجاوية في جزيرة جاوه...).

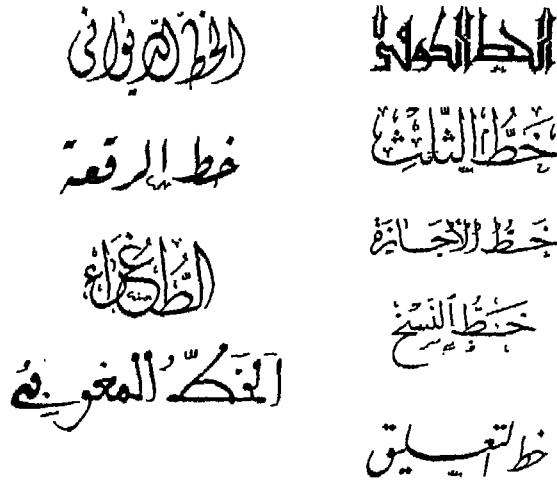
ج- مجموعة اللغات الفارسية (الإيرانية، والبشتوية في أفغانستان، والبلوشية في بلوخستان، والكردية...).

د- مجموعة اللغات الإفريقية (البربرية، والنوبية، والسواحلية في زنجبار، والملاشية في مدغشقر...).

ولا تزال الكثير من هذه الأمم تستعمل الحروف العربية رسمياً أو شعبياً، وهذا يشير إلى أهمية إيجاد الحلول لإشكالات الحرف العربي والحاسوب، وهي أهمية اقتصادية وثقافية وسياسية وعلمية.

أدخلت على الحرف العربي تحسينات عبر العصور ليصل إلى مستوى عال من حيث صلاحيته للكتابة اليدوية بلين ويسر وسرعة واقتصاد في الورق.

وأصبح الحرف العربي أمثلياً للكتابة اليدوية. وقد كثرت الأقلام أو الخطوط المعتمدة حتى تجاوزت الثمانين، واختص كل قلم منها باستعمال معين، ووضعت المعايير الدقيقة لكل منها، وقد ألف في ذلك الكتاب (3) مثل القلقشندي وابن درستويه وابن النديم والصولي وغيرهم كثير، ولا أظن أن حروف أي لغة أخرى لقيت من الضبط والتقييس ما لقيته الحروف العربية. وأما أهم الأقلام التي شاعت فهي (4) : " الكوفي والتلث والإجازة والنسخ والتعليق والديواني والرقعي والمغربي والطغراء " ، ويبين الشكل رقم (1) نماذج منها :



الشكل رقم (1) نماذج لبعض الأقلام العربية الشائعة

وقد أتت الطباعة باستعمال صف الحروف فميزت وطورت بعض الأقلام على حساب بعضها الآخر (5). وكعدنا نشهد حركات تبسيط كبيرة للحرف العربي بقصد رفع مردود عمليات الطباعة التقليدية مثل مقترح الأخضر غزال في المغرب (6). إلا أننا ومع دخول الحاسوب في الطباعة نشهد عودة لبعض الخطوط من جديد ونبذا للخطوط المبسطة غير التقليدية نظراً للإمكانيات الهائلة للحاسوب وللتطور في تكنولوجيات الطباعة الذي يصحبه.

1-2 عدد حروف اللغة العربية المكتوبة (المحارف) :

إن عدد حروف اللغة العربية مسألة تحتاج لبعض التوضيح. فالمصوتات مثلاً تعتبر حروفاً مكتوبة في اللغات اللاتينية، أما في العربية فبعضها يعتبر حركات كالفتحة والضمة والكسرة، وبعضها يعتبر حروفاً كالآلف والواو والياء المديتان.

كذلك فإن الواو والياء اللينتان لهما صور حروف متميزة في اللغات اللاتينية وهي W و Y أما في العربية فهما يشتركان مع المصوتتان (الواو والياء المديتان) في نفس صورة الحرف. ومثال هام آخر هو اللام - ألف والهمزة فهناك الكثيرون ممن يرون في اللام - ألف صورة حرف وأنها من أصول الخط العربي على حين هي تمثيل للآلف فقط وقد سُبقت باللام لكي تلفظ الآلف بشكل صحيح دون همزة تسبقها. أما الآلف في بداية الألفبائية فهي الهمزة. وبذلك تكون الحروف العربية هي 28 حرفاً صامتاً أو جامداً. وستة مصوتات كما هو مبين في الجدول المرفق رقم (1)، ولا وجود للام - ألف كحرف ضمن الألفبائية العربية. وتعتبر هذه المجموعة الأولى من رموز الحروف كما هو مبين في الجدول رقم (1).

28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	الجوائد	28
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	المصونات	6
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	المحارب	10
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	المحارب	7

الجدول (1) المحارف العربية (1) إن الشدة مع التنوين بالفتح تكتب عادة ّ ولا وجود للمحرف ّ

وعند ترميز أو كتابة أو طباعة حروف اللغة العربية يجب ملاحظة علامات الضبط والشكل - وعددها ستة - وهي: التنوين (مصوت قصير يتبعه نون) والشدة (تكرار الحرف الجامد) والسكون (غياب المصوت). يضاف لها همزة الوصل (هـ) التي تلفظ فقط في بداية النطق وتهمل خلاف ذلك. وعند تركيب هذه الإشارات مع بعضها يصل عددها إلى أحد عشر (11) إشارة كما هو مبين في الجدول رقم (1). وتعتبر هذه المجموعة الثانية من رموز الحروف المكتوبة.

أما المجموعة الثالثة - وعدد عناصرها سبعة - فهي محارف مطبوعة خاصة بأشكال الهمزة وعددها أربعة (ا، إ، ؤ، ئ) وشكل الألف المقصورة والمد (ى) (آ) والتاء المربوطة (ة).

إن عدد عناصر هذه المجموعات الثلاث يصل إلى 45 محرفا مختلفا بدون تراكيب الشدة ويصل إلى 50 إذا أضفنا تراكيب الشدة.

وقد تضمن المقياس العربي لمجموعة المحارف الـ ASMO 449 و ASMO 708 أو العالمي ISO 9036 و ISO 8859/6 كل هذه المحارف الـ 45 عدا همزة الوصل. وقد كان لي شرف متابعة هذا المعيار منذ بدايته وحتى صدوره عبر اجتماعات جرت في كل من الرباط ودمشق وعمان وجنيف وباريس وميونخ وستوكهولم وفيزبادن كما كان لي شرف رئاسة الوفد العربي لاجتماع ISO لاعتماد هذه المواصفات عالميا في ستوكهولم عام 1987 بعد أن اعتمدت كمواصفات لدى ECMA وبالتعاون معها برقم ECMA 114. وجرى هذا الجهد الكبير برعاية ASMO و ALECSO و ATU.

3-1 مجموعة أشكال الحروف العربية Répertoire:

إن هذه المحارف الخمسة والأربعين اعتمدت في مستوى الترميز في الدخول، وفي التخزين بالذاكر، وفي النقل على شبكات الاتصال الحاسوبية، وهي مناسبة لبعض التطبيقات رغم

بعض الاعتراضات القليلة. أما في مستوى الخرج، أي إظهار أو طباعة النصوص العربية فإن الأمر يختلف ولا بد من أخذ أشكال الحروف حسب مواضعها في الكلمة. هناك خمسة مواضع ممكنة للحرف العربي كما هو مبين أدناه، إلا أن أشكال الحروف المختلفة حسب الموضع يمكن أن تنظم في أربعة أشكال فقط إذا تجاوزنا قليلاً بعض الفروق وأخذنا ببعض قواعد التبسيط، والجدول التالي يبين أمثلة على تغيير شكل الحرف حسب تغيير موضعه في الكلمة.

الموضع الحرف	البداية	الوسط	الوسط غير الموصول	النهاية الموصولة	النهاية
ع	عاد	معره	ساعد	بيع	باع
ء	—	—	سواء	—	سوء
ا	السيد	قال	سواد	لها	قالوا
أ	أحمد	سأل	سموأل	يشأ	درا
إ	إيمان	بإيمان	وإيمان	—	—
أ	أن	مأل	اجراءآت	—	—
ؤ	—	سؤر	رؤية	لم تسؤ	امرؤ
ث	—	سئل	مائل	منشئ	قارئ

لذلك فإن الحد الأعلى النظري لمجموعة أشكال الحروف العربية في خرج الحاسوب Ar- abic Character repertoire يصبح $4 \times 36 = 144$ شكلاً $[(36 = 28 \text{ صامتاً} + 8 \text{ إقوثة ي})]$ وذلك إذا لم نأخذ بعين الاعتبار إلا الأقسام الخطية أي التي يكون تتابع الحروف فيها أفقياً دون تراكب شاقولي Ligature.

مثال: محمد (تتابع أفقي) محمد (تتابع شاقولي)

أما إذا أضفنا اللام - ألف بأشكالها المختلفة مركبة مع الهمزة والمد وتبعاً لموضعها ضمن الكلمة فسنحتاج لإضافة $4 \times 4 = 16$ شكلاً. كما هو مبين في الجدول المرفق رقم (2) الذي يصنف مجموع أشكال الحروف العربية في مواضعها المختلفة من الكلمة.

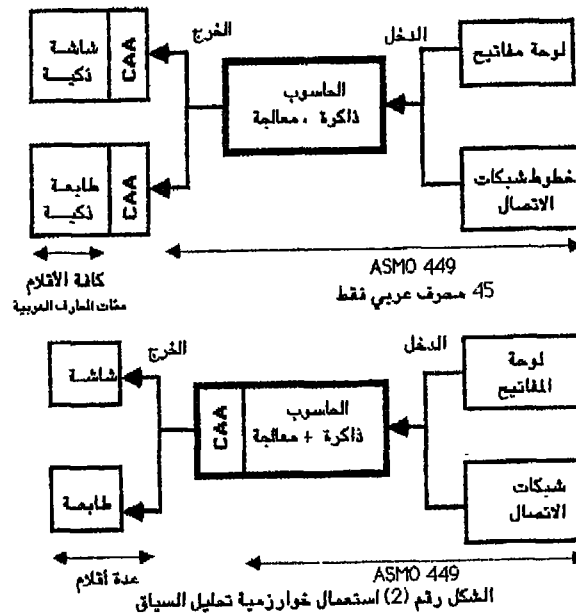
تم اعتماد هذه المجموعة من أشكال الحروف العربية في المعيار الدولي Multi- (16) byte-Coded Character Set ISO/IEC 10646 . وهذا المعيار يسمح بتبادل النصوص في كل اللغات مسهلاً بذلك عمليات الاتصال بين الحواسيب. كما يسمح بمعالجة النصوص متعددة اللغات.

انتشرت "خوارزمية تحليل السياق" Contextual Analysis Algorithm CAA للانتقال بين المجموعة الأساسية للمحارف المحددة في المعيار ASMO 449 ومجموعة الأشكال الأربعة للحرف تبعاً لموضعه من الكلمة. وتعمل هذه الخوارزمية على تحديد شكل الحرف انطلاقاً من معرفة الحرف السابق والحرف اللاحق له وانطلاقاً من القلم والخط المعتمدين.

تتمتع معظم الشاشات والطابعات الحالية بإمكانيات المعالجة المحلية ضمنها، وبذلك تقوم بتنفيذ عملية CAA دون أن تحمل الحاسوب عبء هذا الإجراء، وتسمح بذلك بالشفافية في استعمال حروف اللغة العربية في الحاسوب.

من جهة أخرى يمكن أن تتم عملية CAA في الحاسوب وليس في المطراف، وهذه الطريقة هي الأقل انتشاراً والأقل أداء، ولكنها الحل الوحيد في بعض الحالات.

والشكل رقم (2) يبين فكرة الانتقال هذه بحالتها:



إن انتشار طرفيات الحاسوب التي تحتوي على إمكانيات المعالجة أو على ما يسمى بالذكاء Intelligent Terminals إضافة للتمييز العالي في الطباعة (PPI 600)، أو في العرض على الشاشة (1024 X 1024) جعل من الممكن اعتماد أقلام أو خطوط عربية عالية التعقيد والجمال في خرج الحاسوب.

1-4 نموذج إحصائي للمحارف العربية :

إن معرفة تواتر كل محرف أو كل رمز ومن ثم تحديد النموذج الرياضي الإحصائي لحروف اللغة العربية أمر مهم في الكثير من مسائل تعامل الحاسوب مع الحرف العربي نذكر منها :

- 1- تصميم لوحة المفاتيح تصميمًا أمثلًا.
- 2- تحسين خوارزميات تعرف الحروف آليا OCR حيث يمكن تسريع الخوارزمية من معرفة النموذج الإحصائي للحروف.
- 3- ضغط النصوص Textual data Compression لخفضها في ذاكرة الحاسوب بشكل اقتصادي.
- 4- تصحيح الأخطاء آليا في محررات النصوص.
- 5- استعمال تواتر ورود الحروف في مواقع الكلمة المختلفة في برامج التحكم بالطابعات (Drivers)
- 6- ترميز ونقل المعلومات باللغة العربية على الشبكات الحاسوبية وفي الاتصالات السلكية واللاسلكية. وغيرها من تطبيقات اللغة والحاسوب.

وقد قمنا بإجراء العديد من الدراسات الإحصائية على حروف اللغة العربية (7) (8) (10)، كما أجريت عدة دراسات من هذا النوع في العالم العربي (11) (12) وندرج فيما يلي بعض النتائج التي تخص بحثنا الحالي. أخذت عينات من اللغة العربية المكتوبة حديثًا من الجرائد والمجلات والكتب وغيرها، أي ما يسمى باللغة العربية المعيارية -Modern Standard Arabic MSA وتم إدخال الشكل الكامل عليها بما فيها السكون وقد بلغ عدد رموز العينة 200 ألف محرف وعدد الرموز 50 رمزا مبينة في الجدول المرفق رقم (3) (36 محرفا + رمزا للشكل والضبط + الفصل).

نلاحظ أن أحد علامات الشكل هي ϕ وهي ترميز لما أسميناه بالغفل، وهو عدم وجود أي علامة شكل فوق الحرف. الغفل يأتي فوق حروف المد أي الألف والواو والياء المسبوقه بحركات من جنسها. كما يأتي في حالات قليلة جدا وهي ألف المد واللام الشمسية.

نلاحظ أن المحارف العشرة الأكثر ورودا في هذه الحالة هي الفتحة ثم الكسرة ثم الألف ثم السكون ثم اللام ثم الضمة ثم همزة الوصل ثم الياء ثم الميم ثم الواو.

وإذا حسبنا الانتروبي (Entropy) في حالة الجدول رقم (3) (36 حرفا + 14 رمزا +
الفصل) نجد :

$$H_0 = \log(51) = 5.67$$

$$H_1 = \sum_{i=1}^{5012} p_i \log p_i = 4.51$$

$$R_1 = 1 - \frac{H_1}{H_0} = 20.46$$

والحشو (Redundancy) هو

الحرف	النسبة المئوية لتواتره	الحرف	النسبة المئوية لتواتره
ا	.14	ل	4.91
ب	6.22	م	2.44
ت	.98	ن	2.08
ث	.46	هـ	1.37
ج	.06	ز	1.14
ح	1.46	و	2.37
خ	1.87	ق	.05
د	.28	ي	.38
ذ	.50	ك	.16
ر	.73	ف	2.91
ز	.36	ط	8.77
س	1.13	ظ	12.86
ش	.40	ع	7.59
ص	1.71	غ	3.01
ض	.21	ف	1.67
ط	.90	ق	.51
ظ	.33	ك	.29
ع	.40	ف	.30
غ	.30	ط	.43
ف	.42	ظ	.15
ق	.11	ع	.01
ك	1.45	غ	.02
	.17	ف	5.36
	1.11	ق	2.76
	.94	ك	15.04
	.78		

الجدول (3) النسبة المئوية لتواتر الحروف العربية بما فيها محارف الشكل والضبط
وعدها 51 رمزا تتضمن الفصل للحروف والغفل للشكل

□ = إشارة الفصل : Space

∅ = إشارة الغفل : وهي عدم وجود أي علامة ضبط أو شكل

الجدول رقم (4) يبين تواتر ورود الحروف العربية عندما يكون النص غير مشكول بالمرّة. نلاحظ أن عدد الكلمات الكلي والذي يعبر عنه تواتر ورود الفصل □ هو 17533 كلمة، وبما أن عدد الحروف الكلي في هذه العينة هو 100,000 محرف لذلك فإن الطول الوسطى للكلمة هو 4,7 محرف.

الحرف	النسبة المئوية لتواتره	الحرف	النسبة المئوية لتواتره
ء =	.29	ط =	.84
ا =	12.45	ظ =	.22
إ =	1.96	ع =	2.89
إ =	.92	غ =	.34
أ =	.13	ف =	2.22
ب =	2.91	ق =	1.98
ت =	3.73	ك =	1.56
ث =	.56	ل =	9.82
ج =	1.01	م =	4.88
ح =	1.46	ن =	4.16
خ =	.72	هـ =	2.74
د =	2.25	ـة =	2.28
ذ =	.81	و =	4.75
ر =	3.43	ؤ =	.10
ز =	.42	ى =	.75
س =	1.81	ئ =	.33
ش =	.65	ي =	5.82
ص =	.79	□ =	17.53
ض =	.59		

الجدول (4) النسبة المئوية لتواتر الحروف العربية في نص غير مشكول
(36 محرف + الفصل)

وإذا حسبنا الانتروبي في حالة الجدول رقم (4) (36 محرف + الفصل) نجد :

$$H_0 = \log_2 (37) = 5.21$$

$$H_1 = \sum_i^{37} p_i \log p_i = 4.34$$

$$R_1 = 1 - \frac{H_1}{H_0} = 16.64 \%$$

والحشو هو

وقد حسبنا الحشو من الدرجة الثانية في هذه الحالة وكانت النتيجة :

$$H_0 = \log_2 (37) = 5.21$$

$$H_2 = \sum_{ij}^{37} p_{ij} \log p_{ij} = 3.6$$

$$R_2 = 1 - \frac{H_2}{2 H_0} = 65.4 \%$$

أما الجدول رقم (5) فيبين تواتر ورود محارف الشكل والضبط إذا أخذت بمفردها ونلاحظ أن إضافة الشكل والضبط التام على النص العربي يزيد الحشو من الدرجة الأولى من 16,64% إلى 20,46%. وبالطبع تكون الزيادة أكبر بكثير في حالة حساب الحشو من الدرجة الثانية أو الثالثة. مما يفسر إمكانية الاستغناء عن الكثير من علامات الشكل والضبط عند كتابة اللغة العربية. إن هذه الأرقام تدل على إمكانيات ضغط النصوص العربية عند تخزينها في ذاكرة الحاسب أو على الأقراص الليزرية Compact Disk CD.

النسبة المئوية لتواتره	الحرف	النسبة المئوية لتواتره	الحرف
.85 =	//	25.72 =	/
.30 =	و	15.18 =	7
.02 =	٢	6.01 =	ج
.04 =	٤	3.34 =	٤
10.72 =	٥	1.02 =	٥
5.53 =	ـ	0.59 =	٥
12.54 =	٥	.61 =	//
17.53 =	□		

الجدول (5) النسبة المئوية لتواتر ورود محارف الشكل والضبط ضمن النصوص
المشكولة شكلا تاما

أخيرا الجدول رقم (6) يبين نتائج ورود كل محرف من الـ 36 محرف في كل من المواضع الخمسة في الكلمة العربية. هذه النتائج تعتبر الفصل أحد المحارف أما إذا كان التطبيق المعتبر لا يستدعي اعتبار الفصل فيمكن تعديل الجدول بضرب كل رقم فيه بالنسبة (100,000 - 17,533) / 100,000. إذا حسبنا هذه الأرقام كنسب مئوية نجد مثلا أن الهمزة (ء) تأتي 3% في نهاية الكلمة و 7% في وسط الكلمة غير موصولة، ولا تأتي في أي من المواضع الأخرى. وأن التاء المربوطة تأتي 81% موصولة في نهاية الكلمة و 19% غير موصولة في نهاية الكلمة ولا تأتي في أي من المواضع الأخرى. إن مثل هذه النتائج تشكل نموذجا إحصائيا للمحارف يمكن استخدامه في نظم تعرف الحروف العربية آليا OCR.

هناك الكثير من النتائج الإحصائية على ثنائيات الحروف و ثلاثيات الحروف تفيد في تطبيقات الحرف العربي والحاسوب ولكن لن نذكرها هنا تجنباً للإطالة.

فيما يلي بعض تطبيقات استعمال النموذج الإحصائي للحروف وللمحارف في الحاسوب :

1- تصميم لوحة المفاتيح بشكل أمثلي (8) (9).

2- تصميم أقراص حروف الطباعة Daisy Wheel وطابعات القشاش Belt Printers بشكل أمثلي لزيادة سرعة الطباعة وقد قل استعمال هذا النوع من الطابعات مؤخرا وحل محلها الطابعات الإبرية والليزرية (8).

3- زيادة فعالية وسرعة نظم OCR تعرف الحروف آليا من قبل الحاسوب Optical Character recognition in Context باستعمال النموذج الإحصائي للمحارف (17).

4- تسريع خوارزمية تعرف الحاسوب الكلام المنطوق ورفع مردوده (18).

5- ضغط النصوص (19).

6- خوارزميات كشف الأخطاء آليا في محررات النصوص.

الجدول (6) تواتر ورود المحارف العربية في نص غير مشكول تبعا لموقع المحرف من الكلمة (بداية الكلمة، وسط الكلمة، وسط الكلمة دون اتصال من اليمين أي بعد أحد المحارف التالية إا إأ إد ذ ز و ؤ، نهاية الكلمة مع اتصال من اليمين، نهاية الكلمة دون اتصال من اليمين).

يمكن حساب النسبة المئوية لتواتر الورد من هذا الجدول بتقسيم التواتر على 1000 لأن مجموع محارف العينة هو 100000.

المحرف	البداية	الوسط	الوسط-غير موصول	النهاية الموصولة	النهاية	المجموع
ء	0	0	20	0	266	286
ا	4631	4216	1676	1555	371	12449
إ	1095	647	193	14	12	1961
إ	557	301	63	0	0	921
آ	56	58	11	0	0	125
ب	876	969	510	277	281	2913
ت	740	1757	432	277	528	3734
ث	60	251	118	67	62	558
ج	172	456	296	35	49	1008
ح	287	754	294	62	67	1464
خ	116	308	243	48	9	724
د	137	1041	395	478	199	2250
ذ	130	520	85	43	31	809
ر	140	1715	620	626	328	3429
ز	14	244	72	56	35	421
س	222	766	638	81	98	1805
ش	133	372	109	28	10	652
ص	90	474	184	21	24	793
ض	41	233	178	73	67	592
ط	81	515	157	54	37	844
ظ	38	135	22	18	6	219
ع	739	1358	365	297	132	2891
غ	73	178	63	16	8	338
ف	1043	549	326	170	128	2216
ق	254	954	399	167	105	1879
ك	367	610	263	260	60	1560
ل	722	1925	6110	672	387	9816
م	1361	1911	684	600	323	4879
ن	236	1198	683	1072	973	4162
هـ	353	1017	433	680	257	2740
ة	0	0	0	1844	436	2280
و	2181	1761	544	123	137	4746
ؤ	0	80	19	1	3	103
ى	0	0	0	633	119	752
ئ	0	62	253	7	5	327
ي	587	2640	971	1370	254	5822
الفصل	0	0	0	0	0	17532

2 - الحرف العربي المنطوق والحاسوب :

عندما نراجع التطبيقات المرتبطة في تعامل الحرف المنطوق مع الحاسوب وأهمها تعرف الكلام وتركيب الكلام نستطيع استنتاج قائمة بالمعطيات والمعلومات اللازمة من أجل اللغة العربية.

وطبيعي أن تعتمد العربية الفصحى في ذلك أو ما يسمى بالعربية المعيارية الحديثة Modern Standard Arabic MSA وليس اللهجات المحلية ، وذلك لأسباب اقتصادية وتقنية وثقافية.

وسنورد فيما يلي مقدمة بسيطة لبعض هذه المعطيات والمعلومات والتي تبين خصوصية اللغة العربية للاستخدام في دخل الحاسوب وخرجه ، وسنتناول لذلك ثلاث مسائل هي : النظام الصوتي العربي، وقوانين درج الكلام، والكتابة الصوتية :

1-2 النظام الصوتي :

تشتمل اللغة العربية أساسا على (35) فونيمًا، وهي ستة مصوّنات و (29) حرفًا صامتًا (الصامات التاسع والعشرون وهو اللام المفخمة وقلما يستعمل). ويبين الجدول التالي رقم (7) تصنيفًا لهذه الفونيمات :

الحركات		الجهورة	فتحة		كسرة	ضمّة
			الألف			
الص وا ه ت	الشديدة	الجهورة	المفخمة		ض	
		الجهورة			ج د ب	
			المفخمة		ق ط	
					ك ت ء	
الص وا ه ت	الرخوة	الجهورة	المفخمة		ظ	
		الجهورة			ع غ ز ن	
			المفخمة		ص	
					هـ ح خ ش س ث ف	
الص وا ه ت	الغنة	الجهورة			ن م	
	المنحرف		المفخمة		ل	
					ل	
	المكرر				ر	
	اللين				ي و	

الجدول (7) : النظام الصوتي للغة العربية

يختلف هذا النظام الصوتي عن النظام اللاتيني أساسا بوجود فونيمات حلقية وأخرى حنجرية وثالثة مفخمة. ويتألف النظام الصوتي العربي من ثلاثة مصوتات قصيرة هي (الفتحة والكسرة والضمة)، وثلاثة مصوتات طويلة هي (الالف والواو والياء). هذا وقد أوردنا المصوتات في الجدول الآتي رقم (8) مرتبة اعتمادا على موقع المخرج أو وضعية تحذب اللسان ودرجة تضيق المخرج.

درجة تضيق المخرج	موضع تقبب اللسان "أو مخرج الحروف"		
	أمامي	وسطي	خلفي
عالية	ي - المدية الكسرة		و- المدية الضمة
منخفضة		آ الفتحة	

الجدول (8) : تصنيف المصوتات العربية

أما الحروف الصامتة المفخمة فهي (ك, ج, ح, ط, س, د, ظ) بالإضافة إلى الفونيم (ط) الذي يقل تردده، وهاك بعض الوجوه الصوتية والمخرجية لهذه الفونيمات المفخمة :

1. ينخفض الباني الثاني للمصوتات الملاصقة للصوامت المفخمة.
 2. يرتفع الباني الأول قليلا للمصوتات الملاصقة للصوامت المفخمة.
 3. تطول مدة الانتقال للباني الثاني للمصوتات الملاصقة للصوامت المفخمة.
 4. ينخفض التردد الأساسي للصوامت المفخمة المجهورة.
- والبواني هي ترددات الطنين الأساسية للحجرة الفموية - الحلقية.

نحتاج في تطبيقات تعامل الحرف العربي المنطوق مع الحاسوب إلى السمات المميّزة للفونيمات كافة في جميع أشكالها المنطوقة المختلفة، وليس من غرض هذا المقال أن يتوقف عند تفاصيل النظام الصوتي العربي. فإننا لن نناقش مشكلات الحالات المختلفة لنطق الحروف - A | lophones أو الظواهر الصوتية مثل : الإدغام وقلب المجهور الى مهموس... ولا يمنع هذا من أن نعود باختصار الى أنماط المقاطع العربية التي تبدو مفيدة في التطبيقات التي تهتمنا في هذا الفصل. هناك خمسة أنماط من المقاطع في العربية الفصحى، يبين الجدول الآتي رقم (9) تصنيفها.

مغلق	مفتوح	
	CV	قصير
CVC, CVC̄, CVCC	CV̄	طويل

C = الجوامد V = مصوت قصير
 V̄ = المصوتات

الجدول (9) : أنماط المقاطع العربية

فجملته ما فيها من المقاطع هو : مقطع واحد قصير مفتوح CV، ومقطع طويل مفتوح C V̄، وثلاثة مقاطع طويلة مغلقة CVC, CVCC, CVCC أما ما يميز المقاطع العربية فهو :

- * وجوب بدء المقطع بحرف صامت يليه حرف مصوت
- * استحالة بدء المقطع بصامتين اثنتين
- * انعدام وجود مقطع ذي فونيم واحد في العربية
- * لزوم وقوع النمط CVCC حصرا في نهاية الكلام أو في الكلمات المنفصلة، في حين تقع الأنماط الأربعة الأخرى في بدء الكلام ووسطه ونهايته.

2-2 قوانين درج الكلام :

إن تركيب الكلام المحكي انطلاقا من نص مكتوب لا بد له من استخدام سمات درج الكلام Prosodic Features، كما أن حسن الإفادة من تأثيرات هذه السمات يمنح الكلام المركب أليا مظهرا طبيعيا، ويعطي المعنى المطلوب على نحو صحيح. إن أكثر تلك السمات أهمية هي : النبر، والتنغيم، والمدة، وإليك موجزا مختصرا لتلك السمات في العربية :

1- النبر Stress :

يمكن تمييز نوعين من النبر : أولهما : النبر الذاتي أو الفطري الذي يكون على مستوى الكلمة، ويعتمد على بنية المقطع في الكلمة. وثانيهما : النبر الإضافي أو العام أو نبر العبارة، ويكون على مستوى الجملة أو العبارة، ولن نتناوله في هذا البحث بسبب ما يحتاجه إلى تمثيل منفصل. ولكن سنذكر بعض قواعد النوع الأول من النبر، أي على مستوى الكلمة. إن القوانين التي تحكم مقاطع الكلمات العربية ذات النبر الفطري تتحدد بأنماط ثلاثة :

1. يقع النبر الأشد على المقطع الأول في الكلمة المركبة من عدة مقاطع من نوع (CV) مثل حسب CV-CV-CV.

2. يقع النبر الأشد على المقطع الطويل في الكلمة التي تتضمن مقطعا طويلا واحدا.
مثل : حاسب : $\overline{CV}-CVC$.

3. يقع النبر الأصلي على أقرب مقطع طويل إلى نهاية الكلمة في الكلمة التي تتضمن أكثر من مقطع طويل واحد (مع ملاحظة أن آخر مقطع في الكلمة لا يدخل في الحساب).

ويقع النبر الأقل شدة في معظم الحالات على أقرب مقطع إلى بداية الكلمة، مثل : رئيسهن $CV-C\bar{V}-CV-CVC-CV$.

ب- التنغيم Intonation :

يكون للفونيمات المجهورة نغمات ذاتية أو تردد أساسي يتركب من نغمة التعبير، وينحو ذلك فإن الأنماط المختلفة من التعابير لمستويات نسبية أربعة، تتحدد كما يلي : /
1 منخفض، 2/ عادي، 3/ عال، 4/ فوق العالي. ويبين الجدول رقم (6) من المرجع (25) أنماط التنغيم للعبارة والجمل العربية.

ج- المدة Duration :

إن مدة الفونيم نسبية، وتعتمد على معدل سرعة الكلام، ومحيط الفونيم (سياقه)، وتوكيد المقطع، وبعض العوامل الأخرى. ويظهر الجدول رقم (7) من المرجع (25) معدل مدة الفونيم اعتمادا على الصور الطيفية.

2-3 الكتابة الصوتية :

تكمُن أهمية خوارزمية الكتابة الصوتية -Orthographic-Phonetic Transcription عندما يكون التعامل مع أنظمة ربط النصوص بالكلام. وتغدو الخوارزمية سهلة تماما حينما يكون النص العربي مشكولا بالحركات والشدة والتنوين. أما أهم القوانين التي تتضمنها هذه الخوارزمية فهي :

1. قوانين نطق الهمزة
 2. قوانين تمثيل اللام الشمسية واللام القمرية.
 3. قوانين الكلمات غير النظامية مثل (هذه، الرحمن...)
 4. الحروف التي لا تلفظ مثل (ألف الجماعة...)
 5. القوانين التي تضبط نطق التاء المربوطة وقفا.
- ولن ندخل في تفاصيل هذه الخوارزمية في هذا الفصل لتجنب الإطالة ويمكن العودة للمرجع (26) لبعض التفاصيل.

ثانيا : بعض مسائل تعامل الحاسوب مع الحرف العربي

يعتبر النظام الحاسوبي متعدد الوسائط ومتعدد الأنماط /Multimodal/ Multimeadia النظام الواسع الانتشار للسنوات القليلة القادمة. للتطبيقات العامة انظر الشكل رقم (3). أما محطات العمل Workstations فهي المعيار للتطبيقات الخاصة أو المتخصصة. يتعامل هذا الحاسوب في دخله بعدة وسائط حيث يمكن إدخال الحروف المكتوبة والأوامر إليه عبر لوحة الملامس أو المفاتيح. كما يمكن إدخال الصورة الثابتة عبر الماسح، أما الصورة المتحركة فيمكن إدخالها عبر آلة تصوير تلفزيونية أو آلة تسجيل " فيديو " أو قرص ليزري CD-ROM.

تتغير طبيعة الصور المدخلة مع التطبيق المعتمد، فهي صورة لوجه الانسان في تطبيقات التخاطب عن بعد والاجتماعات عن بعد Teleconferencing وتعرف الكلام الآلي من الحاسوب حيث يستعان بتعابير الوجه والشفاه لرفع أداء نظم التعرف، وهي صور لأفلام علمية أو تعليمية أو وثائقية أو ألعاب للتسلية في تطبيقات أخرى.

من جهة أخرى يمكن إدخال الأصوات للكلام أو للموسيقى أو غيرها حسب التطبيق. وإدخال الكلام يكون لخزنه أو لتعرفه وتحويله إلى نصوص محرفية مطبوعة أو للتخاطب مع الآلة.

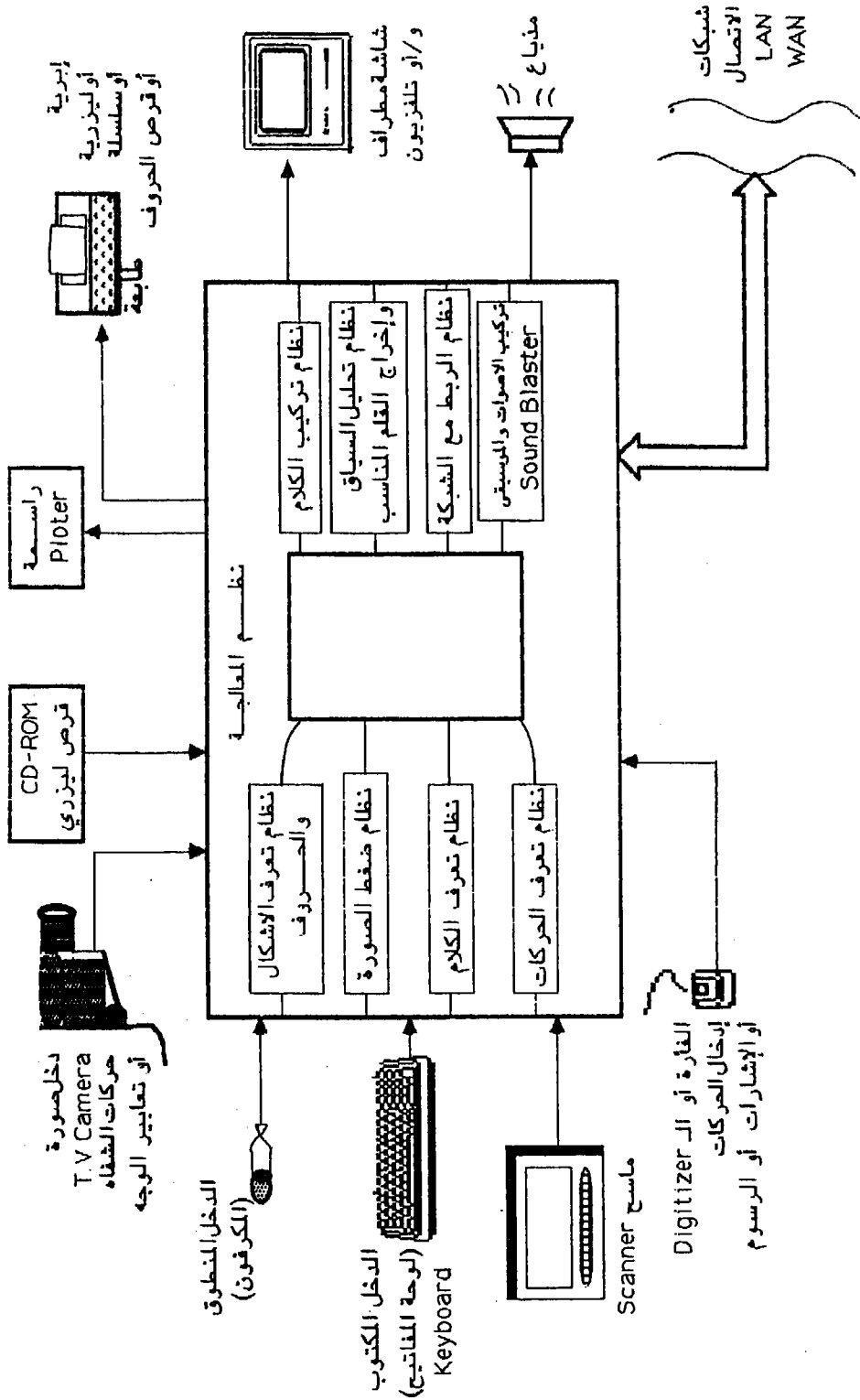
أخيرا هناك واسطة إدخال الحركات عبر ما يسمى بالفأرة أو لوحة الرسم Digitizer. عن طريق هذه الواسطة يمكن الكتابة باليد وبالزمن الحقيقي ويتعرف الحاسوب أليا على ما يكتب ويخزنه كمحارف في ذاكرته. أما في خرجه، فيتعامل الحاسوب مع عدة وسائط هي الشاشة التقليدية Display لعرض النصوص والصور، ويمكن وصل شاشة تلفزيونية عادية أيضا لعرض صور الفيديو. كما أن هناك مذياعا Speaker أو اثنين في حالة الإشارة الصوتية المزدوجة Stereo، وللحصول على نسخة مطبوعة من خرج الحاسوب يمكن ربط الطابعة المناسبة أو الراسمة Plotter.

أخيرا يرتبط النظام مع الشبكة الحاسوبية المحلية LAN أو الواسعة WAN.

إن خصوصية الحرف العربي المكتوب أو المنطوق والتي تطرقنا لها في الفصل السابق، واختلافه عن الحرف اللاتيني الذي صممت النظم لبيئته، تطرح بعض المسائل والإشكالات. وقد تم حل بعضها ولا يزال بعضها الآخر ينتظر البحوث العلمية وجهود التقييس لحله.

سنتعرض في هذا الباب إلى بعض مسائل تعامل الحاسوب مع الحرف العربي وسنقسم هذه المسائل إلى مستويات أربعة هي :

أ- دخل الحاسوب حيث ندرس تقييس لوحة المفاتيح، ثم تعرف الحروف العربية المكتوبة أليا بالطرق البصرية كواسطة لإدخال النصوص المكتوبة للحاسوب، ثم الدخول المنطوق أو مخاطبة الحاسوب كلاميا وقيام الحاسب بتعرف الكلام، ثم إدخال الحركات للحاسوب سواء عن طريق " الفأرة " أو عن طريق آلة التصوير التلفزيونية.



ب - معالجة الحاسوب بالحرف العربي، حيث تدرس مسألة تحرير النصوص العربية، ومسألة ضغط النصوص.

ج - خرج الحاسوب بالحرف العربي، حيث نبين الإشكالات والحلول في مسألة الطابعات والشاشات ومسألة الخرج المنطوق للحاسوب أو تركيب الكلام الصناعي من قبل الحاسوب.

د - الشبكات الحاسوبية واللغة العربية، وهي مسألة لا تزال في أوائل مراحل العمل فيها على نطاق العالم العربي حيث لا توجد بعد شبكات حاسوبية حية تربط العالم العربي كما أن تبادل المعطيات العربية لم يزل في مراحله الابتدائية.

1- دخول الحاسوب بالحرف العربي :

سنتناول في هذا الباب ثلاثة أمثلة هي : تقييس لوحة المفاتيح، وتعرف الحرف العربي أليا OCR، والدخل المحكي أو المنطوق للحاسوب.

1-1 تقييس لوحة المفاتيح :

هذه المسألة تخص الحواسيب الصغيرة أو الشخصية Microcomputers وتخص مطراف الإدخال Terminals. لقد تقدمت عدة جهات بمقترحات لتقييس لوحة المفاتيح منذ عام 1978. يخص هذا التقييس عدد المحارف التي يجب أن تشتمل عليها وتوضع كل محرف على ملامس اللوحة، كما يحدد المحارف الأساسية، التي تطبع دون ضغط ملمس الإزاحة Shift، والمحارف الثانوية التي تطبع مع ضغط ملمس الإزاحة.

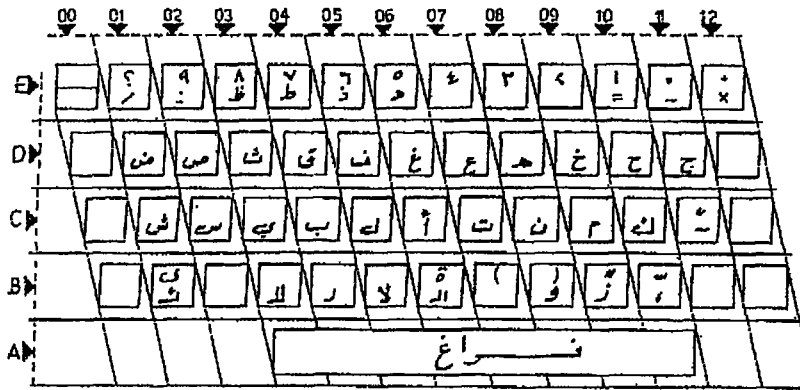
لقد حسمت إلى حد كبير مسألة عدد المحارف حيث اعتمدت المواصفة ASMO 449 مع قليل من التعديلات في بعض الأحيان. أما مسألة توضع المحارف على الملامس فقد كان هناك مدرستان الأولى تتبنى التوضع المعتمد في الآلات الكاتبة التقليدية (المقنة) والثانية تتبنى توضعاً جديداً يعتمد على تواتر ورود المحارف وثنائيات المحارف في اللغة العربية من جهة وعلى سرعة أو زمن وصول أصابع اليدين إلى الملامس من جهة أخرى، وذلك بقصد رفع سرعة الإدخال. وقد كان هناك أكثر من مقترح للمدرستين (9) (20) (21) (22).

إن المدرسة الأولى تريد أن تستفيد من الاعتياد والخبرة القائمين لدى ضاربي الآلة الكاتبة وعدم الحاجة لتدريب جديد لهم عندما يتحولون لاستعمال الحاسوب كما تقول إن النموذج الاحصائي للغة مختلف حسب طبيعة النصوص المدخلة (مجال تحرير النصوص أو مجال EDP). أما المدرسة الثانية فتقول إن عدد مستعملي الحاسوب غير ضاربي الآلة الكاتبة سيكون أكثر بكثير من ضاربي الآلة الكاتبة ولوحة المفاتيح يجب أن تصمم بشكل علمي أمثلي.

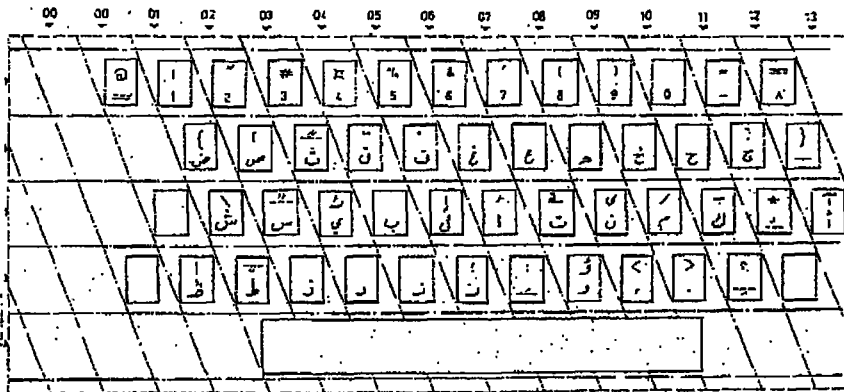
تقدمت ASMO بمعيار عربي مبني إلى حد كبير على مبادئ المدرسة الثانية التي تتبنى تواتر ورود الحروف وهو المعيار المقترح ASMO 663 (20) وقد شاركت شخصياً في العديد من الاجتماعات من خلال "لجنة الحرف العربي" التابعة لـ ASMO مع مجموعة عمل اللغة العربية

التابعة لـ ECMA للوصول الى معيار عالمي للوحة مفاتيح عربية وقد اقترحت ECMA معيارا آخر (21) ولكن لم يتم التوصل مع الأسف إلى اتفاق على ذلك وأدى إلغاء منظمة ASMO على الصعيد العربي إلى إعاقة هذا العمل وإعاقة الوصول إلى معايير عربية عالمية.

الشكلان رقم (4) ورقم (5) يبينان مثالين لمقترحين هامين للوحة المفاتيح العربية.



الشكل رقم (4) لوحة مفاتيح حسب مدرسة التوضع المشابهة لآلة الكاتبة (المرفقة)



الشكل رقم (5) لوحة مفاتيح Keyboard Layout
حسب مقترح معيار ASMO 663

أما الحل الأكثر انتشارا حاليا فهو حل وسط بين المدرستين يتصف بتحقيق المبادئ التالية :

- 1- الاعتماد على المعيار العالمي ISO 2530 الذي يسمح بـ 48 محرفا.
- 2- لوحة ثنائية اللغة.
- 3- إمكانية برمجة توضع الحروف على الملامس.
- 4- توضع أكثر الحروف العربية الأساسية استعمالا على الأسطر B و C و D وذلك للسهولة.
- 5- توضع أكبر عدد ممكن من الحروف العربية الأساسية على الملامس المستعملة دون ضغط ملمس الإزاحة Shift.
- 6- محاولة التوفيق بين المدرستين أي أخذ تواتر ورود الحروف العربية بعين الاعتبار وعدم تغيير التوضع التقليدي المعتمد في الآلات الكاتبة إلا بقدر هذا التوفيق.
- 7- توضع الحروف المتشابهة شكلا بجانب بعضها البعض لتسهيل الحفظ والاهتداء البصري للمحارف.
- 8- توضع علامات الشكل والضبط على الملامس المستعملة مع ضغط الإزاحة Shift.

1-2 تعرف الحروف العربية المكتوبة آليا OCR :

تزداد أهمية تعرف الحروف عالميا وتدعى هذه العملية بتعرف الحروف بصريا، Optical Character Regognition (OCR). ويمكن أن يوجد تطبيق ذلك في إدخال الوثائق المكتوبة آليا إلى الحواسيب، وفي فرز المواد المحمولة (البريد، الأمثلة،....) وفي نقل المعلومات المكتوبة بسرعة عالية وبحزمة ضيقة، وأخيرا في أتمتة المكاتب. إن التكنولوجيا المستخدمة في تعرف الحروف تختلف عن تلك المستخدمة في تعرف الكلام في أنها تتعامل مع إشارة ذات بعدين بدلا من بعد واحد، ومعلوم أن أنظمة تعرف الحروف مرتبطة باللغة. هناك بعض المشاكل المتعلقة بشكل الكتابة بالحروف العربية، وهي :

1. التمثيل المتعدد للحرف الواحد اعتمادا على موقعه من الكلمة.
2. اتصال الحروف بعضها ببعض.
3. التشابه في رسم الحروف.
4. الاختلاف في عرض الحروف.
5. وجود رموز للمصوتات القصيرة وعلامات أخرى ترسم فوق الحروف أو تحتها (الشكل).
6. التداخل في الكليما.
7. الغياب المعياري لأنماط الخطوط في العالم العربي.

يُدرس مشروع تعرّف الحروف العربية في مركز الدراسات والبحوث العلمية وفي المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق، ويتم تحقيقه باستخدام كاميرا تلفزيونية مربوطة بالحاسب أو ماسح Scanner. إن دقة التمييز المستخدمة هي 512 Pixel/Line و 625 Line/Frame للكاميرا. وقد اعتمدت طريقتان لتعرف الحروف ففي الأولى حددت السمات الأولية للحروف العربية على شكل قطاعات وجهات هذه القطاعات. هذا وتقود الدراسة الإحصائية إلى قوانين توصيف لجميع الحروف ثم لتستخدم هذه القوانين من بعد في التصنيف ومن ثم التعرف (27).

أما الطريقة الثانية (28) فتتميز بقلّة الحساسية للضجيج والميلانات الخفيفة slight distortions (rotation and misalignment). وهي سريعة جدا، حيث تحدد أليا حجم القلم font المقروء وغيره من المتحولات اللازمة. فالنظام المقترح لا يحتاج الى تلقين مسبق، فهو إذا متعدد البنوط والأحجام Omnifont. في الحقيقة، يستخدم هذا النظام خوارزمية البناء reconstruction algorithm (المعروفة في علم المورفولوجيا الرياضية Mathematical Morphology) من أجل تقسيم السطر إلى مقاطع وإن كانت متراكبة (كما هو الحال في بعض حروف اللغة العربية). ثم تتم عملية التعرف على مستويين (مرحلتين) لزيادة السرعة باستخدام شكل الحرف العربي معيارا في ذلك. حيث نستخدم في المستوى الأول معلومات غير قياسية متعلقة بالتقعرات والتحدبات والحلقات المغلقة، يتم فيها فرز الحروف ضمن صفوف classes، لا يتجاوز عدد حروف الصف سبعة أو ثمانية أحرف. وتعتبر هذه الصفوف دخل المستوى الثاني للتعرف، حيث يتم خلاله التمييز بين الأحرف المكونة لصف ما، وذلك بطريقة تجريبية بحثية. يعمل النظام حاليا على الحاسوب الشخصي بنسبة تعرّف تصل الى 98% بعض الأنواع من الخطوط، وذلك بسرعة تناهز 45 ثانية للصفحة الواحدة من حجم A4.

وسنسر أدناه الطرق المستخدمة في نظام تعرف الحرف العربي أليا في كل جزء من الأجزاء الأربعة التي يتكون منها النظام :

أ-تقطيع النص إلى أسطر :

1-1- الطريقة الكلاسيكية :

تتمثل هذه الطريقة بالبحث عن سطر فارغ بين سطرين، أي البحث عن سطر من مصفوفة النص يحوي أصفارا بكامله حيث يفترض أن النص المكتوب ممثل بمصفوفة أحاد. المشكلة في هذه الطريقة هي تداخل بعض الأسطر مع بعضها مثل تداخل حرف " م " من السطر الأعلى وحرف " أ " من السطر الأدنى.

1-2- طريقة استخدام العتبة Threshold :

هذه الطريقة كسابقتها إلا أننا هنا نحاول إهمال بعض التقاطعات باستخدام عتبة، أي يعتبر

السطر فارغا إذا حوى عددا من الأحاد لا يتجاوز العتبة المستخدمة. وتكمن المشكلة هنا في التقطيع نفسه، إذ لا يمكن إلحاق قسم من حرف من السطر الأعلى بالسطر الأدنى ولا العكس.

١-3- طريقة الكثافة النقطية العظمى Maximum Density Line :

هذه الطريقة تستدعي إجراء إحصاء للكثافة النقطية histogram للنص وتكون عندئذ القمم العليا للكثافة هي الأسطر المراد استخراجها، وتنزع extracting باستخدام خوارزمية البناء في المورفولوجيا الرياضية. وقد استعملنا هذه الطريقة في نظامنا المطور.

ب- تقطيع السطر إلى مركبات متصلة :

ب-1- الطريقة الكلاسيكية :

تتبع الطريقة الكلاسيكية نفس الأسلوب المتبع في عملية التقطيع إلى أسطر، ولكن هنا نبحث عن سطر فارغ (يحوي أصفارا) شاقوليا، والمشكلة هنا تكمن في التراكب بين الحروف over-lapping مثل تراكب حرفي الراء والياء في كلمة " يرى "، حيث لا يمكن فصل المركبة " ير " عن " ي " بشكل مباشر.

ب-2- طريقة البناء Reconstruction :

تلخص خوارزمية هذه الطريقة بإيجاد أي نقطة سوداء (تساوي الواحد) من المقطع المتصل ثم بناء المركبة المتصلة كلها بملاحظة كل النقاط السوداء المتصلة بأي نقطة سوداء لدينا حتى ولو كانت تمتد تحت المركبة التي تليها. وقد استعملنا هذه الطريقة في النظام المطور لدينا.

ج- تقطيع المركبة المتصلة إلى أحرف :

ج-1- الطريقة الكلاسيكية :

نحاول هنا تقطيع المركبة إلى أحرف منفصلة باستخدام قواعد الكتابة في اللغة العربية، وذلك بالتقطيع الشاقولي والأفقي كما في الأمثلة التالية " لـ "، " نم "، " تم "، ... إلخ، التي من الصعب تقطيعها أفقيا.

ج-2- طريقة الأحرف الثنائية :

تعتبر هذه الطريقة كل المركبات ذات الأحرف المتراكبة أحرفا ثنائية نتعرف عليها كجزء (حرف وحيد) له رمزان عوضا عن رمز واحد بعد التعرف. في هذه الطريقة تزيد عدد الحروف في اللغة العربية ولكن تبقى دون المئة وهكذا نحل مشكلة التقطيع الأفقي كما في الأمثلة السابقة.

د- تعرف الحرف :

د-1- الطرق الكلاسيكية :

تعتمد الطرق الكلاسيكية على مقارنة صورة الحرف الناتج مع مجموعة من الصور المرجعية

المحفوظة في الذاكرة. هذه الطريقة بطيئة جدا بسبب ما تتطلبه عملية المقارنة من زمن كما أنها تحتاج إلى حجم ذاكرة كبير من أجل بنط معين من الخطوط ، وهي طريقة غير متعددة البنوط والانماط.

د-2- طريقة التثخيف والملاحقة Thinning and following :

تعتمد الطريقة على تثخيف thinning الحرف ليصبح ذا سماكة دنيا (تقدر بواحد بكسل pixel) ثم ملاحقة الحرف من بدايته لنهايته مع تسجيل تغير حركته من صعود وهبوط ودوران... إلخ، حتى يتم تعرفه. من مساوئ هذه الطريقة أنها بطيئة زمنيا بالإضافة الى سوء معالجتها للصفات الخاصة باللغة العربية مثل الأحرف الملموسة كالعين في وسط الكلمة حيث تصبح كالنبرة.

د-3- الطريقة المورفولوجية Morphology :

وهي طريقة متعددة البنوط والانماط حيث يتم التعرف على مستويين (مرحلتين) لزيادة السرعة باستخدام شكل الحرف العربي معيارا في ذلك. نستخدم في المستوى الأول معلومات غير قياسية تتعلق بالتقشرات والتحدبات والحلقات المغلقة، يتم فيها فرز الحروف ضمن صفوف، لا يتجاوز عدد حروف الصف الواحد منها سبعة أو ثمانية أحرف. وتعتبر هذه الصفوف دخل المستوى الثاني للتعرف، حيث يتم خلاله التمييز بين الأحرف المكونة لصف ما، وذلك بطريقة تجريبية بحتة heuristic.

التطوير المستقبلي :

يتم العمل حاليا على تطوير تقنية إدخال التلقين الآلي للخطوط Learning والتعليم باستخدام تقنية الشبكات العصبونية Neuronal Network، وذلك ليتم التحسين في التعرف على نمط معين من الخط أليا.

كما سنحاول تطبيق خوارزميات التعرف على خط اليد أثناء الكتابة وفي الزمن الحقيقي، أي عند الكتابة بقلم حاسوبي على شاشة حساسة. حيث يتم استخراج المعلومات أنيا وتعرف الحروف التي تُكتب ومن ثم تخزين النتيجة في ملف حاسوبي.

ويمكن استخدام نتائج إحصائيات الحروف العربية في النصوص المكتوبة لزيادة سرعة خوارزمي التعرف، ولا تزال البحوث قائمة في هذا المجال لحل بعض الإشكالات المتبقية (31) (32).

1-3-3 الدخول المنطوق للحاسوب (تعرف الكلام) :

يعدّ الكلام أكثر الوسائط الطبيعية للاتصال لدى الانسان وهو إلى ذلك أسرع شكل لخرج الانسان، ويمثل أعلى سعة لقناة الخرج. تقاس عادة كمية المعلومات المنقولة في واحدة الزمن

بالـ $b/s = \text{bit/second}$ والالف منها يرمز لها kb/s . والـ bit هي كمية المعلومات في الإجابة بنعم أو لا لسؤال يحتمل هاتين الإجابتين. إن كمية المعلومات الموجودة في ثانية من الكلام المنطوق تقدر بـ $64 kb/s$ في ترميز P.C.M. أما المكافئ الكتابي لها فيساوي $50 b/s$ عند ترميز حرف منطوق "فونيم" إثر حرف منطوق "فونيم"، وحوالي $10 b/s$ عند حذف الحشو، وهذه هي سرعة معالجة المعلومات المحكية في الدماغ الانساني.

تقوم بمهمة نقل الكلام من الانسان الى الآلة آلات تسمى نظم تعرف الكلام. إن نظم تعرف الكلام الآلية تشتمل على "ميكروفون" يلتقط الكلام يليه نظام يقوم بتحويل الكلام المنطوق الى مكتوب في ذاكرة الآلة أو على شاشة عرض. ويشتمل تعرف الكلام ألياً على ثلاث حالات مختلفة:

أ- "تعرف الكلمات المنفصلة": يجري استخدام هذا النمط في تطبيقات عديدة، كما يتم تسويقه تجارياً من قبل عدة شركات، وفي هذه الحالة يكون لدينا مجموعات محدودة من الكلمات (ما بين 10 و 1000) ويرتبط فيما بينها أو تعرفها بالمتكلم أي لا تتعرف الآلة على هذه الكلمات بشكل صحيح إلا إذا تحدث فيها شخص بعينه، ويمكن أين يرتبط بعدة متكلمين. كما ظهرت مؤخراً عدة نظم لا يرتبط التعرف فيها بالمتكلم. أي أن الآلة تتعرف على هذه الكلمات أياً كان المتكلم.

ب- "تعرف الكلمات المتصلة": ويكون لدينا في هذه الحالة عدد محدود من المتكلمين والمفردات. هذه المفردات تلفظ بشكل متتال حسب المعنى المطلوب. وتشتمل هذه الطريقة من التعرف بعامة على سلسلة من مجموعات أربع من الخوارزميات هي: تحليل الإشارة الصوتية، واستخلاص سماتها، وتطبيع الزمن، والملاءمة مع المعيار أو الدليل. وستعرض فيما يلي لكل من هذه الخوارزميات باختصار:

* تحليل الإشارة: يمكن إنجازه باستخدام التحليل الترددي مثل: مجمع المرشحات، وتحويل فورييه السريع للطيف، و/ أو تقنيات أخرى مثل التقاطع مع الصفر للإشارة Zero Crossing، والترابط الذاتي، وتحويلة والش Walsh Transform وغيرها.

* استخلاص السمات: تخدم هذه الخوارزمية في التحري عن السمات المميّزة لوحدات التعرف الأساسية (كالحروف والمقاطع)، ومن أمثلة هذه السمات:

- الجهر والهمس.
- نقلات البواني.
- ترددات البواني.
- مستويات الطاقة.

وتستخرج هذه السمات في عينات مختلفة وعلى وتيرة زمنية مناسبة على طول الكلمة، ثم تخزن في مصفوفة معيارية تمثل الكلمة.

* تطبيع الزمن: إن سرعة نطق الكلمات المراد تعرفها تختلف من وقت لآخر أو شخص لآخر لذلك لا بد من توحيد هذه السرعة بالمعالجة ضمن الحاسب كعملية أولى في عمليات التعرف. إن

التقنيات المستخدمة في ضبط اختلافات خصائص الكلام عند إصداره في حالات وأزمنة مختلفة هي من جهة أولى : ضغط خطى عن طريق أخذ العينات أو المعدلات، وهي من جهة أخرى طرق غير خطية، تتحدد بأنها ملائمة ديناميكية أو أخذ غير خطى للعينات.

* الملاءمة مع المعيار أو الدليل : وهي الخوارزمية الأخيرة في عملية التعرف ويمكن أن تتضمن إحدى التقنيات التالية :

- مصنّفات خطية / هندسية
- المصنّفات المبنية على الترابط
- نظم ترابط شجرية.

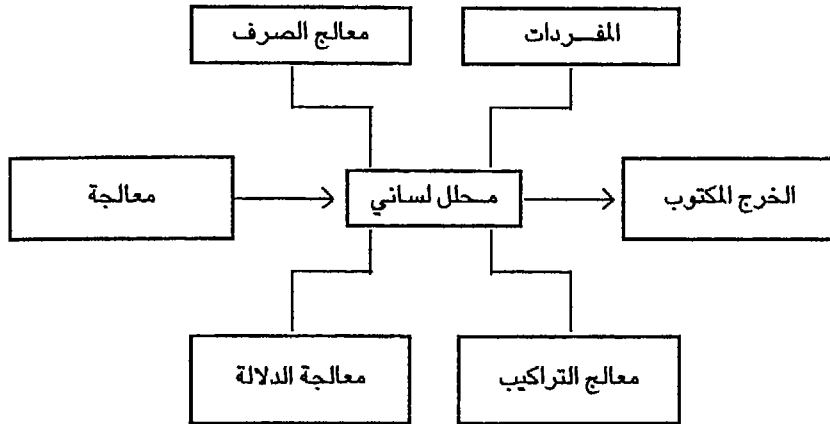
وفي معظم الأنظمة يجري استخدام عدد من المنطوقات الخاصة بكل كلمة وذلك بغية تصميم وتجربة النظام. يستخدم بعض تلك الأنظمة وسطي عدة كلمات كمعيار لتمثيل الكلمة، ويستخدم بعضها الآخر عدة معايير لكل كلمة. إن أنظمة تعرف الكلمات المنفصلة والمتصلة يمكن أن تكون غير مرتبطة باللغة في الحالات البسيطة، أمّا في حالة ازدياد عدد مفردات اللغة المستعمل وعدد المتكلمين ودقة التعرف المطلوبة فإن الارتباط باللغة يصبح هاماً.

جـ- "تعرف الكلام المتصل" الذي يشتمل على عدد كبير من المفردات وهو مرتبط باللغة حتماً، يستخدم هذا النمط الفونيم باعتباره وحده تعرف أساسية، كما يحتاج بالإضافة الى السمات الصوتية المميزة الى تلقين معلومات لغوية وضوابط خاصة بها. وهذه المعرفة أساسية لحلّ المشاكل الآتية مثل :

- تأثيرات مخارج الحروف على بعضها بين الكلمات وفيها.
- تأثيرات الكلمات الهامة في الجملة على نبرها ونغمتها.
- صعوبات فصل الكلمات عن بعضها ألياً ضمن الجملة.
- اختلاف الاشارات الصوتية باختلاف المتكلمين.
- الاختلاف في حجم الحركات الصوتية من متكلّم لآخر.
- الاختلاف في وتيرة التكلّم.

وبغية تقدير ما تحمله السمات الصوتية للحروف من معلومات تساعد على تعرفها فقد حاول كل من كلات Klatt وستيفنس Stevens (وهما من أبرع علماء السمات الصوتية للحروف) قراءة بعض الصور الطيفية للكلام المستمر (29) وأفلحوا في قراءة 33% فقط من الحروف الصوتية "الفونيم" على نحو صحيح تماماً، كما استطاعوا قراءة 40% إضافية على نحو صحيح جزئياً، ثم تمكّنوا من تحديد 96% من الكلمات وذلك حينما استخدموا - بالإضافة الى السمات الصوتية - معرفة المفردات والنحو والدلالة. ويبين الشكل الآتي رقم (6) هيكلية

مبسطة لنظام تعرّف الكلام المستمر والذي يحتاج إذا الى معلومات صوتية ومعجمية ونحوية (30).



الشكل (6) مخطط صندوقي مبسط تعرّف الكلام المستمر

وجرى مؤخرا تطوير أشكال كثيرة تستخدم جميعها قوانين لغوية. لذا فقد غدا مؤكدا أن تعرّف الكلام المستمر يرتبط باللغة، لذلك فإن تحقيق أنظمة مشابهة لهذه في اللغة العربية يتطلب معلومات ومعطيات عما يأتي :

- النظام الصوتي والسمات المميزة للنطق الصوتي.
- القواعد الصوتية
- سمات درج الكلام
- القواعد المعجمية
- القواعد الصرفية
- القواعد النحوية
- المعرفة الدلالية

1-4 تعرف تعابير الوجه وخاصة الشفاه :

إن كمية المعلومات التي تنتقلها تعابير الوجه تأخذ أهميتها في بعض التطبيقات أو بعض بيئات

الاتصال بين الانسان والآلة. من هذه التطبيقات تعرف الكلام من قبل الحاسوب في بيئة ضجيجية (33) بعد أن تم قياس الريح الحاصل عند الاستفادة من تعابير الوجه والشفاه لدى الانسان فكان 11 dB.

كما جرت بحوث لمعرفة مخارج الحروف وشكل القناة الصوتية ثم تعرف الحروف انطلاقاً من الإشارة الصوتية ومعلومات صورة فيديو عن الشفاه (34).

وفي خرج الحاسوب هناك إبحاث لخرج محكي مع صورة تعابير للوجه المرافقة له (35) ومن بعض استعمالات هذه الفكرة نجد نظم مساعدة الصم والبكم في تعلم التكلم ونظم ضغط معلومات صورة وجه الانسان في الاتصالات بحزمة ضيقة.

إن هذه الامور تتعلق باللغة وتختلف من لغة الى اخرى ولا بد من إجراء بعض الدراسات الكمية على اللغة العربية في هذا المجال.

2- معالجة الحاسوب بالحرف العربي :

سنتناول في هذا الباب مثالين هما تحرير النصوص العربية وضغط النصوص :

2-1 تحرير النصوص العربية Text processing :

مع التطور الذي طرأ في هندسة البرمجيات، وظهور مفاهيم إعادة الاستخدام (Reusability)، والمكتبات، وعلب الأدوات (Toolbox)، أصبح بناء محررات النصوص عموماً عملية تستخدم بشكل أساسي العديد من الإجراءات (procedures) التي يقدمها نظام التشغيل وعلب أدواته، ذلك أن أنظمة التشغيل أصبحت تحتوي ضمنياً على الخطوط (Font) والحجوم (Size) والأنماط (Style)، كما أصبحت تقدم ضمن علب الأدوات إجراءات رسم الحروف وإظهارها على الشاشة... إلخ...

ولبناء محرر نصوص ما، يقوم المطورون عادة باستخدام الإجراءات التي تقدمها علب الأدوات المتوفرة حسب النظام. ولما كانت جميع هذه الإجراءات، ولا سيما تلك التي تهتم بكتابة الأسطر وإظهارها، قد صممت للتعامل مع الحرف اللاتيني، فإن تنفيذ محرر نصوص عربي / لاتيني يتطلب الكثير من الجهد لاستيعاب الفروقات التي تدخلها الكتابة باللغة العربية ولا سيما فيما يتعلق باتجاه الكتابة.

وقبل الدخول في هذه الفروقات، لا بد من الإشارة إلى أننا في محرر النصوص لا نتعامل مع الحرف أو الكلمة كوحدة أساسية، بل نتعامل مع المقطع (Run). والمقطع هو سلسلة من الأحرف لها نفس الصفات من حيث اللغة، والنمط، والحجم، والخط، وإن تغيير إحدى أو بعض أو كل هذه الصفات يعني بداية مقطع جديد، فمثلاً في الجملة التالية :

كان العرب في حقبة من الزمن يشعون على العالم حضارة (civilization) ونوراً.

نلاحظ وجود المقاطع التالية :

كان : (الخط : جيزة، اللغة : عربية، النمط : أبيض، الحجم : 12)

العرب : (الخط : جيزة، اللغة : عربية، النمط : أسود، الحجم : 12)

في : (الخط : جيزة، اللغة : عربية، النمط : أبيض، الحجم : 12)

حقبة من الزمن : (الخط : جيزة، اللغة : عربية، النمط : مائل وتحت خط، الحجم : 12)

يشعون على : (الخط : جيزة، اللغة : عربية، النمط : أبيض، الحجم : 12)

العالم : (الخط : كوفي، اللغة : عربية، النمط : أبيض، الحجم : 12)

حضارة : (الخط : جيزة، اللغة : عربية، النمط : أبيض، الحجم : 18)

civilization : (الخط : جيزة، اللغة : لاتينية، النمط : أبيض، الحجم : 12)

ونورا : (الخط : جيزة، اللغة : عربية، النمط : أبيض، الحجم : 18)

وتتم عادة عملية كتابة سطر ما على الشاشة بكتابة مقاطعه الواحد تلو الآخر، وهي عملية مباشرة في اللغة اللاتينية. أما في محررات النصوص العربية اللاتينية، فلا بد قبل استدعاء إجرائية الكتابة، من استدعاء إجرائية ترتيب المقاطع، فمثلا، عندما ندخل الكلمات التالية الواحدة تلو الأخرى : "النظام" "العربي" "System"، فإن إجرائية الكتابة ستؤدي إلى إظهار ما يلي : "System" النظام العربي "بدلا من : "النظام العربي System" وهذا يعني أنه لا بد قبل كل عملية كتابة من معالجة الحالات التي يؤدي تغير الاتجاه فيها إلى لبس في ترتيب الكلمات المدخلة، أي إجراء مناقشة عند كل مقطع جديد للتأكد من وجود أو عدم وجود تغيير في اللغة، واستدعاء إجرائية ترتيب المقاطع بناء على ذلك، وهذا يؤدي حتما إلى بطء في الإظهار.

ومن جهة أخرى، وعلى مستوى الكلمة، فإن إدخال حرف جديد، ولو في آخر الكلمة، يتطلب إعادة كتابة الكلمة كلها وليس كما في اللغات اللاتينية حيث يمكن الاكتفاء بإضافة الحرف فقط وذلك، كما هو معلوم، عائد لطبيعة الأحرف العربية المتصلة، وتغير شكل الحرف حسب موقعه من الكلمة.

أما على مستوى الحرف، فإننا نلاحظ في اللغات اللاتينية أننا نستطيع تغيير بعض صفات الحرف (كالنمط أو الحجم أو الخط) دون أن يتأثر بهذا التغيير أي حرف آخر في الكلمة، على حين نلاحظ في الكلمة العربية أن أي تعديل في صفة من صفات الحرف تجعله ينفصل عما قبله وما بعده، بحيث تصبح الكلمة غير مفهومة. وهذا أيضا يتطلب معالجة خاصة.

ويضاف إلى ذلك أننا في المواقع التي تفصل بين كلمتين إحداهما باللغة اللاتينية والأخرى باللغة العربية نجد دوما صعوبة في إدخال حرف عربي أو لاتيني، إذ غالبا ما تكفي إزاحة المؤشر بمقدار جزء من المليمتر حتى يظهر الحرف باللغة الثانية، إضافة إلى حدوث بعض الأخطاء الطباعية وأخطاء الإظهار في مثل هذه المواضع مما يؤدي إلى تراكم الحرفين المتجاورين العربي واللاتيني.

وباختصار، فإن عملية مزج اللغتين العربية واللاتينية، تقتضي حتما وجود كم كبير من المناقشات والحالات في البرنامج مما يؤدي إلى بطء واضح في التنفيذ بالمقارنة مع المحررات اللاتينية وحيدة اللغة. نأمل في المستقبل القريب أن تبني علب أدوات خاصة باللغة العربية، تراعي خصوصيات اللغة وحروفها، وعمليات الانتقال من اتجاه لآخر في الكتابة، وهذا يعني بناء مكونات برمجية على مستوى أنظمة التشغيل وعلب الأدوات خاصة باللغة العربية كلفة أصلية في النظام، وليست فقط تعريبا للخط أو الحرف، ويقع عبء هذه المسؤولية على المختصين العرب أنفسهم، فهم أجدر من غيرهم بخدمة لغتهم، وإن كانت العقبات التي ستواجههم كبيرة، ذلك أن الجهات المطورة لأنظمة التشغيل عالميا هي جهات أجنبية، وقد لا يسمح للشركات العربية بالدخول في تفاصيل هذه الأنظمة وبنائها التحتية بشكل مباشر.

2-2 ضغط النصوص Text Compression :

هناك العديد من التطبيقات التي تحتاج لخزن كمية كبيرة من النصوص المكتوبة مثل : قواعد معطيات النصوص، ومكانز اللغة، والكتب أو المراجع الحاسوبية والبرامج التعليمية و " أرشيف " المؤسسات وغيرها.

قد تصل كمية النصوص المخزونة في تطبيقات المكانز اللغوية إلى مئات الآلاف من الصفحات. في مثل هذه التطبيقات يصبح ضغط النص قبل خزنه عملية اقتصادية ذات مردود جيد. تعرف عملية ضغط النص بأنها خوارزمية لتخفيض الحجم اللازم في الذاكرة لخزن هذا النص وعكسها هو استعادة النص الأصلي انطلاقا من النص المضغوط.

نعبر عن هذه العملية رياضيا بأنها إجراء لتقليل الحشو في النص Reduction of Informational Redundancy كما رأينا سابقا يعرف الحشو من الدرجة n بالتالي :

$$R_n = 1 - \frac{H_n}{H_0}$$

$$H_n = \sum_{i=1}^n p_i \log_2 p_i \quad \text{حيث}$$

حيث M هو عدد المحارف المستعملة في النص أو عدد الرموز، و p_i هو احتمال ورود المحرف (i) و H_n هو الانتروبي من الدرجة n nth order entropy

$$R_0 = \log_2 M \quad \text{وحيث}$$

وقد رأينا سابقا أن الحشو في ثنائيات الحروف أو المحارف العربية bigram يزيد عن 60% وهو أكثر من ذلك في ثلاثيات الحروف العربية Trigram لذلك فمن الوجهة النظرية يمكن تخفيض الذاكرة اللازمة لخزن نص ما أكثر من النصف إذا عالجنّا النص على مستوى ثنائيات الحروف وأكثر من ذلك بكثير إذا اعتبرنا ثلاثيات الحروف أو الكلمات واستفدنا من

قوانين الصرف لتكوين الكلمات المزدوجة. إن هذه العملية تعتمد على خواص اللغة المعالجة ولكي تكون فعالة يجب تصميمها بالاستفادة من هذه الخواص.

هناك العديد من البحوث التي أجريت على اللغة العربية لضغط النصوص نذكر منها :

1- الضغط البسيط بالاعتماد على تردد ورود ثنائيات الحروف bigram (23) حيث استعمل 256 رمز (one byte) وفق ما يلي : 96 رمزا لمجموعة محارف المعيار ASMO 449 ولرموز التحكم والباقي أي 160 رمز لترميز أكثر ثنائيات الحروف تواترا في العربية. وقد تم التوصل الى نسبة ضغط وسطية تساوي 38%.

2- الضغط بالاعتماد على النموذج الصرفي للغة العربية (24) حيث يتم تحليل كل من كلمات النص الى الجذور والمزيدات إضافة الى استعمال قاموس يشتمل على الكلمات (المواد) غير القابلة للتحليل (الضمائر، حروف الجر والعطف و...). كما يتم إيجاد الجذور كثيرة الدوران والصيغ الأكثر دورانا في اللغة العربية. وبالاعتماد على قاموس يحدد عناوين مركبات الكلمات واستعمال هذه العناوين للدلالة على الكلمات ثم الوصول إلى نسبة ضغط وسطية تقارب الـ 70%.

3- خرج الحاسوب بالحرف العربي :

سنتناول في هذا الباب مثالين هما : الطابعات والشاشات، والخرج المحكي أو المنطوق للحاسوب.

3-1 الطابعات والشاشات :

كما ذكرنا سابقا تقسم المطارييف إلى نوعين الأول ذكي والثاني عادي. المطراف الذكي يستطيع القيام بما يلزم لإخراج حروف لغات عديدة، ويمكن أن يطبع باتجاهين " من اليسار أو من اليمين ". وفيما يتعلق باللغة العربية يقوم المطراف الذكي بخزن مجموعة أشكال حروف اللغة العربية ولعدة أقلام ويقوم محليا بتنفيذ خوارزمية التحليل بالسياق CAA. أما الثاني - أي المطراف العادي - فلا يقوم محليا بعمليات معالجة معقدة بل يعتمد في ذلك على الحاسوب المربوط معه. إن أكثر المطارييف المتوفرة حاليا هي من النوع الأول.

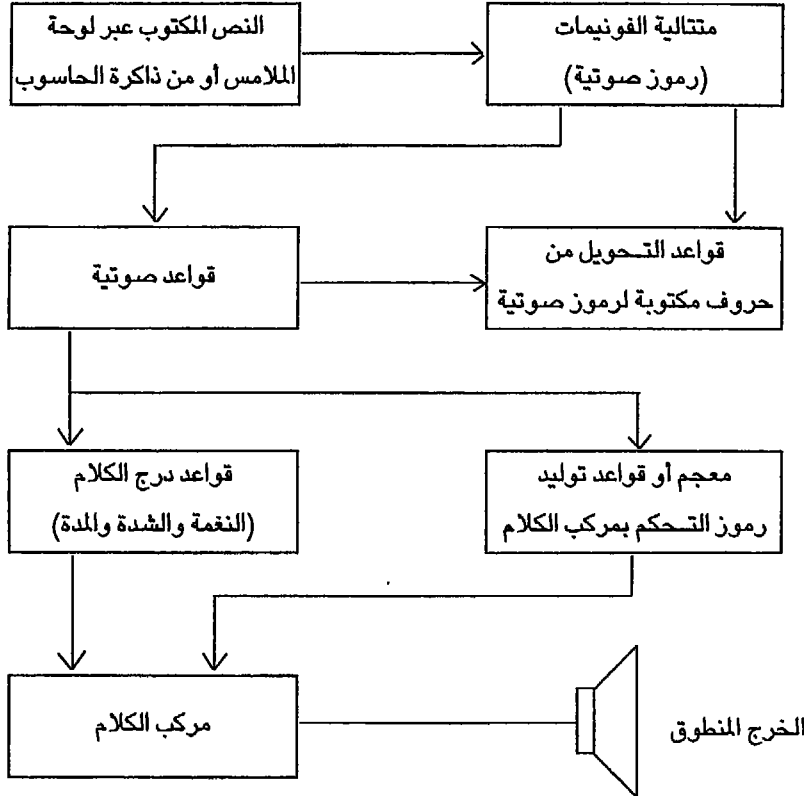
إن معظم المسائل المتعلقة باستعمال الحرف العربي على الشاشة قد حُلّت وتجرى الأعمال حاليا لتحسين هذه الحلول والوصول بها إلى الوضع الأمثل. إن التكلفة هي العائق الأساسي لتحقيق هذا الهدف.

لا يسمح المقام في هذه الدراسة للخوض في إشكالات كل نوع من أنواع الطابعات الإبرية dot Matrix والليزرية Laser Printer، والحبرية Inkjet Printer، وذات السلسلة Belt Printer، وذات القرص Daisy Wheel أو ذات الأسطوانة Drum Printer. يعالج المرجع (8) بعض هذه المسائل.

3-2 الخرج المنطوق للحاسوب (تركيب الكلام) :

إن تمثيل معطيات خرج الآلة على شكل كلام موجه للإنسان عن طريق استعمال تجهيزات ناطقة أو مركب الكلام هو تطبيق جدا في كثير من الأنظمة ويتمثل ذلك بالخرج المحكي للحاسوب.

تبدو الحاجة واضحة إلى لغة سهلة للتعامل مع الحواسيب، وذلك بسبب الانتشار الواسع لاستخدامها ودخولها إلى المكاتب والمصانع والتعليم والمخابر وأنظمة الاتصال والمنازل... وستكون الغاية المتوخاة هي استخدام اللغات المحكية العادية فيها ويعتبر هذا من أهم الأهداف المرجوة لما سمي بالجيل الخامس للحواسيب الالكترونية ويجري العمل عليه على قدم وساق حاليا في اللغات العالمية الهامة، وقد بدأت بعض الجهات العربية مواكبة ما يجري في هذا المجال. ويبين الشكل الآتي رقم (7) مخططا صندوقيا لنظام خرج محكي للحاسب (25).



الشكل (7) : مخطط صندوقي لنظام استجابة صوتي تحويل نص مكتوب إلى كلام محكي

وإذا ما أريد لهذا النظام أن يكون استخدامه عاما وواسع الانتشار فينبغي عليه أن يكون قادرا على تركيب عدد غير محدود من المفردات والجمل. يتكون هذا النظام من المراحل التالية :

يحوّل النص أولا من شكله الإملائي أو المكتوب إلى مكافئه الصوتي أو المنطوق (رموز صوتية) وذلك باستخدام خوارزمية خاصة مرتبطة باللغة. ثم هناك طريقتان يمكن استخدامهما في تركيب الكلام من الرموز الصوتية (25)، أولا هما : تكون عن طريق النقلات "Diphon"، وثانيهما : تكون عن طريق القواعد. يستخدم في الطريقة الاولى عدّة تقنيات تركيب مثل : البواني الترميز بالتنبؤ الخطي L.P.C، والترميز القنوي. بينما يستخدم عادة مركّب الكلام بالبواني في الطريقة الثانية، ثم تدخل تعديلات معينة لدمج سمات درج الكلام Prosodic features حالما يتم توليد رموز التحكم بالمركّب، والسمات هي : النغمة، والمدة، والشدة. وتحسن الإشارة الى أن جميع العمليات التي تقدم ذكرها هي مرتبطة باللغة ويلزم إيجادها من أجل اللغة العربية عبر بحوث خاصة بذلك، أمّا فيما يتعلق ببعض اللغات غير العربية كالإنكليزية فقد أصبحت بعض الأنظمة الخاصة بها متداولة تجاريا.

4- الشبكات الحاسوبية واللغة العربية :

إن الإمكانيات التقنية متاحة لكل الدول العربية لإقامة شبكات وطنية وللارتباط مع الشبكات الإقليمية والدولية، إلا أن تقدم الدول العربية في ذلك يختلف من دولة إلى أخرى، وهو بشكل عام متأخر عن الوضع الدولي إلا لدى بعض الدول العربية القليلة. إن بعض الدول لا تزال تستعمل تقنية الاتصال الحاسوبي بين نقطتين Point to Point Leased Link أو الاتصال الحاسوبي الهاتفي عبر "الموديم" Dial-up-Modem.

توجد العديد من المقترحات لإقامة شبكات عربية إقليمية بعضها بدأ والآخر لا يزال في عداد المقترح، فهناك الشبكة العربية ARISNET التابعة لمركز توثيق الجامعة العربية (ALDOC) وهو مشروع واضح المعالم ويعتمد على ثلاثة عناصر أساسية هي :

- نظم شبكة المعلومات الوطنية NIS-NET

- نظم شبكة المعلومات القطاعية SIS-NET

- نظم شبكة المعلومات الإقليمية الخاصة SRI-NET

ومن المقترحات مشروع شبكة المعلومات العربية للعلوم والتكنولوجيا ASTINET والمقترح أن تتألف من ثلاث شبكات هي : MAGHREBNET, MASHREQNET, GULFNET ولا يزال المشروع دون تحقيق الهدف الاقليمي منه.

أما شبكة مجلس التعاون الخليجي فهي الشبكة الوحيدة القائمة والمستعملة حاليا وتسمى GULFNET وهي تشبه في هيكليتها شبكتي BITNET, EARN.

يوجد أيضا بعض الشبكات قيد التنفيذ مثل شبكة معلومات دول الخليج والشبكة العربية

للمعلومات الصناعية (ARIFONET). وشبكة دول المؤتمر الاسلامي.

كما يسعى مركز RITSEC في القاهرة مؤخرا لاعطاء الصفة الاقليمية لشبكتين قائمتين لديه هما : RITNET, TRADNET إلا أن اللغة العربية غير معتمدة في هاتين الشبكتين.

أما على صعيد التطبيقات أو الخدمات الاتصالية باللغة العربية فالمشاريع أقل والموجود نادر. لهذا كله نجد أن إشكالات في استعمال اللغة العربية على صعيد الشبكات وتطبيقاتها وتقييس هذا الاستعمال وهذه التطبيقات غير مدروسة بعد، ولا بد من قيام المنظمات العربية بجهود كبيرة لتوعية المعنيين لأهمية ذلك ولتسريع وتيرة تنفيذ الشبكات العربية وتطبيقاتها الاتصالية والمشاركة في المنظمات الدولية المعنية بتقييس ذلك لأخذ متطلبات اللغة العربية وخصوصياتها بعين الاعتبار في المعايير الدولية (36). سنعرض فيما يلي إلى ماهية المسألة وبعض الأمثلة.

تهدف شبكات المعطيات بشكل أساسي لنقل المعلومات المرمزة بغض النظر عن ماهية هذه المعلومات وتأمين وصولها بشكل سليم وبدون أخطاء إلى الطرف المستقبل. تستخدم شبكات المعطيات لهذا الغرض بروتوكولات خاصة بنقل المعلومات فتضيف إلى المعلومات المرمزة معلومات متعلقة ببروتوكول الاتصال يتم معالجتها عبر الشبكة بشكل شفاف بالنسبة لكل من مصدر ومستقبل المعلومات. تختلف هذه البروتوكولات تبعا لطبيعة الأطراف المتجاورة (مطراف غير متزامن، حاسب شخصي متزامن، عقدة شبكة، ...) وتبعا للوظائف الشبكية المراد تحقيقها (تدفق، ترتيب، توجيه، ...).

من الضروري لنجاح الاتصال اتفاق كل من مكونات الشبكة على بروتوكول الاتصال الذي يحدد لغة الاتصال عبر الشبكة كما يحدد ترميز المعلومات لغة الاتصال بين الانسان والآلة وبين التطبيقات المعلوماتية.

تم تحديد بنية التطبيقات الاتصالية وبروتوكولاتها من قبل الهيئة المعيارية ISO لتوحيد لغات الاتصالات في شبكات المعطيات وإيجاد مفهوم النظام المفتوح الذي يعتمد اللغة البروتوكولية المعيارية. كما تم تحديد وظائف البنى الاتصالية التي جزئت إلى جزأين رئيسيين : البنى الاتصالية التحتية (السويات الأربع الأولى من نموذج OSI) المسؤولة عن عمليات نقل المعلومات والمكونة لعقد شبكات المعطيات والبنى الاتصالية الفوقية (السويات العليا من نموذج OSI) التي تدخل ضمن التطبيقات المعلوماتية والتي تهتم بترميز المعلومات وتشفيرها وإدارة الجلسات بين التطبيقات المعلوماتية المتخاطبة.

انحصر دور شبكات الحاسبات في بدايات ظهورها على تأمين وظائف النقل المتعلقة بالبنى التحتية وتطورت اليوم لتجعل من نقل المعلومات إحدى الخدمات البديهية لشبكة المعطيات التي تقدم خدمات اتصالية أخرى تضيف البنى الفوقية لنموذج OSI إلى مكونات الشبكة. نذكر من أهم هذه الخدمات والتي تعتبر اليوم من الخدمات الأساسية لشبكات المعطيات العالمية : خدمة البريد الالكتروني وخدمة الفيديو تكس. ولكل من هذه الخدمات لغة خدمة الاتصال الخاصة بها.

بسبب اعتماد بروتوكولات اتصال غير متعلقة بالترميز code independant & bit oriented في شبكات المعطيات فإن لغة الاتصال المختارة لا تؤثر على نقل المعلومات باللغة العربية. وشذ بروتوكول الاتصال على الخطوط غير المتزامنة الذي يستخدم start/stop bits والذي يعتبر character oriented. من الضروري في هذا البروتوكول توصيف لغة الاتصال تبعاً لمواصفات الترميز (اللغة) المراد نقلها وذلك بتحديد عدد الخانات المستخدمة في الترميز والاستغناء عن خانة الـ parity bit وعن كشف الأخطاء في حالة ترميز ثماني الخانات.

من خلال تجارب تعريب الحاسوب المختلفة التي بدأت بالظهور في السبعينات فقد تبين أن المشكلة الرئيسية التي تعاني منها التطبيقات المعلوماتية المعربة هي تعدد طرق ترميز اللغة العربية وعدم توافقها مع بعضها البعض والاعتماد في بعض التطبيقات المعلوماتية المعربة على الترميز ثماني الخانات ASMO 708 غير المتوافق مع الأنظمة المعلوماتية التطبيقية الشائعة. نذكر على سبيل المثال نظام البريد الإلكتروني MMDF الذي يعمل تحت نظام SCO Unix لنقل نصوص باستخدام ترميز سباعي الخانات غير المتوافق مع تعريب النظام نفسه الذي يستخدم الترميز ثماني الخانات ASMO 708.

نظراً لإدخال السويات العليا في شبكات الحاسبات مؤخراً لتقديم خدمات اتصالية وتطور هذه الشبكات نحو ما يسمى بالشبكات الذكية أصبح من الضروري تطوير تطبيقات اتصالية وخدمات اتصالية باللغة العربية. تسمى هذه الشبكات بالذكية لأنها لم تعد شفافة لمعطيات المستخدم فهي تقوم بمعالجة معطياته وتحليلها لتأمين الخدمة المناسبة له، ولم لا تكون باللغة المناسبة له أيضاً : لغة خدمات الاتصال.

تشكل الشبكات الذكية مجالا واسعا للبحث وتتلخص بكونها شبكات متعددة البروتوكولات والسرعات والخدمات واللغات.

لم تتم حتى الآن أي محاولات لتعريب التطبيقات الاتصالية وربما يعزى ذلك لفقر شبكات الحاسبات الموجودة في البلاد العربية وخدماتها.

إن مشاكل إدخال اللغة العربية إلى التطبيقات الاتصالية هي نفسها المطروحة لإدخال اللغة العربية إلى التطبيقات المعلوماتية عامة. يضاف إليها المشاكل التي تتعلق بخصوصية التطبيق الاتصالي توصيفياً ووظيفياً. سنوضح ذلك باعتبار مثالين من التطبيقات الاتصالية المعتبرة كخدمة أساسية على شبكات الحاسبات الواسعة WAN والمحلية LAN :

1- خدمة الفيديو تيكس (خصوصية توصيفية) : التي تسمح بالنفاذ إلى بنوك معطيات عن طريق خطوط الهاتف وباستخدام أجهزة فيديو تيكس لإظهار متعدد الأشكال (رسوم، صور، نصوص، ...) هناك ترميز خاص معروف لمثل هذه الخدمة وللأجهزة المستخدمة وهو حتى الآن غير معرّب.

2- خدمة البريد الإلكتروني (خصوصية وظيفية) : يسمح البريد الإلكتروني بإيجاد صناديق بريد إلكترونية للمستخدمين ويتبادل الرسائل فيما بينهم باستخدام عنوان الكتروني. إن فكرة البريد الإلكتروني لا تعني فقط إمكانية تبادل رسائل باللغة العربية وإنما تعريب خدماتها ووظائفها أيضاً. ففكرة تعريب العنوان الإلكتروني ضمن المنطقة العربية Arabic Domain وفصلها بـ Gateway عن المناطق غير المتكلمة باللغة العربية لم تطرح بعد.

الخاتمة :

استعرضنا في هذه الدراسة خصوصيات الحرف العربي المكتوب والمنطوق ثم بينا بعض المسائل والاشكالات المطروحة عند تعامل الأجهزة والمعدات الحاسوبية مع الحرف العربي وأشرنا إلى الحلول المعتمدة وإلى الجهود والأعمال اللازمة لحل ما تبقى من هذه المسائل وهي جهود دائمة ما دام التطور قائماً في تواصل الإنسان مع الآلة والذي يعتبر من سمات هذا العصر. إن من أهم الجهود المرجوة هو التقييس والوصول إلى معايير عربية معتمدة بسرعة وهذا يتطلب من المنظمة العربية للتنمية الصناعية التي ورثت ASMO بعد إلغائها أن تنتبه لهذا وتسارع لاستدراك ما فات. ومن المهم أن نشير إلى أن تجربة العقدين الأخيرين تشير إلى أن التطور التكنولوجي الهائل أكد المقولة بأن الآلة تتطور لتلائم اللغة ولا يجب تشويه اللغة لتتماشى مع الآلة.

المختصرات :

ALECSO : Arab League Educational Cultural and Scientific Organization

ASMO : Arab Standarization and Metrological Organization

ATU : Arab Telecommunication Union

CAA : Contextual Analysis Algorithm

CD-ROM : Compacted disk-Read Only Memory

DBMS : Data Base Manegment System

ECMA : European Computer Manufacturing Association

EDP : Electronic Data Processing

GUI : Graphical User Interface

IEC : International Electronical Commission

ISO : International Standarization Organization

LAN : Local Area Network

MMDF : Multichannel Memorandum Distribution Facility

MSA : Modern Standard Arabic

OCR : Optical Character Recognition

OSI : Open System Interconnection

PPI: Point Per Inch

SCO Unix : Santa-Cruz Operating Unix

WAN : Wide Area Network

المراجع

- (1) الدكتور محمود عباس حمودة "دراسات في علم الكتابة العربية" مكتبة غريب للطباعة - القاهرة 1981.
- (2) محمد علي مادون "خط الحزم ابن الخط المسند" دار طلاس، دمشق 1989.
- (3) الدكتور إبراهيم جمعة "قصة الكتابة العربية" القاهرة 1981.
- (4) الدكتور عفيف البهنسي "الخط العربي" دار الفكر دمشق 1984.
- (5) سهيلة ياسين الجيوري "أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي" بغداد 1977.
- (6) A. AL-AKHDAR GHAZAL, "The Arabic Alphabet and Machines, APPLIED ARABIC LINGUISTICS AND SIGNAL AND INFORMATION PROCESSING, Edited by R. DESCOUT, Hemisphere Pub. Corp 1987
- (7) M. MRAYATI "Statiscal Studies in Arabic Linguistic", Computers and the Arabic Language, Edited by P. A. Mackay, Hemisphere Pub. Corp. 1990
- (8) M. MRAYATI and B. MOUNAJED, "Design Criteria of Arabic Peripherals", computers and the Arabic Language, Edited by P.A. Mackay, Hemisphere Pub. Corp. 1990.
- (9) N. IDELBI and M. MRAYATI "Design Criteria of Arabic Keyboard Layout Based on Statistical Properties of Arabic Characters", Computers and the Arabic Language, Edited by P. A. Mackay, Hemisphere Pub. Corp; 1990
- (10) M. MRAYATI "Statistical Studies of Arabic Language Roots", APPLIED ARABIC LINGUISTICS AND SIGNAL AND INFORMATION PROCESSING, Edited R. DESCOUT, Hemisphere Pub. Corp 1987.
- (11) A. GONEID and al; "Corpus for Modern Standard Arabic "PROCEEDINGS OF THE 3ed INT. CONF. ON MULTILINGUAL COMPUTING, ENGLAND Dec. 1992
- (12) A. H. MOUSSA, "Computer Application to Arabic Roots and Arabic Words", APPLIED ARABIC LINGUISTICS AND SIGNAL AND INFORMATION PROCESSING, Edited by R. DESCOUT, Hemisphere Pub. Corp 1987.
- (13) Y. HARALAMBOUS "typesetting the Holy Qur'ân with TEX", APPLIED ARABIC LINGUISTICS AND SIGNAL AND INFORMATION PROCESSING, Edited by R. DESCOUT, Hemisphere Pub. Corp 1987
- (14) SHAMAS NANJI, "Postscript Calligraphy", APPLIED ARABIC LINGUISTICS AND SIGNAL AND INFORMATION PROCESSING, Edited by R. DESCOUT, Hemisphere Pub. Corp. 1987:
- (15) K. LAGALLY "Arab TEX, a system for Typesetting Arabic", APPLIED

ARABIC LINGUISTICS AND SIGNAL AND INFORMATION PROCESSING Edited
by R. DESCOUT, Hemisphere Pub. Corp 1987

(16) جعفر حبي جفال "تقنية التشفير الحديثة لمجموعة المحارف العالمية". سجل الندوة الثانية لتعريب
الحاسوب، جامعة الملك سعود، 1994

(17) R. B. THOMAS , and M. KASSLER, "Character Recognition in Context",
Information and Control, 10, PP 43-64, 1967

(18) R. B. LALIT and al, "A Maximum Likelihood Approach to Continuous
Speech Recognition" IEEE. Trans. on Pattern Analysis and Machine In-
March 1983. Intelligence, Vol. PAMI-5, N

(19) L. E. McMAHON and al, "Statistical Text Processing" BSTJ, Vol. 57,
1978 6, IN

(20) ASMO, Draft ASMO Standard 663, Document 85-17 of the meeting of
TC-8, Damascus, 14-16 May 1985.

(22) A. ABDOL AL-HAJA and M. IDRIS, "Comparison Between Keyboard
Layout Projects", (IN Arabic) PP. 1-10, Report, Univ of Yarmouk, June
1984.

(23) M.M. AL-JARRAH and S. JIJAN "Compression of Arabic Text", Work-
shop on Computer Processing of the Arabic Language. Kuwait, April
1995.

(24) N. ALI and I. MORCOS, "Data Compression Technique for Arabic
Text", Workshop on Computer Processing of the Arabic Language. Kuwait
April 1995.

(25) M. MRAYATI and J. MAKHOUL "Man-Machine Communication and the
Arabic Language", APPLIED ARABIC LINGUISTICS AND SIGNAL AND IN-
FORMATION PROCESSING, Edited by R. DESCOUT, Hemisphere Pub. Corp
1987.

(26) M. MRAYATI "Electronic Speech Synthesis Arabic Computer Speech
Output", Computers and the Arabic Language, Edited by P.A. Mackay,
Hemisphere Pub. Corp. 1990.

(27) F. HAJ-HASSAN, "Arabic Character Recognition" Computers and the
Arabic Language, Edited by P.A. Mackay, Hemisphere Pub. Corp. 1990.

(28) M. B. KURDY AND A. JOUKHADAR, "Multifont Recognition System for
Arabic Characters", PROCEEDINGS OF THE 3rd INT. CONF. ON MULTI-

اللغة العربية و النظم الحاسوبية و البرمجيات

د. محمد بن أحمد *

عصر المعلومات و المنظومات الحاسوبية :

من السمات التي تميّز العصر الذي نعيشه أنّه عصر المعلومات و الاتصالات. فالتقدّم الذي تشهده الإنسانية يبدو وكأنّه في صراع مع الزمن و في اتّساع متواصل ممّا جعل مدارك الأمم تنمو و تتّسع، ممّا أفضى إلى تداخل و تراشح خبرات الأمم و شعوبها، وذلك بفضل وسائل الاتّصال المسموعة و المرئية و المقروءة، كلّ منها يهدف إلى تحصيل زاد معرفي أكبر لتوظيفه خدمةً للارتقاء بالإنسان ماديا و فكريا.

ولعلّ من سمات هذا العصر أيضا أنّ التطور العلمي و التقدم التكنولوجي و تنامي القدرات الذاتية للإبداع البشري اعتمد تعدّد العلاقات و الصّلات بالحاسوب و ما يحوم حوله من علوم و تقنيات و منهجيات و طرائق متعدّدة و متطوّرة لمعالجة البيانات، اتّفق على تسميتها «المعلوماتية» أو «المعلومات».

إنّ اختراع أوّل حاسوب بالمفهوم العصري منذ حوالي نصف قرن كان و ما زال له الأثر العميق على عديد الميادين العلمية و التقنية و حتى الثقافية. إن المتتبّع اليوم للإنجازات و الإبداعات في مختلف قطاعات النشاط البشري يلاحظ الدور الذي يلعبه الحاسوب و التقانة ذات العلاقة إلى درجة جعلت المعلومات تغزو معظم الأنشطة البشرية إن لم نقل كلّها. فالحاسوب ليس بجهاز أو آلة تساعد الإنسان على قضاء مآربه على اختلاف أنواعها بل هو جهاز يعد نقطة الانطلاق و ركيزة ثورة المعلومات و عصر الإبداع الفكري المتنامي، ذلك أنّ الحاسوب يمكن اعتباره المساعد للفكر البشري القادر على القيام بعدد العمليات لمعالجة البيانات بسرعة فائقة و بدقّة متناهية تاركا للعقل البشري أنبل نشاط و أفضله : الإبداع.

إنّ العصر الذي نعيشه يمكن اعتباره مدخلا لحضارة جديدة ستبنى على الفكر وإنتاجه و سترتكز على العلوم و المعارف و ستعتمد على معالجة البيانات و تبادلها عبر قنوات متطورة و متنوعة للإيصال.

* كاتب دولة لدى الوزير الأول مكلف بالاعلامية

إنَّ الحضارة الجديدة التي ستخلف حضارة الطاقة و حضارة المادّة ستعتمد أساسا على أولى المواد الأولية : البيانات و المعلومات و المعارف. و انطلاقا من هذا و اعتمادا على ما نشهده من تسارع فى نسق التطور التكنولوجي القائم على قفزات نوعية على مستوى العلوم و المعارف، فإنَّ آثار هذه الحضارة الجديدة و أبعادها ستكون متعدّدة و متداخلة.

فالعلوميات التي ولجت مختلف أنشطة الإنسان المعاصر في موقع عمله و في المجتمع و في بيته ستكون فاعلة على المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الفكرية معا.

المعلومات و اللّغة العربيّة :

إنَّ قضية تعريب الحاسوب استرعت منذ أمد طويل اهتمام العديد من الاخصائيين في التقانة و المعلومات و الإلكترونيات و اللغويات، ذلك أنه بات من المتأكد أن يتكلم الحاسوب باللّغة العربية أي أن يصبح قادرا على التعامل مع الحرف العربي كمدخلات و مخرجات و معالجات. إلّا أنَّ المتتبع لقضية تعريب المعلومات منذ أوائل السبعينات يشعر بأنَّ قضية إظهار الحرف على شاشة الحاسوب ثم إبرازه على الطابعات استرعى جانبا كبيرا من الجهود المبذولة و طنبا و إقليميا و دوليا، على أنَّه يمكننا إبراز ثلاثة محاور ضمن قضية التعريب دون أن نؤكد أنَّها كانت محلَّ عناية بصفة متتابعة تاريخيا :

(أ) خدمات الإدخال و الإخراج (الدخرجة) بالحرف العربي. هذه الخدمات تشمل كل الوظائف المتعلقة بإدخال البيانات باللّغة العربية و تشفيرها و تخزينها و إظهارها على وسائل الإخراج من شاشات و طابعات.

(ب) تعريب التطبيقات الحاسوبية أو البرمجيات عن طريق لغات برمجة تعتمد اللّغة العربية أساسا أو برمجيات خدمات و تطوير تشتغل بالحرف العربي وتمكن المستفيد من استغلال طاقات المعالجة و الخزن الهائلة للحاسوب الاستغلال الأفضل و الأيسر اعتمادا على محيط تقني يأخذ بعين الاعتبار الحاجيات الثقافية و التربوية و الحضارية.

(ج) تعريب نظم التشغيل للحواسيب حسب أحجامها من الحواسيب الصّغيرة إلى المتوسّطة إلى الكبرى إلى الكبيرة.

وإذا وجدنا في البعد النوعي للتعريب هذه المحاور، فالمتمعّن فيها يتصوّر من خلال التعريف بها بأنَّ القضية تزداد تشعبا بالانتقال من المحور الأوّل إلى المحور الثاني ثم الى الثالث على أنَّه من البديهي أن يضاف إلى البعد الأفقي بعد رأسي يشمل نوعية التعريب المعتمد في هذه المحاور. و إن دلَّ كل هذا على شيء فعلى أنَّ القضية شائكة نسبيا حيث إنَّ للحاسوب لغة واحدة وهي لغة تعتمد التشفير الثنائي و المنطق البولي و تتركز على عمليات حسابية و منطقية ذات العلاقة أي أنَّ الحاسوب لا يتكلّم الإنجليزية و لا الصينية و لا العربية بل إنَّ مصمّمي و مبدعي تقانة الحواسيب فرضوا على السوق نوعية من النظم و اللّغات و الواجهات البيئية و أجهزة دخرجة (إدخال و إخراج) تعتمد لغتهم تاركين للشعوب الاخرى مهمة القيام بأقلمة وإستيطان هذه الأجهزة عتادا و منطقا.

التعريب والشفافية :

إنّ عملية أقلّمة تقانة الحواسيب يمكن أن تكون سطحية بإستنباط واجهة وسيطة بين النظام الأصلي والمتحدّث باللّغة الإنجليزيّة و المحيط الطبيعي للمستفيد أو أن تكون العملية أكثر عمقا، تنفذ إلى المستوى الذي دخلته اللّغة الإنجليزيّة سواء من حيث نظم التشغيل ووظائف الإدخال والإخراج و طرائق المعالجة حتى يشعر المستفيد وكأنّ الجهاز صُمّم لبيئته ولثقافتها. وهنا جاء ما أسماه بعض الاخصائيين بالشفافية في التعريب.

لقد عُرِفَت الشفافية على مستويين اثنين، فالمستوى الأول اعتمد الشفافية في عملية إظهار الحرف العربي وإبرازه عن طريق لوحات إلكترونية صُمّمت من طرف بيوت خبرة عربية الأصل وإن كانت مركّزة بالخارج نذكر من بينها شركة « أليس » الموجودة بكندا والتي يديرها الأستاذ البشير الحليمي وشركة « CIMOS » الموجودة بفرنسا والتي يشرف عليها الأستاذ محمد عز الدين. وقد كانت هذه المحاولات ردّ فعل على ما قامت به آنذاك بعض الشركات الكبرى للحواسيب من السيطرة على السوق العربية وفرض نوعية من الأجهزة " المعرّبة " وهذه الشركات الأجنبية لغة وثقافة وتقانة كانت تؤكد على فكرة رئيسية في تقديرها وهي أنّ على اللغة العربية أن تُطوّر حتى تسائر التقانة الحاسوبية. وقد شعر العديد من الخبراء والعلماء العرب بخطورة هذا التوجه الذي كان مدعما بدقّة ترويجية وتسويق هائلة.

لقد كان الشعور بالأخطار المحدقة بالثقافة العربية قويا مما أفرز الإيمان بضرورة تطويع التقانة وإن تشعّبت واستحصت إلى اللغة والثقافة العربية.

أما على المستوى الثاني فالشفافية تعرف بالقدرة على التوصل إلى إستخدام البرمجيات وحزم البرامج الصادرة من بيوت النشر الغربية ضمن نظام معرّب دون اللجوء إلى إضافة أو إعادة كتابة التطبيقات الأصلية، فللشفافية وجهان، وجه يمكن من تعريب الجهاز ولواحقه دون أن يشعر المستفيد بذلك وكأنّه أمام النظام الأصلي للحاسوب ووجه يعني المستفيد من خارج الجهاز كمستعمل لطاقت المعالجة واستخدام البرمجيات العامة أو الخاصة .

ومهما يكن من أمر فإنّ عملية التعريب بقيت بالرغم من المجهودات الكبيرة المبذولة على المستوى الوطني الأكاديمي أو الصناعي أو التجاري عملية لم تتمكن من سبر أغوار هذه التقانة إلى درجة استنباط معلومات عربية أصيلة تصميميا وإنجازا سواء على مستوى الأجهزة أو من حيث البرمجيات على اختلاف أنواعها .

فما وصلنا إليه اليوم هو تعديل نظم أجنبية لتناسب إحتياجات البيئة العربية الكبيرة نظرا لما تشهده هذه البيئة من تلهف متزايد من أجل حيّزة تقانة حاسوبية رفيعة.

تعريب البرمجيات ضمن عملية التدويل :

لقد بيّنت إحصائيات حديثة أنّ مبيعات بيوت صناعة البرمجيات بالولايات المتحدة وخاصة

المائة اكبر هذه البيوت كان نصفها موجه إلى الخارج (*) أي للاستجابة إلى حاجيات مجتمعات غير المجتمع الأمريكي وهذا يعني أن البرمجيات المسوّقة كان عليها أن تستجيب أساساً إلى حاجيات لغوية وثقافية مختلفة جزئياً أو كلياً عن تلك التي يعرفها المجتمع الإنجلوسكسوني بمفهومه الواسع .

و هذا يدلّ دلالة واضحة على أن صناعة البرمجيات أصبحت تعتمد بالضرورة على قاعدة التفتّح والسعي إلى كسب المزيد من الأسواق الخارجية ويعني هذا التفتّح :

(أ) أن البرمجيات يمكن أن تشتغل في محيطات حاسوبية متغايرة .

(ب) أن إستغلال البرمجيات يجب أن لا يتأثر بنوعية نظام التشغيل المستعمل في المحيط الحاسوبي .

(ج) وجوب الأخذ بعين الاعتبار المعطيات الثقافية المحلية أو الإقليمية حتى يمكن تدويل الاستغلال بحق و تعميم الاستفادة من المنتج الحاسوبي.

وقد شعرت بيوت صناعة البرمجيات بضرورة الاعتناء بالجانب الثقافي وإعتباره من الركائز المدعّمة لعملية تدويل السوق وهكذا شكّلت عملية تدويل البرمجيات (*) (**) (**) ومنعرجاً و منعطفاً على غاية من الأهمية مما حدا بالبعض إلى السعي إلى تصميم إنتاج برمجي شامل و متكامل وهذه الشمولية أو التفتّح يأخذان بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة المذكورة آنفاً .

ويمكن تصنيف القواعد المعتمدة في صناعة برمجيات مستجيبة إلى بيئة ثقافية مغايرة لتلك التي وقع التطوير فيها ولها إلى ثلاثة أصناف :

- الصنف الأول يعتبر البرامج والخوارزميات المكتوبة باللغة الأصلية ويعيد كتابتها بلغة جديدة على أساس أن هنالك المترجم من لغة البرمجة الجديدة إلى لغة الماكينة (*) (*) ومن البديهي أن تسبق عملية تدويل البرمجيات (بالنسبة إلينا تعريبها) عملية استنباط لغة برمجة جديدة تعتمد على الحاجيات الثقافية للبيئة وأدوات التحليل المكوّنة للمترجم من تحليل معجمي إلى تحليل صرفي وتحليل نحوي وما إلى ذلك من مكوّنات عملية " الترجمة " (Compilation) هذه العملية التي يحتاج إليها المطوّر مهما كانت اللغة الطبيعية أو شبه الطبيعية المستعملة في الحاسوب . وهكذا فكلّما أردنا تغيير المحيط اللغوي أو الثقافي وجب استنباط محيط متكامل للبرمجة والتحليل والاستغلال باللغة الهدف .

- أما الصنف الثاني فيترك البرامج المكتوبة بلغة البرمجة الأصلية كما هي ماعدا سلاسل المحارف (Strings) المرتبطة باللغة الطبيعية أو بالمحيط الثقافي كالأسئلة والاجوبة في عملية

(*) المصدر مؤسسة البرمجيات (SPA) Software Publishers Association

(** *) Internationalization بالانجليزية

(** *) Machine Language

التحاور بين الحاسوب والمستفيد أو البيانات المعروضة من خلال الواجهات البينية أو محتوى قوائم الخدمات والنوافذ إلخ و تمكن هذه العملية من التقريب بين ما هو ثقافي ضمن البرمجة وما ليس له تأثير ثقافي أو لغوي طبيعي فيمكن بذلك ترك البرامج المطورة في ثوبها الأصلي دون تغيير ودون الالتجاء إلى لغة برمجة جديدة وإلى ما تتطلبه لغات البرمجة من أدوات خاصة كالترجم والمحلل إلخ ...

إن هذه الطريقة تمكن من التفكير في لغات متعددة دون الارتباط باللغة الأصلية التي تم بها تطوير البرمجة وهكذا يمكن استحداث ملفات وقوائم لعدد اللغات في آن واحد مع إيجاد صيغ الربط بين البرمجة الأصلية واللغة المراد استعمالها وبذلك تكون عملية التدويل ثقافية وقابلة للتوسع. ذلك أن إضافة لغة جديدة تقتضي إضافة قائمة لسلاسل المحارف التي تحتاجها البرمجة باللغة الجديدة تزداد إلى بقية القوائم المعدة في اللغات الأخرى .

وفي هذا الغرض لا بد من الإشارة إلى توفر أدوات التحليل البرمجي تمكن من إستخراج قوائم السلاسل والتعليمات الموجودة في البرمجة ذات البعد الثقافي والتي تقتضي معالجة مثلما ذكرنا آنفا لكي تصبح البرمجة مدولة أي قادرة على التعامل مع لغات مغايرة للغة المولدة (Native Language) .

- أما الصنف الثالث والآخر فهو يعتمد أساسا على البرامج القابلة للتنفيذ (Run-Time) وهذه البرامج تكون قد اعتمدت لغة معينة أو عدة لغات في مراحل تصميمها و برمجتها و كتابتها بلغة حاسوبية و تحليلها مع أن المشكل يبقى قائما إذا ما كانت هذه البرمجيات القابلة للتنفيذ قد صممت و كتبت في لغة مغايرة للغة التي يرغب فيها المستفيد .

و لا يتيسر حل هذه الوضعية إلا عن طريق ما يسمى بالهندسة البرمجية المعاكسة (Reverse Engineering) و ذلك بإيجاد أو استنباط برمجيات خاصة لتفكيك تمكن من الحصول على البرامج المصدر انطلاقا من البرامج القابلة للتنفيذ. فإذا ما تمت هذه العملية بسلام يمكن اعتماد الطرائق الثانية لبلوغ الهدف المنشود.

التدويل وتشفير المحارف :

إن إنتاج برمجة بلغة ما يعتمد أساسا على شفرة لجملة من المحارف تأخذ بعين الاعتبار أساسا الألفبائية إلى جانب محارف أخرى يمكن أن تكون مشتركة بين عدة لغات كالرموز الرياضية كما يمكن أن تكون خاصة بهذه اللغة أو تلك كحروف الشكل بالنسبة للغة العربية.

لقد وقع التعرض في غير هذا المكان إلى ما قامت به مختلف المؤسسات العربية لإيجاد شفرة عربية موحدة قبل أن تصبح مواصفة دولية ولكن الموضوع المطروح الآن من خلال عملية تدويل البرمجيات لا يقتصر على تغيير لغة المستفيد أو تمكين هذا الأخير من الاستفادة من محيط برمجي ثنائي اللغة بل تعدى الأمر حاليا إلى اعتبار عدد كبير من اللغات في آن واحد بل بصفة أدق إلى عدد كبير من الأبجديات وفي هذا الغرض تأسست مجموعة تدعى Unicode Consortium

سنة 1991 تهدف إلى توسيع عملية التشفير الحالية المعتمدة على 8 بتات والتي تمكن من تشفير 256 محرفاً. وقد وافقت المنظمة الدولية للمواصفات (I.S.O.) بعاصمة سويسرا على شفرة جديدة للمحارف يمكنها أن تعتمد على 16 بت تعرف الآن بـ UNICODE أو الشفرة الموحدة (I.S.O. 10646) وهكذا فإن الشفرة الموحدة يمكن أن تستوعب 65 536 محرفاً وقع تخصيص 168 34 منها إلى المحارف المستعملة في النظم المكتوبة والمتداولة في أغلب اللغات وقد تركت المواصفة الجديدة 6300 محرفاً لمطوري البرمجيات أو مصنعي الأجهزة لاستغلالها لغاياتهم الخصوصية أما الـ 25000 محرف الباقية فلقد تركت لعملية توسيع الشفرة ذاتها قصد استيعاب لغات لا تعتمد المحارف بل رموز الأفكار (Ideograms) كلغات شرقي آسيا . وهكذا وبفضل هذه الشفرة الموحدة دولياً يكون لكل محرف في لغة ما شفرة واحدة متكوّنة من 16 بت فلا اختلاط بين لغة وأخرى كما أن الشفرة الموحدة أخذت بعين الاعتبار عملية تغيير اتجاه الكتابة في سطر واحد مما سيسهل بصفة ملحوظة الانتقال من لغة إلى أخرى . ولا ضرورة إلى إعتماد طرائق متشعبة للانتقال من لغة واحدة إلى أخرى على أن الاستغلال الأمثل لهذه الشفرة الموحدة يتطلب بعض الوقت لضرورة إعادة صياغة كل البرمجيات المستعملة حالياً والتي تعتمد شفرة مغايرة وهذا عمل مضمن إلى جانب ما يتطلبه من توفير سعة أوسع بما أن المحرف الحالي الذي يتطلب ثمانى واحد سيتطلب ضعفه باستعمال الشفرة الموحدة UNICODE . ولكن عملية التدويل لا تعتمد على تشفير المحارف فقط بل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار جملة من المقاييس والمواصفات المحلية أو الإقليمية :

(أ) وجود العديد من الرزنامات التي تعتمد تارة على الأشهر القمرية وطوراً على الأشهر الشمسية مع الفارق في تسمية هذه الأشهر وبخاصة الأشهر القمرية من مجتمع إلى آخر .

(ب) كتابة التواريخ والتوقيات وهذه الكتابة تختلف حتى ضمن المجتمعات المستعملة للألفبائية اللاتينية .

(ج) الأرقام العربية والهندية وغيرها من الرموز المستعملة للقياس والمساحات ودرجات الحرارة والوحدات النقدية والعناوين وعلامات الوقف إلخ ...

(د) قواعد عمليات الفرز مع اعتبار الاختيارات المحلية والمقتضيات اللغوية بصفة متزامنة .

وإلى جانب هذه النواحي الفنية بالأساس تفرض عملية تدويل البرمجيات أخذ جانب الترجمة والمصطلحات بعين الاعتبار ذلك أنه كما ذكرنا من خلال عملية ترجمة قوائم السلاسل المحرفية فإن جملة من الجوانب تفرضها اللغة التي يمكن أن يكون لها تأثير على مستوى الواجهات البيئية وقوائم الخدمات والبيانات التوضيحية المقدمة للمستفيد خاصة عند استعمال تقنيات النوافذ والنوافذ المتداخلة . كما أن عملية الترجمة وإيجاد المصطلحات العلمية الفنية هامة جداً وتأثر على نوعية الوثائق المصاحبة للبرمجية من الكتاب الفني إلى دليل الاستعمال .

وهكذا نتبين أن صناعة البرمجيات ليست بالهينة خاصة إذا ما تمّ وضعها في إطار سوق

كونية وإذا ما أصبح من أهدافها الجودة والإتقان من ناحية وإعتبار المميزات الثقافية والركائز الحضارية للأمم والشعوب التواقة إلى النهل من معين المعرفة والراغبة في التحكم في التقانة واستيطانها وتطويعها قصد بلوغ درجة الاستنباط والتجديد والإبداع فيها .

اللغة العربية في خدمة المعلومات :

لقد تعددت المحاولات والتجارب والأعمال داخل الوطن العربي وخارجه قصد تعريب البرمجيات وتوفير أدوات حاسوبية للمستفيد العربي يمكن بها الاستجابة إلى عديد الغايات والمآرب سواء على مستوى التصرف أو الإنتاج الفكري والمادي أو التحكم في نظم البيانات ضمن عملية دعم أخذ القرار.

ولقد أخذت هذه التجارب من الأصناف الثلاثة التي تعرضنا إليها في الفقرة الخاصة بتدويل البرمجيات وإن ذكرنا البعض منها فهو ليس على سبيل الحصر بل للذكر فحسب خاصة وأن الوطن العربي لم يتمكن على حد علمنا إلى اليوم من جرد كل الأعمال والبحوث في ميدان المعلومات ضمن قاعدة أو قواعد بيانات جامعة أو متفرعة حسب اختصاصات المعلومات المتعددة .

أ) اللغة العربية ونظم التشغيل:

تعتبر نظم تشغيل الحواسيب مهما كان صنفها أو حجمها من الركائز الأساسية التي بدونها يبقى الحاسوب آلة لا نفع منها ، فنظم التشغيل تشكل القلب النابض للحواسيب والفكر المشرف والمنسق لمختلف وظائفه. إن كل نظام تشغيل يهدف بالأساس إلى جعل المكونات المادية للحاسوب تشتغل بدقة فائقة وبسرعة عجيبة وهذه المكونات المادية تشمل من معالج أو عدد منه والوحدة المركزية بوحدها الأولى الخاصة بالمعالجة المنطقية والحسابية والثانية القائمة بمهام الإشراف والتنسيق كل عمليات الحاسوب مروراً بوحدة الإدخال والإخراج التي تتيح للمستفيد التفاعل مع الحاسوب و طلب معالجة البيانات من خلال أوامر مضبوطة عن طريق قواعد نحوية ولغوية ومنطقية .

وإنطلاقاً من هذه البنية الحاسوبية تبرز الأهمية البالغة لنظم التشغيل خاصة إذا ما أردنا تبني العتاد والمنطق (1) الحاسوبي في مجتمع له خصائصه وله مميزاته.

وبالرغم من هذه الأهمية فإن مجهودات التعريب لم تكن في مستوى هذه الأهمية الوظيفية ويمكن تفسير هذا العزوف بصعوبة الموضوع وبضرورة تشريك أو إقناع مصنعي الحواسيب بهذه الضرورة ولقد كان وما زال موقف الشركات المصنعة للحواسيب متوسطة الحجم وكبيرته يعتمد على إقرار ضرورة تشغيل الحواسيب في محيط ثقافي مغاير للمحيط الذي شهد نشأتها دون الاقتناع بضرورة استنباط نظام تشغيل يكون عربي التصميم والتطوير والاستفادة .

(1) لفتوح الأستاذ الكبير أحمد الأخضر غزال عضو الأكاديمية العلمية المغربية منذ سنوات هذه الترجمة الرشيدة لكلمة SOFTWARE الأنجليزية وكلمة LOGICIEL الفرنسية

وهكذا فإنّ مجهودات شركات تصنيع الحواسيب خيّرت الاعتماد على قدراتها الذاتية بالتعاون في بعض الأحيان مع خبرات عربية عاملة تحت لوائها لإصدار نسخ عربية أو بصفة أدق نسخ من نظم التشغيل قادرة على التعامل مع الحرف العربي تحصيلًا ومعالجة واسترجاعًا وعرضًا على الشاشات والطابعات على اختلاف أنواعها.

وبالرغم من تعدّد المحوكلات فإنّ عزيمة تطويع تقانة المعلومات في مختلف أبوابها كانت وراء عدد من التجارب لأقلّمة نظم التشغيل وإنّ توجهت معظم هذه التجارب إلى نظم تشغيل الحواسيب العائلية والحواسيب الشخصية.

وفي هذا المضمار سنستعرض ثلاث تجارب مختلفة من حيث المنهجية والغائية في أن واحد. فالتجربة الأولى تمت بالكويت من خلال مشروع الأستاذ عبد الرحمن الشارخ وشركته "العالمية" التي صنعت حاسوب عائلي "صخر" يعمل بنظام MSX الياباني والذي تمت كتابته بالعربية مما جعل حواسيب من صنف "صخر" تشتغل في محيط عربي أصيل.

على أن هنالك تجارب أخرى وقع القيام بها على مستوى الحواسيب العائلية نذكر منها الحاسوب "عرب كلير" الذي اعتمد على ترجمة نظام حواسيب SINCLAIR الانجليزية و"الأمير" الذي حاول اعتماد نظام شركة I. B. M. ولكنّ هذه التجارب لم تعمّر طويلاً مثل تجربة "العالمية" المتواصلة وذلك لأسباب عدة منها أنّ نظام MS-DOS أصبح قياسياً ومعياريًا على المستوى الدولي.

أمّا التجربة الثانية فهي التي إنطلقت ضمن شركة "اليس" ALIS التي بعثها الأستاذ بشير حليمي الجزائري المنشأ بكندا والتي حاولت تصميم نظام عربي ARABIC DOS موافق لنظام MS-DOS المطور من طرف بيت البرمجيات الأمريكية MICROSOFT لصاحبها Bill GATES قبل أن تتفكك الشركتان على إدماج النسخة العربية ضمن قائمة النسخ المتوفرة بعدد اللغات في نظام التشغيل MS-DOS.

أمّا التجربة الثالثة فهي التي حاول من خلالها بعض الخبراء العرب من توفير نظام اليونيكس UNIX بالعربية تماشيًا مع ما لاحظوه من أهمية متزايدة لهذا النظام ولسعة استغلاله سواء على الحواسيب الصغيرة أو المتوسطة أو الكبرى.

1- تعريب نظام MSX :

لقد كان الشعور بضرورة إعداد المجتمع إلى التأقلم مع المعلومات في كافة المجالات الدافع إلى التفكير في تزويد السوق العربية بنوعية من الحواسيب تماشيًا وحاجيات المواطن البسيط في وسطه العائلي والطفل والشباب في وسطه التعليمي والترفيهي. هكذا تحت ضغوطات الأوساط التجارية بدأت في أوائل الثمانيات الأسواق العربية تشهد نوعاً من الغزو للحواسيب العائلية إلى جانب ظهور الحواسيب الشخصية (P.C.) ولقد كانت دول الخليج العربي كالكويت والبحرين والسعودية من الدول الأوائل التي فكرت في توظيف الحواسيب العائلية

و جعلها تستجيب إلى الحاجيات الخاصة للعائلة العربية و هذه الاستجابة لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق إدخال الحرف العربي كأساس للمعالجة و تبادل البيانات بين المستفيد و الحاسوب .

و بينما كانت المعركة ضارية في أوائل الثمانيات في مستوى الحواسيب الشخصية بين نظام شركة Digital Research و النظام المقترح من طرف شركة صغيرة -Micro soft و المسمى DOS و الذي تبنته شركة I.B.M. كان نظام تشغيل الحواسيب العائلية الياباني MSX هو المهيمن على السوق .

وهكذا فكرت بعض الاوساط الكويتية في تعريب نظام MSX و قد قام بهذه الخطوة الأستاذ عبد الرحمان الشـارخ و جماعته الذين بعثوا شركة « العالمية » و التي سهرت على تعريب MSX الذي أصبح يسمى نظام « صخر » و منذ الخطوات الأولى كانت الفكرة بالاساس تتمحور حول ضرورة توفير محيط عربي لاستعمالات الحواسيب مواكبة لغزو الحواسيب الصغيرة للأسواق .

أصبح من الضروري أن ينتقل نظام « صخر » من الحواسيب العائلية إلى نوعية أرفع وهي الحواسيب الشخصية التي أصبح يهيمن عليها نظام MS/DOS و هكذا ظهرت طبقات من نظام « صخر » لتشغيل الحواسيب في محيط عربي و قد أصبح نظام « صخر » نظام تشغيل يعتمد التعريب المتكامل و هو نظام متوائم مع كل أنواع الحواسيب و مرفقاتها .

كما أن نظام « صخر » بداية من إصداره الثاني أصبح قادرا على التعامل مع كل إصدارات نظم التشغيل من عائلة DOS بما فيها MS-DOS 6 و MS-DOS 5 و PC DOS ، إلخ ...

و أصبح نظام « صخر » متكوّن من مجموعة برامج و تشمل هذه الحزمة على :

- نظام التشغيل العربي ،

- برنامج عرض الحروف العربية على الشاشات و الطابعات ،

- برنامج « صخر » للبرمجة " بيسك " .

و من خاصيات نظام التشغيل العربي « صخر » :

أ. إمكانية استخدامه مع تطبيقات وقع تطويرها في محيط يعمل بالحرف اللاتيني و يشتغل البرامج اللاتينية الأصل (DBASE و CLIPPER و LOTUS و QUATTRO ، إلخ ...) ،

ب. يستخدم النظام مع أي توزيع للمحارف على لوحة الملامس (أو المفاتيح) .

ج. يعمل النظام مع جميع قوائم الترميز و التشفير العربية بما يمكن المستفيد من التعامل مع جميع البيانات العربية التي سبق تخزينها تحت أنظمة تعريب أخرى .

د. التحكم المرن و السهل في مواصفات تعريب كل برنامج باستخدام قائمة « صخر » العارضة للأوامر و العمليات على الشاشات باللغات الثلاثة العربية ، الإنجليزية و الفرنسية .

هـ. معالج طباعة قوي يمكن المستخدم من السيطرة على جميع خيارات التعريب باستعمال كافة الطابعات القياسية .

و إلى جانب برنامج العرض الذي يمكن من تنفيذ كل أوامر DOS دون الحاجة إلى إدخالها و كتابتها عن طريق لوحة المفاتيح و « صخر بيسك » للبرمجة .

هناك مجموعة من الآليات وُضعت لتمكين المستخدم من تطوير برمجياته و هذه المجموعة تشكّل ما يسمّى بنواة تطوير البرمجيات (SOFTWARE DEVELOPEMENT KERNEL SDK). و تحتوي هذه النواة على جملة من أدوات البرمجة و مكتبات متعدّدة اللّغة و أدوات مساعدة للبرمجة .

ومن الجدير بالذكر أنّه إلى جانب نظام التّشغيل العربي « صخر » SAKHR A. O. S. وقعت محاولات جادة بلغت إلى درجة التسويق و الرواج في السوق من الدوس العربي ARABIC DOS الذي تطوّر و أصبح مندمجا في نظام MS-DOS تحت إسم AR-ABIC MS-DOS و نظام التشغيل " النافذة " و نظام التشغيل " المساعد العربي " . و كلّ هذه الجهود كانت ناجحة بنسب تدلّ على أنّ الكفاءات العربيّة قادرة على تطوير التقنية و جعلها تخدم الحرف العربي و المستخدم العربي مفعدة مزاعم من أرادوا إثبات العكس و فرض تطوير اللّغة العربيّة حتى " تتأقلم " مع التقنية الحديثة .

2- تعريب نظام MS-DOS :

لقد قامت بعض الشركات و بيوت الخبرة العربيّة خارج الوطن العربي في بداية الثمانيات بالسعي إلى إدخال الحرف العربي إلى المحيط الحاسوبي . و بعد أن تمّ إنجاز بطاقات إلكترونيّة تضاف إلى البطاقة الأم بغاية تمكين الحاسوب من قبول الحرف العربي و معالجته و عرضه و طباعته ، أصبح من المتأكّد العمل على استغلال المحيط البرمجي الذي توفره نظم التشغيل الموجودة خاصة على الحواسيب الصغيرة . و قد كانت توجد آنذاك ثلاث نظم تشغيل متقاربة نوعا ما CP/M و DOS لشركة IBM و DOS لشركة MICROSOFT على أنّ النظام الثاني مأخوذ و مقتبس أساسا من النظام الثالث . و قد اتجهت الجهود العربيّة عند بداية انفجار الحواسيب الفرديّة إلى إيجاد صيغ و طرائق للتعامل مع هذه النظم بالحرف العربي فكان التفكير في إيجاد واجهة بينية في مرحلة أولى تمكّن المستخدم من التعامل مع النظام الأصلي و كأنّه كتب بالعربيّة و صمّم للعمل باللّغة العربيّة ، و هكذا برزت الإصدارات الأولى من نظام A-DOS أي نظام DOS العربي المطوّر من طرف شركة ALIS بكنسدا و إن كانت النسخ الأولى تحمل عددا من النقائص إلا أنّها شكّلت مرحلة هامة و نقلة نوعية كما شكّلت جسرا بين المبرمج و المستخدم العربي و محيط البرمجة و الاستغلال الحاسوبي المعتمد على الحرف اللاتيني و المتوفر آنذاك .

ثمّ تطوّرت النظرية إلى تصميم نظام تشغيل عربي بالتعاون بين شركة ALIS و شركة MICROSOFT ، و هكذا برزت إلى الوجود مع النسخة الثالثة لنظام MS-DOS اللاتيني

نسخة " أولى " لنظام ARABIC MS-DOS و يتركز هذا النظام العربي الذي تطور مع النظام الاصلي على فكرة التعريب الشفاف قبل أن يعتمد على قواعد التدويل التي سنتعرض إليها في الفقرة الموالية ، ذلك أن عملية تعريب نظام ما أو برمجية ما يصبح سهلا إذا كان النظام الاصلي قد صمم بخلفية تدويله و هكذا فإنّ المستفيد العربي أصبح قادرا على التعامل مع الحاسوب و كأنه صمم أصلا للوسط العربي و للحرف العربي بفضل ما وقعت إضافته من خدمات و وظائف إلى النظم الأصلية .

على أن عملية تعريب نظم تشغيل " الماكنتوش " " MACINTOSH " كانت مغايرة لما تمّ بالنسبة للحواسيب الشخصية الموائمة . ذلك أن شركة " أبل " " APPLE " إكتفت بتطوير واجهة بينية تمكّن من الانتقال من وسط لغوي ما إلى وسط ثان . و قد سبقت مجهودات شركة " أبل " محاولات من طرف جامعات و بيوت خبرة و من بينها يمكن أن نذكر ما قام به بعض الباحثين الأمريكيين من أصل عربي في بعض الجامعات مثل «كرنجسي ميلسون» CAERNEGIE MELLON و غيرها من تطوير برمجيات و منسّق كلمات يحمل معه واجهة بينية و نظام معرّب يمكن من استغلال المحيط الاصلي بدون معاناة .

هذا و عندما برزت فكرة النوافذ المقتبسة عن منهجية " أبل " و أصدرت شركة MICRO-SOFT النسخ الأولى من نظام «وندوز» WINDOWS ، شعرت الاوساط العربية بضرورة استغلال الإمكانيات الجديدة التي توفرها تقنيات النوافذ و القوائم المنسدلة . وهكذا برز في السوق سنة 1990 بالكويست قبل انتقاله إلى القاهرة إثر أحداث الخليج سنة 1991 و نظام « النوافذ العربية » كمثيله المطور من طرف MICROSOFT ليس نظاما للتشغيل بل هو وسيط بيني يهدف إلى تسهيل استعمال الحاسوب خاصة بالنسبة للمستفيدين غير المتخصصين في علوم الحاسوب .

و «النوافذ العربية » تحافظ على كلّ الميزات التي يكفلها نظام WINDOWS الاصلي ، و ذلك بإضافة غلاف للتعريب Arabisation Shell على نظام WINDOWS الاصلي .

و من مميزات هذه النوافذ العربية ، أنها تمكّن من تشغيل برمجيات مكتوبة بالحرف اللاتيني و برمجيات مكتوبة بالحرف العربي أو برمجيات معربة بنظم تعريب مختلفة .

و تجدر الإشارة إلى أن شركة MICROSOFT قد تمكّنت من وضع منهجية متطورة لتدويل إنتاجها الذي يضعها في المرتبة الأولى عالميا ، أصبحت قادرة على إصدار النسخ العربية لإنتاجها سواء كان ذلك متعلقا بنظم التشغيل أو بالبرمجيات الفأدية (أو الخدمية) أو أدوات تطوير البرمجيات .

والجدير بالذكر ، أنه في أواسط سنة 1994 يُوجد أكثر من 30 مليون حاسوب صغري يشتغل تحت نظام MS-DOS وهذا العدد يعني أساسا النسخ الأصلية المباعة من طرف شركة MICROSOFT و ممثلها في أرحاب المعمورة و أن أكثر من مليون نسخة أصلية من

النوافذ WINDOWS تشتغل على الحواسيب في العالم .

3- تعريب نظام يونيكس UNIX :

إن المفاهيم والأساليب التي نجدها في تدويل نظام يونيكس تعتمد أساسا على خصائص اللغات الأوروبية ، ويمكن استعمال هذه المفاهيم بالنسبة إلى لغات أخرى تعتمد مجموعة رموز بثمانية بتات كاللغة العربية إلا أنه بالنسبة للغة العربية قد كان من الضروري على القائمين بهذه عملية تعريب النظام و الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات اللغة العربية التي يمكن أن يكون لها تأثير على مستوى التصميم والإنجاز والاستعمال .

تمثل اللغة العربية تحديًا هاما لكل الذين يريدون دفع حدود المعلومات إلى آفاق واسعة وثرية في ميدان نظم التشغيل وخاصة نظام يونيكس الذي هو في طريق الإرتقاء إلى الدرجة الأولى من جملة نظم التشغيل وذلك مهما كان نوع الحواسيب من الصغيرة إلى الكبيرة في نطاق الجهود المبذولة من طرف مجموعة X/OPEN.

إذ أن مشاكل الاختلاف الكبير بين الكتابة العربية والكتابة اللاتينية المستعملة في جلّ اللغات الأوروبية لا يمكن حلّها بمجرد إضافة مجموعة جديدة من الحارف أو طاقم رموز يناسبها كما أن حجم الأبجدية العربية محدود لكون الكتابة لفظية ، لهذا تنعدم الصعوبات الموجودة في لغات أخرى كاللغة الصينية وغيرها .

و سنتعرض فيما يلي إلى تجربتين لتعريب نظام يونيكس وقد أدتا إلى منتوجين سُمّيا AB.Cix و ARABIX ، وذلك تأكيداً على ما مكّنته التقنيات الحديثة من السيطرة على خصوصيات اللغة وتحقيق قابلية تحويل أنظمة الاستغلال الحاسوبي وتشغيلها باللغة العربية بنفس سهولة تشغيلها بالأبجدية اللاتينية .

كما أكّدت هاتان التجربتان من أنه على التعريب أن يأخذ بعين الاعتبار ضرورة ازدواجية لغة النصوص والتعليمات حتى تكون عملية التعريب عملية شاملة و متكاملة .

3-1 التعريب بنظام يونيكس المعرّب AB.Cix :

إنّ إنتشار نظام يونيكس في جميع المجالات وفي كل البلدان دفع المركز الوطني للإعلامية بقونس CNI و الشركة الفرنسية لصناعة الحواسيب BULL في نطاق شراكة إلى تطوير نظام يونيكس عربي متكامل ، وعلى غرار الأنظمة غير الأمريكية ، فالأشخاص الناطقون بالعربية يفضلون التخاطب مع الحاسوب بلغتهم وقد بلغ اليوم نظام يونيكس سن الرشد ويتمتع بوضعية طيبة ، فهو من جملة أنظمة الاستغلال الأولى القادرة على تمكين كل خصائص التدويل من التعايش ، مما مكن من تخطي حدود التعريب بسهولة.

ونظام AB.Cix (x) الذي طوّر هو نسخة موسعة لنظام يونيكس تتوفر فيه كل الخصائص

AB.Cix (x) يعني Arabic Bull CNI Unix

الإيجابية لمعالجة النصوص والبيانات المكتوبة بالأحرف العربية واللاتينية في نفس الوقت ويعتمد هذا النظام على بيانات التدويل التي تم وصفها في 1.3 POSIX وفي دليل قابلية التحويل 3 .

وقد أطلقت المنظمة الأوروبية لمصنعي الحواسيب ECMA (1) على مجموعة المحارف المستعملة اسم : ECMA 114 (على غرار المواصفة العربية ASMO 449 / ASMO 7082 (2) والمواصفة الدولية ISO 8859 (3) .

ولا يعتبر تحقيق نظام يونيكس معرب متكامل أمراً بسيطاً فبالإضافة إلى المشاكل التي تطرحها مسألة اتجاه الكتابة عند خلط النص العربي بالنص اللاتيني ، تبرز مشاكل أخرى ، فإن عملية تعريب نظام التشغيل يتطلب معرفة معمقة للنظام نفسه أولاً ومعرفة مستفيضة للعربية ثانياً .

وقد قام الفريق المشترك بدراسة الحلول الأنجع من أجل تعايش إتجاه الكتابة وتغيير لغتها من العربية إلى لغة ثانية تستعمل الألفباء اللاتينية واعتبار الرزنامة القمرية مع المعطيات الأوروبية وتطبيقها تحت نظام يونيكس المعرب AB.CIX .

وتبرز الحاجة الأكيدة لأنظمة تشغيل عربية من خلال قدرتها على مزج النص العربي بنصوص مكتوبة بلغة مغايرة بالاعتماد مثلاً على الحرف اللاتيني (من اليسار إلى اليمين) ، إذ كثيراً ما نجد في الوثائق العربية وخاصة ذات العلاقة والبعد التقني كلمات ومصطلحات تنتمي إلى لغات أخرى وقد أخذت النسخة من نظام اليونيكس المعرب AB.CIX بهذه الجوانب الهامة إضافة إلى اعتبار الأرقام العربية والأرقام الهندية معاً حسب اختيار المستعمل وإضافة المطّة ورموز الشكل والحركات .

إن إيجاد الحلول الأفضل لترميز المحارف والأخذ بعين الاعتبار تحليل السياق والتغلب على عملية تغيير اتجاه الكتابة بتغيير اتجاه اللغة أوجب اعتبار البرامج الفرعية لنظام يونيكس والبرامج الإجرائية العامة كـ : ctype أو vi والبرامج الفائدية كمعالج ومنسق النصوص troff .

وفي هذا السياق وقع توسيع وظائف nroff و vi و troff وذلك باعتبار ما وقعت إضافته في عملية شكل النصوص وترتيب الصفحات والترقيم ومعالجة الأنماط حسب الأبجدية المختارة الخ ...

3 ب - التعريف بنظام يونيكس المعرب ARABIX :

إلى جانب المحاولة التي تعرضنا إليها في الفقرة السابقة ، فإن بعض المختبرات وبيوت الخبرة الفرنسية قامت بعدد المحاولات في مجال التعريب ، نذكر من بينها : مختبر GETA بجامعة

- (1) الجمعية الأوروبية لصانعي الحواسيب ECMA
- (2) المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ASMO
- (3) المنظمة الدولية للمواصفات ISO

غرونوبل GRENOBLE و مختبر MALIN بمعهد INRIA بالمدينة التكنولوجية SOPHIA ANTIPOLIS الواقعة قرب مدينة نيس NICE جنوب فرنسا.

و هكذا و في نطاق تعاون بحثي بين المختبر الاخير و شركة I. M. T. ، وقع تطوير نظام يونكس UNIX معرب أطلق عليه اسم عربيكس ARABIX.

(أ) خصائص عامة:

إلى جانب احترام المعايير الدولية مثل SVID و X/OPEN ، يأخذ ARABIX بعين الاعتبار الخصائص التالية :

- تقديم حلول متكاملة ثنائية اللغة للعديد من أنظمة يونكس ،
- إمكانية استعمال العديد من المطارف و الطابعات ،
- شفافية خزن و ترئية البيانات في كلتا اللغتين العربية و الإنكليزية ،
- متابعة توفير خدمات يونكس الأساسية دون أي تغيير ،
- توفير مرونة للمستعمل في تطوير و تدويل البرمجيات الثنائية اللغة أو تدويلها ،
- احترام المعايير الدولية.

(ب) المكونات:

يقدم ARABIX نوعين من الخدمات :

- 1- خدمات الاستغلال الثنائية اللغة ،
 - 2- خدمات تطوير البرمجيات.
- ب 01 خدمات الاستغلال :

تُوفر خدمات الاستغلال من طرف برنامجي تخاطب Shell. يمكن البرنامج الاول (ash) المستعمل من التخاطب مع النظام باللغة العربية ؛ بينما يمكن الثاني (esh) المستعمل من التخاطب مع النظام باللغة الإنكليزية.

ب 02 برامج التطوير :

إلى جانب الخدمات الأساسية التي يوفرها نظام يونكس ، يقدم ARABIX العديد من الخدمات الجديدة ، نذكر منها :

- تصنيف الحروف بطريقة تعتمد خصائص اللغة المستعملة ،
- تقديم التاريخ حسب النمط العربي و حسب اختيار المستعمل ،
- إضافة عمليات لمعالجة سلاسل الحروف العربية ،
- تيسير عمليات تدويل البرمجيات.

هذا ويمكن لـ ARABIX أن يشتغل معتمدا على شفرة أسمو 449 ASMO أو أسمو 708 ASMO على حدّ السواء.

كما يمكن الاستفادة من خدماته عبر البرامج الخادمة التالية :

* XWINDOW/XTERM

* ORACLE

* INFORMIX

* FOXBASE

* WORD PERFECT

* VS COBOL

* C LANGUAGE

كما يمكن القول بصفة عامّة أنه يمكن الاستفادة من ARABIX عبر جميع البرامج التي تعالج المحارف ذات 8 بتات.

(ب) اللغة العربية ولغات الحاسوب :

إن أهمية لغات البرمجة كبيرة إذ هي التي تمكن مصمّم ومطوّر التطبيقات البرمجية من كتابة البرامج و تمكين بذلك المستفيد من الاستغلال الأمثل لقدرات معالجة البيانات وما إلى ذلك .

وهنا يجدر التذكير بأنّ لغات الحاسوب صنفان : لغات بدائية ولغات متطورة. واللغات التي تعيننا في هذا القسم هي اللغات المتطورة والمركزة على مصطلحات وتعليمات وأوامر منتقاة من لغة طبيعية (هي في الاصل اللغة الانجليزية).

لغات برمجة عربية وتوابعها :

لقد بدا من الضروري بالنسبة للعديد من الخبراء العرب في المعلومات استحداث لغات برمجة عربية لما لهذا الخيار من متطلبات تتعدى الترجمة الآلية لتعليمات اللغة الأم إلى أدوات الترجمة الداخلية من لغة برمجة إلى لغة الماكينة ومن جملة من خطوات ومراحل التحليل واستنباط قواعد نحوية وصرفية ودلالية لذلك .

وبما أن الأجهزة الحاسوبية وعتادها مرتبط ارتباطا وثيقا بالنواحي البرمجية والتي يوجد جانب منها داخل العتاد بالذات فإن هذا الواقع جعل الخبراء يفكرون في لغة برمجة معربة لتلك اللغات المتعارفة والمتداولة مثل : الفورتران FORTRAN ، والكوبول COBOL ، والبايزك -BA ، وباسكال PASCAL وغيرها من اللغات ، الذكاء الاصطناعي برولوج PROLOG وغيرها .
إن لغتي BASIC و PASCAL شهدتا العديد من محاولات الترجمة إلى العربية والاقلمة

مع الإضافة في بعض الأحيان إلى وظائف تستجيب أكثر إلى حاجيات المستعمل العربي وقد قامت تجارب تعريب لغات البرمجة في معظمها في مختبرات الجامعات العربية وكتباتها ذلك أن إدراج تعليم لغات البرمجة ضمن المقرر الجامعي أو المدرسي وصعوبة التحكم في اللغة الانكليزية من طرف المتعلمين فرض على الإخصائيين والجامعيين العرب توفير ما فيه الحاجة لبلوغ أهداف التدريب وحذق مهارات البرمجة وصناعة البرمجيات .

وهكذا فإن معظم كليات الحاسوب طوّرت في مرحلة ما لغة برمجة عربية نقلا عن لغة من اللغات المتداولة وبما أن مراحل التحسيس ومداخل علوم الحاسوب والبرمجة ارتكزت أساسا على إحدى اللغتين البازيك BASIC أو باسكال PASCAL فمن الطبيعي أن تهتم فرق البحث الأكاديمي بتعريب هاتين اللغتين وعلى سبيل الذكر دون الحصر يمكن الإشارة إلى ما قامت به بعض المؤسسات الجامعية العربية خلال العقدين السابقين في هذا الغرض.

ولعلنا سنجلب النقد لأنفسنا لذكرنا هنا بعض التجارب دون غيرها إلا أننا نؤكد مرة أخرى على أن محاولات تطوير لغات برمجة بالعربية تحاكي اللغات " الأصلية " عديدة في الوطن العربي وإن لم يتجاوز معظمها عتبة المختبر أو الجامعة نحو السوق .

وإلى جانب ما قامت به مراكز البحوث الأكاديمية في عديد البلدان العربية كمصر والكويت وتونس والمغرب و المملكة العربية السعودية وغيرها فإن مختلف الشركات العربية التي حاولت تجميع وتسويق حواسيب عربية طوّرت مترجم للغة البازيك وهكذا فإن الحواسيب من نوع " صخر " يمكن أن تشغل بالبازيك مثل ما كان الحال بالنسبة للحواسيب من نوع " الرائد " و " الأمير " إلخ ...

وهكذا حاولت ونجحت عديد الشركات العربية بالتعاون مع شركات أجنبية في صناعة الحواسيب الصغيرة خاصة وتعريب لغات برمجة وهكذا برزت لغة " نجلاء " وهي لغة بايزك عربية تشغل على الحواسيب من نوع " الفارابي " من إنتاج الصناعات الحاسوبية السعودية ولغة " الخوارزمي " وهي لغة مقتبسة عن البازيك أيضا وتشغل على الحواسيب من سلسلة " الرائد " وبازيك الحاسوب " صخر " من إنتاج الشركة " العالمية " وهذه اللغة اشغلت على الحواسيب AX 200 و AX 400 في المراحل الأولى من إنتاج هذه الشركة الكويتية .

كما تجدر الإشارة هنا إلى المشروع الذي قامت به مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والذي طورته من خلاله لغة " الضاد " للبرمجة . ومن الملاحظ أن معظم لغات البرمجة المعربة — إن لم نقل كلها — وإن تكاثرت وتنوعت وتطورت مع تطور اللغات الأم موجهة بالأساس إلى نوع من التطبيقات وبخاصة تلك التي تُستغل على الحواسيب الصغيرة (الميكروية) . فلغات البرمجة التقليدية والتي تشغل على الحواسيب متوسطة الحجم أو كبيرة الحجم كلغة كوبول COBOL الأكثر إنتشارا في العالم (*) فإن السوق العربية لم تشهد بروز لغة معربة ذلك لأن مطوري

(*) حسب إحصائيات جديدة (1994) يبدو أن هناك أكثر من 80 مليون تعليمة بلغة كوبول COBOL تستغل حاليا في الحواسيب في مختلف أنحاء المعمورة.

التطبيقات الكبرى بهذه اللغة اعتمدوا على الصنف الثاني من عملية التعريب أو التدويل عوضا عن الصنف الأول .

ج) اللغة العربية وحزم البرامج :

إنّ في التغلب على مشكلة التعامل مع الحرف العربي إدخالا و معالجة و عرضا فتح إمكانات كبيرة أمام المستفيدين خاصة بعد أن وقع التحكم في تعريب نظم التشغيل .

لقد اعتبر الكثيرون أنّ تعريب نظام ما للتشغيل لا يمكن أن يكون متكاملًا إلا إذا مكّن المستفيد من التعامل مع كل البرمجيّات وحزم البرامج .

إنّ تصنيف البرمجيّات مكّن من إفران 4 أنواع :

1- البرمجيّات الأساسية : التي تشكل نواة التحكم و القيادة في نظام التشغيل و توابعه.

2- البرمجيّات التطبيقية : ذات الاهداف العامة وهي عبارة عن جملة من الخدمات التي توفر لمستخدميها دون اللجوء إلى برمجة شخصية و عادة ما تسمّى هذه البرمجيّات بحزم ذلك أنّها تجمع جملة من الخدمات المتكاملة وهذه الحزم بدورها يمكن تصنيفها حسب الاستعمالات فهناك حزم البرامج الخاصة بالعمل المكتبي و أخرى بالتصرّف وإدارة الموظفين و ثالثة بإدارة المخازن و رابعة بالحاسبة و الموازين إلخ ...

وهذه الحزم تطوّر عادة من طرف بيوت خبرة و تباع في السوق على أنّ ثمنها و إن كان في غالب الأحيان غير مكلف إلا أنّ الوظائف المقدمة يمكن أن لا تقي بالحاجة كما يتصورها مقتنيها.

وفي هذا المجال ، و عندما توفّرت الشروط لإيجاد محيط يساعد على البرمجة باللغة العربية تحت نظم تشغيل عربية ، أصبحت حزم البرامج متوفرة إلا أنّ المستفيدين يرغبون عادة في إدخال تحويلات و تغييرات حسب الحاجة على هذا الحزم و في هذه الحاجة لا بد من الرجوع إلى المطور الأصلي الذي يمكنه أن يأخذ بعين الاعتبار التحويلات المطلوبة و لكن العملية تصبح مكلفة . ذلك أنّ الانتقال من برمجة عامّة إلى برمجة تخدم أهداف خاصّة يتطلب جهدا و عملا إضافيين و بالرغم من وجود هذه الحزم في السوق العربية ، فإنّ كثيرا من المستفيدين يلجؤون إلى صنف آخر من البرمجيّات .

3- البرمجيّات المكتبية :

لقد ساعد انتشار الحواسيب في الإدارة و المؤسسات على إفران حاجيات جديدة في ميدان نشر و طباعة النصوص و الوثائق و التعامل مع الجداول و تصميم الرسوم . و قد اشتهرت جملة من البرمجيّات الخاصة بتنسيق الكلمات و معالجة الجداول و تصميم الرسوم ممّا جعل المستفيد العربي يطالب بنفس الخدمات ضمن محيطه الحاسوبي .

و هكذا فإنّ بعض بيوت الخبرة العربية إلى جانب ما ذكرناه أنفأ حول الشركة العالمية ، قد

اقتحمت السوق في هذا الاتجاه ووفّرت خدمات ممتازة نذكر على سبيل المثال " المساعد العربي " وبخاصة النسخة الثانية الصادرة منذ سنتين .

فقد وقعت مراعاة عند تصميم هذه البرمجية غايتين : الأولى تغطية واسعة لمجالات التطبيقات والاستخدامات والغاية الثانية قدرة عالية على التوافق مع معظم البرمجيات المكتبية .

وهكذا يمكن استغلال منسق الكلمات " وورد " " WORD " و معالج الجداول " لوطس " " LOTUS " وغيرهما من البرمجيات المماثلة أو المتكاملة أي البرمجيات التي تجمع بين منسق الكلمات والجداول والرسوم وقواعد البيانات مثلا .

4- برمجيات التطوير :

إن وجود محيط عربي لتشغيل الحواسيب الشخصية مكن عددا هائلا من المطورين للبرمجيات من الاستجابة للحاجيات العربية وذلك بتشغيل كافة الأدوات البرمجية في ظل شفافية مطلقة .

وهكذا أصبحت برمجيات التطوير وبخاصة تلك التي تعتمد على قواعد البيانات منتشرة الاستعمال وعلى سبيل المثال فإن أدوات هندسة البرمجيات من صنف DBASE و CLIPPER و FOXPRO و ACCESS و PARADOX الخ... تشتغل حاليا تحت نظم التشغيل العربية إنطلاقا من نسخها الأجنبية

على أن بعض بيوت البرمجيات مثل مايكروسوفت MICROSOFT و بورلاند BORLAND طوّرت أدوات هندسة للبرمجيات ثنائية اللغة وقد تم منذ أسابيع تسويق الإصدار الثاني للمحيط البرمجي ACCESS ثنائى اللغة لشركة MICROSOFT.

(هـ) اللغة العربية ومحيط هندسة البرمجيات

إن صناعة البرمجيات تعرضت خلال العقود الثلاثة السابقة إلى مشكل الانتاجية بصفة حادة وجادة وذلك لما تبين من ارتفاع في كلفة البرمجيات التطبيقية أو العامة خاصة من حيث تعهدها وصيانتها وتحسينها حتى تتمكن البرمجيات من متابعة التغييرات والحاجات والاهداف . وانطلاقا من الاستنتاج الذي أقره كل الإخصائيين من أن تكلفة التطبيقات الكبرى والإنتاج البرمجي باهضة جدا فإن مجهودات عديدة ومتنوعة بذلت حسب اتجاهين يعملان لتحقيق نفس الغاية :

- الاتجاه الأول يرمي إلى استنباط لغات برمجة من جيل جديد سميت بلغات الجيل الرابع (*) (تهدف بالأساس إلى توفير جملة من الأدوات ضمن واجهات بيئية واضحة وجلية وسهلة الإستعمال تمكّن المستفيد من توضيح وإبراز ما يريد القيام به مما يمكنه بعد ذلك من الحصول على برامج منتجة في لغة برمجة من الجيل الثالث مثلا قابلة إلى الإستغلال مباشرة على الحواسيب .

(*) لغة الجيل الأول تعتمد أساسا لغة الماكينة الداخلية أما الجيل الثاني من اللغات فهو يعني بالأساس بما يسمى لغات التجميع (Assembly Language) في حين لغات الجيل الثالث هي لغات برمجة رمزية وهي الأكثر انتشارا واستعمالا ككوبول وفورتران وبازيك وباسكال ومودولا MODULA و آدا ADA وملتالك SMALLTALK ولغة ليسب LISP..

وعادة ما تحاول لغات الجيل الرابع الاعتماد على لغة تخاطب وتجاوز مع المستفيد بلغة قريبة للغات الطبيعية وعن طريق الأشكال والرموز التي تسهل التحوّل والتعرّف بدقة على حاجيات المستفيد المطوّر .

وقد برزت هذه اللغات منذ سنوات واشتهرت في بلدان غير بلداننا وخاصة في المجتمعات الانجلوسكسونية كأومنيس OMNIS ونوماد NOMAD وغيرهما على أن بروز التطبيقات المعتمدة على النوافذ (*) (WINDOWS) ولغات البرمجة المرئية Visual programming كانت وراء ظهور عدد من أدوات تطوير للبرمجيات متقدمة جدا على غرار SQL Windows لشركة و OBJECTVIEW لشركة Knowledgeware و PowerBuilder لشركة PowerSoft و NS-DK لشركة Natsystems وغيرها .

فبالرغم من بروز لغات برمجة جديدة كلغة سي C Language ولغة سي ++ (C++) فإن لغات الجيل الرابع الموجهة بالأساس إلى المطوّرين لبرمجيات موجهة إلى مختلف أنواع الحواسيب الصغيرة منها والمتوسطة والكبرى لقيت رواجاً ونجاحاً في أنحاء العالم ولا ندري لماذا لم تبرز مثل هذه الأدوات البرمجية في البيئة العربية .

— أمّا الاتجاه الثاني فهو يعتمد على ما يسمى بمشاغل هندسة البرمجيات (**) أو هندسة البرمجيات بمساعدة الحاسوب CASE (**) وبالرغم من وجود محاولات في بعض المختبرات الأكاديمية العربية لإنتاج مثل هذه المحيطات المساعدة على التطوير والصيانة البرمجية إلا أننا لم نشاهد إلى اليوم ما ينتظره المطور والمستفيد العربيّ من إنتاج برمجي في اللغة الأم وباستعمال واجهات بيئية متطورة تستخدم اللغة كلغة تخاطب وإنتاج وتطوير .

لعل هذا اليتيم لن يعمّر طويلاً بفضل ما سيبيّنه الخبراء العرب من جهد واستنباط للحاق بالركب.

إنّ هذه النقلة النوعية المرغوب فيها لا يمكن أن تحقّق أهدافها إلا إذا تمكن الخبراء والباحثون والعلماء العرب من أقلمة أحسن منتجات الدول المتقدمة واستيطانها في مرحلة أولى وذلك بجعل الحرف العربي عماد الاستعمال والاستغلال للأجهزة والبرمجيات معاً قبل الانتقال إلى مرحلة الإبداع والإنشاء بلغة عربية نقية ومتطورة و متفتّحة على البحث العلمي والإبداع البشري في شتى الميادين.

(*) إن برامج المكتبية Office Automation تعتمد منذ سنوات على مبدأ ما تراه على الشاشة هو ما تحصل عليه على الطباعة المعبر عنه باللغة الانجليزية What You See Is What You Get أو WYSIWYG كما أنّ تصميم الواجهات البيئية Interfaces يعتمد على ما يُختزل في تسميته بالانجليزية WIMP for Windows, Icons, Mouse, Pop down menus أي استعمال النوافذ والصور والفأرة والقوائم المنسدلة.

(**) ما يعبر عنه بالفرنسية (AGL) Atelier de génie Logiciel أو بالإنجليزية Software Engineering Workshop

CASE : Computer Aided Software Engineering (***)

صناعة البرمجيات التعليمية باللغة العربية :

1- الحاسوب و اللغة في مجالات التعليم و التعلم :

إن المجالات التي يستخدم فيها الحاسوب عديدة ومتنوعة لما لهذا الجهاز من إمكانات وخصائص تعليمية وإدارية على حد سواء. لذا ظهرت أنظمة متعددة منها ما هو موجه نحو العملية التعليمية التعلمية المباشرة ومنها ما يُعنى بالإدارة التربوية والمدرسية و التخطيط التربوي و تنظيم المعلومات و المكتبات وصولاً إلى إمكانية إصلاح القروض أو التمارين و تقويم أعمال الطلاب و التعويض عن بعض المختبرات في المدرسة.

بهذا الشكل ، أمكن استخدام الحاسوب إما كوسيلة للإدارة التعليمية و التربوية و إما كمادة دراسية يمكن تدريسها على مستوى المبادئ الأساسية ليس إلا أو في مستوى التعليم المهني و التعليم الثانوي قصد استعمال الحاسوب في التخصصات المهنية أو في مستوى التعليم الجامعي المتخصص.

و يرمي إدخال الحاسوب و المعلومات في المناهج المدرسية إلى إعداد الفرد للتلاؤم مع مجتمع التقنيات الجديدة للمعلومات حتى يكون قادراً على التفاعل و التعامل مع الحاسوب و أنظمتها المختلفة النوع و الخصائص و الشكل و الوظائف ، لذا فإن إدخال الحاسوب كمادة تعليمية في الأنظمة التعليمية العربية اعتبر أساساً كمطلب حضاري . و في هذا الاتجاه ، قامت بعض المؤسسات ببعض التجارب على المستوى العربي و الدولي قصد إدخال المعلومات ضمن المقرر الدراسي ، فبرزت الأشكال الأربعة التالية :

(أ) تعليم أساسيات المعلومات لطلاب التعليم العام حتى يتمكن الطالب من استيعاب مفاهيم الحاسوب و أسسه و استخداماته و تطبيقاته و برمجته و تفاعله مع المحيط .

(ب) اعتبار الحاسوب مقرراً دراسياً تخصصياً في المرحلة الثانوية المهنية قصد التمهيد لإعداد متخصصين في الحاسوب و مهنيين لاستخدامه ذوي خبرات أكثر اتساعاً و عمقاً في هذا الميدان تشمل مقررات عملية كالبرمجة في بعض لغات الحاسوب على سبيل المثال لتأهيل خريج المرحلة الثانوية المهنية من تدريب لاحق قصير المدى .

(ج) اعتبار الحاسوب مقرراً دراسياً تخصصياً في المرحلة الثانوية العامة لمدّ طلاب الفرع العلمي بمعلومات إضافية في مجال المعلومات قصد إعدادهم لاستخدام الحاسوب في المرحلة الجامعية .

(د) تأطير المعلمين في مجال استخدام الحاسوب ليسهل عليهم التدريس بواسطته من ناحية و لإعداد المختصين منهم لتدريس مقرّر الحاسوب في المدارس ، من ناحية أخرى .

هذا ما يقودنا إلى الحديث عن التعليم بمساعدة الحاسوب وهو نمط من التعليم يستعمل ما يعرف بالبرمجيات التعليمية ، يقدم المادة موضوع الدراسة أو التعلم إلى المتعلم بطريقة شيقة

تقوده خطوة خطوة إلى إتقان تلك المادة . و من فوائد هذه البرمجيات كونها أداة تعزيز للمادة التعليمية داخل الفصل و أداة تدارك و مراجعة لذات المادة خارجه . و سنذكر أسفله بعض أشكال هذه البرامج .

أ- **التعليم الخاص المتفاعل** حيث تعرض شاشة الحاسوب الخبرات والمعلومات في شكل صفحات أو فقرات متبوعة أو ممزوجة بأسئلة و بتغذية راجعة و بتعزيز يعتمد على نوع الاستجابة و بتفريع عند الحاجة التعليمية .

ب- **التدريب لاكتساب المهارة** الذي يعتمد أيضا على التفاعل بين الطالب والحاسوب بحيث يستجيب الطالب إلى الجهاز بسرعة ثم يقدم الحاسوب تعزيزا لتأكيد صحة إجابة المتعلم كتغذية راجعة . و في حالة خطأ الطالب يعطي الحاسوب فرصة للتدارك أو يحدث نوعا من التفريع لمراجعة مادة ما قصد استيعاب الطالب لها قبل استمرار التدريب.

ج- **حل المشكلة** و تقوم على وضع استراتيجية ثم إدخال بيانات (مدخلات) ، لذا فبديل أن يتعلم الطالب مفاهيم جديدة عليه تطبيق مفاهيم و خبرات سبق أن تعلمها . و ما يميز هذا النوع من البرامج هو أن الطالب يتعلم من الأخطاء التي يحدثها أثناء التطبيق مما يقوي ملكة التفكير لديه و يصقل قدراته العقلية و المنطقية حتى يصبح قادرا على حل المشكلة و ينمي مهاراته الذهنية و قدرته على الفرز بين الثوابت و المتغيرات و الربط بينها .

د- **برامج التعاريف** المستعملة لتثبيت التعلم وهي أقدم البرامج و أيسرها تداول و أقلها كلفة . و يغطي هذا النوع من البرامج مواد تعليمية عديدة نذكر منها الرياضيات و الإعراب و النحو و الإملاء و المترادفات و غيرها .

هـ- **برامج المحاكاة بالحاسوب** و تُستخدم للقيام بالتجارب التي يصعب تحقيقها مباشرة لخطورتها أو لنفقاتها مثل محاكاة التجارب العلمية المخبرية بأنواعها وصولا إلى محاكاة قيادة السيارات و الطائرات و الحروب و غيرها .

و- **برامج التعلم الذاتي** التي يحلّ فيها الحاسوب محلّ المعلم في شرح المعلومات و تسجيل أجوبة المتعلم و تقوية تعلمه و تصحيح أخطائه و تشخيصها و محاورته . و يمكن استعمال هذا النوع من البرامج لتعليم القراءة و الكتابة و الحساب و غيرها و حتى الحاسوب نفسه .

ز- **برامج الذكاء الاصطناعي** التي تمّ اللجوء إليها رغم تعدّد الجوانب الإيجابية التي توفرها معظم البرمجيات التعليمية المستعملة المذكورة أنفا إلى جانب توفيرها لإمكانات جديدة كتنويع اللون و الصوت و استعمال الأفلام الضوئية و المؤثرات الموسيقية ونحوها . و بفضل المنظومات الخبيرة المستخدمة في تقنيات الذكاء الاصطناعي ذات منهجية تمكّن من مدخلات أكثر تفاعلا و حيوية عند التحوّل مع المتعلم ، أصبح من اليسير إعداد مواد تعليمية تتماشى و مستوى الطالب .

ح- **بنوك المعلومات** التي تكاثف استعمالها اليوم لتمكينها المتعلم من الولوج ضمن بيانات مدققة في حقول و ميادين خاصة .

ع- البرامج الجاهزة لرقن الحروف و الرموز باللغات العربية و الأجنبية وهي تُعني بما يعرف بمعالجة الكلمات و النصوص أو للقيام بعمليات حسابية و إحصائية معقدة عن طريق الجداول الرقمية أو لرسم الأشكال على إختلافها . تمكّن هذه برامج المتعلّم تدريجياً من إكتساب مهارات كالقراءة و الكتابة و توفّر لديه طاقة فائقة في استعمال الحواسيب دون اللجوء إلى خوارزميات و لغات برمجية تتطلّب وحدها إتقاناً فائقاً في مجال المعلوماتية و هي تلعب اليوم دوراً متزايد الأهمية ضمن الاستعمالات المكتبية .

ف- برامج الألعاب التعليمية التي يتمّ التعليم خلالها عن طريق الألعاب المشوقة التي تشدّ انتباه المتعلّم و تدفعه إلى تحدّي قدراته للوصول إلى مستويات أعلى من إتقان المهارات .

و تجدر الملاحظة إثر تعداد مختلف البرامج الحاسوبية التعليمية أنّ استخدام الحاسوب سيحسنّ من تعلّم الإنسان و سيزيد فاعليته كما سيساهم في تطوير تقنيات علوم الحاسوب من جهة و تقنيات التعليم المبرمج و علوم أخرى كعلم النفس المعرفي و اللسانيات...

2- البرمجيّات التربويّة :

إنّ إنتاج البرمجيّات التربويّة يواجه مشكلات في الأقطار العربيّة ممّا جعله محدوداً إلى أقصى حدّ على المستوى الجغرافي من جهة و على مستويي الكمّ والكيف من جهة أخرى . و من عوامل ضعف الإنتاج أنّ بعض الأقطار العربيّة إنعكفت على دراسة مشكلاتها التربويّة النوعيّة في حين اختارت معظم الأقطار العربيّة الأخرى أن تدخل المعلومات كماءة تعليميّة و لا كوسيلة تعليميّة . لذا فلا مجال لتشجيع أو تطوير الإنتاج بما أنّ المجموعة الأولى لا تعنى أسباباً بالمعلومات لعمق مشكلاتها التربويّة الجذريّة أي فيما يخصّ عدم تمتّع جميع الأطفال من التّعليم عامّة ، كما أنّ المجموعة الثانية لن تساهم في الحثّ على الإنتاج بحكم تدرّسها للمعلومات كماءة يرجى منها التعريف بأساسيّات المعلومات و لا إستغلالها لتعزيز المواد التعليميّة الأخرى . أضف إلى ذلك أنّ إختيار المعلومات كماءة تعليميّة تدمج ضمن المقرّرات المدرسيّة أسهل بكثير من اختيارها كوسيلة . و لهذا تبعات تهّم إعداد المدرّسين و محتوى المقرّر و الكتب المرجعيّة للمقرّر و لا تهّم إنتاج البرمجيّات نفسها .

أمّا من حيث الكلفة فإنّ إنتاج البرمجيّات التربويّة مكلف جداً على المستوى النقدي والفنيّ والزمني على حدّ سواء حيث أنّ هذه العملية تستدعي أطرافية خبيرة و تجهيزات متطورة و وقتاً طويلاً للغاية . ولقد أكّدت بعض التجارب أنّ تطوير برمجيّات تربويّة يدوم استعمالها ساعة واحدة داخل الفصل يستغرق ما بين مائتي و ثلاثمائة ساعة و هذه تكلفة زمنيّة مهولة تحول دون تسهيل هذا النوع من الإنتاج . و مع ذلك فإنّ التخفيض في الكلفة الزمنيّة خلال عملية إنتاج البرمجيّات ممكن شريطة استغلال اللّغة العربيّة كلفة تأليف حتى تتماشى و الأهداف التربويّة المنشودة و المحيط التكنولوجي . و نظراً لعدم توفّر ذلك في الوقت الرّاهن أصبح من الضروري التّفكير في تطوير لغة تأليف عربيّة لتجاوز العقبات الموجودة . لذلك ينبغي أن يتجه اهتمام الجامعات ، بما فيها من فرق أبحاث علميّة ، إلى ضرورة تطوير الأدوات

البرمجية للمحيط العربي حتى يتمكن الاستفادة بذلك من إستغلال قدرات الحاسوب الهائلة بما ينسجم وإختياراته و يحقق أهدافه .

واقع إنتاج البرمجيات العربية التعليمية في الوطن العربي :

إن إنتاج البرمجيات التربوية في الوطن العربي يختلف من قطر إلى آخر حسب الاهداف المرسومة و القدرات البشرية و الكفاءات المتوفرة.

و لقد سعت عديد الدول العربية خلال العقد المنصرم إلى وضع خطط القصد منها تحديد الخطوات و المراحل الواجب اعتمادها لإدخال العلوم الحاسوبية ضمن المناهج التربوية سواء في المدارس الإعدادية أو الثانوية أو المهنية أو المعاهد الجامعية و الكليات ، فهكذا برزت خطط وطنية في كل من الكويت و الأردن و مصر و سوريا و تونس و المملكة العربية السعودية و قطر تختلف من حيث الاهداف و الأبعاد و الاعتمادات المرسومة.

و قد سعت البعض من هذه الدول إلى إنتاج بعض البرمجيات التعليمية في عديد المواد و التخصصات و قد سعت كلها إلى الأخذ بعين الاعتبار مبدئين أساسيين عند تطوير هذه البرمجيات :

(أ) إعتناء اللغة العربية أساسا لمعالجة البرمجيات التعليمية ،

(ب) إعتناء أسلم و أفضل القواعد التربوية و السلوكية من أجل تطوير طرائق التعليم و التعلم المساعد و التعلم الذاتي.

و قد أكدت الخطة السعودية على ضرورة إضافة قاعدة تعتبر في مقدمة المبادئ الواجب اعتبارها وهي الإلتزام بمبادئ و أساسيات التربية الإسلامية و كان لهذا الخيار الأثر على إنتاج دول الخليج العربي و بعض الشركات المطورة لمثل هذه البرمجيات التعليمية مثل شركة العالمية . و قد تعرضت الجهات المطورة للبرمجيات التعليمية في الوطن العربي إلى نفس المشاكل التي برزت في دول و مجتمعات أخرى قد سبقتها في هذا المجال و من بين هذه المشكلات :

(أ) ضرورة إيجاد محيط يسهل تطوير البرمجيات من طرف المربين دون اللجوء إلى مهندسين و أخصائيين في المعلومات مما حدا بالمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم إلى اقتراح إنشاء لغة إنتاج برمجيات تعليمية باللغة العربية تشكل الإطار الأمثل لدعم مجهودات الدول العربية في هذا الميدان.

(ب) ضرورة التفكير في التوفيق بين ما تنتجه الدول العربية و ما يسوق من برمجيات تربوية و تثقيفية موروثة من الخارج و معربة ظاهريا دون اعتبار البعد التربوي و البعد الثقافي و هذا الغزو يمكن أن يكون له تأثير سلبي في عملية التعلم و التربية ،

(ج) إمكانية التفكير في التنسيق بين مختلف المجهودات المبذولة قطريا و ذلك ببعث مركز قومي يكون بمثابة مختبر للإنتاج و التقويم و الإرشاد و التدريب و المساندة ضمن خطة قومية

توضع للغرض من طرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

كما أن إنتاج البرمجيات التعليمية يمكن أن يساعد على إنجاح خطط محو الأمية الحاسوبية سواء في الوسط التربوي أو ضمن المجتمع و لذلك وقع التفكير في إنشاء وإنتاج برمجيات تعليمية تمكن من استيعاب مبادئ علوم الحاسوب ومن استعمال الأدوات الحاسوبية والأجهزة وحزم البرامج و تحت تأثير بيوت الخبرة العالمية، فإن غالبية البرمجيات ذات الأهداف المحددة والموجهة بالأساس إلى إستعمالات متسعة مثل برمجيات إدارة قواعد البيانات وبرمجيات معالجة النصوص وبرمجيات الجداول وبرمجيات تصميم الرسوم البيانية أصبحت تشتمل على خدمة إضافية تمكن المستفيد من التعلم الذاتي أي من التعرف على كيفية وصيغ استعمال البرمجية وقد صممت هذه البرمجية الخدمية بطريقة تختلف عن تلك التي عادة ما تتبع في صياغة دليل الاستعمال، فهذه البرمجيات الخدمية كثيرا ما تقتبس من طريقة تصميم البرمجيات التعليمية من حيث التدرج في تقديم المعارف مع الاعتماد على أمثلة حية تنير سبيل المتعلم.

صناعة لغات قواعد البيانات التوثيقية :

كثيرا ما وقع التعرض في الوطن العربي إلى النقص الفادح في مستوى نظم البيانات وغياب البنية الأساسية للمعلومات القادرة على الاستجابة لتخصصات مختلفة علمية كانت أدبية أو ثقافية أو اقتصادية أو تقنية ... و مما وضع على المحك مشكلتان : الأولى تتعلق بقواعد المعلومات وبنوك المعطيات العربية المختصة أو العامة و الثانية البنية التحتية التي يمكن أن يرتكز عليها التواصل والتبادل بين مختلف هذه النظم على المستوى العربي كما على المستوى الدولي، وهذا يعني أن الوطن العربي في حاجة ماسة إلى إحداث قنوات التعاون وأليات التكامل من أجل وضع جملة من بنوك المعطيات البيبليوغرافية و بنوك المعطيات النصية و بنوك المبنية تحت نظام الفيديو تيكس (النصوص المرئية videotex) وبنوك على الأقراص الضوئية المتراصة CD-ROM وغيرها من الوسائط ضمن نظام متكامل يمكن الولوج إليه من خلال شبكة معلومات عربية مفتوحة على بقية الشبكات العالمية.

وفي غياب مثل هذه الخطة المتكاملة، أقيمت المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق في مختلف أنحاء الوطن العربي إلى استيراد الأجهزة والتقانة المعلوماتية الحديثة اقتصادا في الجهد لما لتقانة المعلومات Information Technology من مردود وأهمية على مستوى الاختصاص وعلى المستوى التنموي العام .

فتقانة المعلومات تجمع أجهزة وبرمجيات متخصصة وطرائق تبادل وتواصل بين مختلف قواعد المعلومات وهي تطبيقية من تطبيقات المعرفة العلمية والفنية ترمي أساسا إلى معالجة المعلومات معالجة كاملة من حيث الإنتاج والتشغيل والتحصيل والتكشيف والتصنيف والتخزين والاسترجاع الآلي أو المساعد والصيانة وغيرها.

ولتقانة المعلومات جانبان : جانب مادي يعتمد على الأجهزة وشبكات الاتصال محلية كانت أو واسعة المدى وجانب غير مادي يستخدم الحاسوب وبرمجياته لإنجاز أعمال التزويد والفهرسة

والتصنيف والجرد وكل ما يتعلق بأنشطة مراكز التوثيق والمكتبات في تعاملها مع المستخدمين من جامعيين وصحفيين وباحثين وغيرهم.

وفي هذا الجانب نواحي فنية عديدة منها أن خصوصيات علوم المكتبات والتوثيق والارشفة (Archiving) تستدعي نوعية من البرمجيات واستعمالات الحاسوب ومطابقه، ومنها ما هو معروف من ضرورة التكيف مع التقنيات المستوردة سواء كأجهزة أو كبرمجيات تطبيقية ، ومن هذه النواحي ضرورة حذق كفاءة ثنائية تجمع الكفاءة المكتبية والمعلوماتية في أن واحد. وفي هذا الإطار العام، اندرجت المشكلات التي تعرضت إليها المراكز العربية للتوثيق عند :

(1) اختيار الأجهزة الملائمة والبرمجيات المناسبة للبيئة وللأهداف المرسومة ،

(2) تعريب البرمجيات أو أهمها والتي لها رواج ضمن قطاع المكتبات ومراكز التوثيق.

والموضوع الذي طرح في هذا المجال هو كيفية التنسيق بين مختلف أجهزة الدول العربية وقد تباينت اختياراتها من حيث البرمجيات حتى على مستوى البلد الواحد .

وللاستجابة لهذه الحاجيات وغيرها، وضعت جامعة الدول العربية خطة سنة 1980 قصد تعريب نظم معالجة قواعد البيانات على الحواسيب الصغيرة والمتوسطة . وقد أفضت هذه الخطة إلى إنتاج نظام MINISIS معرب ونظام CDS/ISIS معرب. وقد اشتملت عملية التعريب في هذا المجال عموماً على ثلاث مراحل شهدت في بدايتها تعديل البرنامج الأصلي وفي مرحلة ثانية إجراء بعض التجارب على الأجهزة الحاسوبية ومطابقها التي كانت موجودة آنذاك قصد ضبط مدى ملائمتها للمقاييس العربية قبل الشروع في عملية ترجمة الملفات ووثائق تشغيل النظام كمرحلة ختامية .

تعريب نظام مينيزيس MINISIS

من أهم الأنشطة التي عهدت إلى مركز التوثيق والمعلومات بجامعة الدول العربية القيام بها هي تعريب بعض النظم الآلية باعتبار ضرورة العمل قصد تلبية حاجيات الامانة السعامة داخليا والدور المناط كنواة للشبكة العربية للمعلومات وضرورة توفير مثل هذه الخدمات في نطاقها . وفي هذا المجال وضعت خطة لتعريب بعض النظم وقّع اختيارها على أساس عوامل عديدة من أهمها ما توفّره من مرونة لتنفيذ هذه العملية بفضل هيكلية بنائها ومنهج التصميم والبرمجة فيها ومن حيث قابليتها للتطوير، بالإضافة إلى عامل تكاليف العملية بالمقارنة إلى إمكانيات استعمالها ومدى انتشارها في المنطقة العربية لاستفادة أكبر عدد منها .

وأسفرت العملية، ضمن خطة تعاون بين جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، على وضع اتفاقيات تعاون فني مع كل من :

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لتعريب نظام CDS/ISIS المشغل على الحواسيب الصغيرة ،

- المركز الكندي للبحوث للتنمية الدولية IDRC لتعريب نظام MINISIS الذي يشغل على حواسيب متوسطة الحجم .

وهكذا انطلقت خطة التعاون الفني بين جامعة الدول العربية ومركز البحوث للتنمية الدولية سنة 1980 قصد تعريب نظام مينيزيس لمعالجة قواعد البيانات .

ونظام مينيزيس نظام آلي مُحوسَب لمعالجة المعلومات وإدارة قواعد البيانات وكل ما يخص التعامل مع ملفات البيانات الضخمة ، تم إعداده من طرف مركز البحوث للتنمية الدولية (IDRC) بكندا ، وهو ينتمي إلى عائلة ISIS . أُعد للتنفيذ بواسطة الحواسيب HP3000 ، إلا أن تصميمه كان جديداً وقتئذ يوفّر إلى حد بعيد إمكانيات التعامل المباشر دون حاجة إلى حاسوب مكلف . وباستعماله لأحدث تقنيات الأجهزة والبرمجيات يوفر النظام خدمات أكثر مما كان أشقاؤه القدامى يوفّرونها ، بسهولة أكبر لتكلفة أقل . أُعد هذا النظام أساساً للاستعمال في محيط المكتبات والتطبيقات الوثائقية ، إلا أنه يمكن تعميمه بحيث لا يقتصر استعماله على هذا المجال ، بفضل مرونة تركيب البيانات فيه وإمكانية تكييفه ليلبي متطلبات تطبيقات عديدة ومتنوعة . كما يسمح هذا النظام بإنشاء وإدارة قواعد البيانات دون الحاجة إلى برمجة خاصة ويكون التعامل معها بصفة التخاطب المباشر وباللغة التي يختارها المستخدم (حالياً متوافر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية) . أما من ناحية البنية ، فلقد صُمّم على أساس الجبر العلائقي Relational Algebra ، الشيء الذي يمكن من تناول المشاكل بأسلوب ثابت ومن فهمه وصيانته وتطويره بسهولة فائقة بالإضافة إلى خصائص لغة البرمجة التركيبية Modular Programming Approach الذي يدعم موثوقيته العالية . ويمكن لأي موقع يرغب في إضافة أو تطوير أي معالج خاص به أن يستخدم كتل بناء النظام 'System Building Blocks' دون أن يهتم بالتفاصيل ، ويسهل هذا مهمة المبرمج كما يوفّر الثبات لقاعدة البيانات إذ تكون متاحة عن طريق تركيبات للنظام مسبقاً .

كما يدعم هذا النظام مفهوم قواعد البيانات المتكاملة Integrated Databases حيث يمكن للمعلومات أن تكون مشتركة ومخزونة بأسلوب ثابت وفي نفس الوقت متاحة لأكثر من مستفيد .

تعريب نظام CDS/ISIS

إن اختيار نظام CDS/ISIS من قبل جامعة الدول العربية لتعريبه كان لعدة أسباب منها :

- إمكانية معالجة النظام لقواعد البيانات المزدوجة اللغة (عربي / لاتيني) ،
- توفير وثائق النظام بالعربية مما يساعد كثيراً على حسن فهم المستفيد العربي لتفاصيل وظائف النظام بسهولة ،

- اعتماد النظام على مبدأ التخاطب والتحاوّر مع المستفيد عبر قوائم تتبع له تنفيذ مختلف العمليات دون الحاجة إلى اللجوء للبرمجة والتطوير ، وعملية التخاطب تتم باللغة التي يختارها المستفيد بغض النظر عن طبيعة البيانات المرغوب إدخالها أو استرجاعها في القاعدة .

- بما أن الجهد الذي بذلته اليونسكو في تطوير النظام والجهد الذي بذله مركز التوثيق والمعلومات لجامعة الدول العربية في تعريبه وتطويره قصد استعماله ضمن تطبيقات مزدوجة اللغة يهدف أساسا إلى تطوير أساليب العمل ومكنة الأنشطة المختلفة للمؤسسات ومراكز التوثيق والمكتبات في دول العلم الثالث وخاصة في العالم العربي .

- إن تطابق نظام CDS/ISIS وتوافقه مع غيره من أنظمة إدارة قواعد البيانات المستعملة حاليا في الوطن العربي ، ونشير هنا إلى نظام مينيزيس المطور من قبل مركز البحوث للتنمية الدولية في كندا IDRC و المغرب من قبل مركز التوثيق والمعلومات لجامعة الدول العربية ، يخوله احتلال المرتبة الأولى من بين كل الأنظمة المتوفرة والمحمولة على حواسيب صغيرة .

ونظام CDS/ISIS يسمح بإنشاء وإدارة قواعد البيانات دون الحاجة إلى برمجة خاصة ، كما أن معظم العمل يتم فيه بموال التخاطب المباشر مع الحاسوب في اللغة التي يختارها المستخدم وذلك عن طريق قوائم خاصة بكل برنامج ، مما يتيح للمستعمل اختيار الوظيفة الملائمة للقيام بما يرغب فيه . وهو متاح بالعديد من اللغات ، نذكر منها الإنجليزية والفرنسية والعربية والإيطالية ... إلخ ، ومن المفيد الإشارة إلى أنه يمكن تشغيل النظام بأكثر من لغة على نفس الجهاز وفي نفس الوقت .

أحد الفوائد المهمة لهذا النظام هو كونه يسمح بتصميم عام يمكن من إدارة عدد غير محدود من قواعد البيانات ، كل منها يتألف من عناصر مختلفة عن الأخرى تماما . وإلى جانب معالجته للبيانات ، فإن نظام CDS/ISIS يعالج الكلمات والنصوص ويوفر كل الوظائف الخاصة بهذه النوعية من البرمجيات التطبيقية .

وقد تابعت جامعة الدول العربية من خلال مركزها للتوثيق في تونس وبعد رجوعها إلى القاهرة بذل الجهد من أجل تعريب الطباعات والنسخ الجديدة للنظام وقد لاقى النظام المعرب رواجا داخل الدول العربية خاصة وأن النسخ المتوفرة توزع مجاناً على طلبة اعتبارا للهدف الذي ترمي إليه كل من منظمة اليونسكو وجامعة الدول العربية وهو دعم مجهودات المكتبات ومراكز التوثيق في الوطن العربي ضمن خطة ترمي إلى دفع الشبكة العربية للمعلومات إلى الامام و توطيد علاقات التعاون العربي والدولي .

من تعريب الأجهزة إلى تعريب الخدمات :

لقد كانت النزعة الجامحة إلى اقتناء أجهزة الحاسوب وما زالت المعيار الأساسي والمقياس المعتمد لمكنة النشاط الإنتاجي وأتمتة ميادين التصرف وحوسبتها . وهذه النزعة وإن تبدو طبيعية ، فكل المجتمعات دون استثناء مرت بها ، هي نتيجة موقف انبهار أمام التقدم العلمي والتكنولوجي لا مبرر له ، ذلك أن نتيجة هذا الانبهار عادة ما تكون مكلفة حيث تكون نسبة استغلال الأجهزة المتطورة ضئيلة جداً أمام طاقاتها وإمكاناتها الهائلة .

إن الوطن العربي في حاجة إلى الخروج من هذه المرحلة بسرعة ليصل إلى مرحلة النضج تلك

المرحلة التي تمكّن من تخطّي الأجهزة و تطبيقاتها المألوفة و العادية إلى استعمالات متطورة و مطوّرة في أنّ واحد أي الانتقال إلى الاستفادة المكثّفة من هذه الطاقات الهائلة للمعالجة و التخزين و الاسترجاع والإيصال . و من معالم النضج الحاسوبي المنشود :

* قدرة استخدام و استيعاب و تطويع أحدث المنتجات الصادرة في الأسواق العالمية.

* توفر مؤسّسات و بيوت خبرة يكون لها دور طلائعي في استقطاب الكفاءات من أجل إضفاء البعد الثقافي على الإنتاج التكنولوجي عامّة و الحاسوبي خاصة وإضافة ما تستلزمه مقتضيات النمو الاقتصادي و التطوّر الاجتماعي للوطن العربي.

* تعميق الشعور ضمن مختلف شرائح المجتمع العربي بضرورة الانتقال من الرغبة الجامحة في اقتناء أجهزة الحاسوب إلى عقلنة استخدامها من أجل تحقيق طموحات الأفراد و الجماعات ضمن مشروع مجتمعي متكامل.

المعلومات في خدمة المستفيد :

إنّ عملية الاستشراف في ميدان تقانة المعلومات صعبة للغاية نظرا لتسابق الاكتشافات و تعدّد المنتجات المجدّدة و المتجدّدة، و لكن بالرغم من هذا النسق السريع في التغيير و التجديد فإنّ التطورات المنهجية و المبدئية و القاعدية تشهد نسقا أقلّ تسارعا. و هكذا يمكن التكهن بأنّ العقد القادم سيشهد ازدياد انتشار الحواسيب و بخاصة الشخصية منها مع التأكيد على الدور المتنامي للمستفيدين الراغبين في استغلال هذه الأدوات و هذه الأجهزة استغلالا كليّا . وإذا تركنا جانبا النواحي الصناعية المتعلّقة بالقدرة المتزايدة لمختلف أجيال المعالجات الصغيرة من ناحية و تقنيات التخزين على الأقراص المغناطيسية أو الضوئية من ناحية أخرى أو التكامل المتواصل بين مختلف الوسائط المرئية و المسموعة و المكتوبة عن طريق شبكات متغيرة و لكن متعاونة على أداء مهمتها في أحسن الظروف وبسرعة فائقة من ناحية ثالثة نرى أنّ المستقبل سيكون للتطبيقات و البرمجيات و الخدمات ذات القيمة المضافة التي ستساعد على الحصول عليها أجهزة متطورة متفاعلة مع بقية الأجهزة عبر سلك من الشبكات تمكّن الانطلاق من أي نقطة في العالم للوصول إلى كنوز المعارف و بنوك المعطيات و قواعد البيانات المتخصصة و العامة و هكذا يمكن التكهن بأنّ السنوات المقبلة ستكون فيها الحاجة ماسة إلى قدرات عالية لتطوير البرمجيات هذا الجانب الذي بقي متأخرا نوعا ما نظرا لتدنّي مردوديته بالمقارنة مع الحاجيات المتزايدة والمتطورة، و هكذا ستكون هندسة البرمجيات من أوّل القطاعات المطالبة بالاستجابة إلى ضروريات و حاجيات المستفيدين المتكاثرة.

كما أنّ السنوات المقبلة ستشهد التطور الذي هو بصدد التوضيح و الخاص بموقف المستفيدين ذلك أنّ العقود السابقة كثيرا ما شهدت موقف الأخصائي الذي يحاول ضبط حاجيات المستفيد عوضا عنه و تصوّر و تطوير تطبيقات و برمجيات موجهة للمستفيد كمستهلك فحسب . إن ما نشاهده الآن هو الجيل جديد من المستفيدين العارفين بقواعد المعلومات و بالحاجيات و الإمكانيات . فالعلاقات بين الاختصاصي في المعلومات و المستفيد منها هي بصدد

التطور، فالمستفيد سيطلب أكثر فأكثر من الاختصاصي تطوير برمجيات في قطاعات صعبة و ذات أبعاد عميقة وضمن أهداف استراتيجية كبرى في حين أنه سيستقطب الحاجيات الأخرى للاستجابة إليها بفضل ما سيتوفر لديه من دراية و معرفة و جملة من أدوات التطوير في محيط تقني مناسب.

ولا شك أن المستفيد العربي سينهج منهج غيره من المستفيدين في مختلف أنحاء المعمورة مما يفرض على الوطن العربي إيجاد استراتيجية يمكن أن تعتمد على جملة من المحاور و تكون تتويجا لجملة من الخطط الوطنية المتسقة على المستوى العربي ، هذه المحاور هي الآتية :

(أ) التأكيد على تدريب عدد متزايد من الكفاءات والبراعات في ميداني تقانة المعلومات وعلومها، ذلك أن الوطن العربي في حاجة ماسة إلى قدرات بشرية عديدة للاستجابة للحاجيات المتنوعة

(ب) لا بد من تنسيق الجهود بين مختلف بيوت الخبرة العربية للتكامل قصد إفراز معلومات عربية أصيلة تخدم الحرف العربي والثقافة العربية و المستفيد العربي وتساعد على تحقيق أهدافه وغاياته.

(ج) من المتأكد توفير محيطات لتطوير البرمجيات والتطبيقات و المشروعات الحاسوبية التي تتناسب والبيئة العربية من أجل رفع إنتاجية البرمجيات المستجيبة للحاجيات و القدرة على التأقلم مع التغييرات الداخلية والخارجية بسرعة و جدوى و فاعلية .

(د) إن رفع الأمية الحاسوبية وإيجاد و توفير العديد من القنوات للتعليم الذاتي في مادة المعلومات من شأنه أن يفرز أصنافا جديدة من المستفيدين القادرين على الإسهام في عملية تطويع التقانة وجعلهم ينتجون ما يريدونه من تطبيقات و مشروعات و برمجيات.

إن ما نتمناه هو أن نعتبر بالتجارب الماضية التي شهدت تشننا على مستوى المبادرات و الإنجازات مما لم يمكن الوطن العربي من التحكم في تقانة المعلومات واستخدامها أفضل استخدام مع الأمل في تجديد نوعية الطموح الذي كان يحدونا والذي كان يسعى إلى إيجاد أجهزة حاسوبية قادرة على التعامل مع الحرف العربي إلى طموح أكبر وهو استنباط معلومات عربية قلبا و قالبا ، تفكيراً وإنتاجاً واستعمالاً.

المراجع

- الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات : المعلومات من أجل التنمية في الوطن العربي . مركز التوثيق والمعلومات . الأمانة الامة لجامعة الدول العربية . تونس . 1987
- الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات . شهرية . المجلدات 2 و 3 و 4 . مركز التوثيق والمعلومات . الأمانة الامة لجامعة الدول العربية . 1988 – 1989 – 1990
- الإعلامية و التعريب مجلة صدرت مرة في كلّ شهرين بفرنسا عن وكالة الإعلامية الفرنسية و جمعية معالجة اللغة العربية في الإعلامية . باريس . 1980 .
- وقائع الندوة الدولية حول استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات – مكتبة الملك عبد العزيز العامة – الرياض 10 – 13 أيار 1992
- وقائع الندوات الوطنية للحاسوب – الرياض – المملكة العربية السعودية – خاصة ندوة 12 لسنة 1991 و ندوة 13 لسنة 1992 و ندوة 14 لسنة 1993 .
- وقائع ندوة الشام الدولية حول تقانة المعلومات – دمشق – 9 – 13 أيار 1994
- محمد بن أحمد – محمد كمال بن رحومة : دراسة حول استعمالات الحاسوب في المناهج التعليمية والتدريب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس – فيفري 1985
- محمد بن أحمد : التكنولوجيات الحديثة و تأثيرها على أعمال وكالات الأنباء ، الدورة التدريبية لصحفي وكالات الأنباء العربية – تونس – يناير 1986
- محمد بن أحمد : الحاسوب والتربية ، الندوة العربية حول التربية والتكنولوجيا ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الاتحاد العربي للتعليم التقني – تونس – يوليو – 1986 .
- محمد بن أحمد : وقائع الندوة العربية حول استعمالات الحاسوب في التعليم ، وزارة التربية التونسية – منظمة اليونسكو ، تونس – سبتمبر 1987
- محمد بن أحمد – محمد كمال بن رحومة : تعريب المعلوماتية ، مركز الحساب العلمي جامعة عين شمس ، جمهورية مصر العربية ، أفريل 1988
- محمد بن أحمد : دراسة حول واقع البرمجيات التعليمية في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس – ماي 1991
- محمد بن أحمد – المنجي الجملي و : التعرف على الحروف العربية عن طريق شبكات الخلايا العصبية الاصطناعية ، ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ، ماي 1992

- محمد بن أحمد . المعلومات و التعريب محاضرة . كلية العلوم بتونس . مارس 1993
- محمد بن أحمد : المعلومات في خدمة الإدارة و التصرف و الانتاج و أخذ القرار محاضرة . تونس . نوفمبر 1993.
- دور الكمبيوتر في تطوير المناهج و تحديثها - المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - الدوحة - نوفمبر 1985
- ندوة تعريب الحاسب - الجمعية المصرية للحاسب الآلي - القاهرة - 1986
- إدخال موضوع معالجة المعلومات في النظام التعليمي للبلدان العربية - برنامج الأمم المتحدة للتنمية - منظمة اليونسكو - سبتمبر 1987
- خطة لاستخدام الحاسوب في التعليم في الاقطار العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس 1987
- وقائع الندوة العربية حول استعمال الحاسوب في التعليم - وزارة التربية التونسية - منظمة اليونسكو - تونس - سبتمبر 1987
- MARRAKCHI M., BEN AHMED M. "A-PROLG : un langage de programmation logique bilingue arabe-latin ", Rapport de Recherche, ENSI, Tunis, Avril 1988.
- Arab School on Science and Technology : " Applied Arabic Linguistics and Signal and Information Processing " - Fall Session , 26 september - 5 october 1983, Rabat, Morocco.
- PERERA P. "Micro CDS/ISIS : a critical appraisal of its search interface ", Program, vol. 26, N
- RICHERT N. "Les problèmes linguistiques de l'IERA à traiter par l'informatique", Séminaire de Terminologie Franco-Arabe, Institut Bourguiba des Langues Vivantes, Tunis, juillet 1978, Actes 1980.
- RICHERT N. "Arabisation et Technologie ", Institut d'Etudes et de Recherches pour l'Arabisation, Rabat, juin 1987.
- ROMERIO G. F. "Le programme LEXAR", Séminaire de Terminologie Franco-Arabe, Institut Bourguiba des Langues Vivantes, Tunis, juillet 1978, Actes 1980.
- Colloque sur " Informatique et langue Arabe ", Institut du Monde

Arabe, Paris, 7 et 8 décembre 1987.

- Regional Conference on " Informatics and Arabization ", IRSIT, Tunis, 9 - 11 march 1998.

- " Software goes Global ", in BYTE , june 1994, pp. 90 - 120 .

المواصفات والمقاييس لتعريب المعلوماتية

د. أحمد أبو الهيجاء *

1- المواصفات والمقاييس

لا بد قبل الدخول في الموضوع مدار البحث، أن نعرّف الموصفة، ونبين كيفية تطوير المواصفات، وما هي فوائد المواصفات والمقاييس، والجهود التي تبذل لتحقيق ذلك على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

إنه من الصعب إيجاد تعريف دقيق للموصفة، وإنما يمكن القول بأنها أفضل حل (وأحيانا يكون هو الحل التوفيقى) الذي يلبي متطلبات معظم الجهات ذات العلاقة مثل الصناعيين والمستخدمين والحكومات أو من يمثلها، ولكن يقبل به الجميع. ويتم وضع وإقرار المواصفات على ثلاث مستويات: الوطنية، والإقليمية، والدولية، ويعتبر المستوى الدولي قمة الهرم وأعلى درجات التقييس.

يتم تطوير المواصفات من قبل خبراء في مجالات تخصصاتهم، بحيث يحتاج وضع المواصفات معرفة فنية عميقة ومتخصصة، كما يحتاج الى تنافس الجهود بين مختلف القطاعات العلمية والصناعية وغيرها بحيث تلبي رغبة المستهلكين قدر الامكان. كما يحتاج تطوير المواصفات الى نفقات مادية كبيرة لوضعها وتعريف المجتمع بها وأحيانا إلى مراقبة تنفيذها. هذا وقد يعتقد البعض أن المواصفات تقيد الصناعيين وتحد من مواكبتهم للتقدم العلمي والتقني السريع، حيث يستغرق تطويرها وقتا طويلا، ويحتاج تحديثها الى وقت وجهد وعناية مستمرة. ويجدر القول هنا أن الدول الصناعية قد أدركت، بعد الحرب العالمية الثانية، أن إصرارها على الالتزام بمواصفاتها قد بدأ يعيق حصولها على ما تحتاجه من خامات ومنتجات، وتم انشاء المنظمة الدولية للتقييس (ISO-International Organization for Standardization) عام 1946 بعد أن تأكدت هذه الدول من استحالة تبادل السلع على نطاق واسع دون تحديد مواصفاتها باتفاق هذه الدول.

تعتبر المواصفات إحدى المؤشرات المهمة للتنمية. كما أن المجالات الحديثة في التقييس تعكس التطور التقني وتعبر عن الحاجة الفعلية لتكنولوجيا معينة. وللمواصفات فوائد كثيرة لا مجال لذكرها الآن وإنما يمكن القول بأنها تحمي المستهلك لأنها تضمن حدا أدنى من «الجودة»، وتحمي المصلحة الوطنية (مثل اللغة، الصحة، الاقتصاد، الخ)، كما أنها تضمن التوافق بين الصناعيين

* أستاذ في الهندسة الكهربائية نائب رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا اريد - الأردن

سواء كان ذلك وطنيا أو إقليميا أو دوليا. وبالتالي فإن التقييس هو ضرورة لا بد منها للدول النامية والمتقدمة سواء بسواء، ولا بد من زيادة دور الدول النامية في أعمال التقييس الإقليمية والدولية.

تقع مسؤولية التقييس في كل دولة على عاتق الجهاز الوطني للتقييس. وتلعب أنشطة التقييس دورا هاما في تطوير مختلف أوجه النشاط في الدولة، مما يحدث تقدما في المجالات العلمية والتكنولوجية والصناعية والتجارية. وحيث أن تسهيل التبادل التجاري والتعاون الصناعي بين الدول تعتبر من أهم فوائد التقييس، لذلك لا يمكن التوقف في عملية التقييس عند المستوى الوطني، ولا بد من الانتقال الى مرحلة أعلى يمكن من خلالها القيام بنوع من التنسيق بين أكثر من دولتين. ومن هنا تبرز أهمية التقييس على المستوى الإقليمي، حيث يتم التنسيق بين عدد من الدول التي لها مصالح اقتصادية وثقافية وعلمية مشتركة. وهذا يتطلب إنشاء جهاز (أو منظمة إقليمية) لتنسيق العمل التقييسي ووضع مواصفات موحدة لهذه المجموعة من الدول تناسب احتياجاتها، كما أن ارتباط مجموعة من الدول بسوق مشتركة يستلزم وجود مواصفات مشتركة بينها. ومن المنظمات الإقليمية للتقييس :

- اللجنة الأوروبية للتقييس (ECS)
- اللجنة الأوروبية للتقييس الكهروتقني (ECES)
- المنظمة الإفريقية الإقليمية للتقييس (ARSO)
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (ASMO) التي تم دمجها عام 1990 مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين.

إن التقدم العلمي والازدياد الهائل في حجم الصناعات في العالم قد أوجد الحاجة الى ضرورة فتح مزيد من الأسواق الخارجية. كما أن تقدم وسائل الاتصالات بين مختلف الشعوب قد زاد من فرص التعاون بين الدول. من جهة أخرى، فلا يمكن التعاون بين الدول دون التنسيق ووضع المواصفات التي تحدد أسس الاتصال وتبادل المنتجات. ومن هنا تبرز أهمية الهيئات الدولية للتقييس، مثل :

- المنظمة الدولية للتقييس (ISO)
 - اللجنة الاستشارية الدولية للبرق والهاتف (CCITT)
 - اللجنة الكهروتقنية الدولية (IEC)
- وإن المواصفات والمقاييس التي تقدرها أو تتبناها هذه الهيئات الدولية وغيرها، هي التي تحدد أساس التعاون والتبادل التجاري والاقتصادي بين الدول.

2 - التقييس في مجال الحاسوب :

بدأت مراكز البحث العربية تولي هذا الموضوع اهتماما منذ بداية السبعينيات، إلا أن الحلول المقترحة بدأت تتبلور في بداية الثمانينيات وذلك عندما تبنتها بشكل رسمي منظمات أو هيئات عربية ودولية مختلفة. وقد شهد العقد الماضي نشاطا ملحوظا في مجال تقييس تعريب

الحاسوب، ونتج عن ذلك اعتماد عدة مواصفات عربية ودولية في هذا المجال. وحيث أن الحاسوب أصبح ضروريا في شتى مناحي الحياة، فإن المواصفات والمقاييس الخاصة به وباستخدام اللغة العربية تعتبر غاية في الأهمية ولا يمكن تحقيق التفاهم والتبادل دونها. ومن أهم فوائد التقييس في هذا المجال :

- سهولة الاتصال والتواصل بين الدول العربية باستخدام الحاسوب وعلى كافة المستويات.
- خفض كلفة الأجهزة والبرمجيات وبرامج التطبيقات
- إمكانية تبادل المعلومات والبرامج والأجهزة
- خفض كلفة تبادل المعلومات والمعطيات وغيرها
- سهولة الاتصال مع شبكات المعلومات الدولية في شتى المجالات (العلوم، الاقتصاد، الطقس، الطيران،... الخ)
- حماية اللغة العربية وضمان استخدامها في التقنيات الحديثة بالطريقة المثلى
- إمكانية تبادل الخبرات بين العاملين في مجال المعلوماتية
- خفض كلفة تدريب العاملين والمختصين

نظرا لأهمية هذا الموضوع، فقد تم تكوين لجنة الحرف العربي في الإعلاميات لدى المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس في عام 1981، وذلك لوضع المواصفات العربية المتعلقة باستخدام اللغة العربية في الحاسوب. كما تم في نفس ذلك العام تكوين مجموعة العمل العربية لدى الجمعية الأوروبية لصانعي الحواسيب (إيكما) - European Computer Man-ufacturers Association - ECMA لحل بعض الإشكالات المتعلقة في استخدام اللغة العربية في الحاسوب، مثل تشفير المحارف العربية ولوحة مفاتيح المطراف وغيرها. ومن اللجان العربية التي كان لها علاقة بهذا الموضوع في ذلك الوقت لجنة ترأس المعطيات لدى الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية التي عملت في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات على وضع مواصفات دقيقة للمبرقة المزدوجة (عربي / لاتيني)، وتم اعتمادها بشكل رسمي من قبل المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس كمواصفة عربية.

فيما يتعلق بتشفير المحارف العربية، فلقد عمل الباحثون والمؤسسات التي تتعامل مع الحاسوب واستخدامه وتصنيعه في البلاد العربية والأجنبية، على تحديد مجموعات محارف لتمثيل اللغة العربية في الحاسوب، وإيجاد تشفير مناسب لها. ولعل أهم شفرة استخدمت في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات هي تلك التي طورها معهد الدراسات للأبحاث والتعريب في الرباط والتي سميت بالشفرة العربية الموحدة ومتعارف عليها بالمختصر كودار-يو (CODAR-U). وبعد تكوين لجنة الحرف العربي في الإعلاميات بصورة رسمية، تبنت اللجنة هذه الشفرة وطورتها بما يتلاءم وينسجم مع المواصفات الدولية المناظرة، إلى أن أخذت صورتها النهائية التي تم إقرارها واعتمادها كمواصفة عربية تحمل الرقم 449. كانت إيكما

تعمل في نفس الوقت على مشروع مواصفة للشفرة العربية ذات السبعة عناصر، ولكن بعد إقرار المواصفة العربية رقم 449، فقد قبلتها إيكما كما قبلها عدد من الشركات الصانعة وبدأت العمل بموجبها.

لقد أقرت المواصفة العربية رقم 449 في وقت انتشر به العديد من جداول الشفرات للمحارف العربية استخدمتها الشركات المختلفة ومراكز البحوث وغيرها. وقد واجهت هذه المواصفة العربية عند إقرارها معارضة شديدة من قبل هذه الجهات. واستمر النقاش والمقارنة بين الشفرة في المواصفة العربية وغيرها من الشفرات في المؤتمرات والندوات المتخصصة لبضع سنوات، حتى استقر الأمر وتم قبول المواصفة العربية قبولاً تاماً من قبل الجهات الرسمية والخاصة.

وفي هذه الأثناء، كانت المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس تتخذ الإجراءات الرسمية لتبني المواصفة العربية رقم 449 كمواصفة دولية من قبل المنظمة الدولية للتقييس، حتى تم ذلك وصدرت المواصفة الدولية رقم 9036 حول هذا الموضوع. وأثناء العمل على الشفرة العربية ذات السبعة عناصر والأمور المتعلقة بها، كان هناك تنسيقاً مستمراً بين لجنة الحرف العربي في الإعلاميات لدى المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس واللجنة المناظرة لها لدى الجمعية الأوروبية لصانعي الحواسيب، ومن ثم بعض اللجان الدولية لدى المنظمة الدولية للتقييس. واستمر هذا التنسيق وتم توسيع نطاقه للأعمال الأخرى التي قامت بها اللجان بعد ذلك، والتي سيتم استعراض نتائجها في هذه الدراسة.

3 - مجموعات المحارف المشفرة : شفرات السبعة عناصر والثمانية عناصر

3-1 - الشفرة العربية ذات السبعة عناصر لتبادل المعلومات

أ - المقدمة :

لقد تم إعداد هذه المواصفة العربية من قبل اللجنة الفنية رقم (8) (لجنة الحرف العربي في الإعلاميات) لدى المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، وتم اعتمادها من قبل اللجنة العامة للمنظمة عام 1982. كما تم إجراء تعديل بسيط عليها عام 1985. وفيما يلي أهم ما تحتويه هذه المواصفة العربية (رقم 449) مع تعديلاتها المشار إليها.

تحدد هذه المواصفة العربية الخصائص المتعلقة بمجموعة محارف مشفرة من سبعة عناصر ثنائية معدة لتبادل المعلومات بالمحارف العربية بين مختلف معدات معالجة البيانات. كما تحدد مجموعة محارف تحكم ومحارف خطاطية، بالإضافة إلى تمثيلها المشفر المستوحى من المواصفة الدولية ISO 646. وهذه المجموعة من المحارف الخطاطية المحددة في هذه المواصفة تمكّن وفي جميع الحالات من تمثيل النص العربي سواء كان مشكولاً كلياً أو جزئياً، أو كان غير مشكول. كما أن هذه المواصفة توفر إمكانيات التوسع في حالة عدم كفاية عدد المحارف. وقد وضعت هذه المواصفة العربية على غرار المواصفة الدولية إيزو 646، مع التعديل الضروري لتصبح ملائمة للاستخدام العربي. وقد روعي إمكانية استخدام محارف هذه الشفرة

كمجموعة منفصلة عن مجموعة الحارف العالمية فيما يتعلق بتبادل المعلومات واستخدام البرامج الأساسية باللغة العربية بهدف التعريب الكامل لاستخدام الحاسوب، هذا بالإضافة الى إمكانية استخدام هذه الحارف الى جانب محارف الشفرة اللاتينية كما هو وارد في المواصفة الدولية إيزو 646 نظرا لتوافقها معها.

ب - المجال وحقل التطبيق :

تحتوي هذه المواصفة العربية على مجموعة من 128 حرفا (محارف تحكم ومحارف خطاطية كالأحرف والأرقام والرموز)، وكذلك على تمثيلها المشفر. ولتحديد هذه المجموعة من الحارف، أخذ بعين الإعتبار ما يحتاج إليه المستفيد من محارف خطاطية ومحارف تحكم في معالجة المعلومات وإرسالها. هذا وإن مجموعة محارف التحكم في هذه المواصفة مطابقة تماما لتلك الموجودة في المواصفة الدولية إيزو 646. وإن هذه المجموعة من الحارف قابلة للتطبيق على الألفباء العربية بكاملها، ولها إمكانات للتوسع في حالة عدم كفاية محارفها ال (128) لبعض التطبيقات الخاصة. ويجب أن تعتبر هذه المجموعة من الحارف كالألفباء أساسية بالمعنى المجرد، أما في حالة تطبيقها العملي فإنها تتطلب تجسيدها خاصا بكل حامل على حدة، وهي تسمح بإجراء تبادل للمعلومات إما بواسطة ربط داخلي كهربائي بين مختلف الأجهزة (كالحواسيب وأجهزة الإدخال والإخراج) أو بواسطة جهاز لإرسال المعلومات.

ج - جدول الشفرة :

يبين الجدول رقم (1) مجموعة الحارف في المواصفة العربية رقم 449 وتمثيلها المشفر. وتجدر الإشارة هنا أنه لا يجوز استخدام المواضع الثمانية من 3/7 الى 10/7. كما تجدر ملاحظة أنه تم الاحتفاظ بمواضع العلامات ذات المدلول الوظيفي وتسمياتها في الشفرة اللاتينية، على أن يتم نشرها بالشكل المناسب للسياق كما هو مبين في الجدول رقم (2).

وفيما يتعلق بالرموز الخاصة المبينة في الجدول رقم (3) فإنها شبيهة بتلك الموجودة في المواصفة الدولية ISO-646 International Reference Version، باستثناء محرف خط الربط الذي تمت إضافته لاعتبارات طباعة النصوص، وتم اختيار الموضع 0/6 لهذا المحرف بدلا من العلامة النطقية (\) بعد أن تم التأكد من أنه ليس لها مدلول وظيفي متداول في اللغة العربية.

أما فيما يتعلق بمجموعة الحارف الألفبائية والحركات، فإن عددها 44 محرفا كما يلي : 31 حرفا الفبائيا، 3 حركات، الشدة، السكون، 5 علامات لكتابة الهمزة، 3 علامات للتونين. وإن المواصفة العربية لا تسمح برسم أي علامة طباعية بطريقة تجعل من الممكن استعمالها لتركيب علامات أخرى في مجموعة الحارف المشفرة ذات السبعة عناصر. إذا ليس هناك علامات يمكن أن تعتبر علامات تشكيل، وإنما توجد محارف تشكيل.

د - المبررات التي أدت إلى تطوير المواصفة بصورتها الحالية :

- ضرورة الضبط النهائي لمجموعة العلامات المكونة للشفرة العربية دون أي غموض

- التقليل قدر الإمكان من الحشوية

- تبسيط برمجة معالجة الفرز وذلك باعتماد تسلسل للحروف والأشكال ملائم لقواعد اللغة

- المحافظة على العلامات ذات المدلول الوظيفي في المواضع المخصصة لها في الشفرة اللاتينية، وكذلك وضع الحروف العربية في المواضع المخصصة للحروف اللاتينية وذلك للأسباب التالية :

(1) تسهيل توافق الشفرة العربية مع البرامج الأساسية العالمية.

(2) تطويع نقل البرامج التطبيقية المتداولة لتعريب العمل بها.

(3) زيادة الشفافية بين مجموعة الأشكال والحروف العربية ونظيراتها في اللاتينية في حالة اعتماد شفرة ذات 7 أو 8 عناصر وفي حالة الانتقال من شفرة إيزو إلى الشفرات الدولية الأخرى.

كما أن هناك قاعدتين أساسيتين رافقتا إعداد مواصفة الشفرة العربية الموحدة وهما :

- تحديد ملمس واحد في لوحة المفاتيح لكل محرف، وموضع واحد في جدول الشفرة، وحيز واحد في الإخراج

- استخدام طريقة تحليل السياق التي تتيح عرض أو طباعة الحرف العربي بشكله المناسب لموقعه في الكلمة (أول، وسط،... الخ) (أنظر جداول 1 ، 2 و 3 في الصفحات الموالية)

هـ - مجموعة المحارف الرقمية

تتكون هذه المجموعة من المحارف التالية :

(1) مجموعة الأرقام ممثلة بالمحارف 0/3 إلى 9/3

(2) مجموعة المحارف المستخدمة في العلاقات الرياضية، وهي

الدلالة	الرمز	للحرف
هلال الفتح)	8/2
هلال الإغلاق	(9/2
علامة الضرب	*	10/2
علامة الجمع	+	11/2
علامة الطرح	-	13/2
الدلالة العشرية	.	14/2
علامة القسمة	/	15/2
أصغر من	>	12/3
علامة يساوي	=	13/3
أكبر من	<	14/3

(3) الرمز الرقمي # (المحرف 3/2) وعلامة النسبة المئوية (المحرف 5/2).

الجدول رقم (1) : جدول الشفرة العربية ذات السبعة عناصر (المواصفة العربية رقم 449)

					b ₇	0	0	0	0	1	1	1	1
					b ₆	0	0	1	1	0	0	1	1
					b ₅	0	1	0	1	0	1	0	1
						0	1	2	3	4	5	6	7
b ₄	b ₃	b ₂	b ₁										
0	0	0	0	0	NUL	DLE	SP	0	@	ذ	—		
0	0	0	1	1	SOH	DC1	!	1	ء	ر	ف		
0	0	1	0	2	STX	DC2	"	2	آ	ز	ق		
0	0	1	1	3	ETX	DC3	#	3	ا	س	ك		
0	1	0	0	4	EOT	DC4	␣	4	ؤ	ش	ل		
0	1	0	1	5	ENQ	NAK	%	5	!	ص	م		
0	1	1	0	6	ACK	SYN	&	6	ث	ض	ن		
0	1	1	1	7	BEL	ETB	/	7	ا	ط	هـ		
1	0	0	0	8	BS	CAN)	8	ب	ظ	و		
1	0	0	1	9	HT	EM	(9	ة	ع	ى		
1	0	1	0	10	LF	SUB	*	:	ت	غ	ي		
1	0	1	1	11	VT	ESC	+	؛	ث]	'	}	
1	1	0	0	12	FF	IS4	'	>	ج	X	"		
1	1	0	1	13	CR	IS3	—	=	ح	[:	{	
1	1	1	0	14	SO	IS2	.	<	خ	^	'	-	
1	1	1	1	15	SI	IS1	/	؟	د	—	'	DEL	

الجدول رقم (2) : العلامات ذات المدلول الوظيفي وطريقة نشرها في الشفرتين العربية واللاتينية

الموضع	المدلول	النشر باللاتينية حسب إيزو	النشر بالعربية حسب أسمو
8/2	هلال الفتح	()
9/2	هلال الإغلاق)	(
12/2	الفاصلة	,	،
11/3	الفاصلة المنقوطة	;	؛
12/3	أصغر من	<	>
14/3	أكبر من	>	<
15/3	علامة الاستفهام	?	؟
11/5	معقوفة الفتح	[]
13/5	معقوفة الإغلاق]	[
11/7	حاصرة الفتح	{	}
13/7	حاصرة الإغلاق	}	{

الجدول رقم (3) : الرموز الخاصة في الشفرة العربية

الموقع	التسمية	الرسم
0/2	فسحة	فسحة
1/2	علامة التعجب	!
2/2	مزدوجتان	"
3/2	الرمز الرقمي	#
4/2	رمز العملة	¤
5/2	علامة النسبة المئوية	%
6/2	"و" العطف التجارية	&
7/2	علامة الاختزال	‘
10/2	النجمة أو علامة الضرب	*
11/2	علامة الجمع	+
13/2	علامة الطرح	-
14/2	النقطة	.
15/2	خط مائل إلى اليمين أو علامة القسمة	/
10/3	الشارحة	:
13/3	علامة يساوي	=
0/4	@ التجارية	@
12/5	خط مائل إلى اليسار	\
14/5	رأس سهم علوي	^
15/5	تسطير تحتي	_
0/6	خط الربط	-
12/7	الخط الواقف	
14/7	التسطير الفوقي	ˆ

وتجدر الملاحظة أنه يمكن للمستفيد استخدام الرسوم الهندية للأرقام، مع المحافظة على نفس الدلالات، أي أن الموضع 0/3 مخصص للرقم صفر سواء تم تمثيله في شكل الإخراج ب "0" أو "٠". وعند كتابة الكسر في السياق العربي تأتي الصورة (البسط) أولاً ثم يأتي المخرج (المقام)، وهو خلاف ما يتبع بالكتابة اللاتينية وذلك لأن الكتابة العربية تسير من اليمين إلى اليسار. فالكسر 4/3 هو ثلاثة أرباع عندما يأتي في السياق العربي.

و - تسلسل الفرز وتداول الملفات

إن الجدول رقم (1) المبين في المواصفة العربية رقم 449 يسمح بإجراء فرز بسيط دون معالجة مسبقة، وينشأ عن استخدامه المباشر أخطاء ناتجة عن وجود خط الربط والحركات. أما في المعالجة المسبقة فيتم التطبيق كما يلي :

(1) خط الربط : يجب حذفه من سلسلة الأحرف التي يراد فرزها.

(2) الحركات : يتم فرز الحروف بعد تجريدها من حركاتها في مرحلة أولى، فإذا تماثلت نتيجة الفرز لدى مجموعتين من الحروف المشكولة، يتم فرز الحروف غير المشكولة فقط. وبالتالي لضمان جودة الفرز للنص المشكول، يجب استبعاد التشكيل الجزئي، ويجب لدى استخدامنا لنص مشكول أن تتوالى الحروف كما يلي :

حرف ألفبائي، حركة، حرف ألفبائي، حركة،....

وفي حالة تواجد الشدة تصبح القاعدة حرف ألفبائي، شدة حركة.. وفيما يخص تداول الملفات، فإن المواصفة العربية تحذر من استخدام المواضع 0/6، 11/6 إلى 2/7 في تركيبة تداول الملفات وذلك للأسباب التالية :

(1) إن عدم التحكم بعدد خطوط الربط المستخدمة في الكلمة لعدم وجود قياس لذلك، يؤدي إلى نتائج غير محددة وغير مضمونة في حالة عدم إجراء معالجة مسبقة يتم فيها تجريد المفتاح من خط الربط.

(2) إن استخدام الحركات في تركيبة المفاتيح يؤدي إلى الخطأ في تداول الملفات نتيجة احتماليين :

- أن يكون التشكيل جزئياً للكلمة.

- أن يكون تشكيل الكلمة خاطئاً لفظاً وإعراباً.

3-2- الشفرة العربية ذات الثمانية عناصر

ثم إعداد المواصفة العربية رقم 662 التي اعتمدت عام 1985، وهي تحدد الخصائص المتعلقة بمجموعة محارف مشفرة من ثمانية عناصر ثنائية متعددة لتبادل المعلومات بالمحارف العربية بين مختلف معدات معالجة البيانات (المعطيات). وقد روعي في هذه الشفرة ما يلي :

(1) استقلال الشفرة العربية بغية التوصل إلى إعداد جهاز حاسوب يعمل باللغة العربية فقط.

(2) إفساح المجال لإضافة محارف حسب الاحتياجات دون تحديد عدد معين من المواضع، مما قد يخدم الشعوب التي تستخدم الأحرف العربية بالإضافة إلى البلاد العربية.

(3) إزالة الحشوية التي قد تنتج عن استخدام جدول واحد يتضمن المحارف اللاتينية والعربية.

(4) إزالة الحاجة لبرمجة أجهزة المعالجة الصغيرة في المطارف فيما يتعلق ببعض المحارف المكررة في الجدول اللاتيني والجدول العربي، وذلك لتحديد شكل المحرف، ومثالا على ذلك المحارف التالية :

() < > [] { } ... الخ

وتحدد هذه المواصفة العربية مجموعة محارف ذات ثمانية عناصر مشتقة ومتلائمة مع مجموعة المحارف العربية المشفرة ذات العناصر السبعة والمعرفة في المواصفة العربية رقم 449. كما أن خصائص مجموعة المحارف هذه متوافقة مع تقنيات التوسع الواردة في المواصفة الدولية إيزو 2022. ويبين الجدول رقم (4) مجموعة المحارف العربية المشفرة ذات العناصر الثمانية وفق المواصفة العربية رقم 662. وتحتوي الأعمدة من 00 إلى 07 من هذا الجدول على 128 موضعاً، ويحتوي كل موضع منها نفس المحرف في الموضع المناظر له في المواصفة العربية رقم 449 باستثناء محرفي التحكم في الموضعين 14/00، 15/00 كما خصص العمودان 08، 09 لموضع 32 محرف تحكم، وتخصص الأعمدة 10 إلى 15 باستثناء الموضعين 0/10، 15/15 لمجموعة محارف خطاطية عددها 94 محرفاً.

	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
00	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
01	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
02	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
03	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
04	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
05	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
06	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
07	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
08	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
09	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
10	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
11	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
12	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
13	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
14	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15
15	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15

الجدول رقم (4) : جدول الشفرة العربية ذات الثمانية عناصر (المواصفة العربية رقم 662)

ولقد تم وضع هذا الجدول بالكيفية المبينة ليكون متسقاً مع المواصفات الدولية إيزو 2022 وإيزو 4873. وإن التعاريف والمتطلبات والشروحات المقدمة في البند السابق والمتعلقة بالمواصفة العربية رقم 449 مطبقة أيضاً في هذه المواصفة.

3-3 - الشفرة العربية / اللاتينية ذات الثمانية عناصر

تحدد المواصفة القياسية العربية رقم 708 الخصائص المتعلقة بمجموعة محارف مشفرة ذات ثمانية عناصر ثنائية معدة لتبادل المعلومات بالمحارف العربية واللاتينية بين مختلف معدات معالجة البيانات. وقد روعي في جدول هذه الشفرة إضافة مجموعة المحارف العربية الخطاطية (وعدها 50 حرفاً) على جدول المحارف اللاتينية المبين في المواصفة الدولية إيزو 4873، مع الأخذ بالاعتبار تخصيص موضع واحد للمحارف المكررة في الشفرتين المعرفتين في المواصفة العربية رقم 449 والمواصفة الدولية إيزو 646. وإن خصائص مجموعة المحارف الموجودة في هذه المواصفة العربية متوافقة مع تقنيات التوسع في الشفرة الواردة في المواصفة الدولية إيزو 2022.

يبين الجدول رقم (5) مجموعة المحارف العربية / اللاتينية المشفرة ذات العناصر الثمانية. ونظراً لأهمية هذه المواصفة العربية في التطبيقات العملية، فقد تم اعتمادها من قبل الجمعية الأوروبية لصانعي الحواسيب كمواصفة دولية 114 ECMA. كما تم اعتمادها من قبل المنظمة الدولية للتقييس كمواصفة دولية 8859/6 ISO. وإن المتطلبات والتعاريف والشروحات المقدمة في كل من المواصفة العربية رقم 449 والمواصفة الدولية إيزو 646 مطبقة في هذه المواصفة دون الحاجة إلى تكرارها في هذا النص. ويتوجب على الشركات الصانعة التي ترغب استخدام هذه المواصفة العربية أن تقوم بدراسة النصوص الأصلية في المواصفات العربية والدولية التي ورد ذكرها أعلاه دراسة مستفيضة لتطبيقها بالشكل الصحيح. وإن قائمة المراجع في نهاية هذه الدراسة تبين بشكل واضح التفاصيل المطلوبة عن هذه المواصفات.

4- تقاليد استخدام أحرف الشفرات لدى المستفيد :

لقد تم استشارة عدد من مجامع اللغة العربية عند وضع المواصفة العربية رقم 449، وذلك فيما يخص الأحرف العربية الأساسية وتصنيفها، حتى استقر الرأي على مجموعة الأحرف العربية الموجودة في المواصفة في وضعها الحالي وبالترتيب المبين في تلك المواصفة. وبناءً على ذلك، فقد وضعت الهمزة وحركاتها في بداية الألفباء واعتبرت الألف والواو والياء كراسي لحمل الهمزة فقط تبعاً لحركاتها. وقد يشكل ذلك صعوبة للمستفيد عندما يبحث عن "و" تحت "و" تحت "ي". كما أنه لم يخصص موضع للام ألف (لا) بشكلها التقليدي، بل اعتبرت حرفين في حيزين انسجاماً مع مبادئ وأسس وضع المواصفة، وتخرج بشكلها الصحيح. كذلك لم تخصص مواضع للشدة مرفقة بحركاتها، بل اعتبرت حرفين في حيزين انسجاماً مع نفس المبدأ. وتعتبر هذه المواضيع غاية في الأهمية، وتخص جميع جداول الشفرات التي تحتوي على الحروف العربية، ولن تؤدي الشفرة العربية الفوائد المرجوة منها دون معرفة المستفيد بالقواعد الصحيحة لاستخدامها.

</															

يحذفونها من فوق الألف أو من تحت الألف، وذلك بدون قصد لعدم اهتمامهم بالدقة في هذا الشأن، أو بقصد "التحايل" على جدول الشفرة اجتهدا منهم للتغلب على المشكلات التي قد يواجهونها في البحث عن الكلمات. وفي جميع الحالات، فإن مدخل المعلومات إلى الحاسوب سيقوم بإدخال الهمزة بوضعها الخاطئ الذي يجدها أمامه، هذا إن كان إدخاله للمعلومات خال تماما من الأخطاء، وإلا فسيتم إضافة بعض الأخطاء البسيطة التي هي ضمن الحد المقبول في الطباعة. كما أن بعض المستخدمين يخطئون في كتابة الأوضاع الأخرى للهمزات مثل (ؤ، ئ، ء، أ)، وبالتالي سيتم إدخالها إلى الحاسوب بطريقة خاطئة كما ورد أعلاه، وسوف يسبب مشاكل عند البحث عنها.

أما القضية الثانية، فهي معرفة الباحثين والمستخدمين بالطرق الصحيحة لكتابة الهمزات جميعها، إذ أنه من الضروري أن يعرفوا الكتابة الدقيقة للكلمة التي يبحثون عنها في الحاسوب، حتى يستطيعوا إيجادها. وعلى سبيل المثال، إذا كان المستخدم يبحث عن كلمة (أحمد) أو (إبراهيم) في الحاسوب، فيجب أن تكون الكلمة مخزنة مسبقا بهذه الكيفية تماما، كما يجب على الباحث أن يبحث عنها أيضا بنفس هذه الكيفية، وإذا أخطأ أحدهم بالهمزة وأدخل الكلمة على شكل (أحمد) أو (إبراهيم) فسوف يسبب مشاكل في الاسترجاع. وخلاصة القول في هذا المضمار، أنه لا بد من تثقيف جميع من لهم علاقة بهذا الموضوع بضرورة الإهتمام بالطرق الصحيحة لكتابة الهمزات وتطبيق ذلك والتقيد به، وذلك لتجنب المشكلات التي سوف تنجم فيما لو لم يتم التقيد بذلك.

أما القضية الثالثة فهي ترتيب الهمزات ألفبائيا، وبخاصة مواقع الحرفين (ؤ)، (ئ). ويظن كثير من الناس أن حرف الهمزة فوق الواو (ؤ) يأتي في الترتيب جنب حرف الواو (و)، كما يظنون أن حرف الهمزة فوق الياء يأتي في الترتيب جنب حرف الياء (ي)، بحجة أن الحرف الرئيسي هو الواو أو الياء. ولقد تم وضع الحرفين (ؤ)، (ئ) في جدول الشفرة العربية جنب الهمزة وليس جنب الواو أو الياء على التوالي، وذلك بناء على رأي المختصين في اللغة العربية، الذين تم استشارتهم عند وضع جدول الشفرة، والذي بينوا أن الحرف الرئيسي هو الهمزة، وليست الواو أو الياء سوى كراسي لحمل الهمزة. وإذا ما نظرنا إلى معجم لسان العرب لابن منظور، وهو أشمل وأوسع معجم في اللغة العربية، فإننا نجد أن حرفي (ؤ)، (ئ) يأتيان جنب الهمزة وليس جنب (و)، (ي) على التوالي.

وعلى سبيل المثال فإن كلمة (جؤب) ومعناها (درع تلبسه المرأة) تأتي في الترتيب تحت كلمة (جاب) في أول فصل الجيم وليس تحت كلمة (جوب). كذلك فإن الكلمات التالية: ذئب، ذئبة، ذئاب، ذؤابة، ذؤائب، تأتي جميعها تحت كلمة (ذؤب) في أول فصل الذال المعجمة تحت حرف الياء في نفس المعجم، ولا تأتي تحت كلمة (ذوب) أو (ذيب) في نهاية فصل الذال. هذا ويجب أن ينتبه الباحث إلى الكلمات التي تحتوي على (ؤ) أو (ئ) المشتقة من الجذور، إذ أن هذه الكلمات ستقع بالتأكيد تحت الجذر المشتقة منه الكلمة. وعلى سبيل المثال فإن كلمة (بائر) وتعني كاسد أو هالك تكون تحت (بور) مثلا. كما أن كلمة (نائم) توجد تحت كلمة (نوم) المشتقة منها، وكلمة (صائم) توجد تحت كلمة (صوم) المشتقة منها، وهكذا.

وفيما يتعلق بموضع الهمزات بالنسبة لحرف الالف، فمن المعروف أن الهمزة تسبق حرف الالف (بدون همزة) حسب الترتيب الالفبائي. ولذلك فقد تم وضع جميع أشكال الهمزة (أ، إ، ؤ، إ، ئ) في جدول الشفرة بالترتيب المبين قبل حرف الالف (أ). وقد يستغرب البعض ويظن أن حرف الالف يجب أن يكون أقرب إلى حرف (أ) أو (إ) حيث أن شكله أقرب من شكل (ؤ) التي جاءت بين هذين الحرفين، أو حرف (ئ) التي جاءت بين (إ)، (أ). وبناء على ما ورد أعلاه بأن حرف الهمزة هو الأساس حسب رأي اللغويين، وأن الواو والياء حوامل للهمزة، فلا بد من وضع جميع الهمزات متجاوزة في جدول الشفرة، وقبل حرف الالف، وهو ما تم تطبيقه.

نتيجة لما ذكر أعلاه، فإن الهمزات بأشكالها المختلفة قد وضعت في جدول الشفرة العربية في أماكنها الصحيحة واتباع قواعد دقيقة وواضحة. وإنه من الضروري تثقيف جميع العاملين في مجال المعلومات والمكتبات بهذه القواعد، ومن ثم الطلب منهم الالتزام التام بها لتلافي الإشكالات التي تحصل فيما عدا ذلك. ومن الفئات التي يجب تثقيفها بهذا المجال: المفهرسين والمؤلفين والناشريين والطابعين ومدخلي المعلومات والباحثين والمستخدمين (المستفيدين من قواعد البيانات). ويمكن أن يتم ذلك بإعداد ورقة واضحة حول الهمزات وترتيبها واستخدامها تعميم على جميع العاملين في المجالات أعلاه، كما يمكن وضعها في الحاسوب للاطلاع عليها من قبل كافة الذين يتعاملون مع الحاسوب للتطبيقات التي تم شرحها. وحتى يتعرف الناس على الإشكالات وطرق تلافيها، فإنه يمكن تعديل البرامج بالحاسوب لاكتشاف أخطاء الناس وتنبيههم لتفاديها. وعلى سبيل المثال، يمكن عند البحث عن كلمة بها همزة فوق الألف أو تحتها، أن يبحث الحاسوب عن الكلمة كما يدخلها الباحث، وإذا لم يجدها فإنه يبحث عن نفس الكلمة ولكن باعتبار أن الالف المهموزة هي ألف فقط بدون همزة، وإن وجدت فإن الحاسوب يعطي المعلومات عنها، كما يعطي تنبيهها إلى المستخدم حول الإشكال الذي حصل، عل ذلك يفيد لتلافي هذا الإشكال مستقبلا.

4-2 - التاء المربوطة والهاء

تم وضع حرف التاء المربوطة (ة) في جدول الشفرة قبل حرف التاء (ت) مباشرة، حيث أن التاء المربوطة تأتي دائما في نهاية الكلمة، بينما يأتي حرف التاء في أي مكان في الكلمة (البداية، الوسط، أو النهاية). ومما لا شك فيه أن حرف التاء المربوطة هو تاء مكتوبة بطريقة مختلفة، ولا يمكن معرفتها من السياق، ولا بد من كتابتها بصراحة ووضوح حتى نعرف ما هي الكلمة المكتوبة. وهناك خطأ شائع في اللغة العربية وهو الخلط ما بين التاء المربوطة والهاء في نهاية الكلمة، وعدم التمييز بينهما وبخاصة في الطباعة أو الكتابة حيث كثيرا ما يتم كتابة التاء المربوطة بدون نقطتين وبالتالي تصبح كأنها هاء.

ولا بد من معالجة هذا الأمر ثقافيا لتعريف المستخدمين الفرق بين هذين الحرفين وطريقة كتابتهما والبحث عنهما سواء كان في المعلومات المخزنة في الحاسوب أو في المعلومات التي يطبعها الحاسوب (التقارير وغيرها).

4-3- اللام ألف :

اعتقد كثيرون أن تركيبة اللام ألف (لا) هي محرف واحد، وظن البعض أنها إحدى المحارف الرئيسية في اللغة العربية، ووضعوها خطأ في التصنيف قبل حرف الياء مباشرة دون أي أساس لغوي أو منطقي لذلك. كما أن معظم لوحات المفاتيح للآلات الطابعة التقليدية قد خصصت عدة مواضع تحتوي على اللام ألف مع همزة فوق الألف أو تحتها أو مدة فوق الألف. ونظرا لكثرة ورود اللام ألف في النصوص العربية، ولأسباب الواردة أعلاه، فقد احتوت معظم جداول الشفرة العربية التي كانت مستخدمة قبل وضع المواصفة العربية رقم 449 على عدة مواضع للام ألف وهمزاتها. وقد تم نقاش هذا الموضوع باستفاضة أثناء تطوير المواصفة العربية، حيث تم استشارة الجهات المتخصصة وذات العلاقة، وأخيرا تم الاتفاق أنه لا توجد ضرورة لتخصيص مواضع للام ألف، بل وعلى العكس من ذلك فإن تخصيص موضع للام ألف يخالف أسس وضع الشفرة التي تنص بوضوح أن كل محرف يكون له موضع واحد فقط، وبما أنه تم تخصيص موضع لحرف اللام وموضع آخر لحرف الألف، فلا يجوز تخصيص موضع آخر لتركيبه (لا). كما أن تخصيص موضع للام ألف يسبب مشاكل في ترتيب الكلمات باستخدام الحاسوب والبحث عنها، وخاصة عند البحث عن مفتاح مع الرغبة باستثناء "ال" التعريف من هذا المفتاح، إذ لا يوجد طريقة لمعرفة هل مقطع "ال" في الكلمة هو للتعريف أم أصيل في الكلمة إلا إذا تم تخزين معلومة أخرى مع الكلمة للدلالة على ذلك. ويزداد الأمر تعقيدا عند استخدام الهمزات بطريقة خاطئة كما ورد أنفا، وبخاصة عند عدم كتابة الهمزة فوق الألف أو تحتها. وعلى سبيل المثال، لا يمكن معرفة فيما إذا كانت "ال" في كلمة "القط" هي للتعريف لتسبق الاسم "قط" أي هر، أم هي جزء من الفعل المضارع "ألقت" بمعنى أخذ الشيء من الأرض.

وبعد إقرار المواصفة العربية 449، فقد تم توجيه عدة انتقادات لها لعدم احتوائها على مواضع للام ألف، وتم نقاش الموضوع في عدد من المؤتمرات والندوات المتخصصة. وقد تكونت قناعة لدى الصانعين والمستخدمين بعد عدة سنوات بأن المواصفة العربية هي الأصح في هذا المجال، وتم القبول بها وتطبيقها. كما أن استخدام جداول الشفرات الأخرى بدأ يقل كثيرا بعد إقرار المواصفة، وتم الاستغناء عن مواضع اللام ألف في جداول الشفرة.

5- التحويل بين الشفرات :

لقد تم تطوير مواصفات المبرقة مزدوجة اللغة (عربي / لاتيني) من قبل لجنة ترأس المعطيات لدى الاتحاد العربي للمواصلات السلوكية واللاسلكية سابقا، وتم اعتمادها كمواصفة عربية تحمل الرقم 445 من المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس عام 1982. وتحدد هذه المواصفة العربية المواصفات الدقيقة للمبرقة المزدوجة بما في ذلك جدول الشفرة المستخدمة وتوزيع المحارف على لوحة مفاتيح المبرقة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المبرقة تستخدم خمسة عناصر ثنائية لتمثيل كل محرف مقارنة مع سبعة عناصر أو ثمانية عناصر أو أكثر من ذلك لتمثيل كل محرف في الحاسوب.

ونظرا للاستثمار الكبير الذي تم إنفاقه في العالم على شبكات التلكس، والانتشار الواسع الذي حققه هذا النوع من الاتصالات، فقد كان من المتوقع أن يستمر الاتصال بواسطة التلكس لعشر سنوات على الأقل منذ إقرار المواصفة وذلك بالرغم من تقدم الاتصالات بواسطة البريد الإلكتروني وأجهزة الناسوخ (الفاكسميلي) وغيرها. وبما أن أجهزة الحاسوب أصبحت ومنذ بداية الثمانينيات تستخدم بكثرة في المكاتب مثل أي جهاز مكتبي آخر، فلقد تم تصنيع بعض الدوائر البينية التي يمكن إضافتها إلى الحاسوب الشخصي لتمكنه من القيام بنفس مهمة جهاز التلكس (المبرقة المزدوجة) من حيث إرسال واستقبال المعلومات باستخدام شبكة التلكس ومجموعة المحارف المستخدمة بها.

ولهذه الأسباب فلقد قامت لجنة الحرف العربي في الاعلاميات بتطوير ثلاث مواصفات عربية تم إقرارها من قبل المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس تتضمن جداول للتحويل ما بين شفرة الخمسة عناصر المستخدمة في المبرقة المزدوجة (المواصفة العربية 445) والشفرة المستخدمة في الحاسوب وهي كما يلي :

- التحويل بين شفرة الخمسة عناصر والشفرة العربية ذات العناصر السبعة لتبادل المعلومات (المواصفة العربية رقم 449).

- التحويل بين شفرة الخمسة عناصر والشفرة العربية ذات العناصر الثمانية (المواصفة العربية 662).

- التحويل بين شفرة الخمسة عناصر والشفرة العربية / اللاتينية ذات العناصر الثمانية (المواصفة العربية 708).

وحيث أن استخدام أجهزة التلكس بدأ يتضاءل كثيرا في هذا العقد، ومن المتوقع أن يتوقف استخدامه قبل حلول عام 2000 لتوفر وسائل الاتصالات الحديثة، فلا لزوم لشرح تفاصيل مواصفات المبرقة المزدوجة ومواصفات التحويل بين الشفرات الوارد ذكرها أعلاه، وإنما سيتم التركيز على المواصفات الحديثة في هذا المجال.

6 - لوحة مفاتيح المطراف :

إن أكثر الطرق شيوعا لإدخال المعلومات أو البيانات إلى الحاسوب تكون بواسطة لوحة المفاتيح المتصلة مع المطراف أو الحاسوب الشخصي. وبالرغم من التقدم السريع الذي تم إحرازه في مجال قراءة المعلومات والبيانات بصريا أو ضوئيا (الماسحة البصرية، التمييز البصري للمحارف، الخ)، وكذلك في مجال تمييز الكلام أليا، فإن استخدام لوحات المفاتيح لإدخال المعلومات سيبقى هو الأكثر شيوعا في المكاتب لعدة عقود قادمة على الأقل. وقد لوحظ منذ بداية الثمانينيات بأن هناك عدد كبير (بضع عشرات) من لوحات المفاتيح المنتشرة في كافة أنحاء الوطن العربي تختلف عن بعضها البعض في توزيع المحارف العربية عليها. ومع أن الاختلاف يكون أحيانا في موضع محرف واحد فقط، إلا أن ذلك يشكل عبئا لدى الأشخاص

الذين يعملون على إدخال المعلومات إلى الحاسوب. ومن الجدير بالذكر فإن اختلاف لوحات المفاتيح لم يلاحظ على مطارف الشركات المختلفة فقط، بل أيضا على المطارف المختلفة للشركة الواحدة. علاوة على ذلك فإن معظم لوحات المفاتيح لا تحتوي على جميع المحارف العربية المشفرة الموجودة في المواصفة العربية 449، بل تقتصر إلى عدد من هذه المحارف وخاصة محارف الشكل والشدة.

وباختصار شديد فإن القوضى التي كانت سائدة في أوائل الثمانينيات فيما يتعلق بتشفير المحارف العربية في الحواسيب (وذلك لعدم وجود مواصفة في ذلك الوقت)، تسود أيضا في توزيع المحارف العربية على لوحة مفاتيح المطارف.

إن لجنة الحرف العربي في الإعلاميات لم تغفل عن موضوع تقييس لوحة مفاتيح المطارف، بل بدأت تعمل عليه فور الانتهاء من إقرار المواصفة العربية 449. ولقد تم وضع عدة دراسات علمية لقياس كفاءة لوحات المفاتيح المختلفة، ونوقشت هذه الدراسات في الاجتماعات المشتركة للجنة الحرف العربي في الإعلاميات ولجنة تراسل المعطيات، وكذلك مجموعة العمل العربية لدى إيكما. وبالرغم من تعدد الآراء وجهات النظر حول هذا الموضوع، فلقد تم الاتفاق أخيرا على توزيع المحارف العربية على لوحة مفاتيح المطارف كما هو مبين في الشكل رقم (1)، وتم تبني ذلك عام 1987 كمواصفة عربية تحت الرقم 663. وإن مجموعة العمل العربية لدى إيكما لم تقتنع بوضع محارف الشكل على المستوى المنخفض، والتي أصرت عليه اللجان العربية لأن هذه المحارف هي الأكثر تكرارا في النصوص المشكولة، ولتشجيع استخدام النصوص العربية المشكولة.

تحدد المواصفة العربية رقم 663 أماكن وضع 87 محرفا خطاطيا على لوحة مفاتيح المطارف وفقا للمواصفة القياسية العربية رقم 449، وتحدد المواصفة موضع كل محرف من المحارف العربية على لوحة المفاتيح فقط، وهي لا تحدد العوامل الطبيعية الضرورية لتصميم وتصنيع لوحة المفاتيح نفسها كالمسافة بين المفاتيح، ومعدل ميلان لوحة المفاتيح، وشكل وحجم وأبعاد كل مفتاح، بما في ذلك القضيب الذي يولد محرف الفسحة (Space)، كما أنها لا تحدد الطريقة التي يوضع بها اسم المحرف على المفتاح. ولقد تم اتباع عدة أسس في وضع هذه المواصفة العربية، وأهمها:

- مراعاة مواصفة المنظمة الدولية للتقييس إيزو 2530، حيث يتكون الملمس من 48 لمسة (مفتاح) موزعة على أربعة صفوف بالإضافة إلى قضيب الفسحة .
- اعتبار جميع المحارف العربية بما في ذلك محارف الشكل مجموعة واحدة.
- استنفاد جميع مواقع المستوى المنخفض (lower shift) باستخدامها للحروف وعلامات الشكل الأكثر استعمالا.
- اعتماد مبدأ التذكر العيني لتوزيع المحارف المتقاربة والمحرفين المتكاملين على نفس اللمسة.
- مراعاة ملاس الآلات المشابهة الموجودة، وخصوصا الآلات الكاتبة (المراقن)، وذلك لتأمين

أكبر قدر ممكن من الشفافية، والسهولة عند الانتقال من ملامس هذه الآلات إلى ملمس المطراف (التصنيع، التسويق، الصيانة، والتكوين)

– الأخذ بالاعتبار عوامل زمن الضرب على المفاتيح ونسبة تواتر الحروف بالنسبة للمحارف التي لا تتقاطع مع الآلات الكاتبة التقليدية.

بالرغم من اعتماد المواصفة العربية رقم 663 على أسس ومنهجية علمية، والأخذ بعين الاعتبار لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة التقليدية التي اعتاد عليها الناس منذ عشرات السنين، إلا أن هذه المواصفة العربية لم تلق القبول من الصانعين أو المستخدمين. ولا يمكن أن نتوقع النتيجة فيما لو اعتمدت هذه المواصفة العربية على لوحة مفاتيح المبرقة (المواصفة العربية رقم 445)، كما كانت تطالب لجنة ترأس المعطيات، والتي تختلف جذريا عن لوحة المفاتيح المألوفة لدى معظم المستخدمين والطابعين.

00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13
0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	0	-	=	~
[{	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~
[{	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~
[{	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~
[{	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~
[{	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~	~

الشكل رقم (1): توزيع المحارف العربية على لوحة مفاتيح المطراف
(المواصفة العربية رقم 663)

علاوة على ذلك، فإن المواصفات العربية ليست ملزمة لهيئات المواصفات والمقاييس الأعضاء في المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، وبالتالي لم يتم فرض استخدام هذه المواصفة في أي دولة عربية. وإن هذا يختلف تماماً عن مواصفات المبرقة المزدوجة التي تم فرضها من قبل الاتحاد العربي للمواصلات السلوكية واللاسلكية في بداية الثمانينيات. ونتيجة لذلك، فإن توزيع الحارف العربية على لوحات المفاتيح الخاصة بالمطارات والحواسيب الشخصية الموجودة تختلف كثيراً عن بعضها البعض، وعن تلك الموجودة في المواصفة العربية رقم 663. ولقد أجريت دراسة في المملكة الأردنية الهاشمية عام 1994 لتحديد حجم هذه المشكلة، ولحاولة إيجاد حلول لمعالجتها. ونلخص فيما يلي أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج.

لقد تم الاطلاع على توزيع الحارف العربية على حوالي ثلاثين لوحة مفاتيح لمطارات أو حواسيب شخصية في مكاتب أو مؤسسات عامة وخاصة، وهي تمثل عينات لما هو موجود ومستخدم في الأردن. وبعد المناقشة فقد تم الاتفاق على استبعاد لوحات المفاتيح القديمة نسبياً والتركيز على المطارات أو الحواسيب الشخصية الحديثة. ويمكن تقسيم تعريب الحواسيب في هذا المجال إلى قسمين :

(أ) التعريب بواسطة البرمجيات التي تقوم بتزويدها شركات خاصة بذلك، ويمكن إضافتها إلى الحواسيب المختلفة لتعريبها، بما في ذلك لوحة المفاتيح.

(ب) التعريب بواسطة الشركة الأم التي تصنع الأجهزة.

وبعد استعراض وضع الحارف العربية الموجودة على لوحات المفاتيح المختلفة، فقد تم الاتفاق على التركيز على عشرة أنظمة تعريب مستخدمة في الأردن في الوقت الحاضر.

وقد تم تقسيم الحارف العربية بالنسبة لاتفاق مواقعها على لوحات المفاتيح أو اختلافها، إلى أربع مجموعات كما يلي :

المجموعة الأولى : وتضم 21 حرفاً ألفبائياً تتطابق مواقعها على جميع لوحات المفاتيح في ذلك الموجودة في المواصفة العربية 663. وهذه الحروف هي :

ا - ب - ت - ث - ج - ح - خ - س - ش - ص -

ض - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - ي

المجموعة الثانية : وتضم باقي الحروف العربية الألفبائية وعددها 15 حرفاً، ويختلف موقعها بين لوحة مفاتيح إلى أخرى، وهذه الحروف مرتبة حسب نسب اتفاقها في لوحات المفاتيح التي استخدمت في الدراسة هي كما يلي :

أ - آ - ر - ء - ؤ - ئ - ة - د -

ز - ط - ظ - و - ي - إ - ذ

حيث أن جميع لوحات المفاتيح باستثناء واحدة تتفق على موقع حرف (أ) على سبيل المثال. في

حين أننا لم نجد سوى ثلاث لوحات مفاتيح تتفق على موقع معين لحرف (ذ)، وتخصص باقي اللوحات أماكن مختلفة لهذا الحرف، وينطبق ذلك أيضاً على حرف (إ).

المجموعة الثالثة: وتضم محارف الشكل الثمانية: فتحة، ضمة، كسرة، فتحتان، ضمتان، كسرتان، شدة، سكون. وإن نسبة الاختلاف في مواقع محارف هذه المجموعة في اللوحات كبيرة.

المجموعة الرابعة: وتضم محارف الفاصلة العربية، الفاصلة المنقوطة، وعلامة الاستفهام. ومع وجود اختلاف في مواقع هذه المحارف، فقد وجد بأن نسبة اتفاق مواقعها تفوق نسبة اتفاق محارف المجموعة الثالثة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، نورد أهمها فيما يلي:

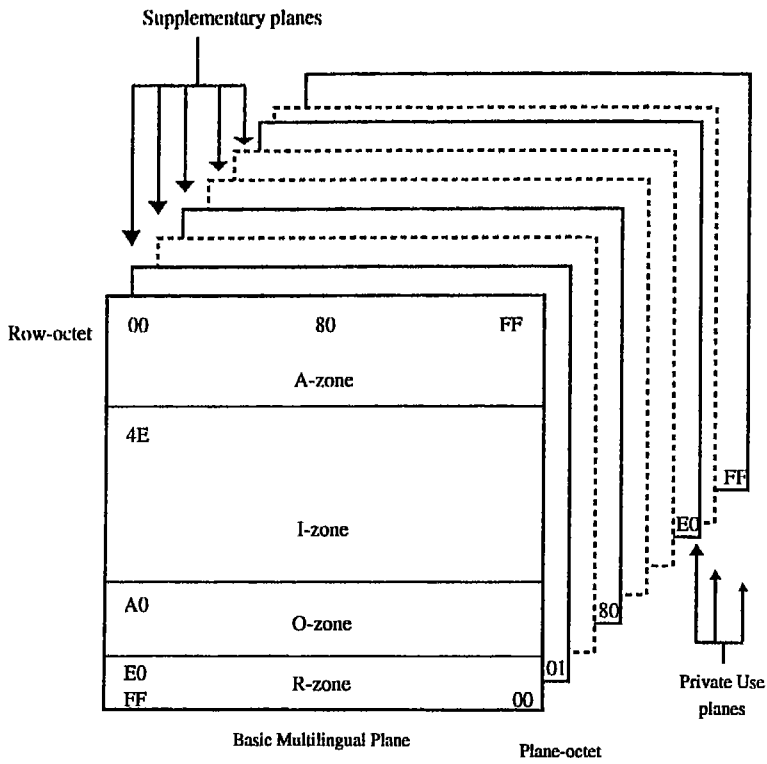
(1) تتطابق مواقع المحارف العربية في جميع لوحات المفاتيح التي تم دراستها مع تلك الموجودة في المواصفة العربية رقم 663 لواحد وعشرين محرفاً فقط من أصل سبعة وأربعين محرفاً رئيسياً. أي أن نسبة المحارف التي تتطابق مواقعها هي أقل من 45%، وهذه هي المحارف التي تتطابق مواقعها مع الآلة الطابعة التقليدية دون أي التباس.

(2) تختلف مواقع المحارف ستة وعشرين محرفاً، وتنفرد المواصفة العربية بمواقع حوالي نصف هذه المجموعة، حيث لم تخصص أي لوحة مفاتيح من تلك التي اعتبرت للدراسة موقعاً مشابهاً لموقع المحرف في المواصفة العربية رقم 663. ومن جهة أخرى، فقد خصصت بعض اللوحات مواقعاً مشابهة لمواقع المحارف على لوحة مفاتيح المواصفة العربية للنصف الآخر من هذه المجموعة.

(3) خصصت المواصفة العربية مواضع في المستوى المنخفض لمحارف الشكل الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة، بينما وضعت الغالبية العظمى من لوحات المفاتيح هذه المحارف في المستوى العالي.

(4) خصصت بعض لوحات المفاتيح مواقع في المستوى العالي لمحارف الفبائية رئيسية مثل ز-ز، وهذا رفضته المواصفة العربية من حيث المبدأ.

وقد بينت الدراسة بكل وضوح بأن هناك تباعداً كبيراً بين مواقع عدد كبير من المحارف على لوحات المفاتيح الشائعة والمستخدمة، وبين ما هو مقترح في المواصفة العربية رقم 663. وفي ضوء ذلك فقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة موقف لجنة الحرف العربي في الإعلاميات فيما يخص المواصفة العربية رقم 663، واتخاذ القرار المناسب حول الإبقاء على المواصفة كما هي أو تعديلها لتتلاءم مع الواقع. وحيث أن مصداقية المواصفة تنبع من مدى التزام الصانعين والمستخدمين بها، وأن جميع اللوحات التي تم دراستها بعيدة عن المواصفة العربية المعتمدة، ونظراً للفوضى الكبيرة السائدة في توزيع المحارف العربية على لوحة المفاتيح بالرغم من وجود مواصفة منذ سنوات عديدة، فلا بد من إعادة النظر بهذا الموضوع بالسرعة الممكنة والتوصل إلى لوحة تحترم آراء معظم الجهات، ويقبل بها الجميع لتضع حداً نهائياً لهذه الفوضى.





Labels A-zone, I-zone, and R-zone are specified in clause 8.

الشكل رقم (3) : المجموعة رقم صفر (Group 00) لمجموعة الحروف العالمية
(المواصفة الدولية 10646)

Row-Octet

00	Basic Latin		Latin-1 Supplement	
01	Latin Extended-A		Latin Extended-B	
02	Latin Extended-B	IPA Extensions	Spacing Modifier Letters	
03	Combining Diacritical Marks		Basic Greek	Greek Symbols and Coptic
04	Cyrillic			
05	Armenian		Hebrew (Basic and Extended)	
06	Basic Arabic		Arabic Extended	
07				
08	Devanagari		Bengali	
09	Gurmukhi		Gujarati	
0A	Oriya		Tamil	
0B	Telugu		Kannada	
0C	Malayalam			
0D	Thai		Lao	
0E				
0F	Georgian			
10	Hangul Jamo			
11				
12	Latin Extended Additional			
13	Greek Extended			
14	General Punctuation		Super-/Subscripts	Currency Symbols
15	Letterlike Symbols		Number Forms	Arrows
16	Mathematical Operators			
17	Miscellaneous Technical			
18	Control Pictures	OCR	Enclosed Alphanumerics	
19	Box Drawing		Block Elements	Geometric Shapes
20	Miscellaneous Symbols			
21	Dingbats			
22				
23	CJK Symbols And Punctuation		Hiragana	Katakana
24	Bopomofo	Hangul Compatibility Jamo	CJK Miscellaneous	
25	Enclosed CJK Letters and Months			
26	CJK Compatibility			
27	Hangul			
28				
29	Hangul Supplementary-A			
30				
31	Hangul Supplementary-B			
32				
33	CJK Unified Ideographs			
34				
35				
36	Private Use Area			
37				
38	CJK Compatibility Ideographs			
39				
40	Alphabetic Presentation Forms			
41	Arabic Presentation Forms-A			
42				
43	Comb. Half Marks	CJK Compat. Forms	Small Form Variants	Arabic Presentation Forms-B
44	Halfwidth and Fullwidth Forms			
45	Specials			

 = reserved for future standardisation
 = not graphic characters

الشكل رقم (4) : المستوى الأساسي متعدد اللغات (Basic Multilingual Plane)
 في المواصفة الدولية 10646

وإن المحارف العربية موجودة في المستوى الأساسي كما يبين الشكل رقم (4)، حيث توجد المحارف العربية الأساسية ومحارف التشكيل والوقفات القرآنية ومحارف الضبط في الصف رقم (06) (من المستوى رقم 0، المجموعة رقم 0). أما الأشكال المختلفة لكتابة المحارف العربية منفردة أو بصورة مقاطع تحتوي على حرفين أو أكثر، فهي موجودة في الصفوف FB, FC, FD, FE. يجب ملاحظة أن كل صف يحتوي على 256 خلية كما ذكر سابقاً، وهو ممثل بجدولين في الموصفة كل منهما يحتوي على 128 خلية. ونبين في الجداول 8-11 عينات من المحارف العربية الموجودة في الموصفة الدولية رقم 10646، وعلى المستخدم أن يعود إلى الموصفة الأصلية لمعرفة تعاريف هذه المحارف واستخداماتها وبقية المحارف العربية الموجودة في الموصفة.

9- متطلبات استخدام اللغة العربية في الحاسوب

إن ما تم استعراضه في هذه الدراسة حتى الآن هو الجهود التي بذلت لتطوير الموصفات القياسية العربية، أو المحتوى العربي للموصفات الدولية. ومع أن هذه الجهود كانت مقبولة في الثمانينيات على مستوى العالم العربي، إلا أن إلغاء المنظمة العربية للموصفات والمقاييس في مطلع عام 1990 قد أثر على جهود التقييس لسببين. لقد توقفت لجنة الحرف العربي في الإعلاميات عن مواكبة جهود التقييس العالمية في هذا المضمار، وبالتالي توقفت مساهمتها فيما يخص اللغة العربية. ولولا إثراء الموصفة الدولية رقم 10646 بمساهمات اللجنة القومية المصرية، لخرجت الموصفة الدولية دون أي مساهمة منفردة أو مجتمعة، ولا يمكن أن نتوقع المحتوى العربي في هذه الموصفة الدولية المهمة في هذه الحالة. ومن جهة أخرى، فإن انقطاع عمل لجنة الحرف العربي في الإعلاميات لعدة سنوات قد أثر على مراجعة وتحديث الموصفات العربية. ومن المعروف أن الموصفات في مجال الحاسوب هي أكثر الموصفات التي تتطلب مراجعة وتحديثاً مستمرين وذلك لسرعة تطور التقنيات في هذا المجال، وضرورة أن تبقى الموصفات مواكبة للتقنيات. وعلى سبيل المثال، ونتيجة للتطور التقني السريع في السنوات الماضية، فإن الأجهزة والبرامج أصبحت قادرة الآن على إخراج مجموعات محارف أكبر بكثير من تلك المحددة في الموصفة العربية رقم 969، وبكلفة قليلة نسبياً. لذلك لا بد من إعادة النظر في هذه الموصفة ودراسة إمكانية تحديثها. كما أن أجهزة القراءة البصرية (optical character reader) يزداد انتشارها واستخدامها، وحتى نتمكن من الاستفادة من ذلك بطريقة سهلة، فمن الضروري تقييس أشكال المحارف التي يمكن لهذه الأجهزة أن تقرأها. وللحفاظ على تراثنا ولغتنا، وتعميم استخدامها في التقنيات الحديثة، فإنه من المفيد تقييس الأنواع المختلفة من الخطوط العربية للتطبيقات المختلفة.

إن الموصفات العربية التي تم تطويرها وإقرارها في الثمانينيات لا تشكل إلا جزءاً يسيراً من الموصفات الأساسية اللازمة لاستخدام اللغة العربية في الحاسوب. ولا يزال هناك العديد من الأمور الأساسية في هذا المجال ويجب تقييسها. كما يوجد عدد كبير من التطبيقات الحاسوبية التي تستخدم اللغة اللاتينية (وخاصة في مجال الاتصالات)، وانتشرت هذه التطبيقات في

الوطن العربي وباستخدام اللغة العربية، ولا بد من توحيد مواصفاتها بالسرعة الممكنة. ومن المواضيع التي يجب الاهتمام بتقييسها واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك، هي على سبيل المثال، لا الحصر:

- متطلبات لغات البرمجة ونظم التشغيل وحزم البرامج .
- لغات البرمجة العربية ولغات الاستفهام من قواعد البيانات.
- المتطلبات العربية للنظم الخبيرة .
- بروتوكولات الاتصالات وتراسل المعطيات وضغط النصوص العربية.
- المصطلحات الحاسوبية ومصطلحات الاتصالات.
- تطبيقات الصرف والنحو للغة العربية باستخدام الحاسوب، والترجمة الآلية من وإلى اللغة العربية.
- متطلبات التخاطب الصوتي باللغة العربية مع الحاسوب.
- بناء القواميس والمعاجم.
- متطلبات الاستخدام ثنائي اللغة (عربي/لاتيني) ومحارف التحكم.

10 - الخاتمة :

بدأت الدول العربية تهتم في موضوع تقييس استخدام اللغة العربية في الحاسوب في السبعينيات، وتضافرت جهودها وزاد التنسيق فيما بينها في بداية الثمانينيات. ولقد توصلت خلال الثمانينيات إلى العديد من النتائج المهمة في هذا المجال. أما في النصف الأول من التسعينات فقد قل التنسيق كثيرا على المستوى العربي في هذا الموضوع، وسبب فراغا أدى إلى تراجع ملحوظ في تقييس الحرف العربي في الإعلاميات. استعرضت هذه الدراسة بإيجاز شديد أهم النتائج الملموسة والمهمة التي أقرتها اللجان والهيئات الدولية والعربية المتخصصة حول هذا الموضوع. كما تعرضت الدراسة إلى عدة نقاط يجب أخذها بالاعتبار عند تطبيق المواصفة العربية رقم 449، وبخاصة لتجنب الأخطاء الشائعة لدى المستخدمين حول فهمهم للمحارف العربية وطريقة ترتيبها. بعد ذلك تطرقت الدراسة لموضوع توزيع المحارف العربية على لوحة مفاتيح المطراف، والمواصفة العربية رقم 663، والمشكلات التي تحول دون تطبيق المواصفة، والوضع الراهن والفوضى الشائعة في توزيع المحارف العربية على اللوحة مما يستدعي حلا عاجلا لتدارك هذه الأزمة قبل أن تستعصي. وفي نهاية الدراسة تم ذكر عدد من الموضوعات التي تحتاج لتقييس، ولم تعمل عليها أي جهة حتى الآن، وذلك حتى نتمكن من استخدام اللغة العربية في الحاسوب بما يتناسب مع التقنيات الحديثة، وتلك التي ستسود في القرن الحادي والعشرين.

وفي الختام، لا بد من الإسراع في العمل في نطاق لجنة عربية موحدة، تعمل تحت مظلة عربية، حتى نتمكن من التوصل إلى مواصفات عربية موحدة. ولندكر قوله تعالى "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" صدق الله العظيم.

	060	061	062	063	064	065	066	067
C	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
1	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
2	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
3	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
4	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
5	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧
6	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥
7	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣
8	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١
9	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩
A	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧
B	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥
C	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣
D	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١
E	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩
F	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧

G=α
P=0x

الجدول رقم (8) : النصف الاول من الصف 06 (المستوى الاساسي) في المواصفة الدولية
10646 مبينا المحارف العربية الاساسية

	368	369	36A	36B	36C	36D	36E	36F
0	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
1	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
2	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
3	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
4	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
5	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
6	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
7	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
8	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
9	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
A	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
B	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
C	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
D	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
E	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف
F	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف

G=0
H=0

الجدول رقم (9) : النصف الثاني من الصف 06 في المواصفة الدولية 10646 مبينا
الوقفات القرآنية

	FCR	FCI	FC	FCB	FCZ	FCD	FCF	FCI
0	كا	ي	ق	ك	ن	خ	ف	ح
1	ك	د	ت	ج	ف	م	ج	ح
2	ك	ز	ن	ع	ق	ن	م	س
3	ك	ج	ن	ع	ق	ن	ج	س
4	ك	ن	ت	ج	ك	ن	م	س
5	ط	ي	س	ن	ك	ن	م	س
6	ط	ي	س	ن	ك	ن	م	س
7	ع	ن	ج	خ	ك	ه	س	ع
8	ع	ن	ج	خ	ك	ه	س	ع
9	ع	ن	ج	خ	ك	ه	س	ع
10	ع	ن	ج	خ	ك	ه	س	ع
11	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
12	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
13	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
14	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
15	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
16	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
17	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
18	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س
19	س	ن	ج	ع	ن	م	ك	س

Q=00
P=00

الجدول رقم (10) : النصف الثاني من الصف FC في المواصفة الدولية 10646 مبينا الاشكال
المرئية لبعض المقاطع العربية

	FE7	FE8	FE9	FEA	FEB	FE3	FED	FEE	FEF
D	ي	ل	غ	ض	ز	ج	ب	ا	هـ
1	ي	م	ف	ظ	س	ح	ب	آ	أ
2	ي	م	ف	ظ	س	ح	ب	آ	أ
3	ي	هـ	و	ط	س	ح	ب	آ	أ
4	ي	هـ	و	ط	س	ح	ب	آ	أ
5	ي	ن	ق	ظ	ش	خ	ت	و	أ
6	ي	ن	ق	ظ	ش	خ	ت	و	أ
7	ي	ز	و	ظ	ش	خ	ت	و	أ
8	ي	ن	ق	ظ	ش	خ	ت	و	أ
9	ي	هـ	ك	ع	ص	د	ث	ي	أ
A	ي	هـ	ك	ع	ص	د	ث	ي	أ
B	ي	هـ	ك	ع	ص	د	ث	ي	أ
C	ي	هـ	ك	ع	ص	د	ث	ي	أ
D	ي	و	ل	غ	ض	ر	ج	ا	هـ
E	ي	و	ل	غ	ض	ر	ج	ا	هـ
F	ي	ي	ا	غ	ض	ز	ج	ب	ا

G=00
P=00

الجدول رقم (11) : النصف الثاني من الصف FE في المواصفة الدولية 10646 مبيّن الأشكال المرئية للمحارف العربية منفردة واللام ألف

المراجع

المراجع العربية

- (1) المواصفة العربية رقم 445 " المبرقة المزدوجة - العربية اللاتينية " ، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (م ع م) ، 1982 . (مقرها السابق في عمان ، الأردن ، وتم دمجها عام 1990 مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ، الرباط ، المغرب) .
- (2) المواصفة العربية رقم 449 " معالجة البيانات - مجموعة الحارف العربية المشفرة ذات العناصر السبعة لتبادل المعلومات " ، م ع م ، 1985 .
- (3) المواصفة العربية رقم 584 " التحويل بين الشفرة العربية ذات السبعة عناصر (المواصفة العربية 449) والشفرة العربية ذات الخمسة عناصر المستخدمة في المبرقة المزدوجة (المواصفة العربية 445) " ، م ع م ، 1985 .
- (4) المواصفة العربية رقم 662 " معالجة البيانات - مجموعة الحارف العربية المشفرة ذات العناصر الثمانية لتبادل المعلومات " ، م ع م ، 1985 .
- (5) المواصفة العربية رقم 663 " لوحة مفاتيح المطراف " ، م ع م ، 1987 .
- (6) المواصفة العربية رقم 708 " معالجة البيانات - مجموعة الحارف العربية / اللاتينية ذات العناصر الثمانية لتبادل المعلومات " ، م ع م ، 1986 .
- (7) المواصفة العربية رقم 968 " التحويل بين الشفرة العربية ذات الثمانية عناصر (المواصفة العربية 662) والشفرة العربية ذات الخمسة عناصر المستخدمة في المبرقة المزدوجة (المواصفة العربية 445) " ، م ع م ، 1988 .
- (8) المواصفة العربية رقم 969 " مجموعة الحارف العربية المرئية والمطبوعة " ، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ، الرباط ، المغرب ، 1992 .
- (9) المواصفة العربية رقم 1021 " التحويل بين الشفرة العربية / اللاتينية ذات الثمانية عناصر (المواصفة العربية 708) والشفرة العربية / اللاتينية ذات الخمسة عناصر المستخدمة في المبرقة المزدوجة (المواصفة العربية 445) " ، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ، الرباط ، المغرب ، 1992 .

المراجع الأجنبية

- (10) ISO/IEC 646, "Information technology - ISO 7 - bit coded character set for information technology, "International Organization for Standardization and International Electrotechnical Commission, 1991.
- (11) ISO 9036, "Information processing - Arabic 7 - bit coded character set for information interchange"1987.
- (12) ISO/IEC 8859, Part 6, "Information processing -8-bit single-byte coded graphic character sets - Latin/Arabic alphabet"1987. (Under revision in 1994).
- (13) ISO/IEC 10646 - 1, "Information technology - Universal multiple-octet coded character sets (UCS), Part 1 : Architecture and Basic Multilingual Plane" 1993.
- (14) ISO 1745, "Information processing - Basic mode control procedures for data communication systems", 1975
- (15) ISO 2022, "Information processing - ISO 7 - bit and 8 - bit coded character sets - code extension techniques," 1986. (Under revision in 1994).
- (16) ISO 2375, "Data processing - Procedure for registration of escape sequences," 1985.
- (17) ISO/IEC 4873, "Information technology - ISO 8 - bit code for information interchange - Structure and rules for implementation," 1991.
- (18) ISO/IEC 6429, "Information technology - Control functions for coded character sets," 1992.
- (19) ISO/IEC 6937, "Information technology - Coded graphic character set for the communication of texts using the Latin alphabet," 1994.
- (20) ISO/IEC 7350, "Information technology - Registration of repertoires of graphic characters from ISO/IEC 10637," 1991.
- (21) ISO/IEC 10367, "Information technology - Standardized coded

graphic character sets for use in 8-bit codes", 1991.

(22) ISO/IEC 10538, "Information technology - Control functions for text communication," 1991.

(23) ISO 2530, "Keyboard for international information processing interchange using the ISO 7 - bit coded character set - Alphanumeric area," 1975.

(24) ISO 2126, "Office machines - Basic arrangement for the alphanumeric section of keyboards operated with both hands," 1975.

(25) ISO 3243, "Keyboards for countries whose languages have alphabetic extenders - Guidelines for harmonization", 1975.

(26) ISO 8884, "Information processing - text and office systems - Keyboards for multiple Latin-alphabet languages - layout and operation," 1989.

(27) ECMA 114, "8-bit single byte coded graphic character sets - Latin/Arabic alphabet," European Computer Manufacturer's Association, Geneva, Switzerland, 1986.

(28) CCITT Recommendation T.50, "International Reference Alphabet or IA5), International Conference (IRA)", (formerly International Alphabet Nultative Committee on Telephone and Telegraph, 1992. (Equivalent to ISO/IEC 646).

(29) CCITT Recommendation T.51, "Latin based coded character sets for telematic services," 1992. (Equivalent to ISO/IEC 6937).

(30) CCITT Recommendation T.4, "Standardization of Group 3 Facsimile Apparatus for Document Transmission, Annex D - Optional Character Mode of Group 3" 1992.]

(31) ITU-T Recommendation T.52, "Non-Latin coded character sets for telematic services," International Telecommunication Union, 1993. (Similar, but not always identical, to character sets in several ISO standards such as 8859, 10367,....)

(32) ITU-T Recommendation T.53, "Character coded control functions for telematic services," 1994. (Except for some services specific functions, this is a subset of ISO/IEC 6429).

(33) ITU-T Recommendation T.61, "Character repertoire and coded character sets for the international Telex service", 1988. (new version approved in 1993 but not published yet).

(34) ITU-T Recommendation T.101, "International interworking for Videotex services," 1994.

مبادئ استخدام اللغة العربية في المعلوماتية (التوثيق والمكتبات)

د. جرجس جرجس * - الأنسة سهير مشورب **

مقدمة :

ان الكمية الهائلة من المعلومات التي تنتج، يوميا، في العالم، أكانت تلك التي تصدر عن القطاع العام او تلك التي تصدر عن القطاع الخاص، في كل مؤسساتهما وتقسيماتهما الادارية، باتت بحاجة ماسة الى الحفاظ عليها خوفا من ضياعها او تلفها مع مرور الايام.

وازاء هذا الواقع، سعت مراكز المعلوماتية (بلغ عددها حتى الآن حوالي ثلاثة آلاف وستمائة مركزا منتشرة في كل انحاء العالم) الى عمليات الفهرسة والتوثيق لحفظ هذه المعلومات التي تتزايد يوما بعد يوم من اجل استثمارها والاستفادة منها، ان لم يكن في المستقبل القريب فعلى الاقل في المستقبل البعيد.

وتحقيقا لهذه الغاية، انشأت المراكز المذكورة بنوكا للمعلومات شبيهة ببنوك الاموال. ومثلما يسرع المرء الى الحفاظ على مذكراته في المصارف ليعود، فيما بعد الى استثمارها، هكذا باتت المعلومات بحاجة الى بنك يحفظها ويحافظ عليها للغاية نفسها. وليس غريبا ان تتخذ بعض مراكز المعلومات في العالم شكلا من اشكال المصارف، فتعرض ما تخزنه للبيع لقاء مبالغ معينة، مما اسهم في حل الكثير من المشاكل التي كانت ولا تزال تعترض رجال العلم والفكر، اذ قد يحتاج رجل القانون مثلا الى حكم صدر منذ زمن بعيد او قرار اداري سابق، او قد يحتاج رجل الامن او رجل العلم الى معلومات يفتش عبثا عنها في الكتب او الاوراق العديدة او المستندات... فلا يجدها. واذا وجدها فبعد عناء مضمّن وهدر للوقت الثمين.

وانطلاقا من ذلك، يمكن لمس اهمية انشاء بنوك معلومات ومراكز علمية تعنى بشؤون التوثيق اليدوي والآلي لحفظ هذا الكم الهائل من المعلومات، بهدف الاستفادة منها لخدمة الانسان وتطوره الحضاري، خصوصا ان العالم اصبح، اليوم، على مشارف القرن الحادي والعشرين الذي سيمتيز، من دون ادنى شك بعصر المعلومات والتكنولوجيا المتطورة.

ولما كان التوثيق الممكن لهذه المعلومات لا يتم بطريقة عشوائية، وانما بأسلوب علمي ولغوي مدروس ومنظم، بشكل يسمح لعملية التخزين او الاسترجاع ان تتم بوضوح ومن دون تعقيد لغوي بارز، يجعلنا نطرح السؤال الآتي :

* استاذ باحث في مركز المعلوماتية القانونية التابع للجامعة اللبنانية
** مساعد باحث في مركز المعلوماتية التابع لرئاسة الوزراء اللبناني

كيف يستند التوثيق الى اللغة وبخاصة اللغة العربية في حقل معالجة النصوص ؟ وهل هناك لغة خاصة في هذا المجال ؟

هذا ما نحاول ان نتبينه من خلال حصر بحثنا في اطار موضوعين رئيسيين : التوثيق والمكتبات.

1 - التوثيق الممكن أو الآلي

نقصد بالتوثيق الممكن عملية تحليل المعلومات المستخرجة من الوثائق والمستندات ومعالجتها وفقا لاصول تقنية معينة، من اجل تخزينها في الدماغ الالكتروني، بانتظار استخراجها من قبل المستخدمين الباحثين.

معالجة النصوص تتم اما بطريقة يدوية واما بطريقة آلية. فالمعالجة الآلية تتم داخل الحاسوب، وحسب البرامج المعتمدة في ذلك، ان من حيث عملية التحليل الآلي التي يلجأ اليها الكمبيوتر او من حيث طريقة استدعائه الملفات واستخراج المعلومات لعرضها على الشاشة (1).

واما المعالجة اليدوية فيلجأ اليها الموثق لدراسة النص المراد توثيقه وتحليل عناصره ومكوناته بأسلوب لغوي مبسط وتحويلها الى لغة توثيقية خاصة او لغة اصطناعية (2).

ويفترض، في هذا الموثق، ان يكون ملما الماما دقيقا بأصول اللغة العربية حينما يبدأ بتحليل النصوص وفقا لاصول التوثيق المعتمدة، مخافة ان تقع، فيما بعد، في فوضى المفردات والمعاني بفعل الاقتطاع المشوه لدلالات النص، او بفعل اختيار المصطلحات غير المناسبة وغير المعبرة عن المعنى المطلوب.

يحتل الموثق، في عصر المعلومات مكانة مهمة على الصعيد العملي. فهو الذي يجمع الوثائق (3) وينظمها ضمن ملفات، ويبيها تبويبا واضحا يسهل الوصول اليها، ويحفظها في اماكن معينة

(1) ان المهام التوثيقية في النظام الآلي تنحصر في الامور الآتية :

- الانخال (Entry)
- التخزين (Storage)
- البحث (Research)
- الارسال (Transmission)
- المعاينة (Enquiry)
- الاستخراج (Retrieval)

(2) ينبغي هنا ان نميز بين اللغة الطبيعية واللغة الاصطناعية. فالاولى هي لغة يتلقاها الانسان من المجتمع او البيئة التي ولد فيها وترعرع. فاللغة العربية واللغة الانكليزية واللغة الالمانية.. هي لغات طبيعية. اما الثانية فهي لغة جديدة يضعها الانسان تلبية لاجابات معينة، كالورس (Morse) والاسبرانتو (Esperanto)، وكذلك لغة التوثيق فهي لغة جديدة تستند الى مصطلحات او مفردات معينة لا يمكن استبدالها الا في اطار توثيقي معين وخصوصا في المعالجات الآلية للنصوص. وباختصار هي لغة يضعها الموثق ليفهمها الكمبيوتر.

(3) نقصد بالوثائق جميع النصوص المكتوبة اكانت صادرة عن ادارات رسمية ادارات خاصة او عن افراد... كالمراسيم والقوانين والقرارات والمستندات والاوراق العقارية والاحكام القضائية والبيانات السياسية والتحليل الاقتصادية او الادبية او العلمية.... الخ.

من أجل استخدامها لغايات تخدم المصلحة العامة والخاصة. ومع دخول الكمبيوتر، تحول عمله من جامع الوثائق الى محلل لمعلوماتها لتصبح مهينة للتخزين في الذاكرة الالكترونية، لكي يسهل على هذه الذاكرة تلبية الحاجة عند الطلب.

ولما كان التوثيق الممكن يتم، في بلادنا العربية، بلغتنا الاساسية كان لا بد من التوقف عند العمليات التقنية التي يتبعها التوثيق، والاطلاع على كيفية استخدامه اللغة العربية لتحويل النصوص المكتوبة الى نصوص جاهزة للتخزين، ومعرفة العراقيل التي تواجه هذه العمليات وايجاد الحلول المناسبة لها.

1-1- النص الموثق كوحدة لغوية قائمة بذاتها

ان اغلب النصوص المكتوبة الصادرة عن مؤسسات او افراد تتميز بطابعها اللغوي والدلالي. فلغة القرارات الادارية لها طابعها اللغوي المميز، ولغة القوانين، والاحكام القضائية لها ايضا لغتها الخاصة التي تستقيها من المجتمع. وكذلك لغة النصوص التاريخية والجغرافية والادبية... الخ. وهذا الطابع المميز لكل نص موثق يجعله وحدة لغوية مستقلة وقائمة بذاتها، والتعاطي معه يجب ان يتم بطريقة مدروسة وواضحة تتم عن الملم لغوي ودلالي بكل مكوناته وعناصره التي يتكون منها. فلا يمكن، والحالة هذه، ان يلجأ الموثق الى اي نص ويعتبره شبيها بغيره من حيث الاقتطاع واستخراج المفاتيح او الواصفات، ذلك لان الوحدة اللغوية التي تميز نصا عن آخر تتمتع باستقلال شبه تام. فالقصيدة الشعرية يختلف توثيقها، مثلا، عن النص القانوني. فالاولى قد تتميز بتعدد المعاني والدلالات وتنوع المفردات التي تتعرض لتأويلات مختلفة بحسب كل شارح لها او محلل لعناصرها. قد نقع على كلمة او مصطلح يفسر على عكس ما كان يقصده الشاعر، او ان هذا الاخير قصد به التلاعب في المعنى لغاية معينة. نذكر على سبيل المثال هذا البيت لاحد الشعراء يتغنّى بمحبوبته :

قالت لي : بربك رُحْ مِنْ أَمَامِي قُلْتُ لها : بربك أنت رُوحِي

فالمصطلح «روحي» هنا يتخذ تأويلين مختلفين، فاما قصد الشاعر به ان ترحل هي عنه او انه قصد «الروح» اي «النفس». وكذلك هناك تأويلات لبعض المفردات او الواصفات تختلف عما هي في نصوص اخرى. فاللغة الحقوقية تتميز بمفرداتها التي تتخذ دلالات معينة في حقول معينة. فالمصطلح «ترقين» مثلا الذي يعني شطب الدعوى او وضع اشارة عليها للالغاء، بات يختلف عن معناه الاساسي الذي ورد فيه وهو «الاختصاب بالحناء» (رَقَنْتِ المرأة ترقينا، اي اختضبت بالحناء).

هذا الاختلاف في معاني المفردات بحسب مواقعها يجعل من كل نص وحدة لغوية قائمة بذاتها ويتم التعامل معها من هذا المنطلق اي من دون الرجوع الى ما سبقه من نصوص وما سيأتي بعده من نصوص، على عكس الاسلوب الذي يتبعه دارسو الادب حينما يحلون شخصية الفنانين وكتاباتهم، فيربطون السابق باللاحق توصلا لمعرفة الخيوط النفسية التي

تربط المعاني بعضها ببعض. فحين يحلل الموثق نصا حقوقيا صادرا عن جهة قانونية، فانما يحلله كوحدة قائمة بذاتها ومستقلة عما سبقه من نصوص تناولت موضوعات مختلفة، فكل نص له غاية دلالية معينة وهدف يود ايصاله الى المستفيدين.

فالقرار الذي يصدر، مثلا، عن مدير عام لاحدى المؤسسات يكون واضح المعالم والاهداف ويتم توثيقه على اساس ما ورد فيه من معاني ومفردات خاصة بالهدف الذي من اجله اصدره المدير العام، فلا يمكن اختلاق المعاني والتوسع في تأويل المفردات بحسب ورودها في القواميس اللغوية. فالنص الجاهز للتوثيق وحدة قائمة بذاتها وتهدف الى ايصال معنى او معاني واضحة. من هنا ينبغي على الموثق ان يتحلى بصفات اللغوي الذي يتعامل مع النص كوحدة لها مكوناتها الاساسية وبنيتها الدلالية الواضحة، من دون اللجوء الى عويص الكلام وغريبه ومن دون الشطط في التأويل وفوضى المفردات التي تنتقى احيانا بأسلوب عشوائي.

1-2- تكشيف النصوص ومدى ارتباطه بعلم الدلالة

يمكن تعريف التكشيف (Indexing-Indexation) بأنه ترجمة المستندات او الوثائق المكتوبة الى لغة اصطلاحية او توثيقية، لنقل الى لغة وسيطة بين الموثق والآلة.

يتم التكشيف غالبا، بالاسلوب اليدوي اي بواسطة الموثق الذي ينتقي مصادر النصوص الملبية للحاجة المطلوبة. ويكون الانتقاء، في اغلب الاحيان، بحسب الموضوعات الرئيسية وضمن منهجية تقنية خاصة بمركز المعلوماتية الذي ينتمي اليه الموثق.

بعد عملية الاختيار، ينتقل الموثق او الموثقون الى قراءة النص والتمعن في ابعاده الدلالية الظاهرة والضمنية بغية تلخيصه وتصغير حجمه الى مستوى واضح المعالم يمكن ان يؤدي المعنى او المعاني التي ينطوي عليها، وذلك من خلال التخلص من العبارات التي ادخلت حشا او التي لا تؤثر تأثيرا مباشرا او غير مباشر على مضمون النص.

يتم تحجيم النص الى خلاصة محددة (Abstract)، والمخلص هو عبارة عن نص جديد يختصر النص الاصيل ويبرز الخصائص المضمونية الاساسية ويساعد على فهم النص بشكل اوضح، من خلال ابراز العناصر التي ركز عليها الكاتب من دون الاخلال بقواعد التركيب اللغوي والدلالي للعبارات.

بعد ذلك، ينتقل الموثق الى مرحلة اختيار المفاتيح (Keywords) مستندا الى لائحة مصطلحات وواصفات (Descriptors) اعدت سابقا للاستعانة بها من اجل تسهيل العمل التوثيقي. في اية عملية تكشيف هناك خطوة واحدة امام الموثق وهي " ترجمة المحتوى الموضوعي الى مصطلحات مأخوذة من قائمة معدة لهذا الغرض سواء اكانت قائمة رؤوس موضوعات او مكنزا" (4).

(4) (الدليل العملي للتحليل الموضوعي والتكشيف - منشورات الامانة العامة لجامعة الدول العربية (مركز التوثيق والمعلومات)، 1987 - صفحة 16)

ولكن هذه اللائحة ليست نهائية، إذ يمكن، بالتالي، إضافة مصطلحات جديدة تطرأ أثناء عملية التكشيف.

هكذا باختصار، تتم عملية تكشيف النصوص في مرحلتها الأولى، وحسب المفهوم العام في انظمة التوثيق المعتمدة في أكثر مراكز المعلوماتية في العالم.

ولكن هذه العملية تخضع لمقاييس ومعايير لغوية ودلالية تؤخذ بعين الاعتبار عند معالجة النصوص وتحليلها. وأن مخالفة هذه المعايير يعرض النصوص الملخصة الى تشويش في المضمون وضياح الافكار الاساسية التي تعبر عن الغاية أو الاهداف التي من اجلها انشئ هذا النص أو ذاك. لذا نحاول ان نوضح اهمية هذه المعايير في عملية اقتطاع أو تلخيص النصوص وفي عملية اختيار المصطلحات...

1-2-1- التقطيع أو التلخيص

نعني بعبارة " تقطيع " تفكيك النص الى عناصره اللغوية والدلالية المهيمنة على موضوعه الاساسي بغية التحكم بعملية التلخيص، ليتحول الى موجز يؤدي المضمون بشكل واضح ومفهوم. وتقطيع النص يتم بطريقتين؛ اما بطريقة دلالية (Semantic) كاختيار الموضوع أو المحور أو المعاني الطاغية على النص بشكل عام، واما بطريقة لغوية، كاختيار العبارات أو الكلمات أو الوحدات اللغوية المهيمنة على كيان الجملة ومعانيها.

الطريقة الاولى تسهم اسهاما فاعلا في عملية التلخيص، والطريقة الثانية تسهم في عملية انتقاء المفاتيح والواصفات.

في ما يختص بالتلخيص، هناك عدة انواع من الخلاصات التي يلجأ اليها الموثق لتحجيم النص نذكر منها :

1 - توسيم المضمون، بجعل النص يتحول الى عنوان ملائم يتضمن من عشر الى خمسين كلمة.

2 - الخلاصة الوصفية، التي تتضمن وصفا للمحتوى وعددا من الكلمات التي يتراوح عددها بين خمسين ومئتي كلمة.

3 - الخلاصة التحليلية، التي تتوافق وعملية وصف مضمون الوثائق وابرار الكلمات المختصرة. وهي تتكون من مئة الى خمسمئة كلمة.

4 - الخلاصة الانتقادية، التي تكون اوسع من التحليلية لانها تسعى الى نقد محتوى النصوص، وبالتالي انتقاد المؤلف أو الشاعر في اطار البيئة التي يعيش فيها (5).

ان العديد من الموثقين يلجأون الى قراءة النص وايجاز مضمونه بطريقة قد تكون، احيانا،

(5) Claude Bernard - Documentation automatique - Paris, 1988

غير واضحة المعالم مما يوقعنا بالتباس وغموض في كثير من المستلخصات (Abstracts). ربما يعود هذا الى عدم مراعاة المعايير اللغوية في فهم الابعاد الدلالية للنص. وسنحاول، على سبيل المثال لا الحصر، ان نورد نموذجاً عن خلاصة معينة لتبيان معالم الطريقة الدلالية في فهم النص.

النص : " اذا رأيت من صديقك أمراً تكرهه، او خلّة لا تحبها، فلا تقطع حبله، ولا تصرم ودّه، ولكن داو جرحه، واستر عييه، وابقه، وابراً من عمله..."

الملخص : اذا رأيت من صديقك امراً تكرهه، لا تقطع حبله، ولكن داو جرحه واستر عييه.

ان العناصر الدلالية المهيمنة على هذا " النص - النموذج " تنحصر في قضيتين : قضية سلبية وقضية ايجابية.

*** القضية السلبية** تنحصر في امر هذا الصديق الذي اتى عملاً شائناً يكرهه المجتمع الانساني وتأباه التقاليد والعادات الاجتماعية، وينبغي على من يصادقه ان يتعد عنه حفاظاً على السمعة الطيبة.

*** القضية الايجابية** تنحصر في موقف الصديق الثاني الذي رأى الخطأ الصادر عن صديقه وبات في حيرة من امره. فهل يتخلى عنه وينصرف بعيداً قاطعاً حبل الود والصداقة بينهما للحفاظ على سمعته الطيبة ؟ وازاء هذه الحيرة، صدر الموقف الايجابي للحكيم الذي نصح هذا الصديق بالوقوف الى جانب الخاطئ والعمل على مداواة الجرح والعودة بصديقه الى الطريق المستقيم، بدلا من الابتعاد عنه وتركه يهيم في اخطائه واعماله السيئة. والاهم من كل ذلك هو المحافظة على سمعة الصديق الخاطئ من خلال ستر عييه، عوضاً عن نشر الخبر.

نحن، اذا، امام قضيتين او دالتين تنمان عن عمليتين، احدهما سلبي والثاني ايجابي. وقد حصرنا الامر السلبي بالعمل المكروه الذي ينطوي على المعنى الاساسي المهيمن على النص. واستثنينا عبارة (خلّة لا تحبها) لان الفكرة الاولى اقوى منها دلالة وتعبيراً.

اما الامر الايجابي، فقد حصرناه بفكرة مداواة الجرح (اي مداواة الخطأ) وعدم قطع علاقة الصداقة وستر العيب، واستثنينا العبارات التالية (لا تصرم ودّه) التي حلت محلها (لا تقطع حبله) والتي ادت المعنى المطلوب، و(ابقه، ابراً من عمله) التي حلت محلها (داو جرحه) والتي تحمل، في طويتها، معنى البقاء والاستمرار في الصداقة من اجل مداواة الجرح...

هذا فيما يختص بالتقطيع الدلالي، اما التقطيع اللغوي من خلال استعراض المصطلحات والواصفات، فانتا نبخته فيما يأتي :

1-2-2- اختيار المفاتيح والواصفات

المفتاح او الكلمة-المفتاح (Keyword) هي وحدة لغوية صغرى تستند اليها الجملة او

العبارة لاداء معنى محدد. وهذه المفاتيح او المصطلحات التي تستخدم، فيما بعد، بالمكثز وفي عملية استرجاع المعلومات تسمى ايضا بالواصفات. والواصفة هي مصطلح او رمز يشير الى دلالة معينة، كاسماء المؤسسات والافراد، او كارقام واختصارات وعلامات تجارية.... الخ.

تتم عملية انتقاء هذه الواصفات ضمن اطار التكشيف، من اجل التركيز على العناصر اللغوية الاساسية التي تدخل في بنية النص الدلالية. وهي بمثابة الاعمدة التي يرتكز عليها بناء النصوص. وقد سعت بعض مراكز المعلوماتية الى اختيار الواصفات بطريقة عشوائية مستبعدة الكلمات الفارغة التي تحمل معنى محددا، كالحروف وادوات النصب والجر واشباه الافعال التي تلعب دورا مؤثرا في بناء المعنى او المضمون وان غيابها عن النص لا يؤدي الى غموض معانيه اطلاقا.

لكن ما يعترض عملية الاختيار العشوائي هي الافعال التي يضطر الموثقون الى استخلاص الاسم منها مما قد يوقعهم في اخطاء لغوية لا تصب في مصلحة الانتقاء الصحيح لان للافعال مصادر متنوعة، واذا كان الموثق يجهل ايجاد المصادر المناسبة قد يختار من حيث لا يدري مصدرا لفعل لا يناسبه ولا يؤدي المعنى المطلوب وخصوصا في النصوص القانونية او الجغرافية او التاريخية التي تتميز بخصائص لغوية معينة. فعلى سبيل المثال نذكر الافعال التالية ومصادرها

المصدر	الفعل
قَتَالَ ومُقَاتَلَةٌ مُقَاوَمَةٌ (لا يمكن للموثق هنا ان يستعمل قوام على وزن فعال لئلا يلتبس المعنى على الحاسوب، لان قوام كلمة متعددة المعاني) تَأْدِيَةٌ وَاْدَاء (وكلمة اداء لغويا متعددة المعاني)	قَاتَلَ قَاوَمَ أَدَّى

فاذا كان الموثق يجهل اللعبة اللغوية القائمة على التعاطي المعنوي مع مفردات النص وابعاد مواقعها الدلالية فيه، فانه قد يقع في اخطاء تنسحب ضررا على عملية التوثيق الأكلي، فيما بعد، ويختلط الامر في المكائز وفي عملية استرجاع المعلومات.

من هنا تظهر اهمية اختيار المصطلحات التي تخضع لمعايير لغوية ودلالية مهمة. ويمكن حصر هذه المعايير التي ينبغي على الباحث الموثق ان يتقيد بها، بما يأتي :

أولاً: بما أن الموثق يتعامل مع مفاهيم لتكوين مجموعات لغوية بغية وصف المضمون الدلالي للنص، كان عليه أن يكدر، كواصفات، جميع العبارات التي تكون مفهوماً واحداً أي التي تدل على معنى واحد مشترك. وليس هناك قاعدة محددة، تربط عدد مفردات التعبير بعدد المفاهيم المعبرة، إذ يمكن للكلمة واحدة أن تتضمن عدة مفاهيم، في الوقت الذي تكون فيه مجموعة كلمات لا تنطوي إلا على مفهوم واحد لا أكثر.

ثانياً: إن الكنز الذي يتكون خلال عملية التكشيف لا ينبغي أن يتضمن واصفتين لهما الدلالة نفسها، مثلاً: الرجوع والعودة، التوقيع والامضاء... فإما أن نختار كلمة "العودة" بدلاً من "الرجوع"، و"التوقيع" بدلاً من "الامضاء" أو العكس، إذ لا يعقل أن ننتقي الكلمتين اللتين تؤديان المعنى نفسه فإذا اخترت كلمة "التوقيع" تتحول كلمة "امضاء" إلى رديفة كمرادف للأولى. فإذا طلبنا في الاسترجاع كلمة "امضاء" يحولنا الحاسوب إلى كلمة "توقيع" وهكذا دواليك.

ثالثاً: لا يمكن أيضاً استخدام واصفتين مترادفتين مترادفاً ضعيفاً، لنقل شبه – مترادفتين (Quasi-synonyms)، لأن ذلك يؤدي إلى ارتباك المعاني، وكثرة المفردات من دون طائل، إذ يمكن، والحالة هذه، انتقاء واصفة واحدة، فمثلاً: (ابتكار) يرادفها (اختراع). ولكنها قد تعني (اختلاق) في بعض المجالات الضيقة. فاختلاق هي شبه مرادف للكلمة (ابتكار)، لذا من الأفضل اختيار الواصفة الأكثر شيوعاً في الاستخدام والأقوى دلالة على المعنى والأكثر تواتراً في النصوص. ولا شك، هنا، أن كلمة (ابتكار) هي الأكثر شيوعاً من كلمة (اختلاق).. وعملية الاختيار هذه تخضع لمعيار المعرفة اللغوية والدقة في التمييز بين المفردات المناسبة، ولا يمكن منها إلا من أوتي قدرة لغوية، ومعرفة عميقة بمصطلحات اللغة العربية.

بالإضافة إلى هذه المعايير هناك أمر لا بد للموثق ألا يتغاضى عنه، أثناء تكشيفه للنص وهو شكل "الكلمة-المفتاح" (Keyword) أو الواصفة التي تتخذ اشكالاً متعددة. فقد تكون كلمة واحدة، مثلاً: الاقتصاد – الأيجار – التعاون – المشاركة... الخ، وقد تكون مركبة. والتركيب يكون بين منوعات ونعت، مثلاً: المدير العام – الرئيس المباشر – الكاتب العدل – القانون البحري – الرسوم الجمركية... الخ، أو بين مضاف ومضاف إليه مثلاً: محكمة التمييز – قطاع الخدمات – قصر العدل... وقد يكون مركباً تركيباً اصطلاحياً لغاية توثيقية، مثلاً: تحديد وتحريير (في القانون العقاري)، الاثارة عفوا... أو يكون مرتبطاً بكلمة أخرى بواسطة حرف ما، مثلاً: اثبات بالقرينة، عقد بعوض... أو قد يكون منحوتاً (6)، مثلاً: العلم النفساني (نحتت من نفس + أدب).

وأزاء عملية اختيار الوصفات، هناك عملية دلالية لا تقل أهمية عنها، وهي كيفية استخراج المفاهيم البارزة والمفاهيم الضمنية أي العبارات التي تدل على المعاني الظاهرة وتلك التي تدل على المعاني الضمنية المخفية في الدلالة العميقة للنص الموثق.

(6) "لنحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً، ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات. وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسه، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد... وقد اتخذ في مجمع القاهرة قراراً بجواز لنحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية" (الشهابي، الأمير مصطفى – المصطلحات العلمية في اللغة العربية – المجمع العلمي العربي دمشق، 1965 – صفحة 204)

1-2-3- المفاهيم البارزة والمفاهيم الضمنية

قبل توضيح مقصدنا في استخراج هذه المفاهيم (Concepts)، لا بد من التعريف بعلم الدلالة (Semantic) الذي يتم الاستناد اليه حين يتم استخراج المفاهيم البارزة للنص او المفاهيم المستترة وراء الفاظه.

ان علم الدلالة هو العلم الذي يهتم بدراسة معنى الكلمات. وقد ميز علماء الدلالة بين عدد كبير من مظاهر المعنى، فقالوا: المظهر الادراكي المبني على المعرفة الموضوعية والمظهر الانفعالي المبني على التجربة والعواطف الانسانية.

والتحليل التوثيقي الذي يقوم على استخراج المفاهيم البارزة والضمنية يستند، بالدرجة الاولى، الى علم الدلالة لتحويل النص الى شكل وجيز يختلف عن شكله الاصلي. بمعنى اننا نحصل على مجموعة من الواصفات التي تشكل محاور اساسية يدور عليها مدلول النص. ولكي نكون اكثر وضوحا في طرحنا، نعرض بعض الامثلة:

النموذج الاول:

"وجدت في ايران فؤوس على شكل حيوانات تعود الى الفي سنة قبل الميلاد"

* المفاهيم البارزة: ايران / فؤوس / حيوانات / ق.م...

* المفاهيم الضمنية: اكتشاف / تعدين / آسيا / علم الاثریات / عصر البرونز.

نود ان نتوقف هنا عند الفعل "وجدت" الذي مصدره "وجود". فعوضا ان نستعمل "وجود" استعملنا "اكتشاف"، وهذه الاخيرة هي شبه مرادف لكلمة "وجود". من هنا كان اختيارنا الكلمة الثانية نظرا لشيوع استعمالها ولان دلالتها اقوى من دلالة "وجود"، عملا بالمعيار الثالث الذي سبق ان تحدثنا عنه في مجال اختيار المصطلحات.

اما المصطلحات (تعدين)، (عصر البرونز)، (آسيا) هي كلمات غير واردة ظاهريا في النص، ولكن دلالات الالفاظ البارزة تدل عليها. فالفؤوس ترتبط بالتعدين، وايران في آسيا.

النموذج الثاني:

"كل عمل من احد الناس ينجم عنه ضرر غير مشروع بمصلحة الغير يجبرُ فاعلهُ اذا كان مُمَيِّزا على التعويض..."

* المفاهيم البارزة: عمل / ضرر غير مشروع / الغير / مصلحة / تعويض / شخص مُمَيِّز

* المفاهيم الضمنية: مسؤولية / شروط / شروط / حادث...

ان اختيارنا الواصفة "شخص مميز" بدلا من "فاعل مميز" يخضع لمعيار الدلالة الاقوى والواضح والشائعة. فكلمة (فاعل) تنطوي على دلالات، وهي، في كل الاحوال تتضمن معنى الشخص الذي نجم عنه الضرر. كما ان الكلمة "شروط" في المفهوم الضمني تدل على صفة

الشخص المميّز والواعي الذي يتوجب عليه التعويض، على عكس غير المميّز الذي لا يميز نتائج العمل الذي يقوم به، وبالتالي يختلف عقابه عن عقاب البالغ المميز الذي يعي تصرفاته وعيا كاملا. لهذا السبب الدلالي اخترنا (شخص مميّز).

ان الانتقال من الشكل الاصلي للنص الى هذا الشكل الجديد عبر هذه المفاهيم الصريحة والضمنية، هو، بحد ذاته، عملية دلالية، وان لم تكن لهذه العملية نظم خاصة. فهي تطبيقية اكثر منها نظرية. بمعنى ان الموثق او المحلل يعتمد على تكشف النص من خلال معرفته اللغوية وخبرته وتعاطيه المستمر مع النصوص وادراكه الصلات التي تربط المدلولات بعضها ببعض.

ولكن على الموثق ان يدرك الصلات القائمة بين المفردات من خلال عملية الاداء اللغوي (Performance) التي تقوم على تحويل الاوضاع في الجملة، فتنتقلها من حالة اتصال الى حالة انفصال او العكس. وهذه العملية ضرورية لفهم الابعاد الدلالية للنص، وخصوصا حين يعمد الموثق الى اقتطاع نص ما من مستند وثائقي او يحاول تليخيص هذا النص من دون ان يأخذ بعين الاعتبار ما يحتويه النص من صلات او تقارب دلالي بين الكلمات. لنعود الى المثل السابق :

"كل عمل من احد الناس ينجم عنه ضرر غير مشروع بمصلحة الغير يجبر فاعله اذا كان مميزا على التعويض...."

نجد، في هذا المثل، ان الاداء اللغوي فيه يقوم على حالة انفصال بين (احد الناس) الذي هو (الفاعل البارز) وبين (التعويض). فهذا الفاعل المميز عليه ان يدفع التعويض. وعملية الدفع هذه هي، بحد ذاتها، عملية انفصال، لانها نوع من الخسارة، وكل خسارة هي انفصال. بينما (الغير) المتضرر يحصل على التعويض، اي ان عملية الحصول هذه عملية اتصال... هذه الصلات التناقضية في النص تكشف الظروف الداخلية للمعنى، وهذا الاخير يعتبر نتيجة تتأتى من لعبة الصلات القائمة بين العناصر الدالة (7).

ولا بد، هنا، من الاشارة الى ان الكشف اليدوي عملية ضرورية قبل الانتقال الى عمليات التخزين الآلي، لانه يهدف الى تنظيم المادة الخام، وتحضير الاسس اللغوية للنص، من استخراج المصطلحات البارزة والضمنية، والعنونة، والتعريف بالنص، وتلخيصه في اطار دلالي واضح ومدرس، بحيث ان هذه العملية اليدوية قد تسهل الكثير من الامور التنظيمية، بغية استغلالها عبر الدماغ الالكتروني، وعرضها، فيما بعد، على جمهور المستفيدين.

ولكن هنالك عملية ضرورية اخرى، لا بد منها، قبل التعاطي مع الآلة، وهي تصحيح الانتاج الموثق، فكيف يتم ذلك؟ اذ يمكن للموثق ان يرتكب اخطاء لغوية، اما في كتابة المصطلح المستخرج من النص، او عند انخاله في ذاكرة الكمبيوتر، او عند عدم معرفته الصحيحة باللغة التي يوثق بها، فيعتمد، مثلا، الى استخراج مصطلح ضمنى لا يمت بصلة، قريبة او بعيدة، الى مضمون النص، فضلا عن عدم معرفته بالمصطلحات المترادفة، وبخاصة في عملية تكوين

المكانز. لذا كان على الموثق ان يخضع لدورات لغوية تساهم في تغذية معلوماته بأسرار اللغة العربية وطواعيتها في مجال التعبير... ولا ننسى ان التطور التكنولوجي اوجد برامج آلية خاصة لكشف الاخطاء والغاء المرادفات غير الملائمة.

" اعلنت شركة " مايكروسوفت " رسميا عن قرب طرح الاصدار العربي من برنامج معالجة النصوص " Word 6.0 ". واوردت الشركة في بيان صحفي ميزات الاصدار الجديد ومنها التصحيح التلقائي للاخطاء الشائعة. (عن مجلة BYTE، عدد تشرين الاول 1994)."

ولكن هذه البرامج تبقى مقصورة عن اتمام اللعبة اللغوية في عملية التكشيف، ولا يمكنها بالتالي ان تحل محل الموثق الذي يبقى اداة فاعلة في هذا الاطار.

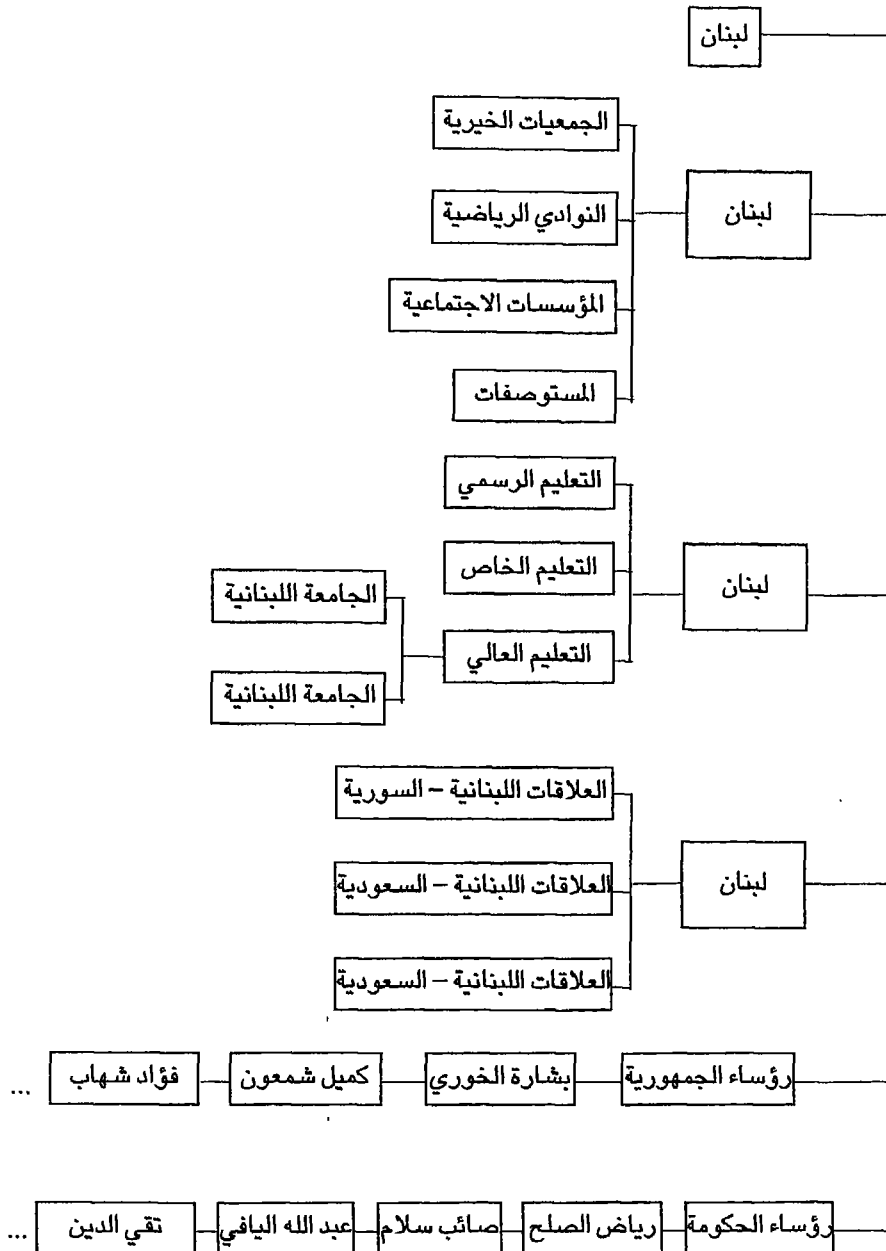
1-3- المكانز واهميته

يمكن تعريف المكانز " Thesaurus " بانه لائحة مفردات ترتبط دلاليا ولغويا ببعضها البعض، بحيث يصبح لكل مصطلح مجموعة من المترادفات والعلاقات الترابطية والهرمية التي تسهل عملية الاسترجاع وتحدد للسائل المفردات التي ينبغي العودة اليها للوصول الى ما يبتغيه من سؤاله. فهو شبيه بقائمة مفردات Lexique او بمعجم او قاموس، ولكنه يختلف عنها من حيث وظيفته او من حيث بنائه.

هناك عدد من المكانز احادية اللغة او ثنائية اللغة او متعددة اللغات تعتمد على عدد من المراكز التوثيقية من اجل تسهيل عملية استرجاع المعلومات. وبعض هذه المراكز يعتمد على شكل خاص لمكنزها بحسب متطلبات البرنامج التي تعمل بواسطته. منها ما يعتمد العائلة الشجرية للمصطلح، ومنها ما يعتمد خانات خاصة للتداف الشكلي او التركيبي وخانات خاصة بالتداف اللغوي والتفرع والمحيط والعلاقات الهرمية والترابطية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نعرض نموذجين عن مكنز احادي اللغة (8).

(8) يمكن ان نعتد على طرق لغوية خاصة حين نعتد الى تحضير مصطلحات المكانز. مثلا المصطلحات المركبة اصطلاحا لغاية توثيقية حفاظا على طبيعة اللغة العلمية.. والواصفات او المصطلحات التي تعني كيانات منفردة، كاسماء الاعلام او الادارات : بيروت، الكويت، القاهرة، مجلس الانماء والاعمار، جامعة الدول العربية، الانيسكو... وقد تكون مصطلحات معربة : تلفون، كابل، تلكس، فاكس، شيك... او تكون دخيلة : سنديك... كما قد تكون في صيغة المفرد او في صيغة الجمع شريطة ان يكون هذا الجمع لا مفرد له او يكون مفرد بغير معناه او يشوّهه مثلا : ممتلكات، عائدات، أصول، آثار....

النموذج الاول :



المصطلح	مرادف صرفي	مرادف لغوي	شبه مرادف	علاقات ترابطية
إباحة	بوح	إجازة أذن-كشف ترخيص	افشاء افتضاح	تصدير واستيراد-أسرار- اتجار-استثمار-مؤسسة تجارية...
دواء	أدوية	عقار عقاقير		وصفة طبية - صيدلية
ابن	إبناء بنون	ولد	وارث	ابن شرعي-ابن غير شرعي-ابن سفاح-ابن طبيعي-ابن زنا...
إجازة	إجازات	أذن ترخيص	إباحة فرصة	إجازة سوق السيارة إجازة سنوية إجازة مرضية إجازة مدفوعة تقرير طبي عطلة سنوية...

والى جانب المكنز هناك المعجم الآلي الذي يستند الى المصطلحات وما يرادفها من كلمات تؤدي، تقريبا، المعاني نفسها، وذلك ضمن اطار من الامثلة التوضيحية التي تساعد على حل الكثير من الاشكالات الترادفية، وتضع امام الموثق عدة احتمالات لاختيار الانسب منها.

ويقسم هذا المعجم الآلي الى اربع خانات، الخانة الاولى تتضمن سردا للمصطلحات الشائعة بحسب الترتيب الالفبائي، والخانة الثانية تخصص للمرادفات الصرفية (Morphologic) انطلاقا من جذر الكلمة وجمعها الاكثر استخداما في بيئة اجتماعية وثقافية معينة.

مثلا : " ابدال " يرادفها صرفيا، " تبديل " ، " استبدال " .

" اتفاق " يرادفها صرفيا، " توافق " ، " وفاق " و " اتفاقية " .

الخانة الثالثة تتضمن مسرد الالفاظ التي ترادف المصطلحات المسرودة في الخانة الاولى، مثلا : " ابطال " في لغة الحقوق تعني الفسخ والحل والنقض... و " ابعاد " تعني اخراج واقصاء ونفي...

والخانة الرابعة تخصص للامثلة التوضيحية عن المصطلح، بالاضافة الى سرد المصطلحات التي ترتبط بدلالة الكلمة المطروحة، فكلمة " ائتمان " يمكن ان ترتبط بعبارة " اساءة ائتمان " وكذلك " آثار " التي ترتبط بعبارة " آثار فنية " او " آثار بعلبك " ... الخ. ويمكن لهذا المعجم ان يسهم في حل العديد من المشاكل التي تعترض اللغة العربية باعتباره شبيها ببنك المصطلحات او " خزان المفردات " .

ونحاول ههنا ان نعرض نموذجا عن معجم آلي مصغر حيث نقوم باعداد برنامج بلغة كوبرول لبنائه واستثماره. وهذا معجم شبيه الى حد ما بالمكنز، إلا ان استعماله في مجال التوثيق قد يحل مشاكل عديدة امام الموثقين خصوصا في مجال المفردات ومرادفاتها ومجال استعمالاتها اللغوية والدلالية.

1 - 4 - المشاكل التي تعترض التوثيق الممكن

1-4-1 تعدد المعاني Polysémie

في اللغة العربية عدد هائل من المفردات التي لها معان متعددة، وذلك نظرا لميزة الليونة والطواعية التي تتمتع بها هذه اللغة، مما يجعل بعض الالفاظ تتميز بإمكانية التدخل في عبارات او جمل عديدة، ويكون لها في الوقت نفسه، معان متنوعة حسب وقوعها في هذه الجملة او في تلك. فكلمة "تكليف" مثلا، اذا وردت في عبارة "تكليف جمركي" تعني غير ما تعنيه اذا وردت في عبارة "تكليف شخصي او رسمي" او في عبارة "سن التكليف"، او في عبارة "تكليف بالحضور" ففي الاولى تعني الضريبة او الرسم، وفي الثانية تعني الانتداب لمهمة او التوكيل وفي الثالثة تعني المسؤولية وفي الرابعة تعني دعوة او احضار... الخ، فهناك عدد كبير من الكلمات التي تتعدد معانيها خصوصا في مجال القانون.

وتقتضي الاشارة هنا، الى ان الكلمة تتطور وتتبدل معانيها كما يتطور المجتمع وتتبدل عاداته. واحيانا قد نجد ان بعض معاني الكلمة اختفت واندثرت ولم يعد الانسان يستعملها للتعبير عن اقوال معينة، بل نراه يركز على معنى واحد، ويلغي بقية المعاني، بشكل تصبح فيه الكلمة معروفة بهذا المعنى وليس بغيره. وهذا ما يحدث غالبا في حقل معين من حقول المعرفة، كالقانون وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها.

1-4-2 التجانس الكتابي Homographie

ينبغي ان ندرك اهمية كل كلمة او مصطلح في مجال المعلوماتية، لان الكمبيوتر لا يخزن في ذاكرته الا ما نقدم له من معلومات وما نعلمه من مفردات، الى جانب معانيها وعلاقاتها وارتباطاتها بغيرها. وعليه، فمن المستحسن على الباحث او السائل ان يلم باصول الاستجواب وبالمصطلحات المستخدمة، مع كل علاقاتها ومرادفاتها، حتى لا يقع في مشكلة تعدد المعاني التي اشرنا اليها، لانه قد يتلفظ او يكتب كلمة اعتقادا منه انها تؤدي المعنى المطلوب، وعند طرحها على الكمبيوتر يحصل اما على جواب يخالف ما يطلبه واما لا يحصل على شيء، تأتي النتيجة "صفر"، وهذا ما يخلق ارتباكاً عند السائل وعند الآلة فيصيب الكلمة نوع من الالتباس الدلالي (Amphibologie) حتى ان شكل الكلمة قد يؤدي الى تضعضع في المعنى، وضجة (Bruit). فكلمة "اشغال" اذا كتبت من دون وضع الهمزة في اولها قد تعني اما "اشغال" بمعنى (travaux) واما "إشغال" بمعنى (occupation) وكذلك بالنسبة لكلمة "أحراج" و "أحراج" و "مراسلة" و "مراسلة" او "دين" و "دين".

1-4-3 الحلول المطروحة

ازاء هاتين المشكلتين الكبيرتين اللتين يعانئ منهما العمل التوثيقي، لا بد من طرح بعض الحلول التي نعتقد انها مناسبة لحل جزء كبير من مشاكل التوثيق، وذلك من خلال امور ثلاثة :

1- اما دمج الكلمة بكلمة اخرى والحصول على مصطلح مركب ذي معنى واحد، مثلا : اذا قصدنا ان نقول (إبراء) بمعنى إيفاء حق، يمكن القول "إبراء ذمة" وكذلك اذا قصدنا الضريبة بكلمة "تكليف" يمكن وضع تكليف ضريبي او تكليف جمركي... او كلمة "دفع" فنقول دفع اجرائي او دفع بعدم القبول، واذا قصدنا تكليف بمعنى انتداب لمهمة او توكيل يمكن القول تكليف رسمي او شخصي او دمجها بكلمة يصح معها معنى التوكيل.

ولكن عيوب هذا الحل كثيرة لاننا نصطدم بعدد هائل من الكلمات التي يصعب دمجها بغيرها من الكلمات، او لا تقبل الدمج اطلاقا، او ان دمجها يشوه معناها ويخرجها من اطار التوثيق.

نذكر على سبيل المثال لا الحصر كلمة "شهادة" التي تأتي بمعان عديدة. فهي يمكن دمجها، كقولنا شهادة البكالوريا ولكن لا يمكن دمجها بقولنا شهادة المتهم لاننا والحالة هذه يمكن تفكيك العبارة الى شهادة والى متهم. ولسنا في مجال استعراض كل الكلمات التي تؤكد ما نذهب اليه، وذلك نظرا لضيق المقام.

2- اما وضع علامة مميزة فوق الكلمة وبنوع خاص فوق الحرف الاخير منها للدلالة على انها لفظة متعددة المعاني. او ترقيم المصطلح المتعدد المعاني على الشكل التالي :

دفع 1 — طعن، اعتراض....

دفع 2 — إيفاء، تسديد....

اصول 1 — موجودات

اصول 2 — عناصر

اصول 3 — آباء، اجداد....

فاذا طلبنا "طعن" او "اعتراض" نحصل على "دفع 1"، واذا طلبنا "إيفاء" نحصل على "دفع 2"، او ان نضع شرحا مختصرا ولو بكلمة لنفرق المعاني المتعددة للمصطلح الواحد فنقول :

اداة (وسيلة) - اداة (آلة) ... الخ.

3- اما اعداد مسرد بجميع الكلمات المتعددة المعاني، ووضع علامة مميزة لكل معنى يمكن ان تتضمنه الكلمة او العبارة الواحدة، مثلا : "شهادة" اذا كانت تعني وثيقة رسمية نضع مثلا رقم (1) فوقها. واذا كانت تعني اعتراف الشاهد نضع رقم (2) وهكذا دواليك.

وهذا المسرد يمكن ان نضعه بين يدي السائل للاستناد اليه قبل طرح الاسئلة.

4- اما ادخال هذا المسرد في ذاكرة الكمبيوتر وتلقينه معاني اللفظة الواحدة من خلال امثلة قانونية واضحة لكي يستطيع هو ان يميز فيما بينها.

2- المكتبات والفهرسة

ان تطور التقنية في الاعمال الادارية ، نظرا لتشعب البنية الادارية وتوسعها حتم الاستعانة بالكمبيوتر لمكنة هذه الاعمال وتنظيمها بشكل يسهل التعاطي معها والامساك بكل خيوط اللعبة الادارية. وكذلك بالنسبة للاعمال المكتبية التي باتت، هي الاخرى، في وضع حرج، امام الكميات الهائلة من المستندات والوثائق والكتب والدوريات والصحف... حتى يمكننا القول ان الورق بات يشكل سلطة ادارية لا يستهان بها، وينبغي تنظيمها قبل استفحال الامر.

ان ارشفة الملفات والكتب والدوريات وفهرستها لا تبرز اهميتها الا حينما نصل الى وقت نحتاج الى الوثائق بشكل ضروري وملح، فلا نعود نعرف اين نجدها وكيف نستفيد منها ؟

اما اذا تم تنظيمها وتخزينها في الدماغ الالكتروني، فان الامر سيتغير، مما يشكل قفزة نوعية تخطوها ادارة المكتبة نحو التحسين والتنظيم المثالي، بحيث تكون الدعامة الاساسية لنجاحها بل لتفوقها.

يخطو اليوم علم المكتبات خطوات سريعة نحو التطور والتحسين بفضل دخول الكمبيوتر الى بنيته الاساسية، فبات يهتم بكل المعارف ويتوسع في دراسة عناصرها وبكل المهارات المتعلقة بكيفية ادارة المكتبات وتنظيم اعمالها، وبكل ما يتعلق بفهرسة الكتب والدوريات بحسب قواعد وتقنيات تتبعها المكتبات من اجل الحفظ والصيانة والنشر. ولعل من اهم الاسس التي يعتمد عليها في مجال تخزين الفكر المكتوب اتباعه نظاما تقنية ومنهجيات معينة لتسهيل عمليات الاسترجاع والاطلاع والاستعارة والاعادة. ومن الاسس الفهرسة بشكل خاص....

1- الفهرسة

ان العمل الفهرسي يقوم على نقل المعلومات التي تعرف بهوية الكتاب او المجلة او الصحيفة او المستند او الوثيقة على بطاقة خاصة، بغية تحضيرها للحفظ داخل ذاكرة الكمبيوتر ووضعها في متناول المستفيد، بطريقة منظمة تكشف له الموضوع الذي يبحث عنه. وقد اعتمدت جميع المكتبات اسلوبا شبة موحد في تنظيم عملية الفهرسة، ونسقت بطاقتها على ترتيب معين، كالاتي :

رقم الكتاب	:	
اسم المؤلف	:	الطبعة :
عنوان الكتاب	:	
معلومات النشر	:	
معلومات حول السلسلة	:	
ملاحظات	:	

ومع دخول التقنيات الحديثة الى علم الفهرسة ، تحولت بعض ادارات المكتبات الى اعتماد بطاقات تشمل بشكل عام :

* رقم خاص للترميز : (رمدس ISSN) ويتألف، بصورة اجمالية من قسمين : الاول هو القطاع الذي ينتمي اليه هذا الكتاب، اذا كان مختصا بالكيمياء او الادب... والثاني هو رقم متسلسل.

* رقم الكتاب الخاص : (ISBN) هذا الرقم هو ترميز يتكون من عشرة ارقام يحدده الناشر ويتخذ مثلا الشكل التالي : (ISBN 9-0586-7167-0)

فالرقم الاول وهو الصفر يدل على ان الكتاب قد نشر في اطار الحدود الجغرافية لاستراليا او كندا... والرقم 7167 هو رقم الناشر، اما المجموعة الثالثة 0586 فهو الرقم الذي يحدده الناشر للكتاب (9).

* عنوان الكتاب

* اسم الكاتب وشهرته

* دار النشر (معلومات حول النشر)

* عدد النسخ المتوفرة

ويمكن ان يضاف الى هذه البطاقة ملخص (Abstract) صغير تذكر فيه اهم النقاط التي يعالجها الكتاب، وتحديد الانتماء الموضوعي له (رواية، شعر، تاريخ، كيمياء، فيزياء...)

الملاحظ ان النظم العربية المستخدمة في قطاع المكتبات التي تعمل آليا هي نظم وضعت، في الاصل، لتستخدم اللغة اللاتينية، وتم تعريبها بعد حاجة الوسط العربي اليها. لذا فان اكثر هذه النظم تستخدم اللغتين اللاتينية والعربية. ولكن الحاجة المستقبلية للعالم العربي تحتم الاهتمام بلغتنا الاساسية ليصار الى استخدامها في اعمال الفهرسة والنظم الواجب اتباعها في التخزين. ففي احدى مقابلاتنا مع السيدة سندريلا الهبر التي تعمل في مكتبة " جافت " (Jafet Library) (الجامعة الاميريكية في بيروت) قالت ان الجامعة تحاول منذ زمن ايجاد نظام فعال يعمل باللغة العربية من اجل تطبيقه في المكتبة. وحتى الآن، ورغم الامكانيات الجيدة المتاحة لها للاتصال باي مكان في العالم للبحث والاستفسار، فانها لم تلق حلا مناسباً وكاملاً، ولا اي جواب نهائي من اية شركة مصنعة للنظم او اية مؤسسة عربية تستخدم نظاماً مماثلاً.

فالنظم العربية المستخدمة في قطاع المكتبات تستعمل اللغتين العربية والانكليزية اجمالاً ومنها :

(9) انظر :

* افرتون، بولين - مراكز المعلومات : تنظيمها وادارتها وخدماتها، ترجمة : حشمت قاسم، القاهرة، 1981

* جرجيس، عبد الجبار، المراجع والخدمات المرجعية، بغداد، 1985

* شرف الدين، عبد الوهاب - المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات، الكويت، 1984

1- Oracle Libraries : العرب في لبنان، ولكنه لم يستخدم سابقا في مجال تطبيقه باللغة العربية. ومن ابرز مساوئه عدم قدرته على استخدام (Truncation).

2- نظام الـ Minisis : المستخدم في مركز المعلوماتية القانونية التابع للجامعة اللبنانية. وهو مصمم ليسوق في الدول النامية. ومن ابرز مساوئه انه مصمم بشكل يجعل المستعمل يقوم بنفسه بكل محاولات استثماره وحل المشاكل الطارئة (No support). وهو نظام غير جاهز بالنسبة للمكتبات (Not a ready made application)، فعلى المستعمل ان يقوم ببناء ملفاته حسب احتياجاته. ومن سيئات هذا النظام انه مستخدم فقط على اجهزة Hewlett Packard ولا يصلح على الانواع الاخرى، وهو ليس نظاما للمكتبات، بل انه بالاصح يستخدم للارشفة والفهرسة.

3- نظام VTLS : (Virginia Tech. Library System)

هذا النظام مستخدم في جامعة العين في الامارات العربية. من مساوئه انه لا يقوم بتيويم الفهارس آليا بعد القيام بالتعديلات على قاعدة البيانات بل تحصل هذه العملية في اليوم التالي (No automatic reindexing).

هذا، باختصار، بعض النظم المستخدمة في مجال توثيق المعلومات وفهرستها. ويبدو من خلال تقصيرها في بعض التقنيات انها لا تلبي الحاجة المطلوبة، لذا نحن بحاجة الى نظم عربية توضع لخدمة المكتبة العربية والحفاظ على تراثنا المكتوب خوفا من التلف والضياع (10).

وتجدر الاشارة، ههنا، الى ان علم الفهرسة هو علم قائم بذاته، له اصوله وتقنياته. ويعتمد على التوثيق المنظم الذي يقوم في احدى اوجهه، على كشف عناوين الكتب الى مصطلحات تعتمد، اما في مجال التصنيف الموضوعي، واما في مجال استرجاع المعلومات حول المرجع او المصدر موضوع البحث. ومن هنا، نلمس مدى الاخطاء التي يمكن ان يقع فيها الموثقون اثناء عمليات الكشف اذا لم يكونوا مزودين بخلفية لغوية معينة خصوصا اثناء استرجاع المعلومات المطلوبة بواسطة الجهاز الآلي، واستخدام لغة قد لا تتوافق واللغة المستخدمة في الكتاب او الكشاف المعد لذلك ولتخفيف التأثيرات العكسية على عملية استرجاع وفهرسة الكتب، يمكن وضع تصور عام او منهجية لغوية خاصة حول كيفية كشف عناوين الكتب واستخلاص الافكار المهيمنة وانتقاء المصطلحات المناسبة. وهذا التصور يمكن اختزاله في امور اربعة:

1- العنوان ومدى دلالة التعبيرية على محتوى الكتاب.

2- انتقاء المفردات الطاغية واهمال الحروف والكلمات التي لا معنى لها ولا تأثير على فحوى العنوان.

(10) نقرح على منظمة "الأكسو" تأليف لجان متخصصة لدراسة امكانية وضع نظم باللغة العربية لاستخدامها في علم الفهرسة والارشفة لتعميمها على العالم العربي بدلا من الاستناد الى تعريب النظم من اجل استثمارها في مكتبتنا العربية. ولعل حديث السيدة الهير المسؤولة في مكتبة "جافت" - الجامعة الاميريكية خير دليل على النقص الحاصل في هذا المجال.

3- اضافة خانات في حقل البطاقة لتدوين فصول الكتاب واختيار عنوان الفصل الذي يعبر عنه العنوان الاساسي للكتاب.

4- توجيه العمل نحو التصنيف الموضوعي ووضع الاسس المناسبة لعملية اختيار التصنيف الملائم، لكي لا نقع في حيرة الاختيار وفي فوضى التصنيفات. وذلك من خلال طرح السؤال الآتي: هل ينتمي الكتاب الى موضوع اجتماعي او سياسي او ديني؟ اذ ربما يكون موضوعه يبحث في موضوعين معا كأن يكون اجتماعيا ودينيا في آن. وفي هذه الحالة نبحث في طغيان الموضوع او يمكن ايراد الكتاب في التصنيفين. وهناك طريقة مهمة تتغاضى عنها الكثير من المكتبات، اما لانها مكلفة ولا يوجد جهاز بشري قادر على القيام بها، واما لانها تجهلها، الا وهي طريقة تصنيف موضوع المقالات التي ترد في الدوريات والصحف والمجلات... والتي تنطوي على موضوعات وابحاث مهمة، قد تفيد الكثيرين ممن يعدون ابحاثا او دراسات.

وقد سعت بعض المكتبات الى هذه الطريقة فحاولت جمع مقالات رجال القانون والسياسة والعلم... الخ، وكدرستها بطريقة جعلتها، فيما بعد، غير قادرة على فهرستها وتنظيمها، مما وقعها في اشكالات عديدة، عندما حاولت تخزينها في الذاكرة الالكترونية.

لذا نحاول فيما يأتي، ان نسجل بعض الآراء حول عملية الفهرسة بهدف الاستعانة بها لوضع تصور عام من اجل فهرسة منظمة وواضحة وسهلة الاستعمال:

* ان مختلف منتجي قواعد البيانات قاموا بتحضير العمل التوثيقي الخاص بهم وبناء لاحتياجاتهم فباتوا في منأى عن التماثل والتوافق، عندما حاولت بعض الدول استخدام طريقة موحدة لتمثيل البيانات، نذكر على سبيل المثال، ان منظمة الامم المتحدة (الاونيسكو) وضعت كشافا بالمصطلحات وعممته على المراكز العالمية للاستعانة به عند تكشيف عناوين الكتب، وترجمته الى اللغة العربية، مما اوقعنا في تأثيرات عكسية لان هناك عددا من عناوين الكتب لا تتناسب واللغة المعربة على أساس ان بعض العناوين تدون بأسلوب اللغة العامية وبأسلوب لا يمكن احيانا ان يستوعبه الا من اوتي قدرة فكرية وتوثيقية ولغوية.. وخصوصا اذا كان العنوان يتضمن عبارات او اشارات رمزية.

* وضعت جامعة الدول العربية مكتزا ضخما احتوى على الكثير من المصطلحات وعلاقاتها الترابطية ولكنه لم يلب الحاجة التوثيقية في عدد من المراكز، خصوصا على صعيد اللغة الحقوقية واللغة الجغرافية واللغة الادبية والفلسفية... بسبب النقص في عدد من المصطلحات.

لذلك، تفاديا لهذا النقص، يمكن ان يتم توافق بين جميع الدول العربية على تأليف لجان متخصصة، بالاضافة الى محاولة جمع كل هذه الكلمات من خلال اللجنة العامة، وتنسيق العمل من خلال التركيز على المفردات الأكثر شيوعا والاكثر استخداما في البيئات الاجتماعية العربية المختلفة، بهدف الوصول الى انشاء ما يسمى "بنك المفردات" الذي يخزن كل مفرداتنا اللغوية المكتوبة.. وان تم ذلك، باذن الله، يمكن، ساعتئذ، اعتماد هذا (الخزان - البنك) كمطلق

اساسي لكل الاعمال التوثيقية واعمال الفهرسة.

* تبقى هناك مشكلات تنشأ، اثناء عملية التوثيق المكتبي، من تراكيب المصطلحات، كتعدد المعاني والتجانس الكتابي وال التعريف، والاستعمالات المختلفة لاسم مؤسسة ما مثلاً : (F.A.O.) و (U.N.E.S.C.O.). كل هذه المشكلات يمكن تفاديها باساليب توثيقية يضعها المركز التوثيقي الذي يقوم بالعمل، ويمكن تعميمها الى كل المراكز. فالبعض يستغني عن ال تعريف، مع العلم انها ضرورية في بعض الاماكن، اذ في حال فقدانها، قد يتغير معنى الكلمة. نذكر على سبيل المثال عناوين المجلات او الصحف. فالمجلة التي تدعى " المحامي " لا يمكن افقادها " ال " لتصبح في الفهرسة " محامي " او " محام " مما ينعكس سلبا على اداء الكمبيوتر فيربطها حكما بالفتاح " محام " اذا وجد لديه في عمليات الاسترجاع وحفظ النصوص.

ومن الكلمات التي يتغير معناها اذا فقدت ال التعريف منها نذكر على سبيل المثال " الجامعة اللبنانية " في المفهوم اللغوي لهذا الاسم، نعني به المؤسسة التعليمية التابعة للحكومة اللبنانية. واذا قلنا " جامعة لبنانية " تبدل مفهوم الاسم، فاصبح يعني اي جامعة في لبنان كالتي تنتمي الى القطاع الخاص ولكي نتجنب هذا الاشكال يمكن اعتماد " جامعة لبنانية خاصة " ... الخ، لان وجود " ال " قد يهب المعنى دلالة تعريفية خاصة، فيتحدد المعنى ويلتصق بذهن الناس من منظور ال التعريف هذه.

اخيرا، لا بد من الاشارة الى ان التوثيق الممكن علم واسع بحد ذاته، ولا يمكن لاية دراسة ان تحصر جميع مفاصله وابوابه في عدد صفحاتها، نظرا للتطور السريع الذي يجري يوميا على صعيد المكتبة الحديثة وعلى صعيد خلق البرامج والنظم المتطورة. فكل يوم هنالك ابحاث تجرى حول امكانية استخدام اللغة الاجنبية او العربية في مجالات معينة (التعليم، التدريب، المكتبات، الفهرسة، التوثيق...). بيد انها قد تقي بالحاجة وتلبي كثيرا من متطلبات المراكز العلمية خصوصا في ايجاد بعض الحلول المساعدة في عملية التكشيف والفهرسة وحفظ المعلومات... والا هم في مجال اعداد المكانز الاحادية اللغة او المتعددة اللغات...

ونأمل ان تكون دراستنا هذه قد فتحت كوة في مجال استخدام اللغة العربية في ميدان المعلوماتية الحديثة.

المصادر والمراجع

- 1- الدليل العملي للتحليل الموضوعي والتكشيف - منشورات الامانة العامة لجامعة الدول العربية (مركز التوثيق والمعلومات)، 1987
- 2- الشهابي، الامير مصطفى - المصطلحات العلمية في اللغة العربية - المجمع العلمي العربي بدمشق، 1965.
- 3- اثرتون، بولين - مراكز المعلومات : تنظيمها وادارتها وخدماتها ، ترجمة : حشمت قاسم، القاهرة، 1981.
- 4- جرجيس، عبد الجبار، المراجع والخدمات المرجعية، بغداد، 1985.
- 5- شرف الدين، عبد الوهاب - المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات، الكويت، 1984.
- 6- جرجس، جرجس، التكشيف في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة اوراق جامعية التي تصدرها رابطة الاساتذة في الجامعة اللبنانية - العدد 2 - 1993.
- 7- Bernard, Claude - Documentation automatique - Paris, 1988
- 8- Groupe d'Entrevignes - analyse sémiotique de textes - Paris, 1979
- 9 - BYTE (revue); Octobre 1994.

مبادئ تطبيق استخدام اللغة العربية في المعلوماتية (التعليم والتدريب)

أ. د. حسين الهيايلي * - د. محمد كمال بن رحومة **

1. المقدمة :

إن كل تغيير مجتمعي لا بد أن يصاحبه تغيير تربوي، إلا أن الأمر، نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات، لا يمكن وصفه بأقل من كونه حدثاً هاماً في علاقة التربية بالمعلوماتية. إن النقلة المجتمعية التي ستحدثها تكنولوجيا المعلومات ما هي في جوهرها إلا نقلة تربوية في المقام الأول. وتتضح علاقة المعلوماتية بالتربية، وخاصة في جانبها التعليمي، بشكل مباشر ما أن نظرنا إلى التعليم بصفته مجالاً لتطبيقات استخدام اللغة العربية في المعلوماتية. فلو تمعنا في المهام الأساسية للتعليم من حيث تقديم المادة، وتقييم أداء الطالب، وإعداد المناهج وتطويرها، والقيام بالبحوث الأساسية والتطبيقية، وإدارة عملية التعليم والتدريب ووضع سياساتهما لا تضح لنا على الفور أن جميع هذه المهام التعليمية في جوهرها ذات طابع معلوماتي إلى درجة اعتبار نظام التعليم برمته ضمن قطاع المعلومات.

إن للغات أهمية تكنولوجية كبرى. وهذه الأهمية لا تنبع فقط من علاقة اللغة بتكنولوجيا الطباعة والاتصالات والبرمجيات فحسب، بل أيضاً من الدور الخطير الذي تلعبه اللغة الطبيعية حالياً في تطوير أجهزة الحواسيب إلى حد اعتبار حاسوب الجيل الخامس حاسوباً لغوياً في المقام الأول، حيث الهدف منه هو كسر الحواجز اللغوية أملاً في السيطرة على سوق المعلوماتية العالمي بجعل تكنولوجيا المعلومات تتعامل مع لغات العالم المتعددة.

على الرغم من كل هذه الأهمية فإن اللغة العربية لم تحظ بالاهتمام الذي هي جديرة به. فلا حلّ لمعضلة اللغة العربية دون اللجوء إلى المقاربة اللسانية العلمية. ولا ارتقاء للحاسوب العربي ما لم تتوفر لتلك الآلة المصطلحات العلمية الدقيقة، والأجهزة الناطقة بلغة الضاد، والشفرة العربية الموحدة، والبرمجيات العربية الملائمة، وتكون المهارات البشرية الضرورية، وتعميم التطبيقات العربية المتقدمة للحاسوب في كل المجالات وبخاصة في التعليم والتدريب.

وبعد أن أيقن الجميع بضرورة دخول الحاسوب بصورة أو بآخرى مجال التعليم تسلل الحاسوب إلى قاعات الدرس، وظهر ما يشبه المنهجية غير المعلنة لكيفية دخوله إلى المدارس

* استاذ بالجامعة التونسية

** استاذ بالجامعة التونسية

والكليات، وهي عملية قوامها ثلاث مراحل متدرجة :

- الحاسوب كنشاط تعليمي تكميلي.

- الحاسوب كوسيلة تعليمية.

- علوم الحاسوب كمادة تعليمية مستقلة.

وقد نتجت عن ذلك تطبيقات متعددة لاستخدام الحاسوب في التعليم والتدريب باللغات الأجنبية أولاً، وباللغة العربية ثانياً، وفي تدريس علوم الحاسوب باللغة العربية، وفي استخدام الحاسوب في التصرف والإدارة، وفي توظيف هذه الآلة في خدمة البحث العلمي في الوطن العربي.

إن إدخال الحاسوب للمدارس والكليات، دون توافر الحد الأدنى من البنى التحتية اللازمة، ودون أن يسبقه الإعداد الدقيق لهذه العملية، يعدّ مجازفة حقيقية. ولذلك يجب توفير المتطلبات الأساسية، من معاجم عربية متخصصة، ومدرسين مؤهلين، وأجهزة كافية، وبرمجيات تعليمية... وذلك لاستخدام اللغة العربية في المعلوماتية في كل المجالات وخاصة منها في التعليم والتدريب.

2. المتطلبات الأساسية لاستخدام اللغة العربية في المعلوماتية

2.1. قضية المصطلح العربي :

كان لتعميم استخدامات الحاسوب في الدول المتقدمة أثره العميق في تطوير الرصيد المصطلحي في مجال المعلوماتية بالنسبة إلى اللغات الطبيعية كثيرة الانتشار، مثل اللغة الانجليزية. أما البلدان النامية، ومن ضمنها الاقطار العربية، فإنها لم تول هذا الموضوع قدراً كافياً من الاهتمام. وقد يتفاوت عدد مفردات المعلوماتية في كل لغة طبيعية بحسب انتشارها وثروتها المصطلحية، ومدى استيعابها للتطورات، ومدى قدرتها على الاستجابة لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في هذا العصر.

وهذا يشير إلى أنّ هناك قصوراً أو تقاعساً من أهل اللغة العربية، وأنّ الهوة أخذت في الاتساع. وقد تناول الباحثون مسألة هذا القصور وعزوها إلى أكثر من سبب. فقد عدد أحد الباحثين المعوقات الأساسية التي حالت دون تعريب وتوليد مصطلحات جديدة في مجال المعلوماتية إلى الأسباب التالية :

- تدريس المعلوماتية والمواد العلمية ذات الصلة بلغات أجنبية غير العربية.
- عدم وجود معجم تاريخي لألفاظ اللغة العربية الفصحى.
- تشتت المصطلحات وتنوعها، وعدم توحيدها في كل قطر عربي وآخر.
- أسباب سياسية وإدارية، كانهدام هيئة عربية موحدة تنفيذية ذات سلطة تدعم حركة وضع مصطلحات عربية في مجال المعلوماتية، وتعمل على شيوعها واستخدامها موحدة.

- انعدام مصطلحات عربية شائعة معروفة تغري باستخدامها بدل المصطلحات الأجنبية.
- التخلف الزمني في وضع مصطلحات المعلوماتية اللازمة، والبطء الشديد في إنجاز المطلوب،
- النزعة الفردية والذوق الشخصي في وضع مصطلحات مغايرة لمصطلحات أخرى
موضوعة أو متفق عليها.

فإذا علمنا أن المصطلح هو : «اتفاق القوم على وضع شيء أو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي
الى معنى آخر لبيان المراد منه ، وذلك لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص ، أو لمشاركتهما في
أمر أو مشابهتهما في وصف ، إلي غير ذلك ... » فإن الاختلاف والتباين قائمان في اللغة العربية
في الحالات التالية :

- وجود أكثر من لفظ عربي مقابل المصطلح الأجنبي ، سواء أكان ذلك على مستوى الأقطار
العربية ، أو حتى على مستوى القطر الواحد.

- وجود لفظ عربي واحد في مقابل مصطلحين أو أكثر من المصطلحات الأجنبية.

لقد تشعبت الجهود العربية لوضع المصطلحات في مجال المعلوماتية ، إذ أن هناك أنشطة
متعددة ، لكنها في الاغلب تفتقر الى التعاون والتنسيق. فهناك أنشطة مؤسساتية تمثل الجامعات
العربية أبرز مجالاتها. وهناك مؤسسات قطرية تتمثل خاصة في الجامعات اللغوية العربية في
عدد من الأقطار العربية مثل : الأردن وتونس ومصر وسوريا والعراق.. وعلى مستوى الوطن
العربي هناك المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس قبل إلغاء وجودها كمنظمة عربية مستقلة.

وقد تعددت المنهجيات التي تتحدث عن طرق وضع المصطلحات العربية في مجال
المعلوماتية والتي إتفقت على مبادئ غير أنها اختلفت في درجة أهمية هذه المبادئ ، وتتلخص
هذه المبادئ في اتجاهين اثنين :

أولهما : الاتجاه نحو التأصيل ، ويشمل :

أ) الاشتقاق : وهو ترجمة المصطلح بكلمة عربية في معناها بصياغتها في سياقها الدلالي في
العربية ، مثل : «حاسوب» ...

ب) النحت : وهو ترجمة المصطلح بكلمة تنتزع من كلمتين عربيتين أو أكثر فيها تناسب بين
المنحوت والمنحوت منه لفظا ومعنى.

ج) المجاز : وهو ترجمة معنى المصطلح بكلمة عربية وتحميلها معنى جديدا.

د) التركيب المجازي : وهو ترجمة المصطلح بكلمتين مستقلتين متجاورتين.

وثانيهما : الاتجاه نحو الاقتراض ، ويشتمل على :

أ) الدخيل : وهو قبول المصطلح الأجنبي بلفظه وأصواته وصيغه ، مثل : «كمبيوتر».

ب) المؤد : وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية.

ج) المعرب : وهو لفظ أعجمي يقتض يتم التصرف فيه صوتيا وصيغيا بالقلب أو الزيادة أو

الإبدال ليصبح على صيغة من صيغ العربية.

ويعتبر وضع المصطلح العربي في مجال المعلوماتية من الركائز الأساسية لاستخدام الحاسوب باللغة العربية، واستخدام اللغة العربية في خدمة المعلوماتية. وينتج عن ذلك ترتيب المعرفة على أساس العلاقات الدلالية بين المفاهيم. ويتوفر بذلك نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا، وتصبح صياغة المعلومات العلمية والتقنية سهلة ميسورة. كما يمكن ذلك من ترجمة النصوص العلمية والتقنية إلى لغات أخرى. بذلك يصبح التعليم والتدريب في مجال المعلوماتية في متناول الجميع.

2.2. الأجهزة والبرمجيات

إن تكنولوجيا المعلومات التي تهدف إلى المواءمة بين اللسانيات الحاسوبية وأساليب الإدخال والإخراج المتقدمة المشتملة على وسائط الصوت والصورة، تعتمد إلى حد كبير على اللغة، وتستدعي لذلك انتباهاً خاصاً من المؤسسات الوطنية للبحث والتطوير. إن أغلب مكونات الأجهزة والبرمجيات الحاسوبية تعتمد على اللغة التي نحتاج إليها لتوفير مواءمة مناسبة بين الإنسان والآلة، من أجل أن تتكامل اللغة العربية مع تكنولوجيا حواسيب المستقبل، وضبط الأساليب الفنية المتوفرة، أو التي يجب تطويرها، لكي نبني هذه المكونات، ونحدد مدى ارتباطها ببعضها بعضاً، وكيف يمكنها أن تناسب تطبيقات الحاسوب في مجال التعليم والتدريب.

ولقد أصبح بالإمكان تحديد مجموعة من العناصر المعتمدة على اللغة، والتي إذا توفرت بالمستوى المطلوب من الجودة، قد تسمح ببناء أسلوب عربي ملائم للتعامل مع مجالات متعددة من التطبيقات وخاصة منها تطبيقات الحاسوب العربية في العملية التربوية. وإن عناصر الحاسوب المعتمدة على اللغة تمثل، على التتابع، عمليات: الإدخال، والمعالجة، والإخراج.

إن إدخال اللغة العربية في المعلوماتية يتطلب معدات ناطقة باللغة العربية، وتتكون من أجهزة وبرمجيات.

2.2.1. الأجهزة :

أما الأجهزة فتتقسم إلى نوعين :

(أ) الوحدة المركزية : وهي تشغل بلغة بسيطة تعتمد على ثنائية اللغة وهي مستقلة عن أي لغة طبيعية، ولذا يمكن استعمال هذه الوحدة لمعالجة المعطيات باللغة العربية من دون أي تغيير.

(ب) وسائل إدخال وإخراج المعطيات : هذه الوسائل هي التي تحقق الاتصال والتخاطب بين المستفيد والوحدة المركزية. ولذا فهذه الأجهزة مرتبطة تماماً باللغة المستعملة وخاصة بحروفها الأبجدية ونوعية رسمها، وخصائص اتجاهها، وتشكيل حروفها. وقد تم إنجاز معظم هذه الوسائل التي أصبحت ناطقة باللغة العربية بعد كثير من التجارب والمحاولات. وتنقسم هذه الوسائل إلى :

- الطرف : ويعتبر اليوم أهم جهاز للتخاطب مع الحاسوب ويتكون من لوحة مفاتيح بالأحرف العربية قد تم توزيعها على الأزرار بعد اتفاق الدول العربية تحت إشراف المنظمة

العربية للمواصفات والمقاييس (ASMO). ورغم هذا الاتفاق نجد اليوم مفاتيح متنوعة في بعض الجزئيات وخاصة في الأحرف المركبة مثل : «لا» أو الأحرف شبه المرسومة. ولكنّ المشكلة المطروح هو أنّ هذه المفاتيح كلها ثنائية اللغة حيث يكون المفتاح مكتظاً بكثير من الرموز . الحروف اللاتينية الصغيرة والكبيرة، الحروف العربية، الشكل، رموز الرسوم، الأرقام العربية والهندية، مما يعقّد عملية استخدام هذه المفاتيح.

– **الشاشة :** لرسم الحروف باللغة العربية. وهي تهتمّ بخصائص الكتابة العربية، كتغيير أشكال الحروف وفق تغيير موقعها في الجملة، واتجاه الكتابة من اليمين الى الشمال، ووضع علامات تشكيل فوق الحروف وتحتها.... وهذه المشاكل قد تم حلها بطريقتين :

* إضافة واجهه بينية تتمثل في شريحة إلكترونية، تضاف إلى الشريحة الأم، أو إضافة دائرة متكاملة تعتني برسم الأحرف العربية. هذا الحل يتم إنجازه خاصة في المطارف المرتبطة بحواسيب متوسطة أو كبرى. وتختصّ هذه الأجهزة ببساطة شكل أحرفها، وضعف كلفة إنجازها.

* إضافة برنامج في نظام التشغيل يهتم برسم الحروف العربية وخصائصها، وهو حلّ أقلّ كلفة، وأكثر مرونة، ويتمتع بسهولة تغيير أشكال الحروف ونوعيتها. ولكن هذه الطريقة يمكن استعمالها إذا كان المطارف مجهزاً بوحدة معالجة، كما هو الحال بالنسبة الى الحواسيب الميكروية.

– الطابعات

إنّ آلات النسخ الحديثة والمتطورة قد انتشرت اليوم انتشاراً كبيراً، كما أنّ سعرها وسهولة استعمالها وكثرة أنواعها جعلت استعمالها بأي لغة أمراً سهلاً في حد ذاته. ونذكر منها الطابعة المصفوقية، والطابعة بدفق الحبر، وطابعة الليزر. فمثل هذه الآلات تتميز بمرونتها، حيث يمكن إدخال «دائرة متكاملة» (IC) أو برنامج رسم الحروف في ذاكرة هذه الآلة لتصبح قادرة على طباعة أي نص بأي لغة، بما في ذلك اللغة العربية.

– آلات حديثة أخرى

وتتوفر أيضاً آلات حديثة أخرى لإدخال وإخراج المعطيات، نذكر منها : آلة المسح الضوئي (Scanner)، وآلة التخاطب (Microphone)، وآلة الردّ بالصوت. وهذه الآلات في حدّ ذاتها ليست مخصصة للغة معينة، ولكن برنامج تشغيلها هو الذي يعني باللغة المستعملة. واستخدام هذه الآلات باللغة العربية هو بصدد البحث والتجربة، حيث بقي مسح النص العربي متاخراً عن غيره من النصوص المكتوبة بالخط اللاتيني. ومن المشاكل الأخرى التي تعترض استعمال هذه الآلة هو استخدامها في مسح نصوص متعددة اللغات في نفس الوقت، بحروف مختلفة مثل الحروف العربية واللاتينية.

2.2.2. البرمجيات

تكتسي البرمجيات أهمية كبرى بالنسبة لمعالجة المعطيات باللغة العربية. وإنتاج هذه

البرمجيات العربية يكون بطرق ثلاث :

(أ) **التعريب السطحي أو الظاهري** : تهدف هذه الطريقة الى استعمال برمجيات باللغة العربية في كثير من التطبيقات، وفي العديد من المجالات. وهي متوفرة بلغات لاتينية، وذلك في اتجاه معين، ولقضاء مآرب مضبوطة في قليل من الوقت. ولبلوغ هذا الهدف يمكن استعمال البرنامج التطبيقي الموجود على جهاز معرّب به وسائل إدخال وإخراج بالحروف العربية. وهكذا تتم معالجة معطيات حرّرت باللغة العربية بدون أي تغيير يحدث على البرمجيات. ويمكن استخدام هذه الطريقة في بعض التطبيقات في مجالات التصرف والشؤون الإدارية والمالية.

(ب) **التعريب الباطني**

بالنسبة لهذه الطريقة يمكن الانطلاق من برمجيات متوفرة بلغات لاتينية، قصد تطويعها للعربية، باضافة وتحويل بعض أجزائها، ممّا يمكّن المستفيد من استخدامها دون الحاجة الى تغيير كامل البرنامج. وهذه الطريقة يمكن استخدامها، إذا توفر لنا البرنامج المصدر الذي وقعت برمجته باللغة اللاتينية، لكي يتم تحويل بعض اجزائه، ويكون أكثر تلاؤماً مع خصائص اللغة العربية، وذلك بسهولة وفي وقت وجيز. ولقد تمّ تطبيق هذه الطريقة على مؤلف اللغة «باسكال» لتعريب برمجياته بلغة مؤلف عربي. كما يمكن أن نحصر بعض التطبيقات الأخرى بهذه الطريقة مثل برنامج النوافذ العربية (Arabic Windows) وبرنامج الكلمة العربية (Arabic Word).

(ج) **التعريب المتكامل**

تتطلب هذه الطريقة إعادة تصميم وبرمجة النظم الموجودة بالإضافة الى برمجيات جديدة تأخذ بعين الاعتبار خصائص اللغة العربية، لإنتاج برمجيات تتماشى مع أصالة لغتنا. ومن الطبيعي أن تستغرق هذه المرحلة وقتاً أطول، وأن تتطلب جهداً أكبر، إذ أنّها تستوجب تصاميم وخوارزميات مناسبة لمختلف التطبيقات المتعارف عليها والجديدة.

وأخيراً تجدر الإشارة الى طريقة حديثة لإنجاز البرمجيات تتميز بالسهولة في تطويع أي برنامج لأي لغة كانت، وتتمثل في إبدال بعض من جزئيات البرنامج اللاتيني الموجودة بملفات المنظومة. ويمكن بهذه الطريقة تعريب هذا النوع من البرمجيات بطريقة سريعة وبأقل تكلفة.

3.2.2. الشفرة العربية الموحدة

علينا أن نقر أولاً بحقيقة مهمة تتمثل في أنّ لقاء اللغة العربية بالحاسوب ينطوي على مواجهة غير متكافئة بين العربية واللغة الانجليزية، وذلك لطغيان الأساس الإنجليزي على توجهات تكنولوجيا المعلومات. فقد حددت هذه التوجهات أصلاً لتلبي المطالب الخاصة باللغة الانجليزية، كما يتجلى ذلك من المظاهر التالية :

- تصميم معظم لغات البرمجة باللغة الإنجليزية.
- تصميم أساليب نظم تخزين المعلومات واسترجاعها على أساس أن اللغة الإنجليزية هي لغة الهدف.

- معظم المعاجم والكتب والدوريات العلمية والبحوث باللغة الإنجليزية.
- القسم الأكبر من مكتبة البرمجيات الجاهزة باللغة الانجليزية.
- استخدام شفرات لإدخال البيانات وتحليلها واسترجاعها وتبادلها مصصمة أصلا للتعامل مع الأبجدية الإنجليزية المحدودة في عدد حروفها وفي أشكال هذه الحروف.

وبما أن أقطار الوطن العربي تحرص دوما على تكييف الأجهزة الإلكترونية وتطويرها بشكل يضمن أن تتلقى هذه الأجهزة المعلومات وتخزينها وتسترجعها مطبوعة أو مرئية بلغتنا القومية، فلا مناص من استخدام اللغة القومية في هذه الأجهزة، ولا بدّ من تطوير هذه الأجهزة للتعامل مع الخط العربي للاستفادة منها في شتى المجالات داخل الأقطار العربية.

ويعد محاولات عديدة قامت بها الهيئات العربية للمعلوماتية والمواصفات والمقاييس، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وخاصة منها مكتب تنسيق التعريب بالرباط توصلت الأقطار العربية الى ضبط القنّ العربي للمعلوماتية الذي أدى الى ما سمي بالشفرة العربية الموحدة في صورتها النهائية، وكان ذلك بالرباط بالمغرب سنة 1980.

3.2. الإمكانيات البشرية

لقد عرفت الأقطار العربية المعلوماتية ودخلت إليها بمستويات مختلفة وبأساليب متفاوتة. وظهرت فئة من العاملين في مجال المعلوماتية بدرجات متفاوتة من التعليم والتدريب والخبرة. كما تطورت المعرفة في هذا الحقل بنسب مختلفة. وفي نفس الوقت أولت البلدان العربية درجات من الاهتمام لإدخال المعلوماتية كعنصر أساسي من عناصر التنمية الشاملة، فنشأت في بعض الأقطار مراكز وطنية للمعلوماتية تشرف على استيراد تكنولوجيا المعلومات وتشغيلها واستثمارها. وظلّ استخدام المعلوماتية في أقطار أخرى مرتبطا باحتياجات المؤسسات المختلفة. وفي معظم الأحوال ظلت الشركات العالمية ذات الاختصاص تلعب دورا أساسيا في تزويد هذه الأقطار بالأجهزة وتأمين الصيانة والتشغيل والتعليم والتدريب.

وأصبحت المدارس والمعاهد العليا والكليات العربية تتولى تدريس مادة علوم الحاسوب أو المعلوماتية واستخداماتها المتعددة، وذلك بتخصيص مساقات خاصة بهذا الموضوع في كل المستويات من البرامج الدراسية. وهناك معاهد وكليات متخصصة في هذا المجال. وتعمل بعض المؤسسات العربية على تطوير الوعي بين العاملين فيها بأهمية هذا الاختصاص الحيوي عن طريق الندوات والبعثات الدراسية.

وتتولى بعض المنظمات الدولية والعربية ومنها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس الإشراف على الندوات التدريبية لتوحيد الخبرات والمهارات على المستوى الوطن العربي. وقد نظمت الألكسو على التوالي :

الحلقة الأولى لاستخدام الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية في الوطن العربي، وذلك بالخرطوم في الفترة من 29 نوفمبر الى 4 ديسمبر 1975 . ودورة تدريبية خلال شهري

سبتمبر وأكتوبر 1976، وانهضت في قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة. ودورة ثانية بنفس المكان، خلال شهري ديسمبر 1978، ويناير 1979. ودورة تدريبية خلال شهر نيسان / أبريل 1981، وانهضت بالجامعة الأردنية. كما انهضت دورات تدريبية أخرى بمقر المنظمة بتونس خلال الفترة من 1985 إلى 1994، وكانت آخرها دورة تطبيق نظام «مينيزيس» العربي في شهر ديسمبر 1994.

3. التطبيقات

1.3. استخدام الحاسوب في التعليم والتدريب

لقد أصبح من الضروري الآن الاهتمام بحلّ جميع إشكالات اللغة العربية في الحاسوب، لتسهيل انتشاره وتعميم فوائده وتطبيقاته في البلاد العربية. كما أصبح من الضروري إدخال الحاسوب في مختلف أوجه النشاط في المجتمعات العربية، وبشكل خاص في المناهج المدرسية، واستنباط طرق تربوية تأخذ بعين الاعتبار التقنيات الحديثة لتهيئ للجيل الجديد، في البلاد العربية، متطلبات استيعاب هذه التقنيات في إطار يتماشى مع الواقع العربي.

وكان لتعميم استخدام الحاسوب في كثير من المجالات والأعمال والخدمات أثره العميق في تطور برامج التدريس والتدريب في كليات وأقسام ومعاهد الأقطار العربية. كما أصبحت هذه الكليات تتنافس في إدخال مواد جديدة وتعديل مناهجها لمسايرة ركب التغيير السريع.

وأصبح الطلاب في هذه المادة يتدربون على استخدام المطارييف المخصصة لربط الطلاب بقواعد المعلومات. وتغيرت طرق البحث الوثائقي والتدريب على الأدوات، فبالإضافة إلى دراسة وتقييم المراجع الشهيرة من قواميس ودوائر معارف ومصادر وأدلة ومعاجم وكتب... أصبح الطالب يتخاطب بواسطة الخط المباشر للحاسوب مع بنوك المعلومات الببليوغرافية وغيرها. ومقارنة المرجع المطبوع بنظيره الإلكتروني.

ويتعرض الطلاب أيضا إلى التركيز على استراتيجيات البحث. كما تتاح الفرصة للطلاب لاستخدام الحواسيب الكبيرة والصغيرة حتى يكتسبوا المهارات اللازمة لاستخدام الحاسوب في المواد الدراسية الأخرى، لذلك يفترض في الطالب أن يمضي جزءا كبيرا من وقته في مخبر الحاسوب للتدريب على استخدام الأجهزة والبرمجيات، ومعالجة النصوص على الحاسوب لكتابة بحوثه ورسائله الجامعية.

وتشتمل برامج هذه الدورات التدريبية عادة على محاضرات تختص بالتقنيات العصرية مثل استخدام أقراص الليزر، والأقراص المكتنزة، والبرمجيات الجديدة مثل تطبيقات نظام «مينيزيس».

أما بالنسبة إلى الجامعات العربية فتشير المعلومات المتوفرة أن مجموعة من المدارس والمعاهد العليا والكليات العربية قد أفردت مساقات لتدريس علوم الحاسوب وتطبيقاته في برامج التدريس، علاوة على الأقسام والمعاهد المتخصصة في مجال المعلوماتية، كما هو الحال في الأقطار العربية التالية :

- تونس :

كلية العلوم بتونس.

المعهد الأعلى للتصرف بتونس.

المعهد القومي لعلوم الإعلامية بتونس.

المركز القومي لعلوم الإعلامية بتونس.

المعهد الإقليمي لعلوم الإعلامية والاتصالات عن بعد بتونس.

المدرسة القومية للمهندسين بتونس.

- الجزائر :

مركز الدراسات والبحوث المعلوماتية وعلوم التكنولوجيا بالجزائر.

- المغرب :

المدرسة المحمدية للمهندسين بالرباط.

- السعودية :

جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

جامعة البترول والمعادن.

جامعة الإمام سعود بالرياض.

- العراق :

جامعة بغداد.

الجامعة المستنصرية ببغداد.

- الأردن :

الجامعة الأردنية

- مصر :

جامعة القاهرة

ويتضح مما سبق أن معظم الجامعات العربية، قد أولت عنايتها لتدريس علوم الحاسوب بالرغم من التفاوت الحاصل بين مدرسة وأخرى، وبين كلية وأخرى، من حيث المدة المقررة لتدريس هذا الموضوع. وهناك البعض القليل الذي لم يخصص أي مساق دراسي لهذا الموضوع حتى الآن.

أما مراكز المعلوماتية في الوطن العربي، فإنها استطاعت أن تجند من بين العاملين فيها من يتخصصون في تدريس علوم الحاسوب، وتنظيم الورشات والدورات التدريبية على مستوى كل قطر. ويحتاج هذا الموضوع إلى استخدام بعض الأفراد من ذوي الخلفية التربوية حتى

يستطيعوا توظيف قدراتهم في تدريب وتأهيل الإطارات والكوادر الجديدة في مراكز المعلومات بالوطن العربي.

وأما الحال في المؤسسات العربية الأخرى فما زال في بدايته بعيدا عن المستوى المطلوب لتطوير الوعي بين العاملين في هذه المؤسسات بشأن استخدام الحواسيب في كل الأعمال. وحبذا لو تبنت هذه المؤسسات مشاريع ندوات تدريبية، وورشات تطبيقية يستخدم فيها الحاسوب في مجال تخصصاتهم الاقتصادية والإدارية والتجارية... ونشر الوقائع التي يتم التوصل إليها، والتعرض للمشاكل والصعوبات التي تعترضهم في هذا المجال، لأن الاكتفاء بالدورات الدراسية أو التدريبية غير مجد، إذا لم تتوفر الممارسات العملية والتطبيقية.

2.3. التعليم بمساعدة الحاسوب

يهدف هذا الاستعمال إلى تنويع الوسائل التعليمية والمنهجية في تقديم المادة للمتعلم بطريقة جذابة تقوده خطوة خطوة نحو استيعاب المفاهيم الأساسية لمادة من المواد. ويعتمد هذا النوع من التطبيقات، على إعداد برمجيات تعليمية بأشكال مختلفة. فنجد في هذا الميدان برامج تعليمية متفاعلة، وأخرى للتدريب واكتساب المهارات، وبرامج للتمارين والمحاكاة، وبرامج في شكل ألعاب تثقيفية، وبرامج أخرى للتعليم الذاتي. ويمكن إعداد هذه البرامج باستعمال وسائل معلوماتية مختلفة كالبرمجة العادية، أو لغات وأنظمة التأليف، أو الذكاء الاصطناعي، أو بنوك المعلومات، وإدخال الأجهزة والوسائط الحديثة.

ومفهوم إدخال اللغة العربية في هذا المجال يتمثل في إنجاز برمجيات تتماشى مع خصائص اللغة العربية من حيث استخدام الحاسوب بهذه اللغة، وتعليم اللغة العربية وقواعدها بواسطة الحاسوب. أما استخدام الحاسوب باللغة العربية كوسيلة تعليمية في المناهج المدرسية، فقد يتطلب إنجاز برمجيات تعليمية تتوفر فيهم الشروط التالية :

- أن يكون الحوار بين التلميذ والحاسوب باللغة العربية، حيث يقوم التلميذ بالتخاطب مع الحاسوب لاسترجاع بعض النصوص العربية والقواعد اللغوية المخزنة في ذاكرة الحاسوب. لكن تجدر الملاحظة أن التخاطب بين الحاسوب والمستفيد بأي لغة طبيعية كانت ولا تزال عملية صعبة إلى حد الآن، وهوتحت الدرس والتجربة. لذا يكون التخاطب بلغة بسيطة شبيهة بطبيعية تعتمد على رموز وحركات وكلمات قصيرة تؤدي معنى دقيقا خلال الحوار بين التلميذ والحاسوب. وهذا يتطلب في البداية تدريب الطالب على استعمال هذه اللغة، ولو كانت بالحروف العربية.

- أن يكون محتوى هذه البرمجيات ملائما للمناهج التربوية التي تطبق في مدارس الوطن العربي، لكي يتماشى مع ثقافتنا وحضارتنا العربية الإسلامية، مما يتطلب فريقا متكاملا من المتخصصين في التربية، وعلم النفس، وعلم اللغة، لإعداد هذا النوع من البرمجيات. فإذا علمنا حسب تجربة الدول الغربية أن إنجاز ساعة من البرمجيات التعليمية يتطلب قرابة 120 ساعة عمل، فهذا يدل على صعوبة إنجاز هذا النوع من البرمجيات باللغة العربية، حيث لا توجد لحد

الآن أنظمة أو لغات تأليف لهذه البرمجيات باللغة العربية، من شأنها أن تسهل هذه الإنجازات. كما يجب التنسيق لتبادل هذه البرمجيات بين الدول العربية للإسراع بإدخال هذا النوع من التطبيقات في مدارسنا في أقرب وقت ممكن وبأقل تكلفة.

أما فيما يتعلق باستخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية، فإن هناك تجارب وإنجازات في هذا المجال قامت بها بعض المؤسسات العربية العامة والخاصة. وقد شملت خاصة برامج تثقيفية، وأخرى للتمارين والتدريس، كلها في مستوى التعليم الابتدائي، والبعض منها في التعليم الثانوي. فإذا كانت بعض البرمجيات ذات الصبغة التجارية قد وزعت وانتشرت في البلدان العربية، فقد بقيت البرمجيات التي انجزت في المؤسسات التعليمية الوطنية في المخابر، ولم تأخذ حظها لتنتشر في مدارسنا بالوطن العربي.

3.3. تدريس المعلوماتية كمادة علمية

إن استخدام المعلوماتية في التعليم وإدخالها كمادة علمية قد وقع التعرض إليه في عديد الوثائق والمقررات والندوات الوطنية والإقليمية والدولية. وقد تم إدخال المعلوماتية في جل الدول العربية، في مختلف المستويات من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية والجامعية.

ولكن في غالب الأحيان كانت هذه المادة تدرّس بلغات أجنبية (الانجليزية والفرنسية) وخاصة في التعليم العالي. أما في التعليم الابتدائي والثانوي فإن الهدف من إدخال هذه المادة يتمثل في خلق وعي معلوماتي عند التلاميذ، وذلك بدراسة حول الحاسوب بصورة وظيفية، تشتمل على مبادئ علم الحاسوب وبعض من لغات البرمجة وتطبيقاته المتعددة..

ولذا يتضح أن كمية المعلومات المعرفية المتاحة لذلك تبقى محدودة. ويمكن تضمينها في مقرر دراسي باللغة العربية، في حين أن الأنشطة والتطبيقات التي يمكن أدائها باستخدام الحاسوب كثيرة ومتنوعة، ويمكن عرضها واستعمالها، باللغة العربية، إذا توفرت لنا البرمجيات والأجهزة باللغة العربية، وكذلك إذا توفّر المدرّسون الأكفاء المتمكنون من اللغة العربية ومن مصطلحاتها في مجال المعلوماتية.

فتعليم أساسيات المعلوماتية يمكن أن ينقسم إلى قسمين :

– القسم الأول ويعنى بمفاهيم علوم الحاسوب، كالمنطق الرياضي، والنظام الثنائي، ونظرية الجبر البوليني والرياضيات، والترميز الثنائي، والبوابات المنطقية، والمبادئ الإلكترونية...

– والقسم الثاني، ويتناول مفاهيم الحاسوب، وكيفية عمله وتشغيله، ومفهوم البرمجة والخوارزميات، ولغات برمجة سهلة الاستخدام، وأثار استخدام الحاسوب الثقافية والاجتماعية..

أما تعليم الحاسوب كتمهيد لإعداد متخصصين ومهنيين لاستخدام هذه الآلة، فيطلب معلومات وخبرات أكثر عمقا وأكثر اتساعا، كالبرمجة العلمية والتجارية، ولغات برمجة متكاملة كالكوبول والفرتران وباسكال، ونظم وقواعد المعلومات...

وأما مناهج تدريس علوم الحاسوب في تكوين المهندسين والأساتذة والباحثين، فتعتبر أكثر تعمقا في دراسة هذه المادة، وأكثر تشعبا، حتى أن اختصاصات علوم الحاسوب قد تفاعلت مع علوم أخرى مثل الرياضيات الحاسوبية، واللسانيات الحاسوبية، والترجمة الآلية والتوثيق الآلي....

ونستنتج من خلال هذا التحليل، أن تعريب تدريس المعلوماتية المتكامل هو من أصعب المسائل إذ أن علوم الحاسوب ترتبط بمواد علمية أساسية أخرى، ولا يمكن تعريب علوم الحاسوب دون تعريب كل المواد ذات الصلة، مثل الرياضيات والمنطق، وعلوم اللسانيات والتوثيق والمعلومات، وغير ذلك. فنلاحظ مثلا، أن بعض الدول العربية التي تدرس المواد العلمية ذات الصلة بعلوم الحاسوب باللغة العربية، هي أكثر قابلية لتدريس المعلوماتية باللغة العربية.

فما الفائدة من تعريب تدريس المعلوماتية، إذا كانت التطبيقات في ميادين أخرى تدرس باللغات الأجنبية؟ فتعريب تدريس المعلوماتية، هو مشكل ليس منحصر في المعلوماتية وحدها، وإنما يدخل في إطار عام يتعلق بسياسة تعليمية عربية متكاملة على صعيد الوطن العربي.

4.3. استخدام الحاسوب في الإدارة

نظرا لما حدث ويحدث من تغييرات في نظريات وممارسات الإدارة، نتيجة إدخال الحاسوب في المؤسسات، فقد أصبح من الضروري تدريب العاملين بهذه المؤسسات على المسائل المترتبة على تطبيقات الحاسوب، سواء في العلاقات الإنسانية، وعلاقة الإنسان بالآلة، أو اعتبار الحاسوب كأداة من أدوات الإدارة. كما يدرس الطلاب أيضا نظم الإدارة التي يمكن تطويرها آليا.

وإذا ما استعرضنا المراحل التاريخية لاستخدام الحاسوب في الإدارة بشكل عام، يتبين أن دول العالم ومنها الدول العربية، قد مرت بمراحل وتجارب متشابهة جدا. فمرحلة البداية، وهي مرحلة مكثنة العمليات، بدأت في معظم البلدان مع بداية الستينيات. وتميزت هذه المرحلة باقتصار استخدام الحاسوب في المعالجة الإحصائية للبيانات. ثم تطورت لتشمل مكثنة عمليات معالجة البيانات في الإدارات التي تتميز بطبيعة عملها بمعالجة أحجام كبيرة من البيانات، مثل البنوك والشركات وغيرها. وتميزت هذه المرحلة أيضا بمحدودية سوق الحواسيب (الأجهزة) في معظم الدول العربية، وباهتمام ضعيف بتأهيل وتدريب الاطارات الفنية في هذا المجال. وكان الاعتماد الأساسي على الاطارات الأجنبية. كما أنه لم يكن لدى معظم الإدارات المعرفة الكافية بالحواسيب، وإمكانات استخدامها.

أما المرحلة الثانية، وهي مرحلة مكثنة الأنظمة الوظيفية، فلقد توسع فيها استخدام الحواسيب ليشمل مكثنة الوظائف التقليدية في الإدارات الحكومية كالتعليم والصحة والبلديات، وكذلك الكثير من المؤسسات الحكومية ذات الطابع الاقتصادي.

وتميزت هذه المرحلة بظهور الاهتمام لدى رجال الإدارة بالتعرف على الحواسيب ودورها في تطوير أعمالهم، وبتزايد الشركات الموردة لأنظمة الحواسيب المختلفة. كما أنه في هذه المرحلة

ظهرت في معظم الدول العربية، معاهد ومراكز للتدريب على البرمجة والتشغيل.

وفي منتصف السبعينات أنشئت في معظم الدول العربية معاهد فنية متوسطة للتأهيل في هذا المجال. ومع نهاية السبعينات، ونظرا للتقدم الكبير في تكنولوجيا الحواسيب، لم تعد مكنة الوظائف هدفا كافيا لاستخدام هذه التقنية المتطورة.

ونتيجة للتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته معظم الدول العربية، خلال هذه الفترة، وتزايد دور الإدارة العامة للدولة وأجهزتها المختلفة في إدارة وتسيير مختلف القطاعات الاقتصادية، برزت أهمية الاستفادة من إمكانات الحواسيب في تشغيل أنظمة معلوماتية تساعد في ترشيد إدارة هذه القطاعات والمرافق. وهكذا فإن المرحلة الثالثة في استخدام الحواسيب في الإدارة العامة في الدول العربية تتميز بالتركيز على إنشاء أنظمة معلومات إدارية، واستخدام الحواسيب كأداة لمعالجة وتخزين المعلومات بشكل متكامل في إطار هذه الأنظمة.

وفي هذه المرحلة استحدثت في عدد من الجامعات العربية كليات وأقسام متخصصة لإعداد خريجين جامعيين في هندسة الحواسيب، وفي تحليل النظم والبرمجيات، بالإضافة إلى انتشار تدريس مادة علوم الحاسوب، كمساق جامعي لطلاب كليات الهندسة والاقتصاد والتجارة. وقد امتازت هذه المرحلة أيضا بظهور عدد من الشركات المحلية المتخصصة في إعداد الدراسات وتحليل الأنظمة والبرمجة وبتسويق الخدمات المعلوماتية من أنظمة وبرمجيات.

ويمكن أخيرا القول بأن بعض الدول العربية قد بدأت تخطو خطوات أكثر تطورا نحو الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تأسيس أنظمة معلوماتية متكاملة، وعلى مستويات مختلفة في الإدارة العامة خاصة في مستوى الوحدات الإدارية والمؤسسات، وعلى مستوى القطاعات، ومستوى الإدارة العامة للدولة.

وبخلاصة القول إن جميع الدول العربية لا بد أن تمر في مسيرة استفادتها من إمكانات الحواسيب بهذه المراحل واحدة بعد الأخرى. ولكن كل دولة ستقطع هذه المراحل بدرجات متفاوتة من السرعة تبعا لعوامل متعددة. وواقع الحال اليوم، هو أن الدول العربية المختلفة قد قطعت مراحل متفاوتة في مجال استخدام الحواسيب. فبينما وصلت بعض الدول في هذا المجال إلى مرحلة متطورة نسبيا، كما هو الحال في معظم البلدان العربية، فإن بعض البلدان الأخرى ما تزال في المرحلة الثانية (مرحلة مكنة الأنظمة)، وفي نفس الوقت فإن دولاً عربية كموريتانيا والصومال ما تزال في مرحلة البداية.

5.3. الحاسوب والبحث العلمي

يحتل موضوع استخدام الحاسوب في تطوير البحث العلمي مرتبة رفيعة للغاية فيما يختص بالمعالجة العلمية الموضوعية لأساسيات المنهج العلمي في البحث وكيفية البحث عن المعلومات. ويعرف البحث العلمي بأنه طريقة في الاستفادة والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي للكشف

عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة، بالإضافة الى تطوير وتعديل المعلومات وتحليلها.

فالبحث العلمي إذن هو صورة المستقبل من خلال اكتساب الحقائق والعلاقات الجديدة والتحقق من صحتها. والبحث العلمي هو أيضا وسيلة للدراسة يمكن الوصول من خلاله لحلّ المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة الظواهر والمتغيرات المتعلقة بمشكلة البحث.

واختصارا فإن البحث العلمي هو تطوير الظواهر والحقائق والمفاهيم، وتحليلها للوصول الى الكلية والعمومية والنهائية، أي التعمق في المعرفة العلمية أو الكشف عن الحقيقة أو البحث عنها.

والحاسوب هو جهاز مادة عمله المعلومات. وعلى ذلك فبإمكان هذا الحاسوب أخذ المعلومات بشتى أشكالها، وتخزينها وتصنيفها بشكل منظم ميوّب، ثم استرجاعها جزئيا أو كليا، عند الحاجة بسهولة وسرعة. ومن هنا تأتي أهمية الحاسوب في مجال تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي.

وللحاسوب في هذا المجال فوائد جمة، منها تسهيله لعملية البحث الوثائقي، وقدرته على تحليلها ومعالجتها واستخلاصها، واسترجاع ما يطلب منها عند الحاجة. أما الفائدة الأساسية فهي مساهمته في إمكانية الحصول الفوري على ما يطلب من معلومات غير موجودة في مكان الطلب، بل متواجدة في مراكز وبنوك معلومات أخرى بعيدة.

ويستطيع الحاسوب بالإضافة الى تكشيف الوثائق، تخزين جميع محتوياتها أيضا، وتتكون هذه المعلومات المختارة عادة من أحدث البحوث والتطورات في مختلف المواضيع، ويمكن في مراكز المعلومات المتخصصة تخزين كل محتويات الوثائق في مجال معين، بأسلوب ميوّب، سهل الاستعمال، لمساعدة باحثي هذا المركز في أعمالهم.

وقد لا تفي مكتبة واحدة أو مركز معلومات واحد في كثير من الأحيان بمتطلبات عمل الباحثين فيه، إذ قد يحتاج هؤلاء الى الحصول على بعض المعارف من مراكز معلومات أخرى، ويساهم الحاسوب في مساعدة مثل هؤلاء الباحثين، باستخدام وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية، والأقمار الصناعية الحديثة، حيث يمكن لهذه الوسائل الوصل بين العديد من حواسيب مراكز المعلومات المتباعدة، وتكوين شبكات معلومات مترامية الأطراف. وبإمكان الباحث المستخدم لمثل هذه الشبكات الحصول على المعلومات، من أي مركز من مراكز المعلومات الموصولة بالشبكة المستعملة فورا، ودون حاجة إلى الانتظار الممل الذي عانى منه الباحثون في الماضي، قبل أن يظهر الحاسوب، وتوضع وسائل الاتصال في خدمة تكنولوجيا المعلومات.

ويتزايد اليوم انتشار الحاسوب في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات المختلفة، وتمتد شبكاته لتصل بين بعض مراكز المعلومات المتواجدة في قارات متباعدة باستخدام وسائل الاتصالات الحديثة. ولن تقتصر عمليات الحاسوب في مجال تكنولوجيا المعلومات على حفظ المعلومات واسترجاع ما يطلب منها ببسر وسهولة، بل أصبحت تشمل أيضا قراءة أولية، ومقارنة بين بعض المعلومات، يقوم بها الحاسوب، وفق برنامج محدد يقود الى نتائج يحتاجها الباحث.

إن مطالب الباحث العربي الحالي للحاسوب معروفة، ويمكن تلخيصها في الآتي : مجموعة حروف كاملة، ولوحة مفاتيح مبسطة. وإمكانية التعامل الذكي مع بيانات ثنائية اللغة. أما الأساليب الفنية للوفاء بهذه المتطلبات فهي محددة جيداً : برمجيات الاختيار الآلي لشكل الحروف حسب موقعها في الكلمة، وألية أنماط الضغط والإغلاق للأزرار ، حسب نوع البيانات واتجاه تدفقها.

إن النتائج المحتملة في مجال البحث العلمي العربي منها ما يتعلّق بمشكلة وضع وتوحيد المقاييس لمجموعات الرموز والتصميم الخارجي للوحة المفاتيح. وقد أصبح من المتطلبات أن يقوم النظام بفحص المدخلات التي تتم على يد الباحث من حيث التهجئة وتدقيق الإملاء، ومن حيث الغموض أيضاً على مستوى الكلمة والعبارة والجمله. ويحث المستخدم، بإشارة، لاختار علامات الشكل الملائمة من بين عدد من البدائل. ويتطلب ذلك نموذجاً لتوليد علامات الشكل الصوتي على أساس المعجم والقواعد الصرفية والتركيبية والدلالية للغة.

وقد توصل الباحثون العرب الى نتائج هامة تتعلّق بالمعالجة الآلية للبيانات العربية، منها :

- طرق تخزين البيانات واسترجاعها.

- المعاجم العربية لإصلاح التهجئة.

- برامج تدقيق الإملاء الصرفية والنحوية.

- المحلل الصرفي.

- برامج تحليل الإعراب النحوي.

- برامج التحليل الدلالي.

- برامج توليد الكلمة في اللغة العربية.

وفيما يتعلق بطرق تخزين البيانات العربية واسترجاعها تهدف البحوث الى معرفة أفضل هيكل للبيانات يناسب اللغة العربية، ومعرفة بيانات ثنائية اللغة، من حيث كفاءة التخزين والاسترجاع.

أما فيما يتعلق بالمعاجم العربية فإن التركيب الدقيق الثري للكلمة في اللغة العربية : رسم الكلمة، وتصنيفات السوابق واللواحق والزوائد، يوفر إمكانيات واسعة لإنشاء مجموعة معاجم عربية مفيدة وذات كفاءة. إن طبيعة اللغة العربية التي تجعل عدداً محدوداً من مصادر الكلمات « جذورها » يمثل (باستخدام قواعد التكوين وإعادة التركيب الصرفي) عدداً أكبر بكثير من الكلمات العربية يمكن أن يستغل في إنجاز معجم محكم مزود بأساليب فعالة للبحث والاسترجاع وتدقيق الإملاء. كما يمكن أيضاً من تطبيق القواعد الصرفية لتوليد علامات الشكل الصوتية للحروف بصورة جزئية.

وفي اللغة العربية يمكن أن يقوم برنامج إعراب نحوي بتعويض مظاهر الغموض في المدلولات النحوية للكلمات، نتيجة لنقص علامات الشكل، إلى حد كبير. ولذلك فمن المهم جداً

التفكير في دمج عمل المعجم وبرنامج الإعراب في مرحلة مبكرة، حتى تستثمر هذه البرمجيات التعليمية في العملية التربوية.

وخلاصة القول إن تكنولوجيا المعلومات التي عاشت مئات السنين على الكتابة اليدوية، تنطلق اليوم بسرعة كبيرة، نحو تحقيق هدفها في تقديم شتى المعارف للباحثين، باستخدام أفضل الطرق والوسائل الممكنة في خدمة البحث العلمي والتربية الشاملة.

4. الخاتمة

كما أسلفنا، أدت التحديات التربوية الهائلة التي يطرحها عصر المعلوماتية، إلى مراجعة شاملة ودقيقة للأسس التربوية. وإن هدف التربية العربية لم يعد مقصوراً على نشر التعليم، بل الاهتمام بنوعيته وأفاقه التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتكنولوجيا المعلومات. ولتكن ركائز فلسفتنا التربوية هي ثالوث اللغة العربية، واستخدام الحواسيب بهذه اللغة، واستثمار الحواسيب في العملية التعليمية.

ولتحقيق هذا الهدف النبيل، يجب علينا أن نتفادى ما تشكو منه كثير من البلدان العربية من نقص في المدرسين بلغة الضاد للمواد العلمية، وأن تدخل تغييراً جذرياً على سياسة تأهيل المدرّس العربي في مجال استخدام الحاسوب في كل العمليات التعليمية، وأن نتخلّص من الأساليب القديمة القائمة على التلقين، واستبدالها بأساليب التعلم بالاكتشاف من خلال التجربة. ولتحقق هذا الغرض يجب أن نؤهل المدرّسين الجدد بالطرق والوسائل الحديثة، ونعيد تأهيل المدرسين القدامى بنفس الطرق والوسائل. لأنه لا يمكننا إحداث هذه النقلة النوعية إلا إذا استخدمنا تكنولوجيا المعلومات بلسان عربي في الكليات ومراكز تأهيل المدرسين على مختلف المستويات، وفي جميع الأنشطة على صعيد الوطن العربي بأكمله.

المراجع

قائمة معاجم المعلوماتية ذات المدخل العربي :

أحمد، فاضل حسن (1985)

«مصطلحات في برمجة الحاسبات الإلكترونية (انجليزي - عربي)»، في مجلة اللسان العربي، ع 24، ص.ص. : 182 - 188 . الرباط : مكتب تنسيق التعريب : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إدارة الحاسب الآلي بمصلحة الجمارك (1982)

معجم مصطلحات الحاسبات ومعالجة البيانات (انجليزي - عربي)
الرياض : مصلحة الجمارك، 297 . ص

أندرسون ر، ح، (1985)

قاموس المعلوماتية ومصطلحات الكمبيوتر مع مسرد إنجليزي - عربي
إعداد أ.و. حداد : بيروت : مكتبة لبنان 1985 ، 185 ص.

بنموسى، مصطفى (1972)

«مصطلحات الاعلامية» . (انجليزي - فرنسي - عربي) في مجلة اللسان العربي :
ع. 9 الجزء الثاني، ص. ص. : 316-383

بنموسى مصطفى (1979)

«ملحق معجم الاعلامية» (انجليزي - فرنسي - عربي) في مجلة اللسان العربي :
ع 17 الجزء الثاني، ص.ص. : 70 - 107

الببلاوي حسام (1976)

قاموس شرح المصطلحات العلمية لأجهزة الحاسبة الآلية
(انجليزي - عربي) الإسكندرية : منشأة المعارف، 235 ص.

البراك، غسان (1977 - 1984)

«مصطلحات معربة»، في مجلة الحاسبات الإلكترونية. بغداد

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (1972)

موسوعة الحاسبات الإلكترونية. القاهرة : الجهاز وزارة الدفاع، 431 ص.

حداد، أ.و. (1987)

معجم مصطلحات الكمبيوتر والمعلوماتية (انجليزي - فرنسي - عربي) مع قاموس وجيز فرنسي إنجليزي وفهرس
عربي. بيروت مكتبة لبنان.

حماد، علي هدى (1994)
موسوعة مصطلحات علوم الحاسوب. (انجليزي - عربي) الإسكندرية : الولايات المتحدة الأمريكية ، اميركان قلوبل
ببليشينق، 1994 .

صبيح نقولا. (1985)
المكنز . مجموعة كلمات وتعابير ومصطلحات ملحق مجلة الكمبيوتر والإلكترونيات، عدد آذار مارس 1985، 16
ص.

عبد الرسول ناضم ابراهيم (1982)
معجم مصطلحات العقل الالكتروني (انجليزي عربي)
بيروت : دار الأفاق الجديدة، 1982 ، 184 ص.

عدس رافت (د ت)
مصطلحات الكمبيوتر والميكروكمبيوتر. القاهرة : مكتبة مدبولي، 212 ص.

د. غانم محمد فريد (د ت)
قاموس الكمبيوتر العربي فرنسي انجليزي. دالس : تكساس، 702 ص.

مجلة كمبيوتر (1982)
موسوعة المصطلحات (C) الجزء الأول في مجلة كمبيوتر العدد السابع
مارس 1982 ، ص. ص. : 27 - 36

مدبك، ج. (1984)
موسوعة المصطلحات الفنية للكمبيوتر. بيروت : دار الراتب الجامعية،
654 ص.

المكتب الدائم لتنسيق التعريب (1971)
مصطلحات الاعلامية. انجليزي - فرنسي - عربي. الرباط :
المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي 113 ص. 21 ص.

المنظمة العربية للعلوم الإدارية. (1981)
المعجم العربي الموحدة لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية، عربي، إنجليزي، فرنسي. عمان الأردن : المنظمة العربية
للعلوم الإدارية، 168 ص.

6 . قائمة المراجع :

- برنامج الأمم المتحدة للتنمية - منظمة اليونسكو (1987)
ادخال موضوع معالجة المعلومات في النظام التعليمي للبلدان العربية.
- بن أحمد، محمد، وبن رحومة كمال (1985)
دراسة حول استعمالات الحاسوب في المناهج التعليمية والتدريب. تونس :
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985
- بن احمد، محمد (1991)
دراسة حول واقع إنتاج البرمجيات التعليمية في الوطن العربي.
تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- الجمعية المصرية للحاسب الآلي (1986)
ندوة تعريب الحاسب. القاهرة : 1986
- حجازي نادية، والشرقاوي عبد الفتاح (1989)
«معالجة اللغة العربية الطبيعية آليا» وقائع ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي. لبنان : بيروت. دار
الرازي للطباعة والنشر والتوزيع. 286 ص .
- علي نبيل (1988)
اللغة العربية والحاسوب : دراسة بحثية. دار تعريب للنشر. 591 ص.
- محمد أمان (1988)
«تأثير الحاسوب على برامج تعليم علوم المكتبات والمعلومات». المجلة العربية للمعلومات، مج : 9، ع : 2، ص.ص. :
90 _ 83
- محمود الاخرس (1985)
دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في استخدام الحاسب الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات في
الوطن العربي.
تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (1985)
دور الكمبيوتر في تطوير المناهج وتحديثها. الدوحة : نوفمبر 1985 .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1987)

خطة لاستخدام الحاسوب في التعليم في الاقطار العربية . تونس

منظمة المؤتمر الإسلامي (1986)

المعلومات والتربية : وقائع الندوة التي نظمتها كلية علوم التربية بالرباط بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومركز التوثيق الوطني في شهر شعبان 5 - 8 ماي 1986 . منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1986 .

منظمة اليونسكو - وزارة التربية التونسية (1987)

وقائع الندوة العربية حول استعمالات الحاسوب في التعليم . تونس.

البعد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لاستعمال اللغة العربية في المعلوماتية

د. راتب مزيد الفوثاني *

إن الخروج عن صلب الموضوع في هذا المكان أو ذاك من بحثنا هذا. هو أمر حتمي فرضته أهمية الموضوع... وفرضه العمق والاتساع والشمولية. لذا نعتذر للقارئ القارئ الكريم، عن عدم تقيدنا في بعض الأماكن بما يجب طرحه. وذلك لشعور غالب عندنا، بأن "كثيرنا" هو القليل في موضوع حياتي، ملح، معاصر وهام، كهذا الذي بين أيدينا.

مدخل ومقدمة عامة :

تنطلق كثير من الأمم شرقها وغربها، متقدمتها وناميتها إلى وضع الخطط القومية لاعداد مجتمعاتها لعصر المعلومات اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا وتعتبر قضية تطويع تقنيات الحاسوب الآلي للمتطلبات الأنفة المختلفة ومتطلبات اللغات القومية وربما العكس أحيانا وبدرجة أقل... أحد المحاور الرئيسية لعملية الاعداد المذكورة، إن لم تكن أهمها على الاطلاق.

لذلك فإن - محو الامية الكمبيوترية - في مجتمعاتنا العربية لا يتطلب فقط توفير لغات برمجة عربية، بل يلزمه أيضا إتاحة الوسائل العلمية لاستخدام اللغة العربية ذاتها للتداول المباشر مع الحاسب.

وكذلك الأمران التصدي للعلاقة بين (العربية) والحاسب، هو بلا شك أحد المقومات الأساسية لاعداد المجتمعات العربية لعصر المعلومات، عصر التنمية الحضارية الجديد والقادم، كما وأن إسقاط الحواجز المفتعلة بين أهل اللغة وأهل (التقنية والصناعة) في عالم الحاسب، هو حتما بمثابة الخطوة الأولى التي يجب أن تنطلق منها الجهود - كل الجهود - في اتجاه تحديد هذا الهدف - التنمية الشاملة، الثقافية والاقتصادية والاجتماعية - خصوصا إذا عرفنا.. أن الافتقار إلى سبل الاتصال الصحيحة والمتطورة للمعلومات سبب في تخلف الكثير من المجتمعات. والتقدم في مجال العلم والمعرفة سيكون ناقصا إن لم يرافقه تطور في مجال تنظيم هذه المعلومات. فالتقدم على صعيد والتخلف على آخر... لا يعني أبدا إلا تبديد عوامل النمو الاقتصادي والثقافي وحتى الحضاري. هذا مع الاصرار على الدعوة إلى تحقيق ذهنية عصرية يمكنها التعامل بانفتاح أكثر

* دكتور في علم الجمال التقني
عضو جمعية التراث العلمي العربي بالجمهورية العربية السورية

مع مجريات العصر واختراعاته في مجال تكنولوجيا المعلومات. خصوصاً إذا عرفنا أن صناعات بأكملها أخذت تعتمد كلياً على تكنولوجيا المعلومات هذه... والتي أصبحت قاعدة وأساساً جديداً لكل تطور وفي أي مجتمع. ولتحقيق هذه الذهنية العصرية العربية المذكورة.. لا بد للمختصين العرب من أن يواجهوا اليوم مهمة صعبة تتجلى في إيجاد التفاعل والتقارب بين التقنية والعلوم والثقافة واللغة.. لأن المجتمعات العربية جميعها تواجه هي بدورها حالة من التحدي يمثلته عدم التفاهم بين عالم العلم والتقنية من جهة - المختص - وبين المستخدم - المستثمر - من جهة أخرى. في نفس الوقت الذي تلح فيه الدراسات العلمية والمنهجية على أن الحاجة إلى الثقافة المعلوماتية في تصاعد وتطور... نظراً لقيمة - البحث المعلوماتي - في خدمة المجتمع وتنميته وثقافته ورفاهه.

لذا ومن أجل هذا.. فإن تحدي نشر المعرفة المعلوماتية في مجتمعنا العربي، يتطلب تهيئة الفرص لهذه المجتمعات مع العمل على إزاحة الشعور بالقلق وتقضي حدود المعرفة ونشر الثقافة المعلوماتية معربة، سهلة وعميقة اعتماداً على مبدأ تبسيط العلوم وتوضيحها (1).

ومن أجل الوصول إلى نسبة عالية من الاكتفاء لا بد من حصر مسافات التباعد وتوجيه استخدامات الحاسوب وتطويره وتطويره رغبة للمستثمر العربي العادي، ودفعه إلى التحول من متلقي سلبي، إلى مستثمر إيجابي محترف. وذلك كما أسلفنا بتطوير قواعد الاستخدام والاستثمار وتحديثها (وتعريبها). هذا كله بدوره سيدفع بالمعلوماتيين إلى الدخول في مجالات البحث عن لغة جديدة و(إبداع) هذه اللغة لتعبر عما اكتشفوه وطوروه واخترعوه.. وهم بهذه اللغة سيتداركون ما أغفلوه سابقاً، حيث كانوا يعرضون لغتهم المعلوماتية بطريقة لا يفهمها المستثمرون - بسوادهم الأعظم - من العاديين. الأمر الذي يجعل وجود (الوسيط) أمراً ضرورياً.. وهذا يشمل أيضاً المصممين والمبرمجين، إذ يجب أن ينظروا في أساليبهم المختلفة محاولة إيجاد الظروف المناسبة والمناخ الملائم لاستثمار الوسائل المعلوماتية على أكمل وجه لتعم الفائدة وتنطلق عملية التنمية المعلوماتية العربية (2). على كل وعلى الرغم من كل شيء تبقى الثقافة المعلوماتية قضية هامة ومهمة. ونتمنى النظر إليها بشمولية أكثر وإعطائها مضامين أبسط وأسرع في الفهم والاستخدام (العربيين) مع البحث في الدراسات الأساسية التي تعد الركيزة الأولى لبناء قاعدة معلوماتية صلبة والسعي لإيجاد مناخ معلوماتي يتمكن من خلاله الوصول إلى حاجاتنا كشعب له تطلعه الحضاري وأعداد الكوادر المتخصصة التي تستطيع القيام بدورها في تحقيق هذا التطلع خير قيام. ليس هذا فحسب، بل ولخلق المستثمرين القادرين على الاستفادة من انفجار المعلومات العالمي الهائل لما فيه ازدهار علومنا الخاصة بتطورنا الاقتصادي والزراعي والصناعي والثقافي والفني. وإتاحة الفرصة لهذه العلوم لتتطور بشكل متتابع ومطرّد ومتسارع لمواكبة ما يحدث في العالم من تطور على كل صعيد منها (3).

فالمعلوماتية تعريفاً: هي المعالجة العقلانية الرشيدة للمعلومات بهدف وضعها حيز التطبيق واستخدامها سواء لصالح المنتج لها أو المستهلك. وظهور المعلومات كما نعرف جاء نتيجة حتمية لنشاط الفكر الإنساني من خلال علاقته بالواقع والبيئة التي يعيش فيها.. على كل هي

كذلك - المعلومات - نتاج حتمي للبحث العلمي الدؤوب لإنتاج نظام اقتصادي واجتماعي وثقافي جديد يوفر الجهد والزمن والاقتصاد في ميدان الخدمات والترفيه والتنمية.

إذا وبناء عليه فإن المعلومات ستوجه المجتمع العربي الجديد لجعل الاشياء أكثر نكاء وخدمة للانسان العربي. وهذا يعني كذلك أن كافة مجالات وانشطة الحياة العربية ستكون مشمولة بالثورة المعلوماتية وبحاجة اليها حكما.

تبعا لهذا كله.. ظهرت مشكلة التفاهم مع (هذه الاشياء) وكيفية تطوير اللغة العربية لاستخدامها فيها، حيث وصف بعض الجاهلين مزايا اللغة العربية بأنها: لغة جامدة وغير قابلة لاستيعاب تقنية المعلومات وخاصة الحواسيب. متناسين أن هذه اللغة استطاعت مواكبة ومسايرة كل معطيات الحضارة الانسانية في مرحلة طويلة من عمر الانسانية. وهي بالتالي لن تكون عاجزة عن استيعاب (الجديد) لأنها لغة حضارية غنية ومرنة بمعانيها الواسعة وتراكيبها المختلفة وخطها المبدع ذي الاساليب المتنوعة. والذي لعب دورا كبيرا في حضارة الامة العربية والاسلامية. وهذا ما أثبتته الجهود التي بذلت حتى الآن في وطننا العربي في مجال إنتاج البرامج الحاسوبية باللغة العربية. مما يدعونا إلى العمل الجدي في مجال الابحاث اللغوية لتساهم في ميدان تعريب الحاسوب واستخدام اللغة العربية فيه بجهود مشتركة بين اللغويين وخبراء الحاسوب. إنه نداء إلى اللغويين وخبراء الحاسوب كافة للتعاون في دراسة الوسائل التي تساهم في الارتقاء بالحاسوب إلى مستوى اللغة العربية وتطوير التقنية الحديثة بشكل تصبح فيه الأساس في استعمال الحواسيب التي تستثمر من قبل المواطنين العرب. والاهم من ذلك هو القيام بتعريب النظم على أسس ثابتة وخصوصا تعريب المصطلحات العلمية الحاسوبية.

إننا إذا أمام مهمة قومية حضارية كبرى وهي إحياء اللغة العربية حضاريا وذلك بتحريр الطاقات التعبيرية العلمية الوافرة والكامنة فيها، وإلى بناء جيل علمي عربي متمكن يعمل على توفير المتطلبات الحضارية لامتنا العربية بطريق الممارسة العلمية المعاصرة.

خصوصا إذا عرفنا أن اللغة العربية تتعرض باستمرار لهجوم شديد من الداخل والخارج.. وذلك لسحق الدعامة الأساسية للحضارة العربية والتراث العربي والاسلامي.. وآخر هذه الادعاءات التي توجه ضدها، هو عدم قابليتها للمعالجة الآلية في الكومبيوتر. ويذكرنا هذا بحملة مشابهة شنت في بداية تطويعها - أي اللغة العربية - لتقنيات الطباعة والتراسل الآلي.

وقد وصل سوء الفهم في علاقة اللغة العربية بالحاسب الى حد وصفت فيه بعدم قابليتها الآلية كما أسلفنا.. وفي رأيي أن هذا نوع من التجني المتسرع الذي يتجاهل كثيرا من الحقائق اللغوية والتقنية. وأكاد أجزم - الحديث للاستاذ رئيس تحرير مجلة معلومات - أن النظرة العميقة والمتأنية ستكشف كثيرا من الامور التي تجعل من العربية موضوعا مثيرا للمعالجة الآلية بقدر يفوق اللغات الأساسية الأخرى نفسها. على كل فإن محاولات تشويه العربية لم تهدأ ولن تهدأ وستستمر.. وستأتي في شكل ضغوط متعددة وانقسامات داخلية في كيان المجتمع

اللغوي.. ونشير هنا محذرين الى أن معظم محاولات التصدي لها - أي لمحاولات التشويه - لا تتجاوز الآن عندنا حدود الحمية وثورانات العواطف القومية واللغوية.

ومن هنا يأتي هدف اثبات زيف هذه الادعاءات على المستويين اللغوي والتقني، ليس فقط ضرباً من ضروب الحمية القومية.. ولكنه عامل هام لتخليص أخصائي الحاسب ومستخدميه من العرب من أسر هذا المفهوم الخاطئ الذي يحد من طموحهم ويضع قيوداً مصطنعة على أدائهم ونظمهم (4) وفي محاولة منا المساهمة في إثبات زيف هذه الادعاءات نقول: أن اللغة العربية التي يتحدث بها اليوم ما يزيد عن مئتي مليون عربي واعداد كبيرة من شعوب العالم الاسلامي والبلدان الأخرى التي لها صلات وعلاقات واسعة مع الوطن العربي.. هي لغة العلوم والآداب والفنون والتجارة في تلك الحقبة من تاريخ الانسانية.. وهي لغة حية ومتطورة ومرنة.. استطاعت بصفاتها هذه أن تسير تطور العصور على مر الزمن.. وأن تحتوي كل ما هو جديد وكل ما هو طارئ.. ويشهد على ذلك التراث العربي الفني المنتشر هنا وهناك، سواء كتب باللغة العربية أو ترجم عنها إلى لغات أخرى.

إن هذا التراث الأصيل والعظيم لامتنا العربية، جدير بأن يقدر وأن تقدر اللغة العربية، لغة هذا التراث. وجديرة أن تأخذ مكانها بين اللغات الأخرى كلفة للتطور والتقنية وبالأخص تقنية المعلومات (6) كما وأن استخدام اللغة العربية في مجال العلوم الحديثة بحد ذاته يعد إطاراً للتواصل الثقافي والحضاري بين أقطار الوطن العربي. وإذا ما تحققت الموافقة بينهما - بين الحاسب واللغة العربية المكتوبة أو المنطوقة - فإننا سنشهد تطوراً أوسعاً وأفضل في كل المجالات في الوطن العربي، على أن يرافق ذلك تطوير وتوسيع الخدمات المعلوماتية باللغة العربية لأنها تعكس قدرتنا على مساعدة المستفيدين على تلبية طلباتهم وتشجيع تفاعلهم مع نظام المعلومات والاستفادة من الخدمات التي تقدمها التكنولوجيا المعاصرة إلى أقصى درجة ممكنة ومتمثلة بسد الاحتياجات من المعلومات في الوقت المحدد دون تأخير.

باختصار فإن تعريب الحواسيب الآلية سيرفع من قدراتنا على الاستفادة منها، كما أن العمل على ايجاد الأساليب والأنظمة والهيئات من أجل نشرها لدى القطاعات الواسعة من شعبنا وبلغتهم وبشكل سهل، يعد حاجة ضرورية وأساسية لأنه يساهم في تحقيق الذات العربية ويجنب الاستلاب والاغتراب داخل الوطن العربي - عندما نضطر للتعامل أثناء استخدام التقنيات الحديثة باللغات الأجنبية بشكل قوي - وبذلك نحقق الاتصال بين التراث المتراكم للأمة العربية ورغباتها في اللحاق بمستجدات التكنولوجيا والمعلومات، وتلك مهمة ليست مستحيلة أو صعبة، بل هي ممكنة، وممكنة في ظروف العمل الجاد والبحث الدؤوب مع توفر الحس القومي العالي (7).

لذا بات لزاماً أن يسعى المجتمع العربي على وجه التحديد لمناقشة كل الوسائل الكفيلة بنشر التكنولوجيا المعلوماتية الحديثة - عربية وملائمة للمجتمع العربي - ففهم الناس لطبيعة هذه التكنولوجيا وسهولة استخدامها لها.. يجعلهم على استعداد لمساندة التطور والتقنية ومتابعة آخر ما توصلت إليه ثورة المعلومات (8). مما سيؤدي فيما بعد إلى تأزر قوى التأثير في المجتمع

لدفعه الى التطور ومواكبة العالم، اجتماعيا واقتصاديا وتكنولوجيا.. لتصبح هذه القوى الدعائم الاساسية للمجتمع العربي الحديث والحضاري المنشود.

وهذا ما دفع البعض ليؤكد أن التوجه نحو المعلوماتية هو نتيجة للتنمية وليس سببا لها.. أما البعض الأكثر تفاؤلا فيعتبر التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة فرصة سانحة كي تسرع البلدان النامية ومنها عالمنا العربي في أغلبيته.. لتتجاوز وضعها الصعب والقيام بقفزة نوعية من عصر الزراعة الى عصر ما بعد الصناعة. وهذا ما دفع هيئة الأمم المتحدة ومنذ السبعينات لتفهم أهمية التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة من أجل البلدان النامية.. إلى جانب جهات رسمية عالمية أخرى. مثل (اليونيسكو) أي البنك الدولي وجامعة هيئة الأمم المتحدة (9). تعالوا إذا لنقف موقف المدافعين الأقوياء عن العقل العلمي العربي ولنشعل جذوة العقول الذكية المنتشرة في أرجاء وطننا العربي، تلك العقول الذكية والقادرة على إيجاد كل ما هو متطور وما يمت إلى تكنولوجيا العلم الرفيع.. إن العقول العربية الذكية التي نملكها قوية بماضيها وتراثها وبمكائنها الثقافية والعلمية المتميزة (10). نعم.. لقد جاءت ثورة المعلومات والتكنولوجيا لتكون تعبيرا حضاريا عن اسلوب الحياة لدى كل شعب من الشعوب، أو عند كل أمة من الأمم، إنها التعبير المتطور لكيفية التعامل مع هذه الحياة. وأسلوب الوصول الى أرقى الحضارات وأغناها، ذلك أن المجتمعات الانسانية على الدوام هي في حاجة الى التكامل المعرفي وملاحقة آخر تطورات العلم والتكنولوجيا الحاصلة في العالم. انطلاقا من ثقافة رفيعة وحضارة نستعيد بواسطتها تشكيلها الانساني.

و(التعريب) سيسهل كل هذه المهام، فلنعطه جل اهتمامنا وثمره جهدنا وبحثنا.. خصوصا إذا عرفنا أن من المشاكل الهامة في عالمنا العربي في مجال المعلوماتية مشكلة اللغة. فالحواشيب التي تأتينا من الخارج لا تتكلم اللغة العربية ولا تفكر بالعربية.. ومحاولات تعريب الحواشيب التي جرت حتى الآن ما زالت في القدر الغالب منها تعالج مسائل سطحية مثل ادخال المعطيات واخراج النتائج بكتابة عربية من نوع ما ودون أن تفوص في صميم مشاكل اللسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics). ومن الشواهد المؤسفة البارزة أن معظم جهود تعريب الحاسبات تأتينا من خارج الوطن العربي، خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا وبريطانيا.. ومن الطبيعي أن يكون الدور الاساسي هنا لموردي تقنيات الحاسبات ونظم المعلومات وهم، بحكم التعريف يضعون أهداف التسويق أمام مطالب التعريب.. لكن ولكي لا نكون متشائمين فإننا نذكر هنا بالجهود والمبادرات الكثيرة من المؤسسات والمنظمات العربية في صقل تعريب الحاسبات وعلى رأسها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.. والمنظمة السعودية للتوحيد القياسي والمركز القومي للحاسبات في العراق ومعهد الكويت للأبحاث العلمية واللجنة الاقتصادية لغرب آسيا ومعهد بحوث الالكترونيات بالمركز القومي للبحوث بمصر.. وكذلك معهد الدراسات الاحصائية التابع لجامعة القاهرة.. والمركز القومي للمعلومات في دمشق.. كما ويجب أن لا ننسى المساهمة الجادة لبعض الشركات العربية الرائدة في هذا المجال وكذلك جهود المراكز العلمية لبعض الشركات متعددة الجنسيات.

لكن ومع هذا نؤكد : أن معالجة هذه المشاكل تتطلب جهدا علميا أصيلا يعالج المسائل من جذورها ولا يهرع للخروج الى السوق بحل جزئي مبتر من أجل تحقيق كسب مادي في سوق شديد التنافس لا يلبث أن يفقد ميزته بعد فترة قصيرة.

إن الجهد المطلوب يتطلب تعاوننا غير (مألوف) حتى الآن بين خبير الالكترونات وعالم اللسانيات العربي. ويطلب هذا الأخير باعادة صياغة تراثنا في الدراسات اللغوية صياغة جديدة تماما على ضوء الانجازات التي تحققت في دراسة لسانيات الحاسوب في اللغات الأخرى.

لكن لا بد من الإشارة إلى أن وجود لغات عربية للبرمجة ليس هدفا بذاته ، بل إن تنمية القابلية على التحليل الوصفي للمسائل وضرورة توجيه الشباب لاتقان أسس تحليل المسائل بلغتهم (الأم) هو الهدف الأعم للوصول إلى تجذير المفاهيم المعاصرة في الأذهان الشابة والتي تتلخص بأن الأمم لا تبني بمعزل عن العالم. وعلينا السعي لاستيعاب المعارف التقنية الضرورية.. وكذلك السعي لتبادل الخبرات والاعداد للمشاريع الجديدة واستلهاهم التراث العلمي العربي القديم.. والاستعانة بتقنيات الحاسوب ومواكبة التطورات في كل الميادين. وهذه بحق دعوة أكيدة لاقامة علاقة متينة بين حضارتنا العربية ولساننا العربي وبين الثقافة العالمية مع الاسراع في فهم وتبني الأفكار الفاعلة والقادرة على تغيير مفاهيم الجهل والتخلف والشعور بالنقص (11). خصوصا وان الانسان العربي أثبت أنه استطاع أن يصل بذاته إلى مستويات عالية من الوعي والفضول العلميين بشكل جعله قادرا على التفاعل مع المكثفات الجديدة بكل مرونة وانفتاح.. والتعامل مع ثورة المعلومات المعاصرة.

ونؤكد هنا أن تفكير الحكومات العربية بالمكاسب التي ستحققها من خلال الضرائب المالية المفروضة هي أقل بكثير مما يمكن أن تحققه من زيادة الفعالية والانتاج في العمل باستخدام الحاسوب واستثمار الانسان العربي المعاصر له ودفعه - أي الانسان العربي - لدخول خضم المعلوماتية العالمية. طبعاً بعد أن تأخذ الحكومات على عاتقها مهمة التدريب على استخدام الحاسوب ومهمة تعريبه، وذلك بإنشاء المعاهد التدريبية ومعاهد البحث العلمي والتطوير واتاحة الفرصة أمام الشباب للانخراط في هذه - الصناعة التنموية الحضارية - صناعة المعلومات واستثمارها (12). لهذا كله لا يعد البحث العلمي مجهوداً فردياً ذاتياً يقوم به أحد العلماء أو مجموعة منهم في تخصص واحد، بل أصبح نشاطاً اجتماعياً بالدرجة الأولى وهو بحاجة لتكوين فرق البحث العلمي لعلماء من تخصصات مختلفة لممارسة الأبحاث التعددية مع ضمان النظرة الاجتماعية العربية الشاملة لها. ومن الطبيعي اليوم أن نجد علماء الرياضيات والطبيعة واللغة والحاسب يعملون كفريق واحد (13).

أخيراً لا بد من القول أنه لا يمكن أن نشجع هذه التقنية ونسعى لتعريبها لكونها ظاهرة حضارية سبقتنا فيها أهم أخرى، ولا يكفي أيضاً للحكومات أن تخصص المبالغ الضخمة من ميزانياتها لشراء الأجهزة والمعدات دون أن تنتبه إلى البنى الارتكازية المطلوبة لتنمية هذه التقنية. ففي أكثر دول العالم الثالث تعتبر مراكز الكمبيوتر معارض لاطلاع الزوار عليها

محاولة اقناعهم بايمان هذه الحكومات بالتطور التقني. على كل وحتى تعترف الحكومات العربية بأهمية صناعة البرمجيات وتفهم محتواها ورعاية العاملين فيها ستبقى تقنية المعلومات متعثرة.

وصناعة البرمجيات ستكون الصناعة الحاسمة لاستغلال الالكترونيات في كافة القطاعات، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية.. وستكون الدول الرائدة في التنمية خلال العقود القليلة القادمة هي الدول التي يمكنها تطوير قدراتها بمساعدة صناعة البرمجيات (14).

على كل، ضمن العثرات الأساسية التي تعوق حالياً انتشار تقنية المعلومات في البلدان العربية، غياب الترابط المصيري ما بين هذه التقنية والحاجات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات العربية إضافة إلى اللغة كما أسلفنا.. ومهما قيل ويقال عن أهمية هذه التقنية فالحركة الذاتية لها ضمن المجتمع لا يمكن أن تنطلق دونما اكتشاف الحاجة الاقتصادية والاجتماعية للانطلاق.

وأتوج هذه المقدمة الطويلة بالقول : أنه يبدو لي أن الناطقين بالعربية هذه الأيام، أكثر تزمناً تجاه لغتهم مقارنة بما كان عليه أسلافهم. فاللغات الحية عبر العصور تقاس بمدى تقبلها للمعرب والمولد والدخيل في مفرداتها وليس عيباً أن تنفذ إلى اللغة كلمات جديدة من لغات أخرى شريطة أن تنح تحت بالمظهر المقبول لمفردات اللغة وذلك عندما تعجز هذه اللغة عن تعريب أو توليد بعض المصطلحات.

هذا لأننا اتفقنا على أن السؤال المطروح اليوم في بلادنا لم يعد هو : هل ندخل عصر الحواسيب ومجتمع المعلومات أم لا..؟ فهذا بات أمراً لا مفر منه، بل إنه واقع اليوم بالفعل في كثير من بلدان العالم. إنما السؤال الحاسم الآن هو : متى، وكيف ؟ ولقد اتفقنا كذلك على أن المعلومات مورد ومن ثم هي مصدر قوي للتقدم والخير.. وإذا ما كانت تقانات الحاسوب مما يصعب فهمه على غير المتخصص، فإن القضايا التي تثيرها يجب أن تكون واضحة ومفهومة لكل عربي منا وبلغته الأم الجميلة (15).

وقفة تفاؤل :

يعد العرب من أقدم الشعوب التي برز تأثيرها على الحضارة الإنسانية وتطورها.. فقد تركوا بصماتهم الواضحة على تطور العلوم والتقانة والآداب والفنون في مرحلة ليست بقصيرة وخلال فترة زمنية قلت فيها عطاءات الأمم الأخرى في العصور الوسطى. وشكلت الحضارة التي تمت برعايتهم وتحت إشرافهم الأساس الذي نهلت منه الحضارة الحديثة في تطورها العلمي والتقني (16).

وكان لأجدادنا العرب دور كبير في تطوير مفهوم التقانة. هذا المفهوم الذي يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يدرس خصائص الصناعة والفنون والوسائل المستخدمة لتوفير الضروري منها لمعيشة الإنسان. حيث توفرت لديهم رغبة عارمة وإدراك قوي بأن العلم وما يرتبط به من تقانة وصناعة متطورة هو أساس الرقي والتقدم. وهو مفهوم الإنسان عن الحياة، بل الحياة ذاتها. ويرجع الفضل في تقنيات العصر الحالي، في جزء كبير منه إلى علماء العرب الذي لعبوا دوراً

هاما في مرحلة حضارية مضت من الزمن خيم خلالها الجهل على أكثر مناطق العالم. وأرسوا حجر الأساس في بنية العلم والثقافة وساهموا في تطوير الحضارة وانتشارها ولولاهم ما تقدمت التقانة تقدمها الحاضر (17).

وفي هذا كان عظيم الأثر لما خلفه علماؤنا مثل الخوارزمي في العمليات الرياضية المتقدمة على عصره خصوصا ما سمي بالخوارزمية Algorithm ونحن اليوم نراه - الخوارزمي - أمامنا على شاشة الحاسب اليوم. يظهر بخدماته الجلية التي أكدت فاعليته في العمليات الرياضية، فهو واحد من العلماء العرب الذين كانت لهم باع طويلة في تقدم البشرية وتطورها تقنيا.

ومن هنا تأتي ضرورة مواصلة التعاون بين الحضارة العربية في أصولها القديمة وتواصلها مع عصرنا الحالي، وبين الحضارة العالمية الحديثة التي استمدت من الحضارات القديمة ما هو ضروري لها وطورتها وارتقت بها، فانتجت كل ما هو جديد على الساحة العالمية وأتت بكل المخترعات العصرية التي نستعملها اليوم في مجالات حياتنا العلمية والعملية كافة سواء في العمل أو المنزل أو الشارع بشكل نستطيع فيه أن نصنف عصرنا بأنه عصر ثورة المعلومات بكل ما يحتويه من تقنيات حديثة ومخترعات علمية ساهمت وتساهم في تقدم البشرية والأخذ بيدها ومساعدتها في كل أمر جديد قد يظهر على سطح البسيطة.

البعد الاقتصادي والاجتماعي لاستعمال اللغة العربية في مجال المعلوماتية :

ربما كان (ماكلوب) الاقتصادي الأمريكي أول من نبه إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يأتي بها الانفجار المعرفي. وأول من عكف على دراستها في مطلع الستينات. ولقد قام بمحاولة رائدة لقياس نصيب إجمالي الناتج القومي في الولايات المتحدة المرتبط بالمعرفة (18). والذي يتميز عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى في قطاعات الاقتصاد التقليدية كالزراعة واستخراج المعادن أو الصناعة وكان السؤال المطروح هو : ما هو حجم ذلك القدر من الثروة القومية الذي نشأ من خلال إنتاج المعلومات أو معالجتها أو توزيعها ؟ إننا نحاول أن نميز بين نوعين متباينين من النشاط الاقتصادي، وإن كانا في نفس الوقت متلازمين. أما النوع الأول فهو ذلك الذي يجري فيه تحويل المادة أو الطاقة من صورة إلى أخرى، بينما ينشغل النوع الثاني بتحويل المعلومات، وهي أمور غير مادية من شكل إلى آخر، أو من مكان أو شخص إلى آخر والارتباط بين النوعين واضح ولا يحتاج إلى تأكيد، فالنوع الأول لم، ولن يتحقق دون المعرفة القائمة على جمع المعلومات وتحليلها والتنسيق فيما بينها والسيطرة عليها، بمعنى استخلاص الدروس المستفادة منها. بينما يصبح إنتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها ضربا من المستحيل دون استخدام قدر ما من الطاقة والمادة كبر أم صغر. وليس من المستغرب إذن أن يقال اليوم أن المعلومات مورد، بمثل ما نقول أن المادة أو الطاقة مورد. بل إن تحويل المادة أو الطاقة إلى مورد، أمر لا يتحقق إلا من خلال المعلومات. فخام الحديد قد ظل مادة بلا فائدة ولا يعتبر موردا، حتى استطاع الإنسان أن يستخلص منه الحديد والفولاذ. وبالمثل فإن مادة البوكسيت لم تصبح موردا إلا عندما عرف الإنسان كيف يستخلص منها معدن الألمنيوم في مطلع هذا القرن.

واليورانيوم لم يصبح مورداً إلا عندما عرفنا كيف نستخلص منه كميات كافية من الطاقة. وحتى النفط كان معروفاً للإنسان منذ آلاف السنين، ولكنه لم يعرف كيف يستخدمه مصدراً للطاقة وبديلاً للاخشاب والفحم إلا منذ قرن واحد من الزمان تقريباً، بعد توفر المعلومات الخاصة بذلك. والمعلومات مورد ذو صفات شاذة تميزه عن غيره من الموارد الطبيعية فالمعلومات إذا انتقلت من شخص إلى شخص، أو من مكان إلى مكان فإنه لا ينقص رصيد مصدرها الأصلي منها بقدر ما يزيد رصيد متلقيها الجديد. وبمثل ما ينقص الرصيد من المادة أو الطاقة، بمقدار ما ينتقل منها من مكان إلى آخر. وهي شأنها شأن مواد الغذاء "تفسد" مع مرور الزمن بمعنى أنها تفقد قيمتها مع مرور الوقت، الأمر الذي تعلمته مراكز المعلومات فأصبحت مثل الانبوب الذي تدخله المعلومات الجديدة من طرف فتبقى فيه فترة من الزمان تطول أو تقصر إلى أن تفقد قيمتها فتلفظ من الطرف الآخر لتفسح المجال لمعلومات أحدث وأكثر جدوى (18).

لقد اعترف بالمعلومات مورداً مهماً في التنمية الاقتصادية منذ عشرين سنة ويزيد. وجاء هذا الاعتراف خاتمة لمئات، إن لم يكن آلاف السنين من تنمية لمجموعات الوثائق التي صدرت في الوطن العربي. ورافقه إدراك بأن القدرة على توفير جميع الاحتياجات من المعلومات المعربة والمفهومة، أكبر من طاقة أي مجموعة وثائق أو نظام مكتبة بمفرده. فحل مفهوم التكاملية أو المشاركة محل مفهوم الشمول الذي كان سائداً بين أوساط المؤرخين في القرن الماضي وبداية القرن الحالي ولهذا جاء التركيز على تطور شبكات التوثيق والمعلومات، حيث النظم التي تحاول تقديم مجموعة مترابطة من موارد المعلومات في بلد أو إقليم تلبي مع الطلب على المعلومات. وزاد من سرعة هذا التطور ادخال تقنيات معالجة البيانات المؤتمتة في السنوات الأخيرة في ضبط مصادر المعلومات وتحليلها. علماً أن الحوسبة ليس هي الحل لجميع مشاكل ضبط المعلومات وتوفرها. غير أنه إذا أحسن تطبيق الحوسبة، فإنها ستوفر الفرصة لكفاءة أعلى في التخزين والاسترجاع في وجه التزايد المطرد في حجم المعلومات التي تحتاج إلى معالجة واستثمار.

إذا فالدافع الاقتصادي كان وراء مشروع الشبكة العربية للمعلومات. وقد بدأ التفكير في مشروع الشبكة العربية للمعلومات عام 1978 حينما قررت جامعة الدول العربية إنشاء ما يعرف اليوم بمركز التوثيق والمعلومات كنواة تستطيع التمدد والامتداد مستقبلاً لتكوين الشبكة العربية المنشودة. وقد بدأ المركز أنشطته التأسيسية عام 1981 وبادر نشاطاته عام 1983 في تونس العاصمة ونقل إلى القاهرة فيما بعد. وخلال الأعوام 1985 - 1986 - 1987 قام المركز بمجموعة من الأنشطة التمهيدية الخاصة بمشروع الشبكة بالتعاون مع بعض المراكز الوطنية في الدول العربية ومع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم - اليونسكو - وكذلك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالمنطقة العربية.

ويقوم دور الشبكة العربية للمعلومات على تسهيل الوصول للمعلومات التي تدعم متخذي القرارات ورسمي السياسات ومخططي برامج التنمية من مسؤولي الإدارة العليا والمتخصصين والمسؤولين عن إعداد التقارير التحليلية والتأليفية والتي من شأنها أن تساعد في اتخاذ القرارات وحل المشاكل والتخطيط السليم والاستفادة من الخبرات.

كما وتقوم بدور بـث وتوفير المعلومات والبيانات الى المستخدمين في الدول العربية وخاصة لصانعي القرارات والتخطيط.

وكذلك تساهم في زيادة المواءمة بين النظم وأدوات العمل في المنطقة العربية من خلال توحيد المواصفات والمقاييس والادلة وحزم البرمجيات المستخدمة. والسعي للمساعدة في تنفيذ سياسات وطنية لنظم المعلومات وخدماتها من أجل التنسيق بين مختلف نظم المعلومات على المستوى الوطني والاقليمي.

وإن ما يمكن أن تحمله إلينا الشبكة العربية للمعلومات في المستقبل على سبيل المثال :

1- سوف يستطيع الباحث العربي سواء كانت اهتماماته أدبية إنسانية أو علمية وتقنية أم مادية واقتصادية، أن ينفذ إلى كافة المعلومات (المعربة طبعا) بسرعة وفاعلية ؛ والمتوفرة في أي فرع من مراكز المعلومات الموجودة على الشبكة. مما يعزز الدراسات العربية والعلاقات بين الباحثين وبالتالي يفسح المجال أمام إيجاد حلول متكاملة للمشاكل المختلفة في شتى الاقطار العربية.

2- على صعيد العمل المهني سوف يتمكن أي متخصص عربي من النفاذ إلى قواعد المعلومات الخاصة باختصاصه والاطلاع على أحدث ما صدر فيها (مترجما ومعربا) مما يؤدي الى التنمية الشاملة.

3- سوف يستطيع أي قارئ عربي النفاذ الى مراكز المعلومات المهمة بالموسوعات ووسائل التعلم وذلك بسرعة وفاعلية مما يعزز كفاءة المستثمر ويثري حصيلته المعرفية.

4- وعلى صعيد التخطيط الاقتصادي والتبادل التجاري فسوف توفر الشبكة المعلومات الانية المتجددة التي يحتاجها رجال الاعمال والاداريين. بما في ذلك حالات السلع والاسعار والعرض والطلب وما إلى ذلك على المستويين العربي والعالمي (معربة ومفهومة).

خلاصة القول أن هذه الشبكة - إن وجدت - سوف تكون وسيلة حضارية تستطيع أن تعزز التكامل العربي على مستوى الوطن العربي وإن تكون نافذة متسعة تطل على العالم بأسره بلغة يفهمها المواطن العربي أينما كان.

وهناك إضافة إلى الشبكة العربية للمعلومات. بنك المعلومات الاحصائي الذي أوجد للغرض نفسه. وهو يتضمن أكثر من 5, 3 بليون تسجيله من البيانات الاحصائية حول التبادل التجاري بين الاقطار العربية وبينها وبين دول العالم الأخرى. يمكن لأي مختص عربي الاطلاع عليها واستثمارها (معربة ومفهومة).

للكمبيوتر إذا استعملات عديدة في مجال تنمية الاقتصاد والصناعة والاعمار. فهو يستخدم منذ 1950 في تصميم الرسوم البيانية والفنية. وفي وقت لاحق الرسوم التصويرية. وهو يستعمل في مجال التقليد simulation وهو عبارة عن خلق نموذج خيالي لأي نظام يراد بناؤه. وسمي كذلك بمحاكاة النمذجة. وهي دراسة مختلف الظواهر والعمليات على النمذج.

والنموذج هو صورة رمزية ووصف. يستخدم المهندسون المحاكاة بدراسة نماذج مشابهة تماما بالشكل للأصل وبظروف عمل موافقة أيضا. وبذلك تلا في الحوادث والكوارث على المنشآت أو الأجهزة القائمة فعليا. ويمكن بذلك تحليل آلية عمل هذا النموذج لمعرفة مناطق الضعف في التصميم، إن وجدت ولقد يليه أثناء التقليد بتغيير المواصفات القابلة للتغيير. مثال ذلك تصميم جسر لمنطقة ما، يرسم هذا الجسر على الكمبيوتر وتتم إدخال مواصفاته الفنية مثل كمية الحديد ونوعيته والاسمنت وغيره من المواد وبعد الانتهاء من التصميم يمكن استخدام الكمبيوتر لتحليل النموذج وتحت ظروف فيزيائية كوزن العربات فوقه والظروف المناخية كالرياح لمعرفة تحمل هذا التصميم لهذه الظروف.

ومثال آخر. قد تجري مناقشة بين رب العمل ومهندسيه حول مشروع بناء ضخم بحيث يستطلعون في وقت لاحق تغيير التصميم نظريا وعبر المسافات البعيدة على شاشات تنقل الآراء وتجري التعديلات وتضاف التصميمات بمجرد وصول الحاسوب بالهاتف أو الفيديو أو الفاكس. وبهذه الطريقة يربح المستثمر الوقت وتختصر الكثير من الأخطاء التي يمكن أن تحدث.

عموما لمثل هذه الاستخدامات يحتاج الكمبيوتر الى برامج تسمى CAD والمختصرة من Computer Aided Design (التصميم بمساعدة الكمبيوتر) وهذه البرامج لها مجالات عديدة للاستخدام كالبناء والصناعة والاقتصاد والجيش. إذ من الجدير ذكره أن الجيوش الغربية المتقدمة تستخدم نظام التقليد الخيالي في تدريب الطيارين والمقاتلين. إذ أنه يمكن للكمبيوتر وبرامج متخصصة أن يوضع الطيار في جو كجو المعركة التدريبية أو تمثيل حرب تكتيكية لتدريب الجنود في سلاح المدرعات دون مغادرة غرف الكمبيوتر المتخصصة. وهكذا يمكن لهم رؤية تقدمهم في الدراسات العسكرية ومدى جاهزيتهم القتالية.

هذا الاستخدام ليس بديلا تاما عن التدريب بالذخيرة الحية، ولكن هذا النظام يقلل من الحاجة الكبيرة للتدريب بالذخيرة وبذلك يوفر أموالا طائلة (20).

على الصعيد العربي، حاول الدكتور أسامة الخولي إجراء دراسة عن حجم قطاع المعلومات في قطر عربي هو مصر، قرب نهاية العقد قبل الماضي. ولقد كانت النتيجة ضريبا من المفاجأة لكثير ممن كانوا يتصورون أن أنشطة المعلومات على الأقل في حدود تعريفات (يورانت) ضئيلة جدا في الوطن العربي. ويمكن تلخيص نتائج الدراسة (التي تعاني ولا شك من قدر ضخم من المقارنة نظرا لعدم توفر قاعدة معلومات وافية وموثوق في دقتها) في النقاط التالية :

- القوى العاملة في قطاع المعلومات تمثل حوال 16% من إجمالي القوى العاملة. بينما لا تصل هذه النسبة الى 1% في قطاع الزراعة وصيد الاسماك. وهي تمثل حوالي ثلاثة أرباع القوى العاملة في قطاع المال والتأمين ونصف القوى العاملة في قطاع الخدمات و 40% من القوى في قطاع المرافق.

- اسهام القوى العاملة في قطاع المعلومات في إجمالي الناتج المحلي بلغ 28% وهو يصل الى

87% من إجمالي الناتج المحلي لقطاع المال والتأمين، وثلاثي إجمالي الناتج المحلي لقطاع الخدمات وحوالي نصف إجمالي الناتج المحلي لقطاع المرافق (21).

ويبقى بعد هذا السؤال المخرج، ما فائدة كل هذا الفيض الهائل من المعلومات ؟ وهل يستحق بالفعل ما يتفق عليه من الجهد والمال، وما يستأثر به من حجم القوى البشرية العاملة والأصول الرأسمالية والمصاريف التشغيلية ؟ ويبدو أن الإجابة عن هذا السؤال واضحة ومحسومة في المجتمعات المصنعة وأن حسابات الكلفة العائد فيها تبرر كل هذا الجهد والمال. إلا أن الأمر يظل محل تساؤل مشروع عندما نتحدث عن المجتمعات النامية. هل هي محتاجة حقاً لكل هذه المعلومات ؟ ثم، وهذا هو السؤال الأهم. هل هي قادرة أو راغبة في الاستفادة منها لو كانت متاحة لها ؟ باختصار هل المعلومات في حقيقة الأمر مورد بالنسبة لهذه المجتمعات ؟ أم هي ضرب من المادة أو اللامادة لا تعرف هذه المجتمعات له فائدة واضحة، ومن ثم فهي لا تسعى لإعادة تشكيلها واستخدامها.

في محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات الجوهرية سيتطلب منا أن نتطرق إلى حديث عن (الذكاء) Intelligence. بمعنى القدرة على تحويل المعلومات إلى معارف. وهكذا فإن استخدام تعبير الذكاء هنا يصبح مشروعاً بمثل ما يصبح اعتباره نوعاً من العلم التطبيقي، مثل الطب والزراعة. أو إن شئت التقانة لأنه يمثل المهارات في تطبيق عدد من المبادئ والأسس في التعامل مع موقف معين. وقد نعرف الذكاء على أنه جمع المعلومات وهضمها لتأخذ شكلاً ونظاماً يمكن استخدامه في مساندة جهود مؤسسة ما وتحقيق أهدافها (22). سواء كانت دولة أم جيشاً أم منشأة صناعة أو حتى مركزاً ثقافياً أو تربوياً. وهنا يتحول تعريف الفرق بين دول (الشمال) و (الجنوب) من تمييز بين (من يملكون) و (من لا يملكون). إلى حديث عن (من يعرفون) و (من لا يعرفون). ولقد دفع هذا التمييز عالماً مثل ستيفان ديديجيه Stevan Dedijeh إلى الخروج باصطلاح جديد هو: الذكاء الاجتماعي Social Intelligence ومتطلباته :

- السرية.
- المعرفة الفنية : وهي القدرة على استخدام موارد الذكاء استخداماً فعالاً، بما في ذلك حصاد التجارب السابقة من النجاح أو الفشل.
- البشر.
- البحث الاستراتيجي والتكتيكي : وهو ضروري للتنبيه إلى وجود المشاكل في الوقت المناسب والتعامل معها.
- تقانات الذكاء : وهي الوسيلة لزيادة القدرة على فهم العالم المحيط والحصول على المعلومات ومعالجتها ومنها إخضاع الكمبيوتر للغات الأم.
- المعلومات : هذه المعلومات تصبح معرفة أنتجها الذكاء عندما تصلح أساساً لاتخاذ القرار والعمل (23).

على كل وكما قال فرانسوا سوبيزيه François Soupizet إن الحواسيب لا توفر الكساء ولا

الدواء ولا الطعام. إن قدرتها تبدأ وتنتهي عند المعلومات. ثم أن فائدها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفاعلية المعلومات في البرامج " التنموية ". وعلى الرغم من ذلك فقد اندفعت حكومات العالم الثالث في إقتناء الحواسيب دون أن تدرس بعناية مدى حاجتها لها، أو قدرة البيئة على استقبالتها والاستفادة منها. وحتى الدول الكبيرة والأكثر تقدماً مثل الصين لم تنجح في التعامل مع هذه المعادلة الصعبة. ففي عام 1984 وحده استوردت الصين ما قيمته 300 مليون دولار من مكونات الحواسيب لكي تنتج 120,000 وحدة منها. وبحلول العام التالي كان نصفها على الأقل عاطلاً بلا عمل وعشرات الألوف منها تقبع في المخازن نظراً للنقص الفادح في خبرات استخدامها وأعداد البرمجيات الملائمة للاحتياجات الوطنية. ولقد تحملت الصين نسبة وصلت إلى 20% من ثمن الأجهزة المستوردة من أجل صيانتها بينما لا تتجاوز هذه النسبة 3% في الولايات المتحدة. ولو استمر الحال على هذا المنوال لتكلفت أقل قليلاً من المئة مليون دولار لهذا الغرض في الأعوام الاربعة الأخيرة. والصورة في دول نامية أخرى، أقل حجماً ودراية من الصين، أكثر قتامة فنسبة الاستخدام للحواسيب الموجودة في الفلبين وزائير وساحل العاج لم تتجاوز 50% عام 1984 وهي لم تصل إلا لأكثر قليلاً من الثلث في الكويت ومصر في ذلك العام.

عموماً ساهمت التغيرات والتطورات التي طرأت على العالم خلال العقدين الأخيرين والتي بلغت قيمتها مع بداية التسعينات في تغير النظرة لما هو استراتيجي بعد بروز مجموعة عوامل أخذت تقوم بدور حاسم في تقرير مصير الدول. فلم تعد القوة العسكرية وحدها هي الحاسمة، بل برزت القوة الاقتصادية كذلك والتي تغير مفهومها ومضمونها بفعل الثورة العلمية والتكنولوجية وثورة المعلومات كقوة تقوم بدور حاسم في تحديد قوة الدولة ومكانتها (24).

لذا وفي ضوء الوضع الراهن وما بلغته تكنولوجيا المعلومات من تطور بتضخم حجم التحديات العظمى والتي ينبغي للعرب جميعاً التصدي لها، فهي تحديات ثقافية وسياسية واقتصادية متداخلة ومعقدة تستدعي التحرك السريع من أجل إيجاد نموذج عربي متطور لتكنولوجيا المعلومات من أجل الاستفادة من الفرص التنموية النادرة التي تلازم كل تطور في هذه التكنولوجيا شرط أن يكون هذا النموذج العربي (عربياً ويتحدث العربية).

وقد كانت دول المغرب وبالأخص الجزائر وليبيا من الدول التي دخلها الكمبيوتر من خلال شركات البترول. وكذلك بعض دول المشرق العربي مثل العراق والمملكة العربية السعودية والكويت. وفيما عدا ذلك، فقد كانت البنوك الأجنبية والمحلية، وبالأخص في لبنان، من أول القطاعات التي اعتمدت الكمبيوتر في أعمالها. أما الدول العربية الأخرى مثل مصر وبعد ذلك العراق فقد كان للقطاع الحكومي دوره الواسع في إدخال الكمبيوتر بسبب تضخم العمليات المركزية التي تقوم بها الدولة كالأحصاءات والفواتير والعمليات المالية عموماً. وجاءت بعد ذلك حاجة بعض الجامعات والكليات العلمية إلى الكمبيوتر، فكانت الجامعة الأمريكية في بيروت من أولى الجامعات التي أنشأت مركزاً للكمبيوتر وكذلك جامعة القاهرة وكلية الهندسة في جامعة بغداد وكلية البترول والمعادن (الآن جامعة البترول والمعادن) في المملكة العربية السعودية.

- في الستينيات وبداية السبعينات كانت الدول تقارن بأعداد الكومبيوترات المنصوبة فيها كمعيار للتقدم في هذا المجال وكانت الدول العربية التي في المقدمة من ناحية العدد والاستخدام هي الجزائر والمملكة العربية السعودية والعراق تتبعها بعد ذلك مصر باتجاه مختلف نوعا ما. أما الآن وبعد انتشار (المايكرو كومبيوتر) واحجام مختلفة من الاجهزة والوسائل فلا يمكن الركون الى العدد كوسيلة لقياس مدى انتشار تقنية المعلومات أو تقييمها. فمعيار التقدم والمقارنة في تقنية المعلومات بين دول وأخرى أصبح أكثر صعوبة من السابقة، أما من الناحية العلمية فقد تكون درجة انتشار الاستفادة من التطبيقات الممكنة على هذه الأجهزة هي المعيار الأساسي الذي لا يمكن لمعيار غيره أن يفوقه في الأهمية. وبالرغم من وضوح المعيار إلا أن من الصعب قياسه بسهولة. وبدون شك لا يمكن الخلط ما بين استغلال الاجهزة Utilisation وما بين فاعليتها Effectiveness وخاصة بعد أن أحدث المايكروكومبيوتر ووسائل المكتب ثورة جديدة ضمن ثورة المعلومات نفسها، بحيث لم يعد من الممكن لعدد ساعات تشغيل هذه الاجهزة أن يكون المعيار المناسب لدرجة الاستفادة (26).

بتلخيص نضيف : لقد تخلفت عن ركب الثورة الصناعية معظم الدول النامية وجميع الدول العربية على وجه الخصوص. كما وقد سبق ركب ثورة الكومبيوتر الاولى هذه الدول أيضا. وبانتشار الثورة الجديدة (ثورة الميكروكومبيوتر) قد تكون لدى بعض هذه الدول فرصة جديدة أخرى للحاق إذا ما تفاعلت هذه الدول مع الثورة الجديدة بشكل مختلف وبالنسبة لنا، (اعتماد التعريب أساسا فاعلا). وهي ستخلف عنها إذا ما عاملتها بالطريقة نفسها التي تعاملت بها مع الثورات التقنية السابقة. فلو أردنا تصنيف البلدان العربية من خلال درجة انتشار تقنية المعلومات فيها، فقد لا تصل الى نتائج كمية ومعبرة، إلا أن المفيد الإشارة الى أن الدول التي حققت بعض التقدم والتطور في هذا المجال هي تلك التي أتاحت لأخصائيتها ومواطنيها التعامل مع وسائل هذه التقنية بحرية تامة ووفرت لهم المستلزمات الضرورية لتطوير هذه الوسائل وتكييفها للحاجات المحلية. فالوحدات الصغيرة لمعالجة البيانات المتمثلة بالمايكروكومبيوتر ستتيح للفرد التعامل مع التطبيقات والاستخدامات الصغيرة التي تخدم تطوره ورغباته وتوفر له وسيلة اقتصادية رخيصة للاقتناء وتحديا للخلق والابتكار، إن مثل هذه الوسائل لم تكن ممكنة عندما كان الكومبيوتر كبيرا ومكلفا. ولا يمكن للإنشاء والابداع والابتكار أن يتحقق إلا عندما تكون القيود على اقتناء وسائل تقنية المعلومات كالمايكروكومبيوتر وبرمجياته وملحقاته واستخداماته متاحة للجميع (27). في عالمنا العربي يجب توفر كل هذا (معربا ويتحدث العربية) ليتسنى للجميع من الراغبين الاستفادة بالدرجة القصوى.

تطبيقات سائدة في البلدان العربية :

إن غالبية التطبيقات السائدة في البلدان العربية تندرج ضمن أحد الأصناف التالية :

1- التطبيقات الحسابية والإدارية : وهي تكون النسبة العظمى للتطبيقات التي دخلت الأقطار العربية في مدخل توفير الجهد البشري الحسابي والإداري. وتشتمل على تطبيقات احتساب

الأجور والحسابات المالية وحسابات المخازن وإعداد الفواتير بمختلف أنواعها. وقد وفرت هذه التطبيقات بعض الكوادر إلا أن الوفرة المتحقق في هذا المجال عموماً لم يكن بالمستوى الذي كان يتطلع إليه المستفيدون. وفي الكثير من الحالات خلقت التطبيقات الجديدة مشاكل جديدة أضافت عبثاً جديداً إلى المشاكل القديمة لضعف التفاعل ما بين الجهات المستفيدة والأنظمة الجديدة. وذلك لأسباب عديدة أهمها قلة اهتمام المستفيد بالأنظمة المبتكرة وما تتطلبه من دقة في التعامل لم يتعود عليها سابقاً فضلاً عن سوء تصميم هذه الأنظمة وتعريبها أساساً من قبل أخصائيين حديثي الخبرة.

2- التطبيقات الاحصائية : وهي تلك التطبيقات التي اعتمدتها الأجهزة المركزية للإحصاء في الدول وعوضها الكمبيوتر عن الوقت المستغرق لجداول النتائج الإحصائية. فاستعملت الكمبيوتر كبديل لأجهزة الطباعة السريعة.. ولم تتطور في مثل هذه المؤسسات إلا في حالات محدودة جداً. القابليات على تحليل البيانات والتنبؤات وإعداد المؤشرات والاتجاهات التي هي من الأهداف الأساسية للأنظمة الإحصائية.

3- التطبيقات التجميعية والرقابية : وهي التطبيقات التي استخدمتها المؤسسات القومية لمتابعة مشاريعها أو أداء دوائرها التفصيلي وهي في العديد من الدول متخلفة زمنياً عن حالات اتخاذ القرار بحيث تتحول معلومات القرار إلى معلومات تاريخية ساكنة، حتى قبل إدخالها الكمبيوتر.

4- التطبيقات العلمية والتعليمية : وهي محدودة جداً أو محصورة في بعض المؤسسات العلمية والجامعات وهي ليست بالنسبة التي عليها في الدول المتقدمة. ومن بين الأسباب التي أدت إلى محدودية مثل هذه التطبيقات مسألة العرض والطلب للبحث العلمي وقصور وسائل التعريب وتخلف الأساليب التعليمية والبحثية في مثل هذه المؤسسات. إذ يعير العديد من الجامعات في الوطن العربي أهمية أكبر للتطبيقات الإدارية والحسابية مما يعيره لاتاحة الكمبيوتر للطلاب بكل معاني الكلمة.

والمطلع على مفردات المناهج التعليمية في الجامعات العربية يدرك مدى تخلف هذه المفردات عن مستجدات التقنية والنسبة القليلة غير المقبولة من الساعات المخصصة للحصص العلمية. أضف إلى ذلك انخفاض مستوى الإطار التدريسي. وهناك بعض التطبيقات العلمية المرتبطة ببعض الصناعات البترولية في المنطقة ومعظمها من التطبيقات الجاهزة التي تشتري من الدول المتقدمة. وفي كثير من الحالات يقتصر دور الإطار المحلي على التشغيل والمتابعة أو الإشراف.

كما أدخلت بعض المكاتب الهندسية في بعض الدول العربية في السنين القليلة الماضية بعض البرامج الجاهزة في مجال التصميم الهندسية بواسطة الكمبيوتر Computer aided engineering وهي خطوة إيجابية لا تخلو من تحديات للنهوض بواقع المهندس في البلدان العربية إلى المستوى العالمي المقبول. إلا أن مدى انتشار مثل هذه التطبيقات ما زال محدوداً في معظم البلدان العربية وذلك لقلة المشاريع التي تصمم وفق برامج معربة ومفهومة. ولعدم توفرها لدى الشريحة الواسعة من المهندسين العرب الشباب. لذا يحق لنا القول : أنه ومن أهم

الاسباب لعدم انتشار (المايكرو كومبيوتر) كذلك وبالشكل الواسع في البلدان العربية من خلال التطبيقات الشاملة. قصور التعريب في معظم الاجهزة المتوفرة في الأسواق. وان كان التعريب متوفرا على بعضها، فهو ليس بالقياس الثابت الذي يسهل استخدامه في جميع التطبيقات الحديثة والمستجدة. فنرى بعضها لا يستجيب إلى الحروف العربية ضمن برنامج معالجة الجداول بينما يستجيب لها في برنامج قواعد البيانات أو العكس وما لم تتوفر المرونة الموحدة للتعريب من خلال قياس واحد سيتعثر انتشار مثل هذه البرمجيات بين المستثمرين.

على كل لم تصاحب دخول الكمبيوتر في بعض البلدان العربية مع بداية الستينات أية مفاجآت أو إنجازات مدهشة، حاله في ذلك حال العديد من الوسائل التقنية التي دخلت مجتمعات نامية متشابهة (28).

والحاجة لادخال الكمبيوتر في معظم هذه البلدان جاءت في كثير من الحالات نتيجة معاناة وإخفاقات في التنظيمات الادارية وأساليب العمل أكثر مما كانت بسبب التطور الطبيعي والاقتصادي للحاجة والتفاعل مع الطلب.

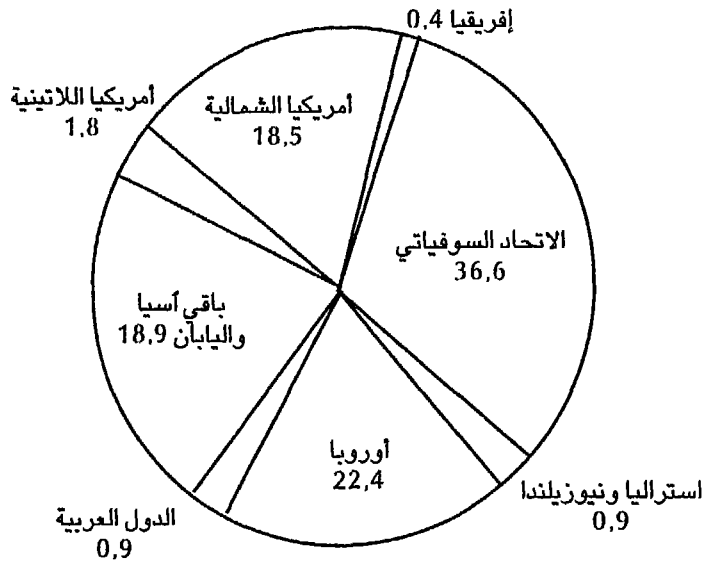
وفي كثير من مؤسسات العالم العربي تدخل مراكز الكمبيوتر دوامة العمل اليومي فتصبح جزءا من الجهاز البيروقراطي للمؤسسة وتضيع الاهداف وتصبح اليوميات والتوسعات وتهيئة المواقع والتداولات والدورات والتخصيصات والتوظيف هي الاهداف بدلا من كونها الوسائل.

ولقد حاولت في الآونة الأخيرة - الحديث لعبد الله الديوه جي - الرجوع الى العديد من الدراسات التي أعدتها بعض المنظمات العربية والاقليمية المهتمة بالصناعة فلم أر بين أي منها إشارة إلى أهمية البرمجيات كصناعة استراتيجية عربية سيما وأن من خصائص هذه الصناعة الجديدة أنها لا تحتاج الى موارد مادية كبيرة.

وامتدادا لهذه المشكلة نفسها، فالبلدان العربية لم تدر اهتماما كافيا للبحث والتطوير والتعريب. وقد يكون موضوع البحث والتطوير مرتبطا بالحاجة الاقتصادية للمجمعات. فيمكننا القول بأن البحث والتطوير لم يتطور لغياب الصناعة البرمجية المعربة المحلية، على عكس ما هو عليه في البلدان المتقدمة. وهذا غير صحيح أيضا.

لماذا لم يتطور البحث والتطوير في مجال صناعة البترول أو الزراعة أليست هذه نتاجات محلية ؟

- إذن الأمر أعمق من ذلك. ففي احصائية نشرتها اليونسكو عام 1983 عن نسب العاملين في هذا المجال في الدول العربية 9, 0 من مجموع العالم. وهذا دليل واضح على تدني الاهتمام بالبحث والتطوير. وقد أوردت ذلك لأن العمل في تقنية المعلومات له ارتباط وثيق وذو طبيعة متشابهة إلى حد كبير لنشاطات البحث والتطوير عموما (29) انظر الرسم المرافق.



ححص بعض مناطق العالم من البحث والتطوير

- وهناك معوق آخر - نؤكد عليه - هو اللغة. ويقال إن نقل التقنيات يتم من خلال لغة المجتمع ولا يمكن نقل التقنية بلغة أجنبية. واللغة بالنسبة لتقنية المعلومات ذات تبعات أعمق بكثير من أية تقنية أخرى كما ذكرنا. فالسلعة الأساسية لهذه التقنية هي المعلومات. والمعلومات تكون المدخلات والمخرجات في تقنية المعلومات. فكيف لهذه التقنية أن تنمو في مجتمع ما بلغة أجنبية؟ ولأن وسائل التعامل مع هذه التقنية وفهمها يحتاج إلى مستويات عديدة، فإن ارتباط هذه التقنية بلغة المجتمع أعقد مما يبدو لأول وهلة.

- فلنكن نفهم هذه التقنية ونفهمها للأحداث والشباب علينا توفير المراجع والكتب ووسائل الايضاح باللغة العربية.

- ولكي نفهم الأحداث والشباب كيف نبرمج هذه الأجهزة علينا توفير لغة تعليمية بسيطة باللغة العربية.

- ولكي ندخل البيانات ونخرجها من هذه الأجهزة علينا توفير الأجهزة والبرمجيات التي تتفاعل مع رموز اللغة العربية وتراكيها.

- ولكي نسهل تبادل البيانات والمعلومات ما بين شرائح المجتمع ووحداته والمجتمعات الأخرى علينا التعامل مع رموز اللغة ضمن قياس متوافق ومفهوم وعبر شبكات الاتصالات العربية.

- ولكي نعالج اللغة العربية معالجة علمية جديدة. ونسهل قواعدها ومعانيها ونبحث في هياكلها وتشكيلها وترجمة نصوصها إلى لغات أخرى أو ترجمة نصوص لغات أخرى إليها. علينا البحث في الخوارزميات والبرمجيات اللازمة التي توفر لنا هذه المعالجة المتقدمة (معربة).

- فلا حياة لتقنية المعلومات في البلدان العربية دون تكييفها إلى اللغة العربية. والعكس للأسف صحيح أيضا. فلا حياة للغة العربية إذا ما أهملنا تكييفها لتقنية المعلومات. وفي دراسة أعدت عام 1984 م من قبل برنامج الأمم المتحدة للتنمية - المكتب الاقليمي للدول العربية - عن واقع حال تقنية المعلومات في بعض الدول العربية تم تشخيص محاور أساسية تكمن فيها مشاكل ومعوقات تنمية التقنية في هذه الدول (30).

في مجال سياسات تقنية المعلومات وبالرغم من الاهتمام الظاهري لكافة الحكومات بأهمية تقنية المعلومات. فإن التنسيق الاقليمي وتبادل الخبرات والتقييس في المنطقة العربية ضعيف جدا.

في مجال ادارة التقنية والتبعيات الاجتماعية والاقتصادية. بينت الدراسة ضعف التخطيط وغياب المعايير الاقتصادية والاجتماعية في اختيار التطبيقات، وبالمقابل غياب الوعي الاجتماعي والاقتصادي لمستقبلي هذه التقنية وتقييمها. فالعديد من التطبيقات الضرورية للمجتمعات النامية في مجالات الهندسة والطب والزراعة ورفع مستوى الفرد تكاد تكون مفقودة بينما يتم التركيز على التطبيقات الادارية والخدمية والتوثيقية.

- في مجال التعليم والقوى العاملة لا يكفي تدريب وتعليم الاعداد المحدودة من العاملين في مجالات تقنية المعلومات دون تطوير قدراتهم على تدريب الآخرين. وانتقدت الدراسة كذلك مستوى التعليم الجامعي في مجال تقنية المعلومات والنقص الواضح في الكوادر التعليمية المؤهلة لتدريس موضوعات تقنية المعلومات المختلفة. كما أشارت الدراسة إلى هجرة العديد من المتخصصين في هذه المجتمعات الى مجتمعات توفر لهم وسائل ممارسة المهنة والدخل المناسب معا.

- كما أشارت الدراسة إلى غياب التفاعل الافقي ما بين العاملين وذلك بسبب غياب الجمعيات المهنية التي تحتضنهم وترعى تطويرهم.

- في مجال اللغة، اهتمت الدراسة بأمرين أساسيين. الأول: مستوى اتقان الخريجين للغة الأجنبية ومدى قابليتهم على متابعة اختصاصهم بلغة أجنبية. والثاني: أهمية توفير الأجهزة والوسائل التي يمكنها التعامل باللغة العربية.

- على كل ومن أهم الأسبقيات معرفة التطبيقات التي تخدم المجتمع وإذا كان لا بد لي من استخدام استراتيجية في هذا السياق، فلا بد من وضع استراتيجية واضحة للتطبيقات الواجب تطويرها وتحكم التطبيقات في توفير المستلزمات، وهي، في حالتنا، البرمجيات والأجهزة والموارد البشرية المطلوبة.

فإذا تم توضيح مسار التطبيقات تمكنا من وضع سياسة واضحة لمستلزمات التنفيذ.

- ومن ضمن الاسبقيات ايضا مسألة التعريب وما تحتاجه التطبيقات والبرمجيات من بحث وتطوير في مجال تسخير تقنية المعلومات لحاجة اللغة وتطوير اللغة لحاجة التقنية. فالتفاعل لا يمكن أن يكون باتجاه واحد.

- وللتعليم أسبقية أساسية قد تكون أهم من كل الاسبقيات الأخرى على المدى الطويل : ارتباط للتعليم بتطوير الشباب. واستيعابهم لهذه التقنية لا يعني إدخال مقرر البرمجة في هذه المرحلة الدراسية أو تلك، بل يعني إعادة النظر بشكل شامل في استخدام الاساليب التحليلية والتركيبية لحل المسائل، فحماس الادارات التربوية لشراء الأجهزة للمدارس والجامعات لا يكفي.

- وفي ضوء التحديات والوضع الراهن وما بلغته تكنولوجيا المعلومات من تطور في حجم التحديات العظمى ينبغي للعرب التصدي لها. فهي تحديات ثقافية وسياسية واقتصادية متداخلة ومعقدة تستدعي التحرك السريع من أجل إيجاد نموذج عربي متطور لتكنولوجيا المعلومات. ومن أجل الاستفادة من الفرص الثمينة والنادرة التي تلامز كل تطور في هذه التكنولوجيا.. وهي فرص تعززها جملة عوامل يعتمد بعضها على العنصر الذهني. فالثورة تتحقق في الفكر لا في التكنولوجيا ومنها ما يتميز بالمرونة مما يتيح ظهور الافكار البناءة لتطوير منتجات جديدة أو إدخال تعديلات جوهرية عليها، ويؤدي كذلك أيضا الى ازدياد الطلب على خلق أفكار جديدة متطورة وهذا يؤدي بدوره كذلك الى ظهور التنافس الشديد في سوق المعلومات وتعدد التكتلات الاقتصادية مما يوفر فرصا لتعدد مصادر الاقتناء.

وتتطلب الاستفادة من هذه الفرص صياغة منظور عربي خاص بالتنمية المعلوماتية لحصر جوانب القضية في نطاق عملي تبرز من خلاله المحاور الرئيسية لفهم طبيعة المشكلة ومسالك حلها (31). وكوسيلة للفكك من قبضة الهجمات الوافدة إلينا من الدول المنتجة للتكنولوجيا المتقدمة والتي تختلف قضاياها عن قضايانا، ولتجنب الاستسلام للتطورات التي تحكم على العالم النامي بالتخلف التكنولوجي ولوضع خطة للدفاع المعلوماتي المشترك لمواجهة التحدي الاسرائيلي في هذا الصدد ولحشد القوى العربية وجمع الشمل العربي والتعاون بين الاقطار العربية لمواجهة الخطر القادم بشموليته الاقتصادية والثقافية والعلمية والحضارية.

قضايا البعد الاجتماعي للتعريب "المعلوماتي"

لا يوجد تقنية أخرى فيما عدا الكتابة مرتبطة بحضارة المجتمعات مثل تقنية المعلومات. والتعثر الذي يصادف إدخال تقنية المعلومات في مجتمع ما أصعب معالجة من تقنيات أخرى لا تعتمد على المعلومات. والواضح من التسمية أن هذه التقنية لها علاقة بالمعلومات المتداولة في مجتمع ما. فهي مرتبطة بلغته وعاداته وسلوكيات أفرادها ولها علاقة بالنظام السياسي والاجتماعي والديني الذي يخضع له وقد يكون من السذاجة بمكان محاولة المقارنة ما بين النجاحات التي تحققت في بعض البلدان المتقدمة وبلدان أخرى أو فيما بينها.

وتتوقف كل خدمة المعلومات على مدى تسخير تلك المقولات واستخدامها لفائدة الآخرين. ويقوم بانتاج هذه المقولات مراسلوا الصحف والاذاعة والتلفاز والكتاب والمعلقون والعلماء والأدباء.

ويتوقع هؤلاء المنتجون أن تستقبل معلوماتهم زمرة من المستهلكين أو المستفيدين الذين يجدون فيها قيمة وأهمية خاصة. ومن ثم يؤدي إلى تبني مستهلكي المعلومات مواقف المنتجين ومشاركتهم وجهات نظرهم مما يقود الى الترابط في عدد من المفاهيم المنظمة التي تشكل المجتمع. وفي هذا المنطلق تستمد المعلومات أهميتها وقيمتها كما يشكل الرصيد المخزون من مثل هذه المفاهيم أساسا للمجتمع الذي نبنيه لأنفسنا، ذلك أن بناء المجتمع يتطور باستمرار مستمد مقوماته من ذلك الرصيد المخزون والمتزايد ومن المفاهيم المتاحة اجتماعية. لأن لكل مجتمع من المجتمعات ذاكرته الاجتماعية ويمتلك التقنيات الخاصة به والمنتجون يوفرون لها ملايين المواد المعلوماتية يوميا، لكن ذلك لا يؤدي الى التطور والتقدم والرفي إلا باستخدام منجزات العلوم التقنية الحديثة والتعرف عليها والقيام بتبليغ المعلومات التي تمتن الفهم وتزيد المشاركة الوجدانية لثقافات الآخرين (39). وبالتالي سيؤدي هذا الى خلق مجتمع منفتح متفاهم ومستقر.

على كل فقد ساهمت التغييرات والتطورات التي طرأت على العالم خلال العقدين الأخيرين، والتي بلغت قممتها في بداية التسعينات في تغييرا لنظرة لما هو استراتيجي بعد بروز مجموعة عوامل أخذت تقوم بدور حاسم في تقرير مصير الدول، فلم تعد القوة العسكرية وحدها هي الحاسمة، بل برزت القوة الاقتصادية كذلك والتي تغير مضمونها بفعل الثورة العلمية التكنولوجية وثورة المعلومات كقوة تقوم بدور حاسم في تحديد قوة الدولة ومكانتها.

ومن هذا المنطلق كان إنشاء مركز المعلومات القومي في الجمهورية العربية السورية بمثابة التنبيه المبكر إلى ضرورة تصدي العرب للتحدي الثقافي في سياق التبدل في عناصر القوة على المستوى الدولي وكذلك في سياق ما أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية في مختلف مجالات الحياة وعلى أوضاع الدول والأمم والحضارات.

لقد غيرت تكنولوجيا المعلومات من طبيعة الحروب التي تعتمد المعلومات أساس لها كما غيرت من مفهوم الزمن عندما ضيقت الهوة بين الواقعي والمحتمل والمتخيل. فلم تعد حسابات الدول تقتصر على الوقت الحاضر وما تنتجه القدرات الفعلية وإنما أدخل المستقبل في اعتبارها واستندت على قاعدة كبيرة من القدرات الكامنة المحتملة والمتخيلة.

وتكتسب هذه النقطة أهمية خاصة في سياق الصراع العربي الاسرائيلي مما يؤكد الدور الحاسم الذي ستلعبه تكنولوجيا المعلومات في مستقبل هذا الصراع سواء أمكن التوصل الى تسوية عادلة له من خلال المفاوضات الراهنة أم لا. فالبعد المتعلق بتكنولوجيا المعلومات يزيد من خطورة التحدي التكنولوجي الذي تنطوي عليه علاقة الشراكة الاستراتيجية القائمة بين الدولتين. فإذا كانت إسرائيل مؤهلة في الوقت الراهن للفوز في سياق المعلومات مع العالم العربي وذلك بما تمتلكه من تفوق وإدارة في مجال تكنولوجيا المعلومات الأمر الذي جعلها مركزا لكبرى الشركات العالمية في منطقة الشرق الأوسط فلا بد أن يستثير العرب هذا التحدي

فيقومون لمواجهته نظرا لما ينطوي عليه من أبعاد استراتيجية عسكرية خطيرة في المستقبل ، وهو صراع يفتح مجالا جديدا للفكر الاستراتيجي سواء التجاري أم الصناعي أم السياسي العسكري في وقت أصبحت فيه تكنولوجيا المعلومات أحد مصادر القوة الاستراتيجية للدول. في وضع كهذا سيكون الصراع من أجل السيطرة على سوق التكنولوجيا المتطورة في المنطقة أحد أهداف إسرائيل في المرحلة المقبلة. إن مركز المعلومات القومي يدل على العقلية العربية المنظمة الواعية لقضية المعلومات وتكنولوجياتها المتطورة، وذلك من خلال ما هو موجود على أرض الواقع. إذ يمثل هذا الصراع الحضاري المدخل المعلوماتي الحقيقي الذي ينطلق فيه الفكر القومي لتحقيق الاندماج العربي باعتباره بديلا للمدخل الاقتصادي أو الأمني، فلم تعد المعلومات مجرد جانب مكمل للسياسة العلمية التكنولوجية، بل إن ما وصل إليه مركز المعلومات القومي لهو الدرس الذي يضع سياسة المعلومات في قلب السياسة القومية يحثها على صياغة السياسات القطاعية في مجالات الاقتصاد والتصنيع والاعلام والتربية. وغيرها حيث أصبحت المعلومات بذاتها مقوما أساسيا في جميع الأنشطة الأخرى دون استثناء ومن ثم فهي تبرز القضايا المخلفة لاشكالية التنمية.

ويمكن اغتنام الفرصة لتحقيق قدر من الاندماج الذي هو شرط لتعاظم قدرة العرب على مواجهة التحديات العظمى التي تطرحها تكنولوجيا المعلومات ذاتها. فالفرصة لم تفلت بعد من يد العرب وأصبح من الضروري وضع سياسة عربية تكون تكنولوجيا المعلومات المعربة فيها القوام الرئيس (40).

ونعود الآن لنطرح السؤال التالي :

ما هي درجة الشعبية التي حققها الكمبيوتر في المجتمعات العربية ؟ وأين نحن من تغلغل هذه التقنية في ثنايا المجتمع العربي وشرائحه ؟ إن الشعبية التي وصل إليها الكمبيوتر في جميع البلدان العربية لا تستحق الذكر ولا أعتقد أن أي بلد من البلدان العربية يحق له أن يغالي في ذلك وما حصل في الصناعة وثورتها في بلداننا يشابه ما يحصل الآن على صعيد المعلومات. ذلك لأن الكمبيوتر لم يكن ضمن أسبقيات الدول العربية المحدودة الموارد. أما البلدان العربية الغنية الموارد فقد اتجهت بادئ ذي بدء إلى التطبيقات الكبيرة فحاولت بناء تطبيقات الأحوال المدنية ومراقبة الحدود والتطبيقات الرقابية والاحصائية الأخرى. ولم تستطع أن تطور التطبيقات التي تخفف من هموم شعوبها ومشاكلها وهكذا أصبح الكمبيوتر جزءا لا يتجزأ من بيروقراطية الأجهزة الحكومية. فالتطبيقات الكبيرة في الدول العربية عانت من الفشل نفسه الذي عانت منه المؤسسات (41).

إن خدمات الاتصالات العديدة عبر الأجهزة الالكترونية والتي تتم بشكل منفرد ومستقل مثل الفاكس والفيديو والهاتف قد تطورت حيث أضيفت الى وسائل الاعلام المتعددة، لتجمع وتوظف هذه القدرات حول جهاز الحاسوب الذي بالاضافة الى وظائفه المتعددة يستطيع الافادة من نظام الاعلام المتعدد وتنفيذ كافة الاتصالات وترتيب برامج العمل وتدوين المعلومات ونقل الصورة

ويث الرسائل وذلك من خلال دمج نظام الحاسوب مع أنظمة الاعلام المتعددة ليصبح كل شيء متكاملًا ودقيقًا.

بهذه الثورة التكنولوجية الضخمة التي أتاحت للانسان أن يتواصل ويتفاعل مع كافة قطاعات الحياة المختلفة من فن وتربية وتعليم وموسيقى وعمل، إضافة إلى عرض المراجع العلمية من صحف ومجلات ودوائر معارف وبنوك معلومات. أصبح الانسان قادرا على التكيف مع ظروف الحياة واختلافاتها (42).

لذا امتلا ما يقدمه النظام الجغرافي MAP-INFO من تقدم واستقرار للمجتمع، ينتمي هذا النظام الى مجموعة البرامج :

Geographic Information System (GIS) وتعنى باللغة العربية الانظمة المعلوماتية الجغرافية، أي الانظمة التي تقوم بالتنسيق بين المعلومات وبين الخارطات والمخططات الجغرافية. ويؤمن الاصدار الجديد لمجموعة أنظمة النوافذ Windows الاتصال الجيد والسهل بين المعلومات الجغرافية وبين مستخدمي الحاسوب حيث يقوم النظام الجديد بالتنسيق بين الجغرافيا كعلم وبين المعلومات المخزنة والمخططات الجاهزة كنماذج تطبيقية تحتوي ضمنها العديد من الموضوعات. ويحتوي هذا النظام على أدوات تساعد في البحث الجغرافي. إذ يزود الجغرافي المستفيد بالمعلومات الجغرافية المطلوبة من خلال المخططات والوثائق والتقارير المكتوبة، وكذلك من خلال المعلومات الجزئية المحملة على الخارطة الجغرافية. ولاستخدام هذا النظام مجالات متعددة منها :

– إنها تسمح لاية شركة من الشركات تسويق المنتجات ومراقبة حركة هذه المنتجات حسب كل منطقة ومحل وشركة ومستهلك وبالتالي تحديد المناطق الأكثر استهلاكاً لمنتجاتها وذلك بالأرقام والوثائق.

– إن القسم الفني في أية بلدية يمكنه استخدام النظام لتحديد الأماكن التي تتم بها الاعمال البلدية والاصلاحات مع التغييرات التي على الطرق وعلى شبكات الكهرباء.

– شركات البريد والتأمين والسيارات يمكنها الوصول بأسرع وقت ممكن للمكان المحدد والنقطة المطلوبة وذلك بفضل السرعة والدقة في إعطاء المعلومات الجغرافية المطلوبة (الحي – المنطقة – رقم المبنى – رقم الهاتف). من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن تطبيقات النظام الجغرافي كبيرة وعديدة جدا ويعد نظام MAP-INFO الجغرافي المثلى للاستفادة بشكل سريع وفعال من حجم المعلومات الهائل الذي يملأ المستودعات والمكاتب والذي قد يحتاج لفترة زمنية كبيرة للحصول عليه مقارنة بالفترة الزمنية التي يعطينا فيها هذا النظام أي معلومات أو استفسارات تطلب.

تعالوا لتتصوركم سيوفر لنا مثل هذا النظام من تطور لمجتمعاتنا العربية، لو كان معربا ومستخدمًا للبرمجيات العربية. ومتوفرًا في متناول استخدام الشرائح الكبيرة من مواطنينا العرب منتجين ومستهلكين.

إذا ومن خصوصيات حقل البرمجيات والكومبيوتر ارتباطها الوثيق بأمرين أساسيين، الأول : هو أن تعليم الشباب علوم الكومبيوتر لا يمكن أن يتم بشكل كامل وفعال دون الاعتماد على اللغة الأم في تدريس المفردات بكافة جوانبها التحليلية والتركيبية. ولا يعني ذلك بالضرورة استخدام لغات عربية للبرمجة، فذلك أمر ثانوي. إنما يعني ضرورة توفر المراجع والأدلة والكتب والمعلومات والخوارزميات اللازمة لحل المسائل (43).

سمى الفين توفلر Alvin Toffler كتابه الموجة الثالثة. باعتبار أن الزراعة ثم الصناعة كانتا الموجتين الأولى والثانية. وجان جاك سيرفان شرايبر Servan Shreiber كتب عن التحدي الكوني وأنشأ معهد هذه الخاص في قلب العاصمة الفرنسية ليكون حقلاً لتجارب الاعداد لهذا العالم الجديد، خصوصاً بالنسبة للعالم الثالث. وفي الجانب المقابل تعالت الأصوات محذرة من الآثار المدمرة لهذه القفزة التقنية على العالم الثالث، منذرة بأنها لن تؤدي إلا إلى مزيد من التبعية التقنية وتأصيل الخلل في التوازن بينه وبين العالم المصنع. وإلى فقدان الدول النامية لما تبقى لها من حرية نسبية تتمثل في ثروتها الطبيعية وانخفاض كلفة الأيدي العاملة فيها.

يعنينا هنا أن نؤكد على عدة أمور. أولها حدوث تحولين هامين في تشكيل تصوراتنا عن العالم ووسائل تفضية أوقات الفراغ أو الترفيه من ناحية، وفي تطوير قدراتنا على التعامل مع العالم من حولنا، من ناحية أخرى. إننا نعيش " ثورة " أخرى هنا ؛ فمعلوماتنا عن العالم المحيط بنا ومواقفنا منها لم تعد تتشكل من خلال التعامل مع الواقع المادي المحيط بنا مباشرة. ولها من وسائل الاعلام التقليدية، وإنما من وسائل جديدة تماماً لنقل صورة الحدث الى منازلنا من أي مكان في العالم خلال فترات زمنية قصيرة جداً من وقت وقوعه، بل وأحياناً أثناء وقوعه. إن هذه المعيشة المباشرة للأحداث قد غيرت مثلاً وجه الحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة في الدول، بمثل ما أثرت عميقاً في معرفتنا بحقيقة إجراءات التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا. أو بحجم المجاعة في إثيوبيا أو بآثار الفيضانات في بنغلاداش أو بما يجري على متن مركبة فضائية مأهولة تدور حول الأرض (44).

البعد الثقافي للمعلوماتية العربية

يؤكد تاريخ الحضارة العربية أن تنمية الطاقات الفكرية واشباع مجمل الحاجات الانسانية ارتباطاً بالتعبير المتطور لإضاءة العقل بالمعرفة الفكرية والعلمية ولتوجيه الرغبة في التطور والتجديد. فالحاجة الثقافية لازمت الانسان منذ وجوده واضطلعت بتنفيذها المؤسسات الثقافية والاعلامية بالقدر المتاح في كل مرحلة من مراحل تطور الانسان والحضارة الانسانية، وعندما حدث التفوق التكنولوجي خاصة في إنتاج المعلومات وتصنيعها، تطورت النظرة الى تنمية الانسان والمعارف الانسانية عموماً لتشتمل على كل ما فيه شحذ لطاقاته الفكرية وتنميتها واحداث قفزات مهمة في إطار الحضارات الانسانية. وان أي تقنية استخدمها الانسان كانت تمثل التطور في عصرها ووقتها. وتقنيات المعلومات قديمة قدم اهتمام الانسان بتسجيل افكاره

وخبراته. وقد مرت بسلسلة متصلة من التطورات المتلاحقة آخرها استخدام الحاسوب لتقديم المعلومة المفيدة. فكان وسيلة تعليمية مثلى بما ينتجه من امكانات وخبرات تساهم في تكوين فكر أكثر قدرة على الخلق والابداع، وهو إضافة الى ذلك يساهم في توسيع الآفاق وخلق الاستقلالية ويسهم في التنظيم الثنائي للوقت ولا سيما في إطار تعليم الطالب، عدا عن كونه أداة تسلية ذكية ورائعة.

سيكون الحاسوب النافذة التي يطل منها الناس على العالم من خلال ما يتلقونه من اكتشافات واختراعات وسيصبح الحاسوب مدرسا عصريا لأنه سيكون مهيا للاجابة عن كل التساؤلات وستصبح معارفه القديمة أكثر تطورا بما يغذيها مما اكتسبه حديثا. فالحاسوب هنا بما يمتلكه من امكانات يمكن الحصول عليها بأيسر الطرق، هو وسيلة للتطوير والتجديد ولا سيما طريقة التعليم التي ستبدو للطالب أكثر ملاءمة من الطرق التقليدية القائمة على الشرح وملئ الرأس بالمعلومات المكررة.

هذا يدفعنا للمطالبة بالعمل على اعتماد الصيغة الحديثة للتعليم والتي تمكن من إيجاد المهارات المختلفة لاستخدام المعرفة وتطويعها بالشكل المناسب والملائم لحياتنا العربية و حياة طلابنا، وبعبارة أخرى يجب أن نتوصل إلى طريقة أخرى أفضل غير الامتحان التقليدي لتطوير طريقة سبر معارفنا الشخصية أو معارف طلابنا، وذلك بإدخال الحاسوب في التعليم، (الحاسوب الناطق بالعربية). فالمعلومات التي يقدمها للطالب تصحح كثيرا من تصوراته وتجعله يكف حتى بينه وبين نفسه عن اعتبار مثل هذا التعليم معجزة فوق طاقته. وبالتالي يستعيد طاقته وثقته بنفسه وبقدراته وينتج عملا أصيلا ومبدعا. لهذا كله وجدت التكنولوجيا حلا لذلك من خلال ما تقدمه من تقنيات عصرية أتاحت للانسان أن يتواصل ويتفاعل مع كافة قطاعات الحياة المختلفة من فن وتربية وثقافة وتعلم وموسيقى وعمل إضافة الى استعراض المراجع العلمية من صحف ومجلات وبنوك معلومات. فأصبح الانسان قادرا على التكيف مع ظروف الحياة واختلافاتها.. ولهذا أيضا يعد التعليم المعلوماتي رائدا في هذا المجال. وعلينا الاسراع بتحقيق حلم العربي في إيجاد صيغة تعليمية جديدة متطورة للحاق بركب الحضارة، فشجرة المعرفة تنمو نحو الاعلى دوما. ولهذا يجب غرسها في صميم المشاريع التعليمية الحديثة واكتشاف الاختصاصات المتنوعة والمشاركة ورفدها بالتجارب الجديدة المستمرة التي تساعد على تطوير العقل وشحن طاقاته باستمرار بطريق إرساء أسس تعليمية جديدة لتعلم لغة الحاسوب وتقديم التوجيهات الصحيحة ونشر الوعي المعلوماتي بلغة عربية واضحة بين أبناء وطننا العربي. وإيجاد الحلول المناسبة لتأمين الوسائل المعلوماتية الحديثة والعمل الجاد والحقيقي من أجل بث المعرفة بوسائل أكثر تطورا وتعميمها للجميع لتغيير المعارف التقليدية.

ولهذا فان الحاسوب بشكله الحالي هو عنصر فعال يمكن أن يساهم في وضع استراتيجيات للتجديد في عالم التربية والثقافة من أجل رفع سوية المعارف الثقافية.

إن هذه الانجازات الحضارية التي نسعى إليها في وطننا العربي، إنما هي نتيجة حتمية لظهور مفاهيم جديدة في أساليب التعليم والتربية والثقافة.

أما مستويات التعاون فستكون في البداية على المستوى المحلي لتنتقل بعدها إلى الآفاق العربية، انطلاقاً من إنتاج برامج معربة عربية علمية على شتى المستويات ابتداءً بمستوى التلميذ ومروراً بمستوى المستخدم العادي وانتهاءً بمستوى الباحث العلمي مع المساهمة الفعالة في ترسيخ الاتجاهات العلمية والثقافية في وطننا العربي (45).

إن ما تستثمره التعددية الاعلامية (المالتي ميديا) من وسائل المعلومات واشتقاقاتها في تطبيقات مختلفة جديدة ومتطورة تجعل العمل الصحفي يتبناها ويرقي بها سلم التطور والثقافة والحضارة بما تتيحه من تفاعل وتواصل مع كافة قطاعات الحياة العلمية والثقافية والفنية.

فقد صممت ثورة التكنولوجيا المذهلة تطبيقات متعددة ومتكاملة تسمح للعمل المتنوع أن يتطور ويتجدد حسب حاجة المستثمر. فبدأت بإنتاج أنظمة تحكم تتيح الحصول على رسوم ذات جودة موازية لجودة الصور الفوتوغرافية مع إمكانية تعديلها حسب طبيعة المادة المستخدمة إضافة إلى تدوين الملاحظات الشفهية الخاصة بالعمل نفسه. ولم تقف تكنولوجيا التعددية عند هذا الحد من تقديم المساعدات والتسهيلات، بل أضافت لأنظمتها الملحقات العلمية كالمساحات الضوئية والكاميرات اللاقطة التي تفيد في تقوية البرامج الحاسوبية والإستفادة منها وتحويل الموضوع من صيغة بسيطة إلى صيغة أخرى أكثر إقناعاً. وبذلك كله تغني العمل الثقافي والفني والصحفي وتجعله أكثر قدرة وفاعلية. وقد أعطت الرسائل الالكترونية وجهاً جديداً للاتصالات المختلفة سواء بين الشركات والمؤسسات الثقافية أو الإدارات وسمحت بالتحقق من أية رسالة رقمية أخذت شكل وثيقة أو بيانات أو معطيات موجهة إلى العديد من المستخدمين. وصلت مشكلة انشغال الخط الهاتفي أو تعذر التقاطه بإيجاد أنظمة جاهزة في كل مكان وزمان تعتمد مبدأ خطوط الهاتف المصنوعة من الألياف البصرية.

ولو أننا نستخدم هذه التكنولوجيا (معربة) لكننا قادرين على التكيف مع ظروف الحياة أكثر. فقد غدت التعددية الاعلامية (المالتي ميديا) أداة التعبير عن ثقافة العصر، ولهذا نحث على استثمارها نظراً لفنّها المعلوماتي، وعلينا تبنيها كتكنولوجيا ناتجة عن الانسجام الملحوظ مع الالكترونيات وأنظمة الاتصال بعضها مع بعض لتتفاعل جميعها مع الحاسوب في نظام واحد يعمل على تأمين خدمات ثقافية عديدة يتعذر القيام بها بمفردها مما يساعد على الانتقال من صيغة العمل المتسلسل الرتيب إلى صيغة (المرحلية) التي تعتمد على التطوير والتجديد في فهم ثقافة العصر واستيعابها وللحاق بركب الحضارة المتسارعة (46).

كل هذا سيصب في بنك شامل للمعلومات وعبر شبكة متكاملة لتوثيق علاقات التفاعل والتداخل التي تربط بين بنك المعلومات وبين القوى المؤثرة. وتعد هذه الشبكة الذاكرة المنجدة لبنك المعلومات لأنها حسيطة الرصيد الهائل من المعلومات والوثائق والمعارف والخبرات المكتسبة

التي يقتنيها البنك سواء بانتاجها محليا أم بالحصول عليها من مصادر خارجية.

لذا يعمل التوثيق الذي يمتلكه صفة التطور والاستمرارية على تطوير بنوك المعلومات وتجديد فعاليتها حيث تضع التكنولوجيا في خدمة المعلومات وسائل في غاية التطور. وبلغ التوثيق الالكتروني الذروة في تنظيم ومعالجة المعلومات وتوفير الوثائق وتجاوز المسافات البعيدة تلبية لاحتياجات الطالب المعلوماتي. ويصحب هذا التطور احتياجات تفرضها طبيعة بنوك المعلومات التي تهتم بتغذية مراكزها بالوثائق والنصوص الهامة فتسعى محطات العمل فيها لايجاد ترابط جوهري بين التطبيقات العملية وبين المعلومات الوثائقية التي سرعان ما تأخذ شكل التوثيق الآلي بطريق تحويلها الى بيانات توضيحية وإرسالها إلى قاعدة المعطيات لتصنيفها مع النصوص والصور والصوت والأشكال المتحركة، معتمدة على قوة عمل المعالجة الالكترونية وتطور نظام الاتصالات البعيدة مما يساعد في الوصول الى المراجع الصحيحة وتحديد مكان الوثيقة وتحويلها الى نص متكامل معالج الكترونيا وحفظها في الشبكات المركزية ضمن ذاكرات ضوئية غاية في الصغر.

1- ولكي تكون بنوك المعلومات التي نعمل على إنشائها أكثر مرونة وديناميكية يجب علينا توحيد المعطيات وإنشاء علاقة وطيدة تربط الحاسوب المركزي ونظم الاستثمار المتوفرة بغية إيجاد صيغة متكاملة في العمل والوصول الى شكل التوثيق المطلوب.

2- يتوجب علينا أيضا تزويد المعلومات بأنظمة معلوماتية معربة توثيقية أمينة وثابتة. مستفدين من العلماء في بحثهم التكنولوجي وسعيهم لإنشاء شبكة معلوماتية تسمح بتنفيذ متطلبات العمل تحت إشراف نظم التشغيل الخبيرة باعتبارها أحدث وسائل التمدد المعلوماتي وإدراج نظم متخصصة تأخذ شكل التطبيقات العملية. إضافة للاستفادة في موجودات بنوك المعلومات العربية لدينا من وثائق ونصوص هامة، وموضوعات غنية متنوعة فرضتها طبيعة تاريخنا وتراثنا وثقافتنا الثرية بمناهل الحضارة الخالدة (47). لأجل هذا أنشئت الجمعية السورية للمعلومات (*) ومن أهدافها الرئيسية في مجال نشر الثقافة :

1- تبني وتشجيع البحوث والدراسات والأنشطة التي تقيد في التعريب والتغيير وتوحيد المصطلحات المتعلقة بالمعلومات واستخدام الحاسوب في اللسانيات وتطوير البرامج التطبيقية العربية وغيرها من البحوث التي تساهم في رفع مستوى المعلومات في القطر.

2- المساعدة في إغناء مكتبات الجهات العلمية والمكتبات العامة في القطر بالبحوث والمراجع والمجلات العلمية والأدوات والأفلام العلمية.

3- إقامة المعارض والندوات والدورات لنشر الثقافة المعلوماتية.

* الجمعية السورية للمعلومات... أشهرت في سورية بتاريخ 25 / 5 / 1989
رقم الأشهر 1132 ونشاطها ضمن القطر العربي السوري

- 4 - التعاون مع مؤسسات الاعلام والنشر.
- 5 - التعاون مع الجهات التربوية والتعليمية لتطوير مناهج التعليم وتعليم النظم المعلوماتية.
- 6 - إصدار المطبوعات ومجلة لنشر الابحاث والدراسات المعلوماتية.
- 7 - الاسهام مع الجهات الاحصائية للاطلاع على مدى انتشار وتطوير النظم المعلوماتية.
- 8 - إقامة العلاقة مع الهيئات والجمعيات التي تتلاءم مع أهدافها.
- 9 - التعاون مع الجهات العامة على ترشيد استخدام الحاسوب وحصر الهدر في هذا المجال.
- 10- التعاون مع الجهات المعنية بالاتصالات في سبيل تطوير الوسائل والطرق والشبكات اللازمة لتبادل المعلومات (48).

يعتمد الأرشفة الورقية مثلاً في أبسط أشكاله على الاحتفاظ بالوثائق ضمن ملفات مصنفة وفقاً للمواضيع والتدرج الزمني. ولاحظوا :

- 1 - حجم التخزين الذي تحتله الوثائق.
- 2 - صعوبة استرجاع الوثائق ما لم يتم الاحتفاظ بفهرس منفصل وشامل عنها. وصعوبة تكوين وصيانة مثل هذا الفهرس.
- 3 - تلف الوثائق بتأثير الزمن والرطوبة.
- أما نظام الميكرو فيلم فيعتمد على تصوير الوثيقة بشكل مصغر على أفلام ويتم استخدام جهاز خاص للتكبير عند العرض.

ونظام الميكروفيش يعتمد على تصوير الوثيقة ووضعها على قطعة فلمية (فيش) ويمكن باستخدام جهاز خاص الوصول الى الصورة المطلوبة وعرضها. ويحقق التصوير المصغر للوثائق المزايا الاقتصادية التالية :

- 1 - وفر في المساحة المخصصة للتخزين بحوالي 98%
- 2 - وفر في تكاليف الحفظ والنقل وانتاج النسخ الاضافية وبالتالي سهولة تعميم الثقافة والعلم.

لذا كان التعامل مع قواعد البيانات من أهم المهام التي تقوم بها الحاسبات بكفاءة. وكان من الطبيعي أن يستخدم الحاسب للاحتفاظ بقاعدة بيانات عن وثائق مخزنة في أرشفة يدوي أو ميكرو فيلم أو ميكروفيش. ولا شك أن الاستخدام الأمثل للحاسب في حفظ الوثائق واسترجاعها يتمثل في إمكانية الاحتفاظ بصور هذه الوثائق في وسيلة تخزين مرتبطة بالحاسب، بحيث يمكن استرجاع الوثائق بسرعة ويسر، مثل هذا الاستخدام كان غير ممكناً عملياً قبل سنوات قليلة. وتصوراً أن كل هذه الحواسيب تتحدث (العربية) ويفهمها السواد الأعظم من شبابنا الباحث ويستثمرها.

نعم لقد استطاع الباحث العربي محمد كريم يونس تعريب برنامج دوف الذي يستعمل مع الحاسب الآلي لارسال واستقبال الوثائق. وقد أشار الباحث الى الصعوبات الجمة التي واجهته في عمله وسعى منذ ظهور الجهاز الى نقل تقنيته الى العالم العربي وتقديم أفضل الحلول وأسهلها استخداما للغة العربية.

وحيث أن الجهاز المذكور يستطيع تحويل جهاز الحاسب الآلي الى جهاز فاكسميلي - جهاز يعمل بنظام نقل الصورة والوثائق الكترونيا - بصورة متكاملة ومتوافقة مع جميع الاتصالات القياسية الدولية والاتصالات عبر خطوط الهاتف. فقد واجه محمد يونس صعوبات كثيرة لدى تعريبه البرنامج والمتعلقة بمسألة تغيير أسماء البرامج حيث أنه عند تغيير اسم برنامج واحد لم يكن البرنامج الرئيسي للجهاز يستطيع التعرف عليه.

ويتميز برنامج - دوف فاكس المعرب - بواجهة تعامل تعتمد على الرسوم والقوائم باللغة العربية وتحويل تلقائي بين وضعي الفاكسميلي - جهاز يعمل بنظام نقل الصور والوثائق الكترونيا - وجهاز الرسائل الصوتية في الارسال والاستقبال إضافة الى دليل مباشر لأرقام الفاكس والمودم، - أداة لترجمة تعليمات مكتوبة بلغة كمبيوترية الى رموز رقمية أو العكس -.

تعتبر المكتبة التقليدية في المجتمعات عموما المصدر الواضح للمعلومات عند التكلم عن البحوث والدراسات ومنها يستقي الباحث أو الدارس أو العالم مصادره ليبنى عليها بحوثا ودراسات جديدة تصب في النهاية في المكتبة التي استقى منها مصادره. وتعتبر هذه الدورة الحياتية المغلفة للمعلومات أساسا لتراكم العلم والتكنولوجيا في العالم. ربما أنه من الصعب تخيل مكتبة واحدة مهما كانت كبيرة تحتوي على كافة المصادر التي يحتاجها الباحث، بات من الواقعي تعاون عدد من المكتبات في تبادل المصادر. ونشأت من جراء ذلك شبكات لتبادل المعلومات ما بين المكتبات، تهدف بالأساس إلى تسهيل عملية البحث عن المصادر للباحثين. وقد تكون الجامعات أول من فكر في تبادل المصادر وذلك لحاجة طلاب الدراسات العليا عموما لمعرفة ما يقوم به زملاء لهم، أو الذين سبقوهم في جامعات أخرى من بحوث مقارنة لبحوثهم. وهكذا نشأت الحاجة الى المكتبات الجامعية والمؤسسات المشابهة لتبادل الفهارس والمستخلصات بالشكل الورقي التقليدي، ابتداء وبعد ذلك باستعمال رقائق وأفلام المصورات الدقيقة Micrographics.

وقد تطور الكمبيوتر واستخدام أنظمة المعلومات ثم وضع العديد من فهارس المكتبات الضخمة في البلدان المتقدمة ضمن قواعد للبيانات، سهلت على الباحث الحصول على المعلومات من خلال المطارييف باستخدام الكلمات الدليلية من المصادر التي يحتاجها ضمن خطوات مسلسلة من البحث المنطقي.

وتتضح العلاقة بين علم المكتبات والعلوم التربوية والنفسية من خلال الدور الفعال الذي تقوم به المكتبات في دعم المناهج الدراسية وبما تقدمه من خدمات للثقافة والعلم.

وتكمن هذه العلاقة في الاستخدامات العلمية الكثيرة التي تجري في المكتبة كاستخدام علم

الاحصاء والرياضيات في الشؤون المالية في المكتبة. وفي عمليات الجرد والتزويد وتحليل البيانات وتحليل وبرمجة نظم المعلومات واستخدام الحواسيب الالكترونية في الاجراءات الفنية في المكتبة كالتزويد والاعارة والفهرسة والضبط البيلوغرافي وخدمات التكثيف والاستخلاص كما جرى استخدام هذه الحواسيب في مجال الطباعة الالكترونية وبدلا عن الكثير من الاجهزة والمواد، لتقديم الخدمات الى الرواد بصورة أفضل وبسرعة وسهولة كما هو الحال في استخدام أجهزة الوسائط السمعية والبصرية وأجهزة التصوير الفوتوغرافي والمصورات العلمية كالميكروفيش والميكروكارد...

كما وتشير جميع الدلائل الى أن وسائل النشر الالكتروني ستلغي الطباعة التقليدية معلنة سقوط حضارة الورق التي سادت المجتمع الانساني منذ اختراع غوتنبرغ للآلة الطباعة عام 1440 م. ويقوم النشر الالكتروني بتوزيع المعلومات من خلال وسائط الكترونية كالأقراص والشرائط المغنطة والأقراص والشرائح الضوئية - التسجيل بالليزر - أو بثها من خلال لوحة الاعلانات الرقمية وشبكات تبادل التلكس عن بعد - تيليتكس - أو تبادلها من خلال شبكات الفيديو - فيديوتكس - وذلك علاوة على نظم نقل البيانات الأخرى.

أدخلت بعض الدول العربية نظام - الفيديوتكس - وبدأت بعض الشركات العربية في توزيع برامجها التعليمية على الشرائح الالكترونية والأقراص المغنطة وأشرطة الكاسيت والفيديو. وتوفر شبكة القمر الصناعي العربي - عربسات - قنوات الاتصال اللازمة لاقامة شبكات نقل البيانات القطرية والاقليمية.

إن القرص الضوئي وطاقاة التخزين الهائلة - قرص واحد يمكن أن يسع ما يوازي 1000 كتاب مطبوع - هو ورقة البردي الجديدة (47) التي ستغير بشكل أساسي الصورة التي اعتدنا عليها في الكتابة... هذه الصورة الممكنة ستعيد صياغة العلاقة الجذرية بين منتج المعرفة ومستهلكها بصورة جديدة يصعب تصور آثارها.

- يدعو هذا الى استحداث طرق مبتكرة لاسترجاع المعلومات وتكثيفها - ضغطها - وذلك لزيادة طاقة وسائل تخزينها وقنوات تبادلها.. يتطلب استرجاع وضغط النصوص العربية واستغلال خصائص لغوية معينة للغة العربية حيث ثبت عدم جدوى استخدام الوسائط المصممة للغة الانكليزية في حفظ النصوص العربية واسترجاعها.

- تصنف معظم مجتمعاتنا العربية ضمن تلك (الجائعة معلوماتيا) وحاجتنا ماسة لاستغلال مورد المعلومات كأحد المقومات الأساسية للعملية التنموية والثقافية، ومرة أخرى تبرز أهمية قضية اللغة العربية والحاسب كمدخل أساسي لاستغلال هذا المورد الهام (46)

خصوصا وقد بات واضحا عجز الكتاب المطبوع كوسيلة لتقديم المادة التعليمية وكذلك عدم فاعلية وسائل التعليم التقليدية الأخرى أمام تضخم المادة التعليمية وتعقدها. ويطرح الحاسب نفسه كبديل منطقي لزيادة فاعلية التعليم وإنتاجية التعليم ومواجهة زخم المشاكل المتأصل التي

تعاني منها نظم التعليم بالجملة.. ذات الطابع التلقيني والسطحي. وينظر الكثيرون الى الحاسب كمصدر أمل وحيد لاحداث التغيير الحتمي الذي طال انتظاره بالنسبة لنظم التعليم الرسمية، وغير الرسمية على حد سواء. كما يتطلب هذا فرضية شاملة لمعظم الجوانب اللغوية والتقنية للمنظومة التربوية ككل. ويتوقف نجاحنا في هذا أساسا على مدى نجاحنا في تطوير وتهيئة الوسائل التقنية للمتطلبات الخاصة للغة العربية والمستخدم العربي.

يتم التخاطب حاليا مع الحاسب باستخدام لغات برمجة رسمية "اصطناعية" أو لغات استفهام خاصة باسترجاع المعلومات وتتطلب هذه اللغات الماما دقيقا بعدد من التفاصيل الفنية والأساليب الاجرائية. ومع التوسع في تطبيقات الحاسب وانتشار الحاسبات الميكروية في المكاتب والمنازل برزت الحاجة إلى إسقاط جميع الحلقات الوسيطة التي تفصل بين المستخدم وألته الجديدة. فأدى ذلك الى التفكير، من استخدام اللغات البشرية والطبيعية، في التحاور مع الحاسب مباشرة. يقصد بكلمة (طبيعية) هنا اللغة التي تستخدم في الحياة اليومية بكل ما يكتنفها من خطأ ونقص ولبس وحذف وتحوير.

- في ميدان التعلم ظهرت الأجهزة والمساعدات التدريبية المبرمجة والتي تساعد على زيادة معارف الطلاب بطريق استخدام هذه الأجهزة ذاتيا كما ستساعدهم في منازلهم ومؤسسات نشاطهم على تلقي العديد من المعارف الاضافية واستيعاب دروسهم بعد الحصص المدرسية إضافة الى معلومات ومعطيات ومعارف لم يكونوا ليحصلوا عليها إلا عبر هذه الأجهزة. وهذا الأمر سيوفر للتلاميذ فرصة كبيرة لتحسين المعارف كما سيوفر لاوليائهم امكان توفير جهود مالية كانوا يبذلونها للمعلمين بشكل تعويضات عن ساعات إضافية.

- لكن لا بد من الاشارة الى أنه في بعض هذه الحالة سيتعزز دور المهندسين وخبراء الأجهزة الالكترونية والمعلوماتية سواء لجهة تشغيل وصيانة هذه الأجهزة أو لجهة تطوير واختراع الجديد منها.

- إن إنشاء أرشيف صحفي متطور لأية مجلة أو صحيفة عربية هو غاية هذا التنظيم وهدفه.. ويجب أن نعمل لاعادة تنظيم هذه المنشآت في وطننا العربي بما يخدم رسالة أمتنا في إيجاد صحافة متطورة ومنظمة تسهم في إغناء المعارف وتزويد الجهات المختلفة في المجتمع بما يهمها في مجال تاريخ الحدث وتحليله ومتابعته. ذلك لأننا نعيش في عصر أصبحت الحاجة ماسة فيه أكثر من أي وقت مضى لاستخدام المعلومات مهما كانت مواضع عملنا وثقافتنا. فالمعلومات اليوم بمختلف أنواعها أصبحت ضرورية لا غنى عنها وبدونها لا يستقيم عملنا وهي باختصار عين اليقين للبشرية في سعيها نحو التقدم والازدهار.

ونظرا للطابع الاستهلاكي للمجتمعات العربية فيما يخص الانتاج العلمي والفكري تمثل الترجمة الآلية من اللغات الحية إلى العربية إحدى الوسائل الأساسية لتعويض الفقر الشديد في مواردنا الثقافية العربية بصفة عامة. وفي مجال المعلومات العلمية والتقنية على وجه الخصوص. لذا فقد ازدادت أهمية الترجمة في السنوات الأخيرة واتسع دورها في المنظمات

الدولية المختلفة التي تتطلب ترجمة الوثائق الحكومية المقدمة من الحكومات المشتركة بها الى لغات أخرى كما هو ملاحظ في السوق الأوروبية المشتركة التي تنفق أكثر من نصف ميزانيتها على الترجمة (49) ويحتاج العلماء الى ترجمة سريعة للتقارير ونتائج الأبحاث التي ينشرها أقرانهم في البلدان الأخرى، كما تقوم وكالات الاستخبارات للعديد من الدول بترجمة كميات هائلة من الوثائق والمعلومات، وتجدر هذه المنظمات صعوبة في الحصول على المترجمين المؤهلين القادرين على ترجمة هذا الكم الهائل من المواد. وليس أدل على ندرة المترجمين في قيام هيئة الأمم المتحدة بتعيين مترجمين للغة العربية وتدريبهم على نفقة الأمم المتحدة لعدم توافر المترجم الجيد الذي يمكن أن يمارس عمله فور تعيينه. وفي ظل عالم تحركه الاقتصاديات يصبح الأمل في أن يقوم الحاسب بالترجمة أربعا وعشرين ساعة يوميا دون إجازة أو علة، حلما يستحق أن تنفق من أجل تحقيقه الأموال.

ومنذ ظهور الحاسب الرقمي Digital Computer في أواخر الأربعينات فكر علماء الحاسب في الاستفادة من سرعته الفائقة في البحث عن الكلمات وامكانية تخزين القواميس ثنائية اللغة فيه لعمل برمجيات للترجمة من لغة لأخرى. وسنعرض فيما يلي لتطور برمجيات الترجمة الآلية منذ الخمسينات حتى الوقت الراهن.

أهداف أكثر واقعية

كان هدف برمجيات الجيل الأول أن تحل الآلة محل المترجم وذلك بأن تقوم الآلة بعملية الترجمة بأكملها دون تدخل من إنسان، ثم أصبح هدف برمجيات الجيل الثاني هو زيادة إنتاجية المترجم لا إحلالها محله. وذلك تزويده بالوسائل المعينة مثل القاموس الإلكتروني وأنظمة معالجة الكلمات ثنائية اللغة Bilingual Word Processors وبنوك المعلومات الاصطناعية (المصطلحات) مما يجعل شراء مثل هذه البرمجيات مفيدا من الناحية الاقتصادية للبحث للمؤسسات والشركات، بل وللأفراد من المترجمين.

- تضاعفت المعرفة الانسانية عدة مرات خلال السنوات الأخيرة وزاد الانتاج العلمي في شكل أبحاث وتقارير عن الأبحاث الجارية. وزادت الدوريات والكتب العلمية زيادة كبيرة. ويقدر متوسط ما ينشر سنويا في أي فرع دقيق من فروع المعرفة بما لا يقل عن 2400 مقالة سنويا ومن المستحيل أن نجد المترجمين اللازمين للقيام بهذا العمل ولا شك أننا أحوج إلى الترجمة الآلية من الغرب. ومع ذلك فقد قامت الأبحاث عن الترجمة الآلية من الانجليزية الى العربية في أرض غير عربية.. وبيعت برمجياتها لنا هنا فضلا عن فائدتها العلمية والعملية، بل والاقتصادية فإنها تدفع باحثينا الى فهم أعمق للغة العربية وإلى إستيعاب أكبر لتقنية الذكاء الاصطناعي وإلى حل مشاكل الحاسب مع اللغة العربية.

الخلاصة :

1 - أصبحت أهداف الترجمة الآلية أكثر واقعية .

- 2 - اتضح مدى تعقيد اللغة الانسانية وعملية الترجمة التي لا تعتمد على المعرفة اللغوية ، بل تعتمد أيضا على دراية المترجم بموضوع الترجمة.
- 3- نجاح الأنظمة التي تترجم نوعية متخصصة من النصوص.
- 4 - قبول مبدأ تدخل الانسان في عملية الترجمة Sulanguage.
- 5 - يجد الحاسب صعوبة بالغة في ترجمة النصوص الأدبية أليا.
- 6 - صممت البرامج للترجمة خارج الوطن العربي ويعقوب غير عربية
- 7 - يجب تشجيع الابحاث في مجال الترجمة الآلية في العالم العربي.

إذ لا يخفي على أحد القصور الشديد في الدراسات اللغوية الحديثة في مجال اللغة العربية. ووراء هذا البحث دعوة لتحديث النظرة للغة العربية ككل وهو مطلب يناظر ما أدى إليه تزاوج الكمبيوتر مع اللغة الانكليزية وكثير من اللغات الأخرى. ولقد احتاج الأمر الى مراجعة شاملة لجميع جوانب المنظومة اللغوية حيث تفرض النظم الآلية على الموضوع الذي تعالجه انضباطا واكتمالا يتعذر بدونهما إخضاعه لمنطق الآلة وحسمها القاطع. وربما يكون في اقحامنا أو اقحامنا للمشكلة على هذا المستوى إشارة إلى ما يمكن أن يؤديه الكمبيوتر من تعويض تخلفنا اللغوي تنظيرا وتعقيدا واستخداما.

إذا تمثل الترجمة الآلية إحدى مناطق التفاعل الحاد بين اللغة والحاسب، ولن يتوفر لها النجاح دون تأسيسها على فهم دقيق وشامل لجميع الجوانب اللغوية والحاسوبية للغة العربية وتوفير الوسائل العلمية للتعامل مع هذه الجوانب أليا وهذا يطرح على المستوى العربي سؤالين مترابطين :

- الأول : كيف نتجاوز مع القيود التي فرضها الأساس الانكليزي في نظم المعالجة الآلية العربية دون ترخص أو تبسيط في خصائص العربية وقواعدها - أو وضع قيود مفتعلة على مطالب المستخدم العربي واستخداماته.

- الثاني : كيف تستغل وتطوع الاتجاهات الحديثة لنظم الحاسبات وأساليب الذكاء الاصطناعي والميكرومعلوماتية في خدمة المطالب الخاصة باللغة العربية والثقافة..؟ يمكن دمج السؤالين في سؤال واحد..

كيف نسخر التقنية في خدمة اللغة وليس العكس ؟ ونترك الاجابة عليه لعلماء اللغة والحاسوب..

مخترعات من أجل مستقبل إنساني وعربي أفضل

سنستعرض أخيرا مجموعة من الابتكارات المعلوماتية التي ستقدم للانسانية الفائدة الشاملة في مختلف المناشط البشرية الاقتصادية والعلمية والثقافية والترفيهية.. وتعالوا مع هذا الاستعراض لنضع تصورا فرضيا بأن كل هذه الابتكارات من الأجهزة المعلوماتية تتحدث العربية وتفكر بالعربية وتستثمرها الأجيال الشابة الصاعدة من المستثمرين مختصين أو غير مختصين.

فماذا ستكون النتيجة.. ؟ قفزة هائلة في مجتمعنا العربي.. على كل الأصعدة الأنفة.

1- الحاسب المبني على القلم : Pen Based Notepad

يعتبر الحاسب المبني على القلم Notepad الذي يستعمل قلمًا خاصًا كأداة اتصال بين الحاسب ومستخدمه.. من أحدث التطورات في عالم الكمبيوتر، حيث لا يحتاج المستخدم لهذا الحاسوب أن يستعمل لوحة مفاتيح.. وقد يظن الناس خطأ، أن هذا النظام ليس سوى امتدادا أو بديل للنظام الحالي الذي يستعمل الفأرة (Mouse) أو لوحة مفاتيح.. لكن حقيقة الأمر أن نظام القلم يجمع ما بين التكنولوجيا المتطورة وسهولة استعمال الدفتر بحيث سيغير هذا النظام الطريقة التي يعمل بها الناس. وهذا سيؤدي إلى وجود جوانب اجتماعية مترتبة على التغيير لا بد من فهمها، فأنظمة الحاسب التقليدي وحتى الأنظمة المحمولة أو الصغيرة Laptops تمثل عند استخدامها إلى قطع العلاقة التي تنشأ عند الحوار بين شخص وآخر، فهي تخلق حاجزا ما بين الأشخاص بحيث تتدخل أو تقطع استمرارية الحوار.. ولكن مع أنظمة القلم يزول هذا الحاجز.. وبالتالي يخلق هذا النظام ثورة ليس فقط على الصعيد التكنولوجي ولكن أيضا على الصعيد الاجتماعي. إن أفضل طريقة لوصف هذا النظام المبني على القلم هو تعريفه على أنه دفتر ورق إلكتروني والنظم الحالية Notepad والمتوفرة في الأسواق تزن حوالي 1 كيلوغرام بمقياس أكبر بقليل من الدفتر العادي وبأجزاء قليلة متحركة وتعتمد على معالج إنتل 386 بسرعة 20 ميغا هيرتز وعند استعمال الشبكات اللاسلكية يمكن لهذا النظام أن يبيث المعطيات إلى حواسيب أخرى بدون أن يكون متصلا معها بأسلاك.. هذا يعني أنه يمكن استعماله من قبل مجموعتين من الناس لم تستخدم الحواسيب من قبل هي 1- المجموعة التي يمكن أن تستفيد من هذا النوع من الحواسيب أثناء الاجتماعات والاتصالات الشخصية لتدوين الملاحظات هي التي يمكن أن تستفيد منه عوضا عن القلم والورقة أثناء التنقل من مكان لآخر للتسجيل والتوثيق.

وسيكون النظام مغريا لشريحة المستخدمين الذي يهابون تعقيدات نظم الحاسب الحالية. فمع نظام القلم لا يحتاج المستخدم إلا لتعلم بعض الأوامر.. البسيطة فقط.

وقد طورت إحدى الشركات الأمريكية نظام التشغيل Pen Point ليعمل على أجهزة القلم بحيث تعرض المعلومات على الشاشة وكأنها صفحات من دفتر ورق. ويستطيع المستخدم الوصول للمعلومات عن طريق (قلب صفحات) بدلا من ادخال الاوامر أو اختيارها من أحد القوائم وحتى معالجة البيانات تتم بطريقة طبيعية أكثر. فمثلا لمسح المعلومات يمكن شطبها بواسطة القلم الخاص كما لو كانت على ورقة عادية. والمعلومات أو البيانات تظهر على شاشة النظام الخاصة إما بشكل أحرف قياسية ascii أو مكتوبة بالحبر الإلكتروني.

ومن أهم ميزات هذا النظام الجديد هي القدرة على الاتصال لاسلكيا.. وهذا يعني القدرة على تبادل المعلومات مع أشخاص آخرين عن طريق الاتصال.. مما يقلل الحاجة لاستخدام الهاتف لهذا الغرض.. وتتم عملية الاتصال بين الحواسيب بدون الحاجة إلى مجهود شخص أو إضاعة

وقت العمليات بنشاطات أخرى خلال عملية الاتصال فمثلا خلال اجتماع عمل يمكن لمستخدم النظام المبني على القلم أن يرسل رسالة إلى شخص ما بدون أن يترك الاجتماع أو ينقطع عنه لهذا الغرض.. ومن المميزات الأخرى لهذا النظام هي قدرته على دعم عملية الاتصال إذ يمكن لمستخدم النظام أن يجري محادثة هاتفية مع شخص ما.. وفي نفس الوقت يرسل له رسومات تدعم كلامه كالخرائط مثلا أو التصميمات الهندسية.. ويمكن لهذا النظام نقل المعلومات بدون أي تشويش أو ترددي في النوعية.

2- الحاسوب المفكر

مصمموا الحاسوب في اليابان قدموا لأول مرة خارج بلادهم الحاسوب الذي يمكن أن يفكر، وأكثر من ذلك يتحدث مع كل من يضع له سؤالاً. كان ذلك في شهر تشرين الثاني 1991 م في معرض سيدني (أستراليا) كان باستطاعة الزوار أن يوجهوا الأسئلة لهذا الحاسوب الذي يجيبهم عليها. بناء على تحليل للمعلومات الموجودة في ذاكرته.. وقد بدأ بتطوير هذا الحاسوب (الجيل الخامس) عام 1982 م والجديد فيه أنه يتعلم من أخطائه ويجيب على الأسئلة وفقا للخبرة التي اكتسبها.

إن الخبراء في مركز الحاسوب الياباني للأجيال الجديدة ICOT والذين عملوا في هذا المشروع لا يملكون بعد قاعدة لبرامج (سوفت وير) له، ولكنهم يأملون في أن يتم ذلك خلال عشر سنوات في بداية تصميمه. سيثأ النية يقولون: ليست المعضلة مثل هذه الآلة، بل في إنتاج برامج جيدة لها.. ولكن على الرغم من ذلك يبقى أن نقول: أن هذا التقدم والتطور الذي حدث أخذ وساحر.

إن الحاسبات الآلية لا يمكنها الاستفادة من المعلومات إذا لم تكن مقدمة بالأرقام. بينما حاسوب الجيل الخامس يفهم الكلمات ويتعرف على الصور وذلك كله بناء على خبرة سابقة.

الحاسوب الجديد PIM يحتوي على 1000 معالج يمكنها بنفس الوقت تشكيل 200 بليون اتصال منطقي في الثانية.

لقد قام حوالي ثلاثون خبيرا أو عالما يابانيا بتركيب هذا الحاسوب في كابنيرا (أستراليا) في بناء الجامعة القومية ليكون تحت التجربة لمدة عام كامل. وعلى أية حال فإن الفارق بين الحاسبات التي نستعملها اليوم والحاسوب PIM كبير لحد أنه سيغير من طريق العمل والتعامل مع مثل هذه الأجهزة "الذكاء".

3- موسوعة علم الحيوان والنبات على إسطوانة ليزيرية

نشرت المكتبة المركزية لمتحف التاريخ الطبيعي في باريس اسطوانة مرئية جديدة، تتضمن تاريخ علم الحيوان والنبات لأكثر من 300 عام وهي موجهة الى المهتمين بعلم الطبيعة وهواة الفن ومؤرخي العلوم والباحثين وطلاب الجامعات وتحتوي على 30,000 صورة من شروحات ذات فهارس بلغات متعددة واصطلاحات علمية متخصصة.

تعد الاسطوانة المذكورة وسيلة بحث جيدة إذ تسمح بتقديم معلومات عن النبات أو الحيوان بعدة طرق متنوعة حسب الاختيار.

1- حسب تسلسل الأحرف الهجائية.

2- حسب فهرس مدعم بالنص والصورة.

3- حسب البطاقة الوصفية.

4- حسب الرؤية العامة.

5- حسب ثلاث قطع منفصلة مسجلة على مخطوطات المتحف.

وتتألف الاسطوانة من 7000 لوحة مائية لأصول النباتات والحيوانات مكتوبة على المخطوطات أو على جلد عجل حديث الولادة إضافة إلى احتوائها على مختارات من كتاب غاسوف أورليان ومنذ عام 1974 بدأت تعرض هذه المجموعات على الجمهور من خلال اسطوانات ليزيرية.

4- الحاسوب والصور

تم مؤخراً إنتاج العديد من الأجهزة الحاسوبية المتطورة من أجل تسهيل معالجة الصور والأشكال والرسومات في الحاسوب أو دمج الصور مع الكلمات وسط المقالات. الحاسوب الذكي يقوم بقراءة النص وإضافة الصور المرافقة المناسبة لكل فقرة. يطلق على هذا الجهاز إسم Computer Eyes أو عيون الحاسوب. ويمكن وصله بالحاسوب مباشرة لتخزين صور مأخوذة من التلفزيون أو تسجيل فقرات مصورة يمكن تحويلها إلى صور فورية فيما بعد على قرص تخزين قطره 2 بوصة يمكن نقلها مرة ثانية إلى ذاكرة الحاسوب بواسطة Canon Xop Chot وقد زود الجهاز ببرنامج يساعد على تتبع صورة معينة لشخص ما - أو مكان معين وسط مجموعة من الصور المخزنة في ذاكرة الحاسوب. وقد تم استخدام هذا الجهاز في ابتكار قصة كاملة باستخدام هذه الصور وتحريكها.

5- وثائق على اسطوانة صغيرة

انتجت إحدى الشركات التابعة لشركة فيليبس العالمية جهازاً متكاملًا للأعمال المكتبية يتضمن حاسوباً وآلة طباعة. ميزته أنه يعمل عكس الأجهزة السابقة التي كانت تطبع المعلومات الموجودة داخل الحاسوب على الورق فهو يحول المعلومات الموجودة على النسخ وضمن الوثائق تلقائياً إلى معلومات تدخل في ذاكرة الحاسوب. إذ يكفي وضع أي وثيقة مكتوبة بخط اليد ضمن الجهاز حتى يحولها تلقائياً إلى معلومات ليتم استخراجها من جديد عند الضرورة.

6- الرسم الهندسي بمساعدة الكمبيوتر

تم إعداد نظام رسم بياني وهندسي جديد يسمى فيكتوريل، وذلك لمساعدة المهندسين وعمال المشاريع الصناعية في رسم التصميمات الهندسية والبيانية بكافة أشكالها وأنواعها.

يرى المستثمر بعد تشغيل البرنامج، كافة أدوات الرسم المستخدمة في العمليات الهندسية، التي يقوم الحاسوب باستخدامها، وخلال ثوان معدودة يرسم دائرة محددا أبعادها وقطرها ومركزها الرئيسي.

يعتمد النظام تصميمات هندسية مبتكرة ونموذجية، يستخدم منها المقاييس التالية (السنتيمتر، البوصة، المليمتر) ويخزن كافة الترفيمات المتعلقة بهذه التصميمات وفقا لأهميتها، بشكل رموز حسابية في ذاكرة تخزين خاصة.

7- حاسوب نيوتن

انتجت إحدى الشركات حاسوبا جديدا هو الأول من نوعه. يعمل دون مفاتيح ويتألف من لوحة الكترونية دقيقة مزودة بنظام وظائف تحليلية متطورة يقوم بتمييز الكتابة اليدوية.

يعتبر حاسوب نيوتن الجديد شديد الذكاء، فهو قادر على التصرف وفقا لطبيعة البيانات التي يتلقاها، إذ يكفي أن يضع المستثمر ثلاثة أعداد في عمود واحد ثم يخط سطرا تحتها حتى يدرك (نيوتن) المطلوب منه فيقوم بإجراء عملية الجمع على الفور، كما يعد برنامجا تكنولوجيا حقيقيا يعمل بنظام تشغيل متكامل يقوم على أساس تحليل وتمييز الكتابة، فيه معالج قادر على إجراء وظائف متعددة، أهمها تقرير طبيعة البيانات والمعلومات الواجب تخزينها وأوامر التنفيذ ويستطيع فك رموز البيانات وتصنيفها وإقامة روابط وعلاقات منطقية فيما بينها قبل أن يقرر نوع العملية الواجب إجراؤها، إضافة إلى اعتياده على طريقتك في الكتابة. ومهمته في ملاحظة عاداتك التي يدونها مباشرة في مفكرته في حال ملاحظة تكرارها.

8- مليونا معلومة في جيبك الصغير :

أنتجت إحدى الشركات الأمريكية بطاقة صغيرة بحجم كف اليد (لايزر كارد) يمكنها أن تحتزن أكثر من مليوني معلومة. ومن الممكن استخراج المعلومة التي تتضمنها هذه البطاقة من خلال أشعة تشبه أشعة اللايزر فيبمجرد وضعها ضمن جهاز الكتروني خاص، يمكن حسب الحاجة استخراج أي موضوع مهم، مما يوفر الوقت الثمين لدى المستثمر.

9- منظم عناوين

أنتج حديثا نظاما لاسترجاع العناوين يعمل على الحاسوب الشخصي ويقوم بمعالجة البحث عن العناوين في دليل الكتروني متطور يعمل تلقائيا. إذ يكفي أن تكتب على شاشة الحاسوب العنوان الذي ترغبه حتى يقوم البرنامج المخصص لذلك بالعمل تلقائيا وإعطائك العنوان المطلوب بسرعة مذهلة فهو يغني عن دليل الهاتف.

10- حاسوب تلفزيوني :

تمكنت إحدى الشركات الشهيرة من إنتاج جهاز جديد يعمل على قراءة الصورة على التلفزيون مباشرة، ويعد هذا الجهاز الأول من نوعه مثاليا لمقتنيات الصالونات. حيث أنه يقوم

بإجراء عملية تكامل ودمج لجهاز التحكم البعدي (ريموت كونترول) الذي يسمح بانتقاء وعرض الصور المطلوبة والمناسبة، وهو قادر على قلب الصور وتحريكها واسترجاعها وتكبيرها أو تصغيرها وبرمجتها حيث يمكن استعادتها في أوقات لاحقة.

11- معالجة الكلمات

قدمت إحدى الشركات الأمريكية برنامجا عالميا لمعالجة الكلمات وهو يمتلك ميزات عديدة معروضة باللغتين الانكليزية والعربية. حيث يمكننا ادخال النصوص الانكليزية الى العربية وبالعكس بالاضافة الى إبراز الكلمات وإجراء عمليات التسطير التحتي والتحكم الآلي بالنصوص المعالجة. وتقنية استخدام هذه المعالجة تقتضي فقط ضغط مفتاح خاص يعمل على تبديل الكتابة في اللغة العربية الى الانكليزية وبالعكس.

وتتملك المعالجة ميزة هامة وهي السعة والاستيعاب مما يسهل مهمة ترجمة الوثيقة على اللغويين وتخزينها باستخدام طابعات الليزر الحديثة. إضافة إلى المحافظة على أشكال الخط العربي وامكانية تطويرها والاضافة إليها.

12- طابعة منقولة صامتة

طابعة صغيرة حجمها أصغر من الصفحة العادية. هي طابعة MT 99 تمتاز بمواصفات عالية وهي صامتة بفضل تكنولوجيا التعبير فيها.. وتمتاز بمميزات الطابعات الليزرية، حيث تستطيع طباعة 180 حرفا في الثانية. وكل عبوة حبر تستطيع تغطية طباعة 600-800 صفحة بوضوح. تطبع أوراق بقياس 114 وأوراق شفافة مزودة بثلاث أشكال من الحروف للاستفادة منها في حالات الاعطال الطارئة وهي ملائمة لكافة البرامج الحاسوبية.

13- حاسوب للمواعيد بخط اليد

قامت إحدى الشركات العالمية بتصميم جهاز حاسوبي بحجم دفتر المذكرات الذي يمكن حمله بالجيب.. يستقبل الحاسوب المعلومات بخط اليد بواسطة جهاز يسمى (المساعد الالكتروني) بعدها يحول المعلومات وبشكل فوري الى نصوص مطبوعة تنقل بالفاكس. يسجل الحاسوب المواعيد كتابة.. ويصدر إشارات ضوئية معينة عند اقتراب الموعد ويقوم بتصحيح الأخطاء عند ادخال المعلومات ويتعرف على خط مالكة. يقوم بالعمليات الحسابية لمجرد وضع خط تحت الأرقام المراد جمعها أو طرحها. ويقوم بإجراء المعلومات الاحصائية ويقوم بطباعتها.

14- جهاز للترجمة الفورية

إنه جهاز جديد ابتدعته إحدى الشركات العالمية ويمكنه إعطاء المرادف اللغوي للكلمة المرادة بـ 26 لغة مختلفة. وجدير بالذكر أن هذا الجهاز يمتلك ألف كلمة ضرورية لكل لغة ومنها العربية.

15- المترجمة الموسوعية

إننا لا نحتاج لقاموس ثقيل الوزن بعد الآن. فقطعة واحدة تزن بعض عشرات من الغرامات تقدم لك ببساطة ترجمة تشمل حتى أبعد الكلمات استخداما.. وهو بحجم راحة الكف أو أقل.. (7 X 14 سم) فقط. أمكن برمجة 96 ألف كلمة مترجمة بين لغات ثلاث. وهو قاموس ثرثار.. يكتب ويتكلم باللغة الانكليزية والفرنسية والصينية بمعدل عشرة آلاف كلمة في الذاكرة. كما ويتكلم باللهجة العامية والشفهية.

مراجع وإحالات :

- 1- كلمة التحرير.. كلمة المعرفة. مجلة المعلومات تصدر عن مركز المعلومات القومي في سوريا
عدد 15 كانون الثاني 1993 ص 5
- 2- نفس معطيات المرجع الأول
- 3- نفس معطيات المرجع الأول
- 4- د. أسامة أمين الخولي. الحاسوب هذا الطفل الذي ولد كبيرا. مجلة عالم الفكر عدد
10-11-12 المجلد 18 عدد 3. 1987
- 5- نفس معطيات العدد السابق ص 103
- 6- كلمة التحرير. كلمة المعرفة. مجلة معلومات تصدر عن مركز المعلومات القومي في سوريا

- عدد 3 كانون أول 1992 ص 5.
- 7- كلمة التحرير. التعددية الاعلامية. مجلة معلومات تصدر عن مركز المعلومات القومي في سوريا. عدد 9. 1993 ص 5.
- 8- نفس معطيات المرجع 6.
- 9- ممن النكري - تكنولوجيا المعلومات في البلدان النامية. مجلة معلومات عدد 10. 1993
- 10- كلمة التحرير. كلمة المعرفة. مجلة معلومات عدد 15 كانون الاول. 1993 ص 5.
- 11- التحرير - مجمع المعلومات إلى أين - مجلة معلومات عدد 12. 1993 ص 5.
- 12- التحرير - كلمة المعرفة. مجلة معلومات عدد 7. 1993 ص 5.
- 13- علي مزعل. الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية. مجلة عالم الفكر عدد 3. مجلد 18. 1987 ص 119.
- 14- نفس معطيات المرجع 4. ص 51.
- 15- نفس معطيات المرجع 4 ص 125.
- 16- نفس معطيات المرجع الاول.
- 17- التحرير : العرب والثقافة. مجلة معلومات عدد 6 آذار 1993 ص 5.
- 18- Fritz Machlup : the production and Distribution of Knowledge in the United States, Princeton University Press, New Jersey. 1962
- 19 - محمد زهير بقله. الشبكة العربية للمعلومات. مجلة معلومات عدد 7. 1993.
- 20- أنس عبد المولى. مجلة الكمبيوتر عدد 1. ص 79.
- 21- نفس معطيات المرجع 4.
- 22- Alan L. Mackay : Intelligence as an Applied science, in sci-ence and Public Policy, February, 1979 p. 6
- 23- S. Dedijer Social Engineering of Intelligence for Development, - paper Phesented to the meeting on the Knowledge Industry and the Process of Development, held at the OECD Development Center. Paris. June. 1980
- 24 - ابراهيم أبو العود. مركز المعلومات القومي في عصر التحديات. مجلة معلومات عدد 22.

- تموز 1994، ص 4.
- 25- عبد الاله الديوه جي. دور وسائل معالجة المعلومات في تطوير العمل الاداري. ندوة الادارات العليا 1986. المنظمة العربية للتنمية الصناعية.
- 26- نفس المرجع السابق.
- 27- نفس معطيات المرجع 25 ص. 30
- 28- نفس معطيات المرجع 25 ص. 31
- 29- نفس معطيات المرجع 25 ص. 52
- 30- Computers, Informatics and Development in some arabic-speaking countries, UNDP (RBAS) New York. 1984.
- 31 - نفس معطيات المرجع 24. ص 4.
- 32- التحرير - المالتى ميديا - مجلة معلومات عدد 7. 1983.
- 33- خالد هيكل هيلانة. العلم من وجهة نظر مختلفة. مجلة معلومات عدد 7. 1983. ص 20.
- 34- نفس معطيات المرجع 9.
- 35- نفس معطيات المرجع 4 ص 3.
- 36- نفس معطيات المرجع 4 ص 35.
- 37- نفس معطيات المرجع 4 ص 46.
- 38- نفس معطيات المرجع 4 ص 48.
- 39- التحرير - كلمة المعلومات - مجلة معلومات عدد 22. تموز 1994 ص 5.
- 40- نفس معطيات المرجع 24. ص 4.
- 41- رئيس التحرير - هل سيبقى التعليم المعلوماتي حلما. مجلة معلومات عدد 8. 1993. ص 5.
- 42- التحرير - التعددية الاعلامية - مجلة معلومات - عدد 9. 1993. ص 5.
- 43- التحرير - التوثيق في خدمة بنوك المعلومات. مجلة معلومات عدد 10. 1993. ص 5.
- 44- التحرير - الجمعية السورية للمعلوماتية. مجلة معلومات عدد 1.

45- التحرير - حفظ واسترجاع المستندات الكترونيا - مجلة معلومات عدد 1. ص 16.

Ali, N. Informatics in the Arab Region : A Diagnostic Study, A-46
paper presented by ALECSO in the 1st SPIN Conference, Malaga,
Spain, 1978.

Rich, E: "Artificial Intelligence" -47

MCGRAW-HILL, Inc., 1983.

Ali, N. and Mursi, M. "Areas of Needed Research in Arabic-48
Computational Linguistics", the 1st international information
conference in Cairo, Co-sponsored by ASIS, December, 1982.

